

القضية الأرمنية فى الصحافة العربية ١٨٧٦ - ١٩٢٣

مذابح أضنة ١٩٠٩

المجلد الرابع - القسم الثانى

يونىة - ديسمبر ١٩٠٩

جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة  
صندوق ساتنيج شاكر  
القاهرة ٢٠٢٠



القضية الأرمنية فى الصحافة العربية

سلسلة كتب وثائقية تصدرها  
جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة

الإشراف العلمى :

د . محمد رفعت الإمام

الفريق المعاون :

د . سحر حسن أحمد على

أ . على ثابت صبرى الضبع

أ . عطا أحمد إبراهيم درغام

الناشر: جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة

صندوق ساتنيج شاكىر

رقم الإيداع المحلى : ٢٧٤٢٦ / ٢٠١٥

الطبعة : الأولى - القاهرة ٢٠٢٠

حقوق الطبع محفوظة لجمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة

## تقديم

أقدم مجلس إدارة جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة فى عام ٢٠٠١ على تبنى مشروع عنوانه «أرمنيا والأرمن فى الصحافة العربية ١٨٧٦ - ١٩٢٣» .

ويهدف المشروع إلى تدوين حقبة مهمة فى التاريخ الحديث والمعاصر للشعب الأرمنى استناداً إلى ما ورد من أخبار ومقالات فى دوريات الصحافة المصرية والعربية المحفوظة بدار الكتب المصرية .

وقد أسندت الجمعية تنفيذ هذه المهمة إلى فريق بحثى برئاسة الدكتور محمد رفعت الإمام أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة دمنهور ، حيث قام هذا الفريق خلال عشر سنوات بتمشيط مجموعات الدوريات المنشورة باللغة العربية والمحفوظة فى دار الكتب المصرية ، وقد بلغ عدد الدوريات التى تم تصويرها والاستفادة من محتواها ٣٨٣ دورية فيما يخص الحقبة الزمنية سالفة الذكر .

وأسفرت نتيجة البحث عن تصوير ٣٦ ألف نص يتحدث عن أرمنيا والأرمن . وقد استخدم فى المجلدات الخاصة بهذا الإصدار «القضية الأرمنية فى الصحافة العربية ١٨٧٦ - ١٩٢٣» المادة المستقاة من ٢٥٣ دورية عربية ، أما المادة المتبقية فإنها ستستخدم فى مجموعة أخرى من الإصدارات التى ستغطى نشاط أعلام الأرمن فى مصر ، لبيان الدور المهم الذى لعبه الأرمن المصريون فى التاريخ المصرى الحديث وذلك فى ذات الحقبة سابقة الإشارة .

وقد تم تقسيم الفترة التاريخية الخاصة بعرض «القضية الأرمنية فى الصحافة العربية ١٨٧٦ - ١٩٢٣» إلى المراحل التالية :

١ - ١٨٧٦ - ١٨٩٣ التدويل والإصلاحات .

٢ - ١٨٩٤ - ١٨٩٦ المذابح الحميدية .

٢ - ١٨٩٧ - ١٩٠٨ الأرمن وتركيا الفتاة .

٤ - ١٩٠٩ مذابح أضنة .

٥ - ١٩١٠ - ١٩١٤ مشروع الإصلاحات .

٦ - ١٩١٥ - ١٩١٨ الإبادة الكبرى .

٧ - ١٩١٨ - ١٩٢٣ الاتفاقيات والمعاهدات .

ويلاحظ أن كل مرحلة من المراحل السبع المذكورة أعلاه قد تُقدم في مجلد واحد أو أكثر حسب حجم المادة الخاصة بتلك المرحلة .

وتتعلل الجمهورية التركية المعاصرة بأكاذيب متباينة تُحاول الترويج لها ، ومن تلك الأكاذيب أن المعلومات القائمة في أرشيفات الدول التي اشتركت في الحرب العالمية الأولى سواء من حلفاء الدولة العثمانية أو أعدائها ، رصدها ودونها مراسلو صحف وقناصل وساسة من «المسيحيين» المتحاملين ضد الإسلام ، وذلك في محاولة فاشلة لإعطاء صبغة دينية لمشكلة مزمنة قوامها التطهير العرقي ثم الإبادة سعياً للاستيلاء على الأراضي التاريخية الأرمنية .

وقد فند كثير من الباحثين والمؤرخين المتخصصين الادعاءات التركية الكاذبة . وتتجاهل تركيا القرار الذي أصدره أعضاء الاتحاد الدولي لعلماء الإبادة بالإجماع بأن ما تعرض له الأرمن خلال الحرب العالمية الأولى يُعد إبادة حسب المعايير الواردة في «اتفاقية الأمم المتحدة لمنع إبادة الجنس والمعاقبة عليها» الصادرة في ٩ ديسمبر ١٩٤٨ .

وإصدار مجموعة مجلدات «القضية الأرمنية في الصحافة العربية ١٨٧٦ - ١٩٢٣» يُقدم في المقام الأول إلى القارئ العربي الحقيقة المجردة من واقع ما تركه الكتّاب والمحللون والمراسلون العرب «المسلمون» الذين عاصروا الأحداث ودونوا بصدق وأمانة حقيقة ما حدث للأرمن خلال الحرب العالمية الأولى والأربعة عقود السابقة عليها على يد الدولة التركية .

وتتضمن هذه المجلدات بعض الكتابات في غير صالح الأرمن ، وننشر تلك الكتابات كنماذج لما تؤول إليه الحقائق الثابتة إذا نُظر للأمر من خلال غشاء الحقد والعنصرية .

والأمل أن يقتنع المجتمع التركي المعاصر بصفة عامة وقياداته السياسية بصفة خاصة ،  
بالحقيقة المستقاه من المصادر المصرية والعربية .

\* \* \*

ونختتم هذا التقديم بنبذة عن الناشر .

جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة تأسست فى الأصل بالقاهرة عام ١٩١٠ كفرع  
للاتحاد الخيرى الأرمنى العام الذى أسسه فى عام ١٩٠٦ بالقاهرة بوغوص نوبار باشا نجل  
نوبار باشا نوباريان أول رئيس وزراء لمصر (١٨٧٨ - ١٨٧٩) .

وقد اتسع نشاط الاتحاد الخيرى الأرمنى العام فى فترة وجيزة ، وأصبح له فروع فى كل  
الدول التى بها طوائف أرمنية . وفى بداية عشرينيات القرن الماضى ، نُقل المركز الرئيسى  
للاتحاد إلى سويسرا لأسباب فنية ، إلا أن فرع الاتحاد بالقاهرة استمر فى نشاطه واستقل  
خلال أربعينيات القرن العشرين عن الجمعية الأم وكيف أوضاعه ليصبح جمعية مصرية  
تابعة لإشراف الجهات الإدارية المصرية تجاوباً مع التشريعات المستجدة التى صدرت آنذاك  
بشأن الجمعيات الأهلية فى مصر ، وتعُدّل اسمه فى منتصف خمسينيات القرن الماضى  
ليُصبح «جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة» .

ولم تمنع هذه التغييرات من استمرار علاقات الود والتعاون مع الجمعية الأم  
والجمعيات الشقيقة المنبثقة منها ، كل ذلك فى حدود القانون .

وتُقدم الجمعية مساهمات فى مجال التعليم والمساعدات الاجتماعية المختلفة فى نطاق  
الطائفة الأرمنية بمصر ، كما تقوم بنشاط ثقافى لإحياء وتقديم التراث الأرمنى من خلال  
نشر الكتب وإصدار النشرات وتنظيم الندوات والمعارض والمناسبات الفنية .

وقد اتسع نشاط الجمعية فى العقدين الأخيرين نتيجة لتبرع مهم قدمته السيدة ساتينيج  
شاكر حيث تم بموجبه إنشاء «صندوق ساتينيج شاكر» الذى يُصرف من ريعه على مشاريع  
تُحقق أهداف الجمعية .

بيرج ترزيان

الرئيس الفخرى لجمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة

## مُتَلَمَّتْ

لقد استعرضنا فى الجزء الأول من هذه المرحلة ملابسات وأحداث وتدايعيات مذابح أضنة فى العاصمة العثمانية الأستانة . وفى هذا الجزء ، نستفيض بشكل موسّع فى استعراض مذابح أضنة أبريل ١٩٠٩ ؛ إذ أن هذه المذابح لم تكن نهاية المذابح الحميدية ضد الأرمن ، بل دشنت مرحلة الإبادة الأرمنية على أياد نظام «تركيا الفتاة» (الاتحاد والترقى) الحاكم فى الدولة العثمانية .

تقع أضنة على ضفتى نهر چيخان وسط السهل القيليقى الرئيسى المعروف بـ «الأرض الواطئة» ، وتعد من أمهات مدن آسيا الصغرى . وقد اكتسبت مكانتها التاريخية إثر وجودها على مجرى چيخان ، وتوسطها بين ممرات قيليقية الصعبة عبر طوروس ، ووقوعها عند ملتقى الطرق التجارية والعسكرية . ولذا ، فلاغرو أن أضحت نقطة تلاقى وتمركز وانصهار لجميع العناصر البشرية فى الأقاليم المحيطة بها ، وهمزة وصل رئيسية بينها ، ومركزاً تجارياً رائداً ، وبؤرة ثقافية مرموقة . وبعد بناء جسر العريض ، اكتملت منظومة دورها التجارى والعسكرى والثقافى ؛ إذ أنه يسرّ عبور البضائع والجيوش والأفكار .

### قيليقية وحاضرتها أضنة

ومنذ وقوع إقليم قيليقية تحت الحكم العثمانى ، انقسم الإقليم إدارياً إلى خمس سناجق أضنة ، مرسين ، قوزان ، إيج إيل ، جبل بركات . بيد أن أضنة ظلت قاعدة الإقليم ومركزه الإدارى والاقتصادى والسياسى . وجدير بالذكر أن قيليقية خصوصاً وأضنة بالأخص قد تبوأتا موقعاً محورياً فى السياسة العثمانية غربى الأناضول خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين . وحتى ذلك الوقت ، اتّسمت الأناضول عمومًا بأنها أقل مناطق الدولة تحضراً ؛ إذ أن وقوع الأستانة على مضيقى البوسفور والدردينيل جعلها قطباً جاذباً ومورداً للخدمات على حساب المدن الأخرى غربى الأناضول ناهيك عن رداءة المواصلات هناك .

وقد أخذت الإدارة العثمانية تهتم بغربي الأناضول بغية استيعاب جموع المهاجرين المسلمين من روسيا ودول البلقان ، والذين لاذوا إلى الأستانة . ولذا ، شجعتهم الحكومة العثمانية على استيطان غربي الأناضول مقابل منحهم الأرض وإعفائهم من الضرائب والتجنيد لمدة « ١٢ » سنة . ويُعد هذا الحراك السكاني من أبرز التحولات التي شهدتها قيليقية وقاعدتها أضنة عشية نهاية القرن التاسع عشر ، وأسهم بامتياز في الميدان الاقتصادي ؛ إذ اعتماداً على الأيدي العاملة المهاجرة ، حدثت نهضة زراعية كبيرة في إنتاج الحبوب والزبيب والتبغ ، وحل الأناضول محل روسيا والبلقان كمورد رئيسي للحبوب إلى سوق الأستانة الضخم . ولهذا ، وسّعت حكومة الأستانة من استخدام الآليات الزراعية ومعدات تجهيز الأغذية ، وافتتحت مدارس زراعية ، وأنشأت مزارع نموذجية ، وأقامت مصارف تسليف زراعية ، وطوّرت المواصلات لاسيما خط سكك حديد أضنة مرسين الذي يسّر تطوير استخراج المواد المعدنية في غربي الأناضول . بيد أن أضنة قد تميّزت عن سواها في إقليم قيليقية بمزارع القطن الشاسعة ، وما يرتبط بها من حلج القطن وصناعة الغزل والنسيج ومعاصر الزيتون وغيرها .

وقد أسفرت الجهود الأنفة عن تنمية أضنة اقتصادياً وازدهارها إبان مطلع القرن العشرين مما جعلها منطقة جاذبة للاستثمارات الأجنبية . بيد أن نصيب الأسد من العوائد المادية قد ذهب إلى الأجنب والأقليات العرقية والدينية بالمنطقة ، ومن ثم ، قبعت أضنة ، والإقليم بأسره ، على صفيح ساخن ، ليس هذا فحسب ، إذ ثمة عوامل إضافية قد أسهمت في تأجيج الوضع العام في أضنة عشية انقضاء العقد الأول من القرن العشرين .

اجتماعياً ، أسهم المسلمون المهاجرون إلى قيليقية وقاعدتها أضنة في توتير المشهد الطبقي ؛ إذ فشل معظم المهاجرين لاسيما الجراكسة في إدارة الأرض التي منحتهم إياها الإدارة العثمانية بسبب نقص الأموال ، ولذا ، باعوها إلى كبار ملاك الأراضى ، وعملوا أجراء لديهم . وعرقياً ، لم يتألف المهاجرون مع السكان الأصليين ، ومن ثم ، وقعت مشاحنات تركية چركسية ، كردية أرمنية ، يونانية أوربية . ودينياً ، أضمّر المهاجرون مشاعر انتقام ضد المسيحيين إثر سوء المعاملة التي تلقّوها في روسيا والبلقان . ومما زاد في

تأزيم الوضع الديني أن أضعنة أضحت آنذاك بؤرة النشاط التبشيري لاسيما البروتستانتى .  
ويكفى دليلاً أنها مركز لإدارة المجلس الأمريكى للبعثات التبشيرية الخارجية ، ومحطة  
خارجية للمجمع الكنسى المجدد لأمريكا الشمالية ، ومحطة خارجية لمركز تعليم الإنجيل  
وللوکالة الفرعية لأسرة جمعية الإنجيل .

### أرمن أضعنة

ولاريب أن التطورات سالفه الذكر قد أعادت تشكيل بنية أضعنة السكانية . ولكن فى  
غياب الإحصاءات الرسمية ، تبقى التقديرات رغم محاذيرها بمثابة المؤشر الأقرب والمتاح  
للقوف على تعداد أضعنة وهيكلها السكانى . وفى هذا الصدد ، قدر جمال بك والى  
أضعنة منذ مطلع أغسطس ١٩٠٩ عدد سكان الولاية بـ «٥٥٠» ألف نسمة ، منهم حوالى  
«٦٠» ألف أرمنى ، ومن «٢٠ - ٢٥» ألف عربى ، ومن «١٠ - ١٥» ألف رومى يونانى  
والباقى أتراك . وجدير بالذكر أن هيكل أرمن أضعنة المهنى قد تألف من «٤٠٪» مزارعين ،  
«٣٠٪» تجار وأصحاب حوانيت ، «٢٠٪» حرفيين ، «١٠٪» موظفين .

وبذا ، تشكل هيكل أضعنة السكانى من أغلبية تركية كاسحة قوامها «٨١,٥٪» ، مقابل  
«١١٪» أرمن و «٤,٥٪» ، عرب و «٣٪» روم . ودينياً ، استأثر الإسلام بـ «٨٦٪» نظير  
«١٤٪» للمسيحية على شتى مذاهبها . ولغويا ، استعمل جميع سكان أضعنة اللغة التركية  
بصفة أساسية ، وفى عين اللحظة ، استخدمت العناصر الأرمنية والعربية واليونانية  
اللغات الخاصة بها فى دوائرهم المجتمعية .

وفيما يتعلق بهوية أرمن ولاية أضعنة ، ثمة جماعات تنتمى إلى سلائل أرمن قيليقية  
الذين كانوا قد أقاموا مملكة أرمنية الصغرى فى أواخر العصور الوسطى (١٠٧٥ -  
١٣٧٥) . ويوجد هذا القبيل من الأرمن فى قرية هاچن على حدود الولاية الشمالية ،  
وفى بضع قرى على مقربة من سيس حاضرة سنچق قوزان ، وفى دورت يول الواقعة  
على ساحل خليج الإسكندرونة وفى بعض القرى المجاورة له . ومنذ بدايات القرن التاسع  
عشر ، نزح أرمن من ديار بكر وسيفاس ومعمورة العزيز فى شرقى الأناضول إلى أضعنة ،

واستوطنوها طمعاً في الرزق والكسب .

وتكاد تتفق الشواهد على أن منظومة أضنة السكانية قد تعايشت معاً عدة قرون في سلام ووثام نسبياً . وحسب توصيف جمال باشا : «لم يكن أحد يتوقع أن يشجر أى خلاف بينهم» لاسيما الأرمن والأتراك الذين نجحوا في الحيلولة دون تسرب الفتن والمذابح إلى أضنة إبان عامي ١٨٩٤ - ١٨٩٦ .

وطالما كانت الصورة وردية على هذا النحو ، فلماذا انفجرت أضنة في منتصف أبريل ١٩٠٩ وعجت بـ «مذبحة تركية أرمنية مروعة» ، صارت من أسوأ الفجائع في تاريخ الدستور العثماني وفقاً لرؤية الاتحادى جمال باشا؟ .

تكاد تتفق الآراء على بروز الأرمن وسط عائلة أضنة السكانية ؛ إذ كانوا القابضين على زمام تجارتها بنسبة «٧٥٪» ، المتمتعين بثرواتها . ولذا ، كانوا أرقى من معاشريهم الأتراك في معيشتهم ومعارفهم وآدابهم ، بل وفي جميع أحوالهم حسب توصيف جريدة «التقدم» الحلبية . وفي مراسلاته إلى الخارجية البريطانية ، أكد الميجور دوتى ويلي نائب القنصل البريطانى فى مرسين رأى الجريدة الحلبية بقوله : «إنهم الأذكى والأفضل تعليماً وقدرة على التواصل والحميمية من بين كل السكان» .

ورغم هذا التميز ، فقد كان أرمن أضنة مستذلين مستصغرين يُسامون الخسف من الحكومة ، ويُعانون الاضطهاد من الأهالى خصوصاً عقب مذابح عامي ١٨٩٤ - ١٨٩٦ . ليس هذا فقط ، بل تمخضت الممارسات الحميدية إزاء الأرمن عن تكوين صورة سلبية للأرمنى فى الوجدان العثمانى المسلم قوامها أنه ثورى ومسلح ضد النظامين السياسى والاجتماعى .

وقد هيمنت هذه الصورة على المشهد العام فى أضنة حتى أعلن النظام العثمانى فى يولية ١٩٠٨ عن إعادة العمل بالدستور . عندئذ ، وُضعت أولى بذور الشقاق المباشرة بين الأتراك والأرمن جراء استيعاب كل فريق لماهية الدستور وكيفية تفعيله .

## الشريعة والدستور

وفى هذا الشأن، تكمن أهمية شهادة جمال باشا فى رسم مزاج أضنة العام عند إعلان العمل بالدستور رغم سمتها الاتحادية الرسمية وخلفيتها الجنسية؛ إذ حسب رؤيته، «سيطرت حالة من العناد والتمرد على جميع الأهالى حتى صار من المتعذر كبح جماحهم. وقد فسرت الجماهير كلمة حرية على غير حقيقتها، وصار كل إنسان فى حل من ارتكاب ما يشاء، أينما يشاء، بلا حساب ولا عقاب».

ورغم دلالة هذه الشهادة العامة الصادرة عن سياسى محنك، فإنها تستلزم تفكيكاً وتفصيلاً لجزئياتها. فشعورياً، لاريب أن التدايعيات الناجمة عن تفعيل الدستور كانت بمثابة ضربة قاضية على رؤوس كثير من الأعيان المستبدين والمشايخ الجامدين فى أضنة. ولذا، فلاغرو أن ناهضوا الحكم الدستورى، وأوحوا إلى البسطاء بأن الدستور يناهض الدين أو يضر بمصالحهم.

وإذا كان المتضررون من التدايعيات الدستورية على هذه القتامة الشعورية، فعلى النقيض أفرط المستفيدون بشدة فى إبداء مشاعرهم إزائها والمغالاة فى مظاهر التعبير عنها. وقد أجادت جريدة «التقدم» الحلبية فى وصف هذا القبيل لاسيما الأرمن الذين رجحت كفتهم بمقتضى الدستور على الأتراك مادياً ومعنوياً. أكثر من هذا، اعتقد الأرمن أن زمان عبوديتهم ومحنهم قد انقضى، وأن لهم أن يتمتعوا بحقوقهم، وأن يتنعموا فى ظلال الحرية. ولذا، صاروا يمشون على الأرض مرحاً، ويترنحون طرباً وفرحاً، ويعقدون الاجتماعات، ويقومون بالمظاهرات استناداً إلى أن الشرعية الدستورية قد بوأتهم فى المحل الأرفع، وأظهرت ميزتهم، ووفتتهم حقهم.

وهكذا، تخيل الأرمن أن الوقت قد حان لإظهار تفوقهم الاجتماعى، وإبراز مهاراتهم العالية فى غمار نشوة الابتهاج بتفعيل الدستور. والأخطر، استغرق الأرمن فى أحلام اليقظة السياسية متوهمين بأن الحكم الذاتى أصبح قاب قوسين أو أدنى منهم،

وأخذوا يتجاذبون أطراف الحديث بشكل متواصل فيما بينهم حول هذا الموضوع فى الحانات والمقاهى أمام أبصار الأتراك وتحت أسماعهم .

ولم تقتصر هذه التناقضات على الحالة الشعورية فقط ، ولكنها تجسّدت بجلاء فى الآليات الدستورية . ووفقاً لجمال باشا ، التحقت جموع من أهالى أضنة وقيلية بفروع جمعية «الاتحاد والترقى» المحلية التى تأسّست هناك . ومن المفارقات ، لم يعرف معظم هؤلاء حتى اسم الجمعية قبل إعلان العمل بالدستور . وتجدر الإشارة إلى أن الذين أخفقوا فى الحصول على مراكز مهمة فى الجمعيات الاتحادية المحلية ، أنشأوا فروعاً للمنظمات السياسية المناوئة للاتحاديين لاسيما حزبيّ «الأحرار والاتحاد المحمدي» كى يثاروا لأنفسهم بهذه الطريقة . وهكذا ، بينما كان الأتراك والمسلمون عموماً منشقين على أنفسهم ، إذا بالطوائف المسيحية تعمل بلا انقطاع من خلال جمعياتها تحقيقاً لمناهجها .

ولفك شفرة مناهج جمعيات الطوائف المسيحية ، ينبغى القول بأن أرمن أضنة قد أسّسوا علانية عقب الدستور فروعاً لأكبر حزبين أرمنيين آنذاك وهما «الطاشناق» و«الهنشاك» . بيد أنها لم تكن معارضة للجمعيات السياسية التركية التى كانت فى دور التكوين على نحو ما ذهب جمال باشا ، بل كانت تجسّداً لقيم الثورة الدستورية . كما أن الأرمن انضموا إلى مؤسسات النظام الجديد وتفاعلوا معها ليس فى أضنة فكفى ، بل على امتداد إقليم قيليقية . فمثلاً ، كلّف الاتحاديون المحامى الأرمنى الهنشاكى جرابيد جوكديرليان بتأسيس مقر للاتحاد والترقى فى قرية هاچن التابعة لأضنة بغية تهيئة مناخ مناسب لإقامة علاقات جيدة بين العناصر السكانية المختلفة .

وبذا ، فى ظل المناخ الدستورى ، خرج الأرمن السجناء السياسيون من معتقلاتهم ، وعاد المنفيون منهم إلى قيليقية ، وانخرطوا فى العمل السياسى العلنى المشروع من خلال آليات فروع «الاتحاد والترقى» أو عبر فروع الحزبين الأرمنيين آنفى الذكر . وانطلاقاً من دعامة دستورية ومساندة اتحادية ، تجرأ النشطاء الأرمن السياسيون بأضنة على نحو ما فعل أقرانهم فى «مجلس المبعوثان» بالأستانة ، وطالبوا بدور لهم فى إدارة أعمال الإقليم ،

ومعاقبة المتورّطين فى النظام القديم . وبإيجاز، أعرب الأرمين دون حرج أو مواراة عن رغبتهم فى تشييد دولة حديثة تُتيح لهم المكانة التى يستحقونها .

بيد أن ممارسة هذه المناهج قد اصطدم بميراث معقد؛ إذ لم تنهيا القاعدة الجماهيرية العريضة فى أضنة وقيليقية لاستيعاب آليات العمل السياسى الناجمة عن الدستور؛ فمنذ وقت وجيز، وعلى مدار ثلاثة عقود كاملة، وضع الرأى العام المسلم الأرمين فى دائرة الخونة والعصاة، وصنّف جمعياتهم السياسية والاجتماعية بأنها إرهابية . ولذا، لم يستسغ الرأى العام رؤية هذه الجمعيات شرعية ولها مقار علنية فى غضون ثلاثة شهور من إعلان العمل بالدستور . وامتعض الأعيان الأتراك المحليون من المطالبة بدور للأرمين فى بناء الدولة الدستورية، وهو ما قد يسلبهم امتيازاتهم ويهزم مراكزهم . وكذا، ليس من السهل زرع الثقة بين الأرمين وضباط النظام العثمانى بعد أن أمضى الأخيرون ثلاثين عاماً فى ملاحقتهم وتعذيبهم . ولذا، كان إلحاق عملاء النظام القديم بالمؤسسات الدستورية الجديدة بمثابة صدمة للأرمين الذين اعترضوا بشدة على ضم هؤلاء الرجال ذوى السلطة القوية إلى التنسيقات الجديدة .

فى ظل هذا المناخ المفعم بسوء الفهم والتناقضات البائنة فى العقلية، أصبحت المطالبة بالعدالة فى مجتمع يأبى المساواة بمثابة إثارة وتحريض . وللتدليل على هذا، انتقدت جريدة الجامعة فى منتصف مارس ١٩٠٩ أرمين أضنة بشدة واصفة إياهم بأنهم فى «حركة خواطر» لأنهم يطلبون مطالب جنسية لا تنطبق على المبادئ الدستورية . ولذا، طالبوا بإنشاء مدارس أرمينية خاصة بهم، وامتنعوا عن إرسال أبنائهم إلى مدارس المرسلين أو المدارس الأجنبية . ولكن بعد ثلاثة أسابيع، وتحديدأ فى ٧ أبريل ١٩٠٩، اعتذرت الجريدة عن انتقاداتها الحادة لأرمين أضنة، وأعربت عن أسفها للأخذ عن جرائد تكون بواطنها عادة غير ظواهرها، إذ أنها نقلت الخبر عنها معكوساً . والحقيقة أن الأرمين طالبوا بإنشاء مدارس وطنية رغبة منهم فى الدستور حرفاً ومعنى، ورفضوا إرسال أولادهم إلى

المدارس الأجنبية ، وطالبوا بإنشاء مدارس أهلية تنطبق على روح الدستور بغية تعليم أطفالهم أن كل التبعية المحروسة هم رعايا عثمانيين وإن اختلفت لغاتهم ومذاهبهم مما يعكس صدق التبعية العثمانية لديهم .

وعلى هذه الوتيرة من الالتباسات المقصودة وغير المقصودة ، فُسِّرت سلوكيات موشيغ سيروبيان مطران أضنة الذى اتهم على نطاق دولى بأنه المسئول عن استفزاز الأتراك وجلب المذابح إلى قيليقية ، وهو الأمر الذى يستلزم تشريحاً دقيقاً .

### موشيغ سيروبيان

كان الأسقف موشيغ سيروبيان متعلماً ، ويُمثل جيلاً جديداً من رجال الدين الأرمن سياسياً وأيديولوجياً ، انتمى إلى حزب «الهنشاك الاشتراكى الديمقراطى» ، واتَّسم بكونه شخصية قوية قد تصل إلى حد العناد ، إذ كان مستاءً بشدة من النظام القديم وعملائه ، وجسّد قيم الثورة الدستورية وأخذها بجذية على عاتقه ، واعتبر نفسه رسولاً لها . ولذا ، منذ إطلاق الحريات بموجب الدستور فى يولية ١٩٠٨ ، سعى بخطى حثيثة بغية تنمية الهيكل التعليمى للمجتمع الأرمنى فى أضنة وتحسين مستواه الثقافى بصفة عامة .

وفى ظل مناخ الحريات الدستورية ، وظَّف سيروبيان الكنائس والمدارس والصحف والكتب والخطب والندوات والأغانى والمسرحيات فى ممارسة القيم الديمقراطية وتكريس الهوية الأرمنية . ودينياً ، قاوم الأسقف بشدة عمليات اختراق الكاثوليك والبروتستانت لرعيته . وفى المدارس ، تغنى التلاميذ بأناشيد الحماسة الأرمنية ، وعلّقوا لوحات حائطية تُمثّل أرمنية باسقة ، وحلّت خريطة أرمنية محل الطغراء العثمانية فى المدارس والأسقفيات . وانتشرت الصحف الحزبية حتى أصغر قرية فى أضنة وقيليقية . وعلى صفحاتها ، انتقد المحرّرون ممارسات الإدارة المحلية ، وطالبوا الأرمن بالآلا يغضوا الطرف عن المطالبة بحقوقهم . وقد ركزت الدوريات العلمية والأدبية على إبراز الماضى الأرمنى والحياة الأرمنية فى العصور القديمة . وتنفّل الخطباء الجمهوريون من حى إلى آخر داعين إلى عدم الخضوع . وسجّلت أناشيد الحماسة على إسطوانات ، وأذيعت عبر أجهزة

الجرامافون فى الأندية والمقاهى وحتى فى الشوارع . وشهد المسرح الأرمنى بأضنة استعراض أعمال تتحدث فقط عن الأمجاد القومية الأرمنية ، وتدعو إلى عدم الاستكانة لاسيما مسرحية البطل القومى فارتان ماميجونيان .

وبذا ، أراد أسقف أضنة الأرمنى أن يُترجم الدستور عملياً بين رعيته ، ليس هذا فحسب ، بل راح يُمارس دوره الإدارى فى الذود عنهم ؛ ففى ١٠ يناير ١٩٠٩ ، أرسل سيروبيان عريضة إلى والى أضنة جواد بك شملت قائمة بالاستفزازات والتحرشات التى تستهدف الأرمين بغية اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنعها لاسيما تعسف آصف بك متصرف جبل بركات واستشارته المسلمين ضد الأرمين . ولا ريب أن الوالى قد امتعض جراء تدخل رجل دين مسيحي بشكل سافر فى اختصاصاته . ولذا ، اتهم الوالى الأسقف لدى الأستانة فى ١٦ يناير ١٩٠٩ بأنه وهب نفسه زى ملك قيليقية ، والتقط صوراً فوتوغرافية بهذا الرداء ، ونظّم عروضاً فنية يظهر فيها الملوك الأسطوريون للأرمين على خشبة المسرح ، وشجّع الشعب المسيحي على عدم دفع الضرائب العسكرية والمدنية .

ورغم هذه الاتهامات ، تمادى الأسقف العنيد فى تحديه السافر للوالى . ففى ١٤ فبراير ١٩٠٩ ، نظّم سيروبيان مع الأحرار الأتراك والأرمين فى أضنة مسيرة احتجاج ضمت حوالى عشرة آلاف شخص ضد قانون المطبوعات الذى قيّد الحريات الصحفية وفرض الرقابة . وخلال المسيرة ، ندد الأسقف بالجرائم العديدة التى سوّدت صفحة تركيا وأرض الأجداد العثمانيين وشوّهت أسماءهم ، ونجم عنها الخراب والاستعباد ، لاسيما استعباد الكلمة المقروءة والمنطوقة . وحسب رؤيته ، ما برحت الدولة العثمانية تنزلق بثبات نحو الفناء بسبب حرمان شعوبها من الحق فى الاحتجاج ومن القدرة على الدفاع عن حقوقها المشروعة فى أرض الأجداد المقدسة ، إذ قُطعت السنة الذين طالبوا بالعدالة ، وقُصفت أقلام الذين نددوا بالظلم . وإزاء هذه الحالة ، ناشد الوالى وزارة الخارجية العثمانية فى ٢٦ فبراير ١٩٠٩ بنقل الأسقف لأنه يُقلّب الأرمين ضد الحكومة والقوانين ، ويُسمّم أفكارهم تدريجياً .

عند هذا الحد ، قوبلت سلوكيات سيروبيان وتصرفاته أو ممارساته بامتعاض الرأى العام التركى المسلم وسوء فهم السلطات المحلية والمركزية وسوء نية الأجانب . ولاشك أن أهالى أضنة قد نظروا إلى تكريس الهوية الأرمنية على أنه ماس بالكرامة التركية ومروج للأفكار التخريبية ضد الشريعة الإسلامية . ومن المفارقات ، كان أتراك أضنة ينحون فى ذات التوقيت صوب تكريس القومية التركية ، وأثنى المنظرون على الفلاح الأناضولى بوصفه عماد الدولة بعد أن كانوا ينعته بـ «الجلف البدائى الفظ» .

ولاريب أن تشبث الأسقف الأرمنى بالمصلحة العامة لرعيته ودعوته إيّاهم إلى المطالبة بحقوقهم وعدم الخضوع والاستكانة ، قد اصطدم بالدوائر المحافظة فى أضنة الذين كانوا لايزالون من أصحاب النفوذ . فمثلاً ، يُعد الوالى جواد بك صنيعة السلطان عبد الحميد وقصر يلديز . ولذا ، عندما أشار الأسقف إلى تجاوزات ضد رعيته فى ولاية أضنة ؛ جرح بذلك أحاسيس مسئولى الحكومة القدامى ؛ إذ أنه وضع يديه على ممارسات كان الوالى يحسبها مشروعة طالما كانت ضد الأرمن فقط . زد أيضاً ، امتعاض الوالى من تجرؤ رجل دين مسيحي على اختراق حرمت دائرة اختصاصه .

وعند تنفيذ اتهامات الوالى للأسقف ، يتضح أن زى ملك قيليقية مجرد تفسير ملتوى للرداء الاحتفالى الذى يرتديه رجال الدين الأرمن أثناء تأدية الشعائر الدينية ، وكانت الصور الفوتوغرافية بمثابة توثيق بصرى لأول احتفال دينى فى العهد الدستورى . وكانت العروض المسرحية تمثيلاً درامياً للعيد الأرمنى المعروف بـ «فارتانانتس» ، الذى يُخلد ذكرى انتصار الهوية الأرمنية ، وتحتفل به الكنيسة الأرمنية سنوياً . ولاريب أن هذه العروض قد دقت ناقوس الخطر أمام عيون السلطات العثمانية وسكان أضنة المسلمين . أما تحريض الأسقف على عدم دفع الضرائب المدنية والعسكرية ، فلا تتعدى كونها طلب تصحيح تجاوزات ارتكبت أثناء جمع الضرائب بمتصرفية جبل بركات .

ولم تقتصر الاتهامات ضد الأسقف موشيغ سيروبيان على الوالى جواد بك فقط ، ولكن الوالى جمال قد كررها فى شهادته ناعماً الأسقف بأنه شاب كثير الأطماع ، وأساء

تفسير رغبة الأسقف في ممارسة حقوقه الدستورية قائلاً : «ولقد سمعتُ أن ذلك القس استخفه الطيش ودفعته الوقاحة إلى توهم ضعف الحكومة فأتى أمراً نُكراً في حضرة الحاكم العام». ليس هذا فحسب ، بل إن كثيراً من الأرمن قد أخبروه بأن عدداً من خدمة الكنائس أتباع الأسقف وصلت بهم الوقاحة وقتتذ إلى أن يُعلنوا جهاراً بأنه لن يمضى زمن طويل حتى يتخلص الأرمن من النير التركي . وهكذا ، جاءت الاتهامات هذه المرة ضد الأسقف من بنى جنسه ، فنعتوه بكونه جامع الغرائز الذميمة خصوصاً الدعارة والفسق وعلى الأرجح أن هذه الاتهامات قد نبعت من خصومه الأرمن السياسيين لاسيما حزب الطاشناق . وفي هذا رأى جمال باشا أنه من العدل القول بأن مندوب الطاشناق لم يكن له ضلع في الأعمال التي قام بها موشيغ ، وما برح يلفت نظر مبعوثي حزب الطاشناق في الأستانة إلى أعماله السيئة .

ولازالت الاتهامات تترى على أسقف أضنة؛ إذ نعته كثير من أعضاء الإرساليات ، وكذا ، الأميرالاي بيغى قائد الأسطول الفرنسى بشرق البحر المتوسط بأنه طموح لأقصى درجة ومخادع ومتعصب دينياً . هنا أيضاً ، اعتبر المرسلون الكاثوليك والبروتستانت غيرة الأسقف على رعيته الأرثوذكس بمثابة تعصب ديني . وقد تأثر الأميرالاي الفرنسى الكاثوليكى برؤية أعضاء الإرساليات المشبعة بحقد تجاه هذا الرجل الدعوب الصلب . وفي عين اللحظة ، تأثر بآراء كبار الضباط الأتراك فى أضنة من قبيل جمال باشا الذى كرّس فكرة أن موشيغ اعتبر نفسه زعيم أضنة الدينى والسياسى عقب إعلان إعادة العمل بالدستور .

### شائعات واتهامات

واستناداً إلى رؤى المرسلين وآراء الضباط ، رسم بيغى خريطة الاتهامات الموجهة ضد الأرمن وأسقفهم على النحو الآتى : «رغم أن أرمن أضنة يُدركون تماماً أن أترك أضنة متشبثين حتى النخاع بالنظام القديم ، فإنهم لم يَكلِّوا منذ إعلان العمل بالدستور عن استفزازهم وتهديدهم؛ إذ بناءً على تحريض أسقفهم المدعو موشيغ ، شكّلوا لجناً

للعصيان ، ووزعوا منشورات تتضمن التعريف بوزراء وقادة المملكة الأرمنية في المستقبل . والأدهى ، أنهم سلّحوا أنفسهم بأحدث الأسلحة ، وراحوا يستعرضون بها أمام الأتراك» .

ويستكمل جمال باشا رسم خريطة هذه الاتهامات بمزيد من التفاصيل الدقيقة قائلاً :  
«وفي أوائل سنة ١٩٠٩ راجت شائعة فحواها أن الأرمن سيثورون على الأتراك ويبيدونهم عن بكرة أبيهم في القريب العاجل وأنهم يتحينون الفرصة المناسبة ، ومتى حانت سمحوا لفصائل من أساطيل الدول الأوربية باحتلال الولاية وعندئذ ، يشرعون في إنشاء دولة أرمنية» . والأخطر ، من منظور جمال باشا وأيده مولان زاده رفعت ، ما رسخ إبان شتاء ١٩٠٩ في نفوس الأتراك والمسلمين بأضنة ، سواء كانوا دوائر رسمية أو شعبية ، من أن الأرمن كانوا يتلقون في كل يوم أسلحة جديدة ، ويُعدّون العدة لمذبحة يُوقعونها بالأتراك .

وجدير بالتسجيل أن التقرير الرسمي الذي أصدرته الأستانة عن مذابح أضنة قد أشار إلى هذه الاتهامات ، وأضاف إليها أن الأرمن قد أصغوا إلى تحريض الدسّاسين ، وقد فضّلوا ولاية أضنة على كل أنحاء الكردستان لاتخاذها مركزاً لأعمالهم ، وذلك لأن أضنة ولاية بحرية ، والأجانب فيها أكثر مما في سواها ، فجعلوها محور نهضتهم الوطنية . ولهذه الغاية ، أحضروا الكثيرين من أبناء جنسهم وأقاموا في أضنة . وهكذا ، كنت ترى بغتة في المنزل الذي تسكنه عائلة أرمنية واحدة عدة عائلات .

ولاريب أن هذه الأجواء كانت ذات تأثير من العيار الثقيل على الأسقف ورعيته . وفي سياق هذه الضبابية الكثيفة ، يصعب تحديد مصدر الشائعات التي أفسدت الحياة العامة في أضنة ؛ إذ أكدت التحقيقات أن المفسدين أرسلوا رسالاً إلى جميع الولايات وحملوهم المبالغ الطائلة لإثارة الثورة فيها . بيد أنها لم تكشف عن كُنه هؤلاء المفسدين . ولذا ، أخذ كل تيار يتهم خصومه بترويج الشائعات التي أفسدت العلاقة بين مسلمي أضنة وأرمنها .

وفي هذا الخصوص ، أشار جمال باشا الاتحادي إلى أن بعض أعضاء جمعية المحمدي

أرسلوا من الأستانة إلى أضنة يُحذِّرون الأهالي من الثورة الأرمنية المنتظرة . ولكنه لم يُوفَّق مطلقاً للتثبت من صحة تلك الشائعة . وفي المقابل ، اتَّهم مولان زاده رفعت المنتمى إلى «الأحرار» خصومه الاتحاديين بشكل سافر بأنهم وراء ترويح شائعة بين العوام مفادها أن الأرمن قد صمموا على القيام بعصيان عام ، مهدوا له بإقامة ناد فى قيليقية . ويكمن سبب هذه الشائعة فى حقد الاتحاديين على الأرمن جراء مؤازرتهم «الأحرار» .

وقد أقرَّ مختار باشا الغازى فى حوار صحفى نشرته «المؤيد» القاهرية بعد شهرين من نهاية الحوادث الدامية بأن مصدر الشائعات جماعة من الأكراد الذين جُبلوا على إقلاق الراحة وبث الفساد . ورغم أنه لا يعرف من أين جاءوا ولا مَنْ أرسلهم إلى أضنة قبيل اندلاع الحوادث ، فإنه يُؤكد أنهم سبب البلية لأنهم تعودوا على إحداث القلاقل وبذر بذور الشقاق ليغنموا من ورائه ما تشتهى أنفسهم . وقبل شهرين ونيف من حوار الغازى ، أشارت «الأهرام» القاهرية ضمن تقاريرها عن الأزمة الشديدة فى الأستانة والولايات إلى أن الأكراد يتوافدون سنوياً فى هذا الأوان من كل جهة ومن الجبال البعيدة إلى قيليقية للشغل بالحصاد ، وكلهم من الأشرار والفقراء ، وهم يُعدون بآلاف الآلاف ، ولا يُعرف لهم مسكن ولا موطن ، فهؤلاء هم أصل البلاء ، وهم بلا شك السقَّاحون السقَّاكون .

وبذا ، اتَّسمت الشهادات آنفة الذكر بالغموض رغم تحيزها الصارخ . وحتى تقرير الحكومة العثمانية الرسمى عن مذابح أضنة لم يفلت من هذه السمة ؛ إذ اتَّهم صراحة باعة السلاح أنهم أشاعوا زوراً وكذباً أن الأرمن ينوون الفتك بالمسلمين ، وأنه سيحدث عن ذلك مذبحه عمومية ، فأخذ الجميع يتسلَّحون للدفاع عن أنفسهم . وقد ابتغى باعة السلاح من وراء هذه الشائعة أن تكون حيلة تُساعدهم على ترويح بضاعتهم .

ورغم أن التقرير الرسمى سالف الذكر لم يُحدِّد جنسية باعة السلاح وهويتهم ، فقد أقرَّ جمال باشا بأن الأسقف موشينغ أرسل إلى أوروبا فى طلب البنادق والمسدسات اللازمة لتسليح الأرمن . وكانت الحكومة فى ذلك الوقت قد أباحت الاتجار بكل شئ حتى الأسلحة وجلبها من الخارج . وحسب الناشط الأرمنى الهنشاكى سابا چولييان : «فى

لحظة ما وبالاستفادة من عدم اكتراث الأتراك ، قرّرنا تسليح كل الشعب . ولهذا ، فتحنا محلات لبيع السلاح فى كل المراكز الرئيسية ، وإعطاء السلاح لكل الطبقات بنصف الثمن ، بل ومجاناً لمن لا يملك الثمن» .

وبذا ، أصبحت تجارة السلاح المشروعة ميداناً بكرةً استثماره الرأسماليون الأرمن والأتراك والأجانب تجارياً على نطاق واسع . وقد أسفر عن شيوع هذه التجارة دخول «١٢٨» ألف قطعة سلاح من كل الطرز إلى أضنة بطرق مشروعة وغير مشروعة عبر منافذ مرسين والإسكندرونة حتى صارت المدينة وضواحيها مستودع سلاح وفقاً للتقرير الرسمى . ورغم أن التقرير لم يُفصّل طرز السلاح التى غزت أضنة ، فقد أفاد مولان زاده رفعت ، وأزره دوتى وىلى ، بأن قوام تسليح الأرمن لا يعدو أن يكون بنادق ومسدسات وخناجر ومناجل وعصى .

وتكمن غاية تسليح الأرمن فى الذود عن أنفسهم جراء الانفلات الأمنى الذى جرف الأهالى عقب إعادة العمل بالدستور ، والاستعداد لاحتمالية وقوع مذابح جديدة ضدهم على غرار المذابح الحميدية ١٨٩٤ - ١٨٩٦ . وفى هذا المضممار ، سجّل التقرير الرسمى حقيقة أن الأرمن قد تسلّحوا إبان العهد الدستورى لأنهم قلقوا لما رأوا المسلمين جيرانهم يُعبئون الذخائر والأسلحة . ومع ذلك ، أدان جمال باشا بشدة الأسقف موشىغ على تصريحه بأن الأرمن أصبحوا مسلّحين ، لا يُخيفهم تكرار مذابح سنة ١٨٩٤ ، وأنه لو حدث شئ لواحد منهم لقتل فى مقابله عشرة من الأتراك .

تلك ، هى أبعاد مسألة تسليح أرمن أضنة التى لم تهدف إلى تكديس آلات التدمير فى كل أركان البلاد على نحو ما أعلنت الإدارة العثمانية . ولامراء فى أن هذه المسألة قد أقلقت المسلمين؛ إذ لأول مرة يتسلح الأرمن بشكل علنى ، ودعاهم الراعى الدينى بلهجة ثقة إلى الدفاع عن أنفسهم ، وهى لهجة انتقدها جمال باشا واصفاً إيّاها بـ «التحدى والتطرف» .

## مملكة أرمينية

بيد أن أسوأ توظيف لمسألة تسليح الأرمن تجسّد في ترويج شائعة أنها ابتغت تنظيم عصيان مخطط تمهيداً لإقامة دولة أرمينية مستقلة بمساعدة أوروبا تمتد خريطتها إلى ما بعد حدود قيليقية . وحسب التقرير الرسمي عن مذابح أضنة أن الجمعيات الثورية الأرمينية في أوروبا قامت تُحرّك عند الأرمن فكرة الاستقلال ، فوّزعت صور ورسوم أبطال الأرمن وملوكهم القدماء . وكان بعض المحرّضين وفي مقدمتهم الأسقف موشيغ يهيجون الأهالي بالخطب والوعظ . وفي تقرير الأستانة عن هذه الجمعيات والأحزاب ، أقرّت بأنها قد قرّرت منذ منتصف العقد الأول من القرن العشرين الحصول على استقلال قيليقية بأية وسيلة مهما كانت . وقطعت الإدارة العثمانية بأن أصابع روسيا وراء تحريك القوى الثورية الأرمينية نحو إحراز هذا الهدف استناداً إلى نشر المذهب الأرثوذكسى بين أرمن أضنة ومرعش والإسكندرونة وتشبيد الكنائس والقرى لمن اعتنقوا عقيدتها . ووفقاً لهذا التقرير ، ابتغت روسيا نيل مناطق نفوذ في قيليقية ، ومن ثم ، فتح طريق لها صوب المياه الدافئة في البحر المتوسط .

لا ريب أن المبالغات بخصوص إقامة مملكة أرمينية مستقلة في قيليقية وقاعدتها أضنة لا تستقيم مطلقاً مع المعطيات الواقعية ؛ فسكانياً ، شكّل الأرمن وعموم المسيحيين « ١٤٪ » فقط من قاطنى أضنة مقابل « ٨٦٪ » مسلمين على نحو ما سبق بيانه . وطبقاً لتحليل الميجور دوتى ويلى : « لا أصدق على وجه الإطلاق بوجود حركة ثورية أرمينية تسعى إلى تأسيس مملكة مستقلة بمساعدة التدخلات الخارجية . وإذا افترضنا جدلاً أن الأرمن يسعون إلى تحقيق هذا الهدف ، لكانوا قد انسحبوا إلى المناطق الجبلية ؛ إذ يُمكنهم الدفاع عن أنفسهم بشكل أفضل ، ولن يتركوا أبداً آلاف وآلاف الفلاحين العزل من السلاح فى الأرياف من أجل جمع الحصاد » . وقد سخر القنصل البريطانى من فرضية أن الأرمن قادرون بأسلحتهم الخفيفة على مواجهة الجيش العثمانى ذى الأسلحة الثقيلة . وفيما يخص التدخل الخارجى ، ذهب القنصل بخبرته السياسية والدبلوماسية إلى أن أقل معرفة بالمواقف السياسية سيُدحض مثل هذا الافتراض .

وحتى أصابع روسيا ، لم تكن على هذا النحو عشية انفجار أضنة دمويًا إبان منتصف أبريل ١٩٠٩ ناهيك عن أن أضنة كانت بؤرة مركزية للتبشيرين الكاثوليكي والبروتستانتى ، ولم تكن أبداً ميداناً لتبشير أرثوذكسى روسى ، ولا يُوجد فى هيكلها السكانى عنصر ذا ميول روسية ولكن بعد مرور خمسة شهور على حوادث أضنة ، وتحديدًا فى نهاية سبتمبر ١٩٠٩ ، أعلن إيزفولسكى النائب العام فى المجلس الروحى بأن «الكنيسة الروسية تُرحب بدخول الأرمن العثمانيين فى المذهب الأرثوذكسى الروسى ، وأنها تبتهج باتحاد شعب ذكى مجتهد معها كالشعب الأرمنى» .

ورغم صعوبة تأسيس مملكة أرمنية مستقلة فى أضنة على النحو آنف التشريح ، فقد أخذ بعض كبار موظفى الإقليم هذه الشكوك وتلك الشائعات على محمل الجد ، وقاموا بوضع سياسات من شأنها اجتثاث التهديدات الأرمنية المحتملة لاسيما فى النطاق السكانى . فمثلاً ، اقترح مندوب أرمن هاچن أثناء اجتماع مجلس عموم أضنة فى منتصف مارس ١٩٠٩ توطين «٥٠٠» من أرباب الأسرات الأرمنية الفقيرة فى مناطق صالحة للزراعة بسهل قيليقية . بيد أن الوالى اقترح على الحكومة المركزية بالأستانة أن يعمل شعب هاچن الفقير على تحسين أحواله المعيشية بقدر المستطاع عن طريق الانخراط فى التجارة وصناعة المنسوجات . وبذا ، يقل عدد الأرمن فى سهل قيليقية أو يقتصر وجودهم على النطاق الجبلى بغية توطين القبائل البدوية التى كانت الحكومة تُخطِّط لتسكينها فى السهل ، وكذا ، آلاف الأسرات التى نزحت من روم إيلى والبلقان إبان صيف وخريف ١٩٠٨ إثر تداعيات الانقلاب العثمانى . ولاريب أن التنمية الاقتصادية فى أضنة وملحقاتها قد جذبت بعض الأرمن المهاجرين إليها من الولايات الأرمنية الست شرقى الأناضول هروباً من الفقر المدقع وانعدام الأمان . بيد أن هؤلاء كانوا مهاجرين موسميّين يأتون إلى قيليقية للعمل فى مزارعها الواسعة ابتداءً من الربيع وحتى نهاية الخريف . وبذا ، كانوا سكاناً مؤقتين وأصحاب دوافع اقتصادية بحتة ، وهو ما ينفى فكرة وجود خطة أرمنية لزيادة أعداد الأرمن فى الإقليم على نحو ما ورد فى تقرير الأستانة الرسمى عن «مسألة أضنة» .

## توجسات وتوترات

وبذا ، على خلفية هذه الشائعات وتلك التوجسات ، اتّسمت أجواء أضنة وعموم قيليقية بالعصبية والتوترات الشديدة خصوصاً إبان شهر رمضان الكريم . فقد امتعض المسلمون لاسيما الأتراك من آثار الثورة الدستورية التي منحت المسيحيين مكانة اجتماعية أعلى . وهنا ، أجادت جريدة «التقدم» الحلبية في توصيف المزاج النفسى لأتراك أضنة الذين أكبروا أن يروا من كان بالأمس يتزلف إليهم ويتذلّل أمامهم قد أصبح ينظر إليهم باحتقار وخيلاء . وقد صعب عليهم أن يشاهدوا تلك الرؤوس مرتفعة تكاد تُناطح السحاب ، وهم لم يتعودوا أن يروها إلا ذليلة منحنية عند أقدامهم . وقد نجم عن هذا كله أن ثار فيهم ثائر الحقد والحسد ، وغلت في صدورهم مراحل العداوة والبغضاء ، فصاروا يتوقعون الفرص للإيقاع بهم . وحرى بالتسجيل أن غيظ الحكومة المحلية بأضنة إزاء الأرمن لم يكن بأقل من غيظ الأهالي ؛ إذ كانت الإدارة المحلية تستنزف أموالهم قبل الدستور وهم صاغرون . بيد أن الدستور غلّ أيدي عمّال الحكومة عن الظفر فيها ، ولذا ، تقموا على الحكومة الدستورية لأنها حالت بينهم وبين موارد ثروتهم .

كما أجاد مولان زاده رفعت في تصوير هيجان أتراك أضنة وأرمنها ، وتوجّس كل فريق من الآخر لدرجة أن حركة بسيطة تافهة ، أو فرقة بارود ضئيلة التأثير لا أهمية لها ، كانت كفيلة بأن تُحرّك هذه النفوس البشرية ، التي وصل بها الخوف والجزع حد الإشباع ، وأن تدفع بها إلى جحيم الاشتباك والقتال .

ورغم وقوف الحكومة العثمانية على حالة الهياج العامة في أضنة ، فإنها لم تتخذ أية تدابير وقائية حيالها . ومن هذا المنطلق ، أدان التقرير الرسمى ضعف الحكومة واصفاً إيّاها بكونها من أهم أسباب القلاقل في الإقليم لأنها رأت هذه البوادر ولم تتخذ الحيطة اللازمة . وإزاء هذه المقدمات ، دبّت روح حقد وضحينة بين الأرمن والمسلمين . لذا ، وتحسباً لهجوم مباغت ، نقل بعض أعيان الأتراك عائلاتهم إلى أماكن آمنة حصينة . وفى المقابل ، اضطر الأرمن إلى إحكام تحصين بيوتهم ومحلاتهم .

عند هذا الحد ، تأزمت بشدة منذ خريف عام ١٩٠٨ العلاقات التركية الأرمنية في أضنة . وفي عبارة موجزة ، ولكنها بليغة ، رسمت جريدة «التقدم» ملامح المشهد العام في أضنة مع مطلع عام ١٩٠٩ حيث نجح أصحاب المفاسد في التفريق بين الفئتين ، ووسعوا الخرق ، ودسوا الدسائس ، ووسوسوا في صدور الجهلاء ، فانفجرت مسافة الاختلاف ، وكبرت دائرة الخصام ، ونفخوا في نار الفتنة ، فاضطرت واندلع لسانها وارتفع لهيبها .

### تهديدات واستفزات

ولذا ، فلاغرو أن اتسم شتاء أضنة القارس عام ١٩٠٩ بالسخونة الشديدة ففي ٤ يناير ١٩٠٩ ، أبرقت الدوائر الفرنسية في مرعش بقبليقية إلى خارجيتها تُعلن عن تهديدات بمذابح ضد المسيحيين وأعمال تخريب ضد مقار الاتحاديين ، إذ أنهما يُبديان أكبر قدر من الحماسة بشأن تأسيس النظام الجديد . ولكن الحكومة العثمانية لم تتخذ أية تدابير ضد المسؤولين عن هذه التجاوزات .

وقد تمخضت عن هذا الغليان سلسلة حوادث أسهمت في تصعيد التوتر بأضنة إثر استفزازات متعمدة دبرتها بعض القوى السياسية والاجتماعية هناك . ففي مطلع فبراير ١٩٠٩ ، أبرق خور أحمد نجل مفتى هاچن إلى الوالى جواد بك يُخبره بأن أرمن هاچن يستعدون للقيام بعصيان مما أثار حفيظة السكان المسلمين المحليين . وبحلول شهر مارس ، تعرضت أبواب المسجد الكبير ألكامى بأضنة إلى التلطيخ بالقاذورات والبراز ليلاً . ولذا ، اشتاط المسلمون غضباً ، واتّهموا المسيحيين بتدنيس المسجد . وعندئذ ، سرت شائعة في أضنة وضواحيها مفادها أن الأرمن يستعدون لمهاجمة سلاحك المدينة ليلاً عبر نفق سرى ، ولذا ، رأى الأتراك ضرورة إعداد العدة للدفاع عن أنفسهم . وإزاء هذا الموقف ، احتج الأسقف موشيغ ضد هذه الشائعات ، وطالب الإدارة المحلية بإجراء تحقيقات بغية التوصل إلى مروجيها .

وبينما كانت الأحداث تتصاعد في الأستانة على درب الثورة المضادة ، كانت أجواء

إقليم أضنة معبأة ومتوترة بل ومسمّمة؛ فثمة حالات قتل وتهديدات بالقتل ، وإغلاق جبرى للمدارس والحوانيت . وهيمن على الأهلين قناعة بضرورة اقتراح مذابح ضد المسيحيين لأنهم يرمون إلى إقصاء الشريعة من خلال مساندتهم للدستور . وفى هذا الشأن ، نجحت جريدة «وادي النيل» السكندرية فى توصيف الحالة المتأزمة بموش من أعمال أضنة خلال الأسبوع الأول من شهر أبريل ١٩٠٩ قائلة : «إن الخوف شديد فى المدينة» ، ومدارس الأرمن ومخازنهم مغلقة ، والعلاقات بين الأرمن والمسلمين قد انقطعت ، والفلاحون لا ينزلون إلى المدينة لقلّة الأمن . ولذا ، طلب راعى أرمن موش عزل قائمقامها .

### بداية الانفجار

وتكاد تتفق معظم المصادر على أن انفجار أضنة الدموى عشية منتصف أبريل ١٩٠٩ قد اندلعت شرارته الأولى عقب مقتل تركيين بواسطة نجار أرمنى شاب يُسمى هوفهانيس لوتفيك يوم الإثنين ٩ أبريل ١٩٠٩ . وتجدر الإشارة إلى أن تقرير والى أضنة ، وكذا التقرير الرسمى ، لم يذكر الأسباب التى دفعت الأرمنى إلى القتل . وفقط ذكر تقرير الأستانة ما يلى : «وكان انفجار البركان عندما شاع أن أرمنياً قتل مسلماً» .

وقد نجح المسلمون فى الوصول إلى هوفهانيس وقتله ليلة الثلاثاء ١٣ أبريل ١٩٠٩ . وطبقاً لشهادة مولان زاده رفعت : « وُتركت جثته ملقاة فى مكان يُسمى ساعتخانه (ميدان الساعة) ومن غير أن يجرى التحرّى عمّن هو القاتل ، وما هو سبب القتل ، دارت شائعة فى المدينة مفادها أن المقتول مختون ، فاختلط الأمر فيما إذا كان تركياً أم مسيحياً ، وكان من شأن هذه التطورات أن تضاعف الهيجان العام . وسرت شائعة فى فضاء أضنة بأن أرمنياً قتل مسلماً . بيد أن الطبيب الشرعى الذى استدعى لتحديد أسباب الوفاة أكد أن الضحية موشوم بصليب» .

ورغم هذا ، وقعت أحداث شغب فى صبيحة الثلاثاء ١٣ أبريل الذى يُعد يوماً مشهوداً فى تاريخ أضنة . وإزاء هذا ، وضعت الجاليات المسيحية والدوائر الإرسالية نفسها فى

حالة تأهب وحذر، وطلبت نجدة وإسعافاً . وتوجه ممثلوها إلى الوالى جواد بك لبيان مدى خطورة الموقف . وكان رده : «لقد أصدرتُ كل الأوامر اللازمة» . وفى عين اللحظة ، أرسل الوالى أربع برقيات إلى الداخلىة العثمانىة يُخبرها بالفوضى السائدة فى المدينة واضطراره إلى تعبئة الاحتياط حفاظاً على الأمن . وقد ردت الداخلىة عليه تأمره بتوخى الحذر الشديد كى لا يتعرض الرعايا الأجانب أو أى من ممتلكاتهم ومؤسساتهم الدينىة وقنصلىاتهم لأى تخريب أو خسارة .

وفى ذات اليوم ، عقد أعضاء «الاتحاد والترقى» فى أضنة اجتماعاً برئاسة إحسان فكرى رئيس تحرير جريدة «اعتدال» الذى ألقى خطبة عصماء استهجن فيها الكفرة . وفى حوالى التاسعة مساءً ، توجه جمع من الأتراك إلى مقر البلدية ، وطلبوا من الوالى السماح لهم بمعاقبة الأرمن . بيد أن جواد بك رفض وصرفهم ، ولذا ، اتجهوا إلى مقر جريدة «اعتدال» ، وتجمهروا هناك . وإزاء هذه التطورات المتلاحقة والمتصاعدة ، أسرع إلىهم قيادات أضنة وعلى رأسهم الوالى جواد بك والقائد العام مصطفى رمزى باشا ورئيس الشرطة قدرى بك ومفتى ديار أضنة وكبار الأعيان من قبيل عبد القادر بغدادى وصالح بوشناق وآخرين . وفى هذا الاجتماع ، قرّر الحاضرون أن الوقت قد حان لتلقيّن الأرمن درساً . وقد أكد لهم المفتى بأن أعمال المذابح فى المسيحيين يتوافق مع الشريعة الإسلامىة ، وأصدر فتوى تُعضد ما ذهب إليه .

### المرحلة الأولى

عند هذا الحد ، صارت العلاقات بين الأتراك والأرمن متوترة وبات كل فريق منهم يخشى انقضاض الآخر عليه فى أية لحظة وقد ظل الأمر كذلك حتى بزغت شمس يوم الأربعاء الموافق ١٤ أبريل ١٩٠٩ فاندلعت حادثة أضنة حسب توصيف جمال باشا . وبعد سويعات ، غدت أضنة وطرسوس وحميدىة وماسيس وأرزين ودورت يول وعزىة ، وأية أماكن يقطنها أرمن فى قىلىقىة ، مسرحاً لمذبحة مروعة يعجز القلم عن وصف هولها ووفقاً لمولان زاده رفعت : « دام الهرج والمرج والقتال الدموى ثلاثة أيام بلىاليها» .

ولاريب أن هذه الصورة العامة تستلزم تفكيكاً وإعادة رسم بمزيد من التفاصيل الدقيقة؛ ففي حوالى الساعة الحادية عشرة صباح الأربعاء الموافق لعيد الفصح، ثمة أناس أطلقوا الرصاص بشكل عشوائي ومتزامن من فوق الأسطح والنوافذ والمآذن، ثم مالبت أن انهال بكثافة على المنازل والشوارع على امتداد مدينة أضنة. وبمجرد سماع طلقات النار، أغلق التجار والنساجون الأرمن حوانيتهم، وهرولوا إلى منازلهم عبر كل البوابات والمداخل وتدفقت أفواج من المسيحيين داخل مقار الإرساليات الكاثوليكية والبروتستانتية والكنائس وأى مكان آخر اعتقد الناس أنه سيكون آمناً.

عندئذ، عقد الزعماء المسيحيون من الرعايا العثمانيين، وكذا، الأجنب اجتماعاً على الفور بمقر الأسقفية الأرمنية، وأرسلوا وفداً إلى الوالى جواد بك مطالبين إياه باتخاذ الإجراءات لحماية أحيائهم ومؤسساتهم. وقد أخبرهم الوالى بأن الموقف تحت السيطرة، وليس خطيراً، ودعاهم إلى التزام الهدوء، وأمرهم بالذهاب إلى السوق لتهدئة الناس والعودة إلى ممارسة أعمالهم بشكل طبيعي. وفعلاً، فى حوالى الثالثة عصراً، وحسب شهادة مولان زاده رفعت، تم تكليف عضوى الإدارة عبد القادر بغدادى ودافيد أورفاليان بالذهاب إلى السوق وإلى حى الأرمن كى يقوموا بإسداء النصائح وتسكين خوف الأرمن. وبينما كانا فى الطريق إلى المكان المقصود، وما إن وصلا إلى محل قره صوقو حتى هوجم أورفاليان وقُطع إرباً إرباً على مرأى من عبد القادر بغدادى. وبذا، أصبح أورفاليان أول ضحايا الأحداث ورمزاً لها.

وفى عين التوقيت، اجتاحت حشود مسلحة بالهراوات سوق أضنة، ونهبت المحال الأرمنية بشكل ممنهج فى غياب مفاجئ للشرطة والقوات المسلحة وكان قوام هذه الحشود يتكون من «٢٠ - ٣٠» ألف من غوغاء ورعاع الأتراك والأكراد والچراكسة والبدو علاوة على بعض مسلمى كريت أفشار تحت قيادة أعيان محليين من أمثال بغدادى وبوشناق. وإزاء هذا التصعيد، شكَّلت قنصليات بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا بأضنة وفداً طالب الوالى بأن يُصرِّح لهم باستخدام الأسلحة النارية عند الضرورة. وبعد هذا الاجتماع، توجه الوالى إلى مبنى البلدية، وهناك قُتل فى حضوره عضوها الأرمنى أرتين تشارديكيان

من أصحاب المصانع رمية بالرصاص . وكان قد ذهب إلى البلدية للمطالبة بتدخل الشرطة والجيش .

وفى تلك الأثناء أيضاً ، خطب شيخ مسجد توزباشى فى الناس قائلاً : «حان وقت تصفية الكفرة» . ورغم أن اليوم الأول لأعمال العنف فى أضنة قد تم تكريسه لتدمير محال الأرمن وسلبها ونهبها ، فإن المذابح كانت قد بدأت فعلاً فى الأحياء المتاخمة للمدينة حيث تعيش أقليات أرمنية وسط المسلمين من قبيل ضواحي قاسم خان ودوزخان وحيدر أوغلو خان ودالى محمد خان ويانى خان وباموك بازاركوبلى ووزير خان . وقد اكتسحت العامة هذه المناطق واحدة تلو أخرى حتى أجهزوا على حياة ما يُناهز «٣٠٠» أرمنى من العمّال الموسميّين والعربيّية الوافدين من هاجن وقيصرية وديار بكر للعمل فى موسم الحصاد .

وفى أول الليل ، اتّجهت هذه الجموع الهادرة صوب الحى الأرمنى بمنطقة شعبانية لمهاجمته . ولكن بعد لحظات ذعر ، نظّم الأرمن دفاعاتهم ، وسلّحوا أنفسهم ، ووضعوا متاريس حول الحى ، وتمركزوا فى مختلف مداخل الحى ومخارجه ، وأخذوا فى مقاومة هجوم أشقائهم من المواطنين المسلمين . ولذا ، انسحب المهاجمون مطالبين السلطات بتوزيع السلاح عليهم . وطبقاً للتقرير الرسمى : «وحينذاك هجم المسلمون على المستودعات ، ونهبوا ما وصلت إليه أيديهم من السلاح والذخيرة» ، ومن ثم ، بدأت تلك المأساة المفجعة ، إذ توّهموا أن الحكومة قد قرّرت مذبحه عمومية للأرمن .

وبعد أن تسلّحت هذه الجموع ، توجّهت إلى مسجد السلطان وليد بالقرب من حى قره لار ، وهناك نُودى بالجهاد والقسم بأغلظ الأيمان على عدم ترك أرمنى واحد على قيد الحياة . وفى هذه الكرهة أيضاً ، فشل المهاجمون فى شق طريقهم إلى قلب الحى الأرمنى . وجراء هذه المقاومة العنيدة ، قرّروا إضرام النار حول الحى الأرمنى بأكمله على أمل معاودة الهجوم باكراً .

وبعد ساعتين من منتصف ليل يوم الخميس ١٥ أبريل ١٩٠٩ ، أصبح تبادل إطلاق

النار كثيفاً من كل اتجاه وفي كل مكان . وعند الفجر ، ابتهج المدافعون الأرمن بوصول الميجور دوتى ويلى ممتطياً ظهر جواد فى جولة تفقدية للحى الأرمنى وسط حراسة مشددة . ولذا ، توقّف المهاجمون عن اقتحام الحى الأرمنى مؤقتاً . وفى الصباح الباكر ، طلب القنصل من الوالى اتخاذ التدابير اللازمة لإنهاء الفوضى . وكان رد الوالى أنه لم يعد يُسيطر على الموقف ، ولم يعد قادراً على وقف العنف مع تصاعد وتيرة عمليات السلب والنهب والقتل ، واقترح عليه التدخل ، وعرض عليه وضع ضباط وجنود تحت تصرفه . وهكذا ، تراجع القيادة العثمانية المحلية بجبن ، وأفسحت الميدان للقنصل البريطانى ورجاله لاعتلاء المشهد فى أضنة وقد جالوا المدينة من شرقها إلى غربها ، ذهاباً وإياباً ، نافخين الأبواق . وحسب تقرير القنصل : «أيّما كنا نذهب ، كانت المعارك تتوقف . وقد أخلينا الشوارع ، تارة بإشهار السناكى ، وتارة أخرى بإطلاق النار فوق رؤوس الحشود» . كما أصدر القنصل أوامر عبر مكبرات الصوت كى يلتزم الجميع منازلهم محذراً إيّاهم بأنه عزم على إطلاق النار فى الشوارع . بيد أن هذا الإجراء لم يُسفر إلا عن تأثير طفيف نظراً لاتساع مدينة أضنة واستحالة مجموعة واحدة من الرجال السيطرة عليها طوال الوقت . وعلى امتداد الطريق ، لاحظ دوتى ويلى أن بعضاً من الجنود يشترك فى عمليات القتل . وعلى مقربة من محطة السكك الحديدية ، استطاع بالكاد إرجاع حشد كبير من القرويين الأتراك قبل أن يهرعوا إلى داخل أضنة للانضمام إلى مقترفى المذابح .

وبحلول منتصف النهار ، اشتعلت النيران فى سوق أضنة الرئيسى ، واشتبك الأرمن والأتراك فى معارك مستعرة ، استحال على القنصل البريطانى وأعوانه كبح جماحها . وفى تلك الساعة ، وصلت رسالة عاجلة إلى القنصل تطلب منه الذهاب سريعاً إلى مصنع ريچى للتبناك حيث يُوجد هناك عديد من الجرحى . وأثناء تفقد الجرحى ، أطلق عليه أرمنى النار من مسافة قريبة وأصيب بكسر فى ذراعه . وقد فسّر القنصل هذه الحادثة بكونها ناجمة عن الرعب الشديد أو اليأس ، أو ربما انخدع الأرمنى برداء دوتى ويلى العسكرى معتقداً أنه ضابط عثمانى . ورغم هذا الجرح ، واصل القنصل دوره مقترحاً على الإدارة العثمانية تطويق الحى الأرمنى بقوات نظامية وضباط أكفاء ، ولا يُسمح

بالدخول إليه أو الخروج منه . وفي نفس الوقت ، تتجول دوريات فى بقية أضنة داعيةً الناس إلى التزام المنازل والتحذير من إطلاق النار عند خروجهم . وأبرق إلى السلطات البريطانية طالباً سفينة حربية بريطانية . وبعد أن ضمّد جراحه ، استقل القطار عائداً إلى مرسين .

وفى تلك الليلة ، هاجمت العامة مدرسة البنات الإعدادية المجاورة للإرسالية الأمريكية التى تعرضت لخطر كبير، وتهددت حيوات التلميذات بشدة من كل صوب وحب . وفى هذا المنحى ، سجّلت إليزابيث ويب احدى عضوات الإرسالية الأمريكية من بنكرهيل تجربتها على صفحات جريدة الـ «هاليفاكس هيرالد» الكندية بصفتها شاهدة عيان من قلب الأحداث . وطبقاً لروايتها ، بحلول ظهيرة الأربعاء ، بدأ إطلاق النار على مقربة من المدرسة مما أدى إلى اضطراب كبير وخشيت الإدارة إرسال التلميذات إلى منازلهن ، وقد انتابتهن حالة إثارة شديدة لدرجة أنهن لم يقدرن على استئناف دروسهن بسبب أصوات إطلاق النار المستمرة والكثيفة . وقد حاول القس شامبرز أحد أعضاء الإرسالية الأمريكية الذهاب إلى مبنى الحكومة طلباً للحماية . بيد أنه فشل فى المرور وسط العامة . ومع حلول الليل ، اندلعت الحرائق ، وارتفعت ألسنة اللهب ، وباتت التلميذات والمعلمات خاشيات من اقتحام العامة مبان المدرسة لاسيما مع تصاعد الحرائق وإطلاق النار فى الشوارع المجاورة . ولذا ، رفعت الإدارة المدرسية العلم العثماني على جنبات المدرسة . ولكن هذا الإجراء لم يمنع آلاف المشاركين فى الاضطرابات من إطلاق رصاص أسلحتهم بشكل عشوائي . عندئذ ، بدا الأمان الوحيد لهن فى مراقبة المشاعل ومحاولة تفاديها ، وأملاً فى وقف انتشار الحرائق ، حملت المعلمات والتلميذات الماء ، وهدم الرجال كوخاً ومنزلاً قديماً كانا موجودين فى زاوية بفناء المدرسة . وفى غضون تلك اللحظات ، اختفى حارس المدرسة التركى الوحيد . ولذا ، بدا المشهد حالك السواد . وحسب توصيف ويب كان الموقف رهيباً نساء وبنات وخدمهن تقريباً فى المبنى . وفى الخارج ، غوغاء دمويون قتلة ، يحملون سكاكين وهرات لالأرمن ومشاعل للديار . وفى تلك الأثناء ، غلب الرعب على نسوة المدرسة إثر تلقيهن أنباء إطلاق النار على الطبيب م روجر والقس

هنرى مورر من أعضاء الإرسالية الأمريكية أثناء مكافحتهم النيران . ونجا القس إستيفان تروبيريدج الذى كان واقفاً بجوارهما من رصاصة أطاحت بقبعته . وحتى تكتمل المأساة ، وُضعت جثة روجر فى الطابق الأسفل وبجوارها أرملته يُواسيها رضيعها البالغ من العمر عشرة أسابيع .

ومع ذلك ، تمكن شباب الأرمن الأرثوذكس والبروتستانت من إخماد الحرائق فى محيط المدرسة ، وإن ظلت الحرائق مشتعلة وطلقات النار مستمرة على امتداد أرجاء المدينة . وليلتذاك ، مساء الجمعة ١٦ أبريل ١٩٠٩ ، تطوَّع الشباب لحماية المدرسة ، وجابوا الشوارع المجاورة لها بغية تخويف الغوغاء المنتشرين بنية السلب والنهب . وجدير بالتسجيل أن الخطر الأكبر كان سيقع على الفتيات ، ولذا ، قرَّرت الإدارة نقلهن إلى منزل شامبرز على مقربة من المدرسة . وفعلاً ، وصلت الفتيات ومعهن المعلمات والمشرفات (حوالى ٨٠ نسمة) إلى المنزل عبر فتحات قمن بحفرها بأنفسهن فى الحوائط الجانبية من أجل حالات الطوارئ . وعندما حاول القس الأرمنى البروتستانتى هوفاجيميان اللحاق بهن ، أدركه أحد العوام عند ناصية المنزل ، وحسب ويب أراده التركى السعران قتيلاً .

تمخض عن هذه التداعيات العنيفة والدموية المتلاحقة لجوء جموع الأرمن إلى الكنائس والإرساليات والمؤسسات الأجنبية . وفى ذات المساء ، اندلعت فى الحى الأرمنى معركة بلا هوادة . وفى الصباح ، وقع معظم الحى الأرمنى تحت سيطرة المهاجمين ، وبقي قطاع أخير ظل يُقاوم رغم نقص ذخيرته ومؤنه . وعندئذ ، تبنى عثمان بك تكبير زاده أحد الأعيان المسلمين القلائل الذين يقطنون الحى الأرمنى مبادرة لدى الوالى لوقف إطلاق النار بين الطرفين . وقد تمخضت المفاوضات عن توقيع وجهاء الأرمن على إعلان يعترفون فيه بمسئوليتهم عن اندلاع العنف وتسليم سلاحهم . وفعلاً ، تحرك فى حوالى الساعة العاشرة مساءً «٢٠٠» جندى نظامى واحتياطى برفقة أعيان الأرمن والأتراك صوب الحى الأرمنى . وبعد أقل من نصف ساعة ، أُعيد الهدوء حيث اتخذت القوات مواقعها أمام مدرسة الجيزويت الإعدادية والكنائس الأرمنية التى لجأ إليها معظم الأرمن .

وقرب منتصف الليل ، انطلقت العامة فى هجمة أخيرة ، ولكنها لم تكن ذات تأثير .  
ورغم أن مولان زاده رفعت قد وضع نهاية مقتضبة جداً وغير واقعية لنهاية المرحلة الأولى من مذابح أضنة مفادها : «وزال سوء التفاهم ، وحلّ الوفاق محلّ الخصام ، وانتهت الفتنة ، وعاد كل إنسان إلى عمله المعتاد» ، فإن الواقع كان يسير فى الاتجاه المعاكس تماماً ؛ ففي صبيحة يوم السبت ١٧ أبريل ١٩٠٩ ، عندما خرج اللاجئون من مخابثهم اكتشفوا مشهداً كارثياً : «منازل محروقة ، شوارع تعج بجثث متناثرة ، حوالى عشرة آلاف نسمة بلا مأوى يتضورون جوعاً» .

### القرى والريف

وعلى مدار هذه الأيام الثلاثة ، إذا كان أرمن أضنة قد تكبدوا خسائر محدودة نسبياً فى الأرواح ، فإن الأرمن القرويين والعاملين فى سهل قيليقية قد فقد معظمهم حيواتهم تقريباً أثناء تواجدهم فى الحقول . وحسب توصيف جريدة «التايمز» اللندنية أن ما حدث فى القرى المحيطة بأضنة أمر لا يُصدّقه عقل ؛ إذ أن حوالى «٢٠٠» قرية أرمنية تقع على محازاة سهل أضنة قد تعرضت جميعها لهجوم ضار . وإثر هجمات وحشية منظمّة ، ذبح ثائروا الإقليم الأرمن سواء كانوا ملاك أراضى أو مزارعين ، فلاحين أو عمال تراحيل ممن كانوا يحصدون الشعير باستثناء قريتيّ هاچن ودورت يول اللتين تمكنتا من مقاومة الهجوم الكاسح . تقع هاچن الجبلية النائية على مسافة «١١٠» كم شمال شرق أضنة ، وقوامها «٢٠» ألف أرمنى أشداء وأقوياء . ورغم أن الأتراك فرضوا حصاراً عليها لمدة عشرة أيام وأضرموا النيران حولها ، فإنهم فشلوا فى النيل من عزم أهالى هاچن ، وسقط «٦٠» قتيلاً وجريحاً منهم فقط .

وفى نفس الوقت ، فشلت جميع محاولات الأتراك لاختراق دورت يول ، والعكس هنا ؛ إذ نجح أرمن دورت يول فى مطاردة المهاجمين . وحسب شهادة جمال باشا : «عندما اقترب هؤلاء الأرمن المسلّحون من أرزين أشهر قرى متصرفية جبل بركات لم يجرؤ المتصرف آصف بك على مغادرة غرفته ، وأخذ يُبرق إلى سائر القرى بأن المسلمين

أصبحوا مهددين بخطر الإبادة ، فمن الواجب على كل رجل يحب وطنه وأمته أن يهرع إلى السلاح ، وأن يُبادر في الحال إلى متصرفية جبل بركات». ولا ريب وفقاً لجمال باشا أن هؤلاء الأرمن كانوا يرغبون ذبح الأتراك في جبل بركات. هذا ، وقد أثنت جريدة «الأهرام» القاهرية على أهالي دورت يول الأباسل الذين صدّوا بجرأة المهاجمين عن الدخول إليها رغم انقطاع الماء عنهم ، وكادوا يموتون عطشاً .

وعدا هاتين القريتين ، فقد أتى المسلمون على سائر القرى الأرمنية فمثلاً ، قتلوا جميع أرمن قرية عثمانية وعلى نفس المنوال ، لم يترك المسلمون حسب «الأهرام» في قرية حميدية مسيحياً سوى الأجانب ، وذبحوا أكثر من «٣٠٠» شخص وفي قرية آياس ، ذبحوا كل من وُجد فيها من الأرمن ، ودمروا بيوتهم تماماً . ولم ينج إلا مأمور المدرس وعائلته ، وذلك بفضل اعتناقهم الدين الإسلامي ، وزادت قساوتهم هناك ؛ إذ أجبروا النساء اللواتي ذُبحت أزواجهن على الاقتران بقاتليهم .

وللوقوف على مزيد من التفاصيل ، تُركز على قرية حسن بيلى الواقعة عند منتصف الطريق بين أضنة وعينتاب على قمم جبال أمانوس ، وقوامها نحو ألفى أرمنى وبضعة أفراد قلائل من المسلمين . هنا ، أسهبت مجلة «المرشد» القاهرية في وصف فظائع الأكراد والجيش العثماني أثناء الهجوم على هذه القرية مع الوضع في الاعتبار خلفيتها المسيحية البروتستانتية .

في يوم الخميس ١٥ أبريل ١٩٠٩ ، ترامت الأخبار إلى أهالي حسن بيلى عن الفظائع والمذابح التي وقعت في قرى عثمانية وخارن . وعلى مدار اليومين التاليين ، توافد الطغاة كالجراد من كل ناحية ، فارتعب أهالي حسن بيلى ، واستنجدوا بمسلمي قرية آغاس وغيرها من القرى الإسلامية المجاورة . ولكن عندما لم يُظهر المسلمون المجاورون أدنى علامة للدفاع عن أهالي حسن بيلى ولم يكن في القرية أجناد من الحكومة لحمايتهم ، صعد الشباب الأرمنى المسلح إلى التل الغربى للدفاع عن بقية السكان . بيد أنهم تقهقروا سريعاً إلى داخل القرية عندما رأوا جيشاً من المتحمسين الثائرين .

وعقب صلاة عصر السبت ١٧ أبريل ١٩٠٩ ، هاجمت الجموع الهادرة سوق القرية ،

وأضرمت فيها النيران ، وراحت تسلب وتنهب . عندئذ ، هرب الأهالي رجالاً ونساءً ، كباراً وصغاراً معتصمين بالمغائر والكهوف هرباً من القنابل التي كانت تتساقط وراءهم كأنها المطر المنهمر وفي هذه الملاجئ ، راح أرمن حسن بيلى ييكون ، ويصلون ، ويطلبون الصنفح أحدهم من الآخر ومن الله ، ويودعون بعضهم بعضاً . وإنقاذاً للموقف ، ثمة اقتراح بهروب الرجال وإبقاء النساء والأطفال . وحرى بالملاحظة أن مجلة «المرشد» قد سجلت ببراعة فائقة لحظات الفراق بكل ما يختلجها من شوائج وأشجان : «فما كانت أهلها ساعة كنت ترى الزوج يُودع زوجته ، والأب أولاده ، والخطيب حبيبته ، والدموع تجرى كالأنهار من عيونهم . فكنت تراهم وهم يبكون عائلاتهم وبيوتهم وأرزاقهم ، وينتظرون الموت كل دقيقة فتخال أنك فى موقف اليوم العظيم ثم ذهب الرجال جماعات جماعات ، وانطلقت النساء بالأطفال يُوغلن فى طيات الجبال . ولكن سرعان ما لحق الأعداء بهن ، فطاردوهن وأمطروهن صيباً من الرصاص» .

وعندما أقبل الليل ، حارت النساء فى أمرهن ، ولم تغمض لهن عين خوفاً على الفتيات والعرائس . ومع هزيع الليل ، أقبل المهاجمون وهم يرغون ويزبدون ويتهددون إذا لم يدلونهم على مخابئ الرجال . وسرعان ما استغرقوا فى السلب والنهب وهتك الأعراس وخطف الفتيات الجميلات وتعرية النساء من ملابسهن وحليهن حتى أحيانتهن . وفى عصر الأحد ١٨ أبريل ١٩٠٩ ، انتقلت النساء بأطفالهن إلى قرية باغتشه على بعد ساعتين ونصف الساعة من قرية حسن بيلى بفضل وساطة بعض المسلمين الذين وجدت الرحمة سبيلاً إلى قلوبهم . وقد توزعت النساء بين أعيان القرية المسلمين وكنيسة البلدة . وفى تلك الآونة ، طلب الطغاة من الأعيان تسليم النساء ، ولكنهم عارضوا بكل قواهم ، وحفظوا أعراسهن . ولاريب أن هؤلاء النسوة كن أفضل من قريناتهن اللائى وُضعن فى الكنيسة كغنم فى حظيرة بدون فراش ولا طعام إلا مرة واحدة يومياً . علاوة على هذا ، تعرّضن من آن لآخر لهجمات الغوغاء ومحاولتهم إحراق الكنيسة وهن فيها . وعند هجوم الليل ، كانت العساكر تدخل إلى الكنيسة ، وتُحاول خطف الفتيات ، ولذا ،

كان الخطر محدقاً بهن .

وبعد حين ، عادت النسوة بأولادهن إلى القرية . أما الرجال ، فقد نجا قليلون منهم ، ولجأ بعضهم إلى الكهوف ومحاجر الصخر ، وبعضهم إلى بطن الوادي ، فلحق بكثير منهم الأعداء ، وأفنوهم عن بكرة أبيهم ، بينما مات منهم كثيرون جوعاً وهم مختبئون ، وحتى الذين أقاموا في الجبال ، فإن الأكراد قد فتشوا عليهم حتى وجدوهم وذبحوهم ذبح الأغنام .

### مدن قيليقية وحلب

وعطفاً على أضنة وقراها ، امتدت حمى المذابح إلى طرسوس أقدم مدن قيليقية وأشهرها قبل أفول نجمها وبزوغ نجمي أضنة ومرسين على أنقاضها . وفي هذا الخصوص ، رسمت الأمريكية هيلين جيبون المقيمة هناك مع زوجها المدرس هربرت ملامح هذه المذابح باقتدار من خلال خطاباتها اليومية التي أرسلتها إلى والدتها في فيلادلفيا . ففي خطابها المؤرخ يوم الأربعاء ١٤ أبريل ١٩٠٩ ومع وصول القطار القادم من أضنة ، تنامى إلى مسامع أهالي طرسوس أن أشياء سيئة وقعت في أضنة . وعند الظهر ، تصاعدت وتيرة الإثارة ، ولذا ، جابت دوريات الشوارع بغية تهدئة الأهالي . وبدلاً من التهدئة ، ساد القلق والارتباك بينهم لاسيما الأرمن . وثمة أم أرمنية طلبت من إدارة المدرسة البروتستانتية السماح لابنها بالمبيت داخل المدرسة . وثمة أخرى ، أخذت تزرف الدمع لأن ابنها مدرس لغة أرمنية كان يُمضى أجازته (عيد الفصح) في أضنة عند خطيبته . وكان هذا الشاب قد نجا بأعجوبة من مذابح عامي ١٨٩٤ - ١٨٩٦ ؛ إذ خبأته الأم عدة أيام في ركن مظلم داخل طاحونة بعد أن فقدت طفلين ، منهما طفلة دهسها الجنود حتى الموت . وإزاء هذا المناخ المتوتر ، توافدت في صبيحة الخميس ١٥ أبريل جموع غفيرة مرعوبة إلى المدرسة طالبين الحماية والملاذ .

وفي خطاب الجمعة ١٦ أبريل ، يبدو أنه كان ذروة الأحداث في طرسوس ؛ ففي الصباح الباكر ، ثمة أرمن قُتلوا في محطة طرسوس ، ولاذ ناظر المحطة وموظفوها

بالفرار . وفى تلك اللحظات ، دوت صافرات القطار القادم من أضنة حاملاً على متنه عصابة الباشبوزق (المرتزقة) المدججين بالسلاح . وجدير بالتسجيل أن الصحافة المصرية قد أكدت فى متابعتها لأحداث أضنة ما أرسلته جيبون إلى والدتها ؛ إذ بعد يومين فقط ، وتحديدًا يوم الأحد ١٨ أبريل ، كتبت جريدة «الاتحاد المصرى» السكندرية الآتى : «سافر من أضنة إلى طرسوس ٣٠٠ رجل من المسلمين المسلّحين بالبنادق» . وفى اليوم التالى ، نشرت جريدة «وادي النيل» السكندرية نفس الخبر أيضاً ، ولكن بهذه الصيغة : «سافر ٣٠٠ مسلم بأسلحتهم من أضنة قاصدين طرسوس» .

وقد وصفت جيبون المشهد العام فى طرسوس منذ ولجها القادمون من أضنة : «رأيتُ القطار وهو يُفرِّغ هؤلاء الرُّكَّاب الأفظاظ وكانوا يرتدون سراويل بيضاء منتفخة قدرة ، وربطوا على أرجلهم وأكواعهم وركباتهم قطعاً من السجاد برباط من الخيوط المضفّرة . وكانوا بمثابة الدُمى القبيحة . رأيتُ جمعهم المنحط متمركزاً عند مدخل الكوناك المقر الحكومى . حيث منحتهم السلطات على عجل السلاح والذخيرة . وبدا الأمر كأنه سيتحوّل إلى جحيم مستعر . وقد انضم أتراك المدينة إلى تلك العصابات القدرة . وعلى طول الطريق المؤدّى إلى السكك الحديدية ، مروا بكل وضاعة فى جماعات مكوّنة من حوالى خمسين فرداً ملوّحين بأسلحتهم ، ويطلقون صيحات مستعرة تتصاعد حدتها بمرور الوقت ثم اتجهوا إلى الحى الأرمنى الذى تقع آخر دياره على مقربة منا بعد خمسين متراً على الأكثر . وبدأت طلقات الرصاص فى الانطلاق ، واستمرت تُدوى طوال النهار ، وامتزجت أصواتها مع آناات الصرعى والقتلى . وفى عين اللحظة ، استمرت تدفق الفارين» .

ويلتقط مراسل جريدة «المقطم» القاهرية القلم من هيلين جيبون ليؤكد ما شاهدته بأم عينها ، ويفسّر بدقة ما التبس عليها ، ويوضّح بجلاء ما لم تُدرکه هذه السيدة الأمريكية المسيحية البروتستانتية . ففى مقال تحت عنوان «كيف رفع دراويش التكية راية الجهاد وابتدأوا بدبح النصارى» ، كشفت الجريدة بأن «دراويش الأفغان والتكية وغيرهم من

أكراد وأتراك وظاظمة تألبوا على مستودع الأسلحة وتسَلَّحوا بما وصلت إليه أيديهم ، وهم أقوام جبليون همج آبدون وبطَّالون متشردون ، وجعلوا يُنادون الجهاد فى سبيل الأمة والدين تفرقت جموعهم فى أحياء النصارى على طريق محطة طرسوس مدَّعين أنهم رجال حفظ وسلام وسكينة وأمان ، ولكنهم ماعتموا أن استوثق لهم الأمر حتى أعملوا السيف فى الرقاب والنار فى الأجسام» .

وبحلول المساء ، صارت سماء طرسوس حمراء ، وغطت الحرائق أفقها ، واحترق الحى الأرمنى عن بكرة أبيه . وامتدَّت الحرائق إلى المدرسة البروتستانتية ، وانتفض المدرسون بصحبة التلاميذ لمكافحة النيران . وتطايرت شرارات الحرائق إلى السطوح المجاورة للمدرسة إثر هبوب رياح شديدة . وعموماً ، كانت النيران رهيبة لدرجة أنها تسمح لنا بالقراءة على ضوءها بشكل جيد ليلاً طبقاً لرواية جيون . وباتت المدرسة جاثية على حافة الهاوية ليس بسبب الحرائق فقط ، ولكن الأخطر أنها آوت بين جدرانها أكثر من أربعة آلاف أرمنى لاجئ مما ألهب هياج الجموع الثائرة فى الخارج .

وبعيداً عن المدرسة ومحيطها ، أجاد مكاتب المقطم الخصوصى فى تصوير تداعيات إحراق الحى الأرمنى حيث «عمَّت المخاوف ؛ وهرب المساكين إلى البرارى بأطفالهم حفاة عراة ، فمن سلم من الموت لم يسلم من جُرح أو سلب وتعرية . صراخ وعويل شق عنان السماء الإنسانية المتألمة تبكى على أولادها منتحبة» . وتجدر الإشارة إلى أن مراسل «المقطم» قد أشاد بعونى أفندى المصرى رئيس بلدية طرسوس الذى دافع عن الإنسانية دفاع الأبطال ، وكذلك العرب الكرام من شيوخ الشيعة ووجهائها الذين أظهروا شهامة عربية وكرماً حاتمياً فى إنقاذ نسوة طرسوس الأرمنيات اللاتى تبعثرن فى الفلوات على نحو ما فعل مسلمو قرية باغتشه مع أرمنيات قرية حسن بيلى وأولادهن . وبفضل جهودهم ، أعيد الذين اتخذوا الصحارى مأوى لهم إلى دور المرسلين الأمريكيين والحكومة والبلدية والقنصل الهولندى المسيو جونيا وكيل شركة البواخر الخديوية والمسيو كريستوفر قنصل روسيا والبرتغال .

وإذا كان مكاتب المقطم الخصوصى قد رصد حرائق طرسوس ومذابحها على النحو أنف التفنيد ، فقد استبقه نظيره الأهرامى فى تتبع الحوادث المفجعة بالإسكندرونة وأنطاكية ناشداً الحقيقة دون محاباة أو مغالاة . وأثناء التهاب أضنة وطرسوس وملحقاتها إبان أيام ١٤ و١٥ و١٦ أبريل ، تطاير خبر المذابح الفظيعة إلى الإسكندرونة ، ولذا ، كلحت الوجوه ، وبدت عليها علامات الاضطراب والجزع . وخشية امتداد هذه المذابح وتلك الحرائق إلى الإسكندرونة ، امتطى بعض أهاليها الوابور الإيطالى وكذا الوابور الخديوى قاصدين ربوع لبنان الجبل الأمين لاسيما وأن الحكومة قد تغاضت عن رد المهاجمين .

ورغم أن الحرائق والسرقات والمذابح قد توقفت رسمياً فى أضنة وطرسوس إبان منتصف مساء الجمعة ١٦ أبريل ، فإنها ابتدأت فى ذات اليوم بالإسكندرونة . وفى خبر مقتضب جداً ، أعربت «التايمز» اللندنية عن وقوع مذابح ضد مسيحيى الإسكندرونة على أيدى مجرمين لاذوا بالفرار من سجن بياس . بيد أن جريدتا «المقطم» و«الأهرام» قدمتا وصفاً تفصيلاً دقيقاً لابتداء المذابح فى الإسكندرونة يفوق خبر «التايمز» أنف الإشارة . ووفقاً للرواية الأهرامية : «بلغنا أن أهالى بياس المسلمين هاجموا وفتحوا عنوة أبواب القلعة ، وأخلوا سبيل المسجونين فيها ، وتسلح المسلمون منهم ، وذبحوا ٣٦ أرمناً كانوا موجودين فيها . وعقب صلاة الجمعة ، توجه هؤلاء المحابيس وأهالى بياس وغيرهم إلى الإسكندرونة» . هنا ، أجاد مكاتب الأهرام فى توصيف المشهد العام لأهالى الإسكندرونة الذين «أخذوا يتراكمون مذعورين مرتعبين ؛ فمنهم من رمى بنفسه فى البحر هرباً من الموت ، ومنهم من أقفل مخزنه وذهب تواً إلى بيته لإنقاذ عياله ، والنساء اللواتى شاهدن هذه الحركة المخيفة أغمى عليهن ، والبعض ارتخت منهن المفاصل وعدمن كل قوة . وبالاختصار ، كانت ساعة مهولة جداً ، لا تعى الوالدة على ولدها» . عندئذ ، هرع الأهلون إلى الكنائس والأديرة اللاتينية والقناصل والزوارق وسفائن شركة «برنس لين» الإنجليزية المرابطة على ميناء الإسكندرونة . وهكذا ، باتت الإسكندرونة خالية خاوية ، والبيوت فارغة ، والأسواق مغلقة .

وفى محيط الإسكندرونة ، أجمعت المصادر على أن المهاجمين قد دمروا كل القرى الأرمنية ، وذبحوا أهاليها ذبح الشاة وقُطِعُوا إرباً بعد أن نهبوا بيوتهم ، وأخذوا أموالهم ومواشيهم ، وهتكوا حُرمة النساء ، ولم يتركوا أمراً فظيماً إلا أجروه . وما كادت المذابح والحرائق تهدأ فى محيط الإسكندرونة ، حتى تطايرت شرارتها إلى كسب التى اضمحلت تماماً ، وهرب الأهلون جميعاً إلى اللاذقية وفى يوم الإثنين ١٩ أبريل ١٩٠٩ ، اندلعت مذابح هائلة فى أنطاكية وتفننوا بإجرائها .

أما كيف تفنن المهاجمون فى اقتراف مذابح أنطاكية ، فقد أماطت «الأهرام» اللثام عنها بإسهاب أيضاً فى رسالة طويلة؛ إذ بعد سرد تداعيات أضنة وطرسوس والإسكندرونة ، باتت أنطاكية تستعد «لأعظم الأهوال والخطوب التى لم يخطر إتيانها وارتكابها إلا على قلوب جنود الشيطان . وفعلاً ، قام الجنود الإبليسية بعمل عظيم بقيادة أياد أثيمة ، فهجموا على دور الأرمن ، وذبحوهم بلا ذنب ولا جريرة . وكانت أصواتهم تملأ الفضاء ، وترتعش الفرائص من هول وقعها على المسامع . تلامذة المدارس يبسوا وتسمروا على مقاعدهم ، الآباء ركنوا إلى الفرار لينجو بنفوسهم . الأمهات يركضن حفاة عراة محلولات الشعر ينثرن الدموع . وهناك فتيات تنبش فيهن مخالب أهل الدعارة والفحش يستغثن ولا مغيث ، ويستجرن ولا مجير . التلاميذ ينظرون من أعلى البنايات والوالدون من أسفل يُودِّعون بعضهم بعضاً . وقد عزَّ اللقاء . ومع غروب الشمس ، أوت سباع البرية إلى أحجارها . بيد أن وحوش البشرية ظلت تتجول تُنقب عن فريسة . ولذا ، تسمّر الأهلون فى أماكنهم ، فمن فى الحقل لا يقدر على الاقتراب من المدينة ، ومن فوق السطح لا يجسر أن ينزل لأن حوله بشراً يُزمجرون كالوحوش يطلبون نفسه وعرضه وماله . وإثر هذا الخوف ، فاضت أرواح بعض الأرمن وصارت ديارهم بمثابة قبور لهم» .

وهكذا ، بينما كانت الحرائق والموبقات والمذابح على أشدها فى طرسوس والإسكندرونة وأنطاكية وزماماتها ، سلّم أرمن أضنة سلاحهم يوم الأحد ١٨ أبريل ١٩٠٩ إلى السلطات المحلية بإيعاز من القنصل البريطانى دوتى ويلي الذى ضمن لهم السلامة بإسم الحكومة البريطانية وبإسم بطريك الأرمن الأرثوذكس بالأستانة . وفى

نفس اليوم أيضاً ، أُلقت أولى البواخر الحربية الفرنسية بهلبها على ميناء مرسين . وفي عقبها ، توالى البوارج البريطانية والروسية والألمانية والأمريكية والإيطالية . ولاريب أن ظهور هذه البوارج قد بعث الطمأنينة فى نفوس الأجانب والبعثات الدبلوماسية والهيئات الإرسالية والطوائف المسيحية على امتداد قيليقية . وحسب شهادة جيون الأمريكية ، أن وصول بارجة بلدها الحربية سويفت شور قد أنقذ مرسين ، حتى أنها لم تُصدّق ولو للحظة أن العلم الأمريكى هو الذى أنقذ الشعب المسيحى فى المدينة ، رغم أن زميلها الإرسالى تروبريدج قد انتقد بشدة حكومة بلاده لتأخرها فى التعامل مع الأزمة على النقيض من حكومة التاج البريطانى التى تفاعلت معها لحظة بلحظة .

وعلى النقيض تماماً ، أثار وجود هذه البوارج حفيظة السكان المسلمين بقيليقية قبل السلطات المحلية . ورغم أن دورها اقتصر على تقديم مساعدات طبية ومعونات عينية عن طريق المؤسسات الدينية ، فقد اعتبرت السلطات المحلية هذا التدخل بمثابة مؤشرات على قيام موجة ثانية من المذابح . ولذا ، توقّع المراقبون بأن الأسوأ سيقع قريباً .

### انتفاضة أضنة

فى ظل هذا المناخ ، انشغل أهالى أضنة فى إخلاء الشوارع من الجثث التى أُلقيت فى نهر چيخان . وقد أقرّ البحارة رؤية مئات الجثث على شاطئ مرسين . وأخذ الأرمن فى العودة إلى الديار التى لم تُحرق . وأسس متطوعون مستشفيات ميدانية للمرضى والجرحى فى مقار الإرساليات والبعثات الدبلوماسية ، وكذا ، المدارس الأرمنية التى بقيت على حالها من قبيل مدرسة القديس استيفانوس الإعدادية بنات .

وفى ذات اليوم أيضاً ، الأحد ١٨ أبريل ، أبرق الوالى جواد بك ومتصرف جبل بركات آصف بك تلغرافات إلى وزارة الداخلية العثمانية عن انتفاضة أضنة . وبموجبها ، أعدّ عادل بك القائم بأعمال وزارة الداخلية أثناء فراغ السلطة تقريراً بشأن هذا الموضوع إلى الصدر الأعظم توفيق باشا الذى تقلّد الصدارة العثمانية يومئذ . وقد دار فحوى التقرير حول أن «الأرمن هم المعتدون ، إنهم مسلّحون فى حين أن الأتراك لا يملكون

سوى العصى ، إنهم ذبحوا الأتراك العزل ، وهاجموا المقار الحكومية» . وتداعياً لهذا التقرير ، عزلت السلطات العثمانية جواد بك الذى كان قد أعلن الأحكام العرفية عشية اعتلاء توفيق باشا الصدارة العظمى ، وخلفه ذهنى بك حتى نهاية يولية ١٩٠٩ .

وفى صبيحة الإثنين ١٩ أبريل ، صاح باعة صحافة الأستانة معلنين الخبر اليقين عن «انتفاضة أضنة» . وفقاً لتقرير الداخلية العثمانية وبعد سويغات قلائل ، ناقش «مجلس المبعوثان» ملابسات هذه الانتفاضة وتداعياتها فى جو مشحون بالتوتر ، وطالب الأعضاء الأرمن بمؤازرة بعض نظرائهم الأتراك بوضع نهاية فورية للمذابح . وفى نفس الجلسة ، أعلن النائب فارتكيز سيرينجوليان تحت قبة المجلس أنه إذا لم يُعاقب المسئولين عن هذه الأفعال التى جلبت الكراهية بين الجماعات العثمانية المختلفة ، فإن أحداثاً مؤسفة من هذا القبيل سوف تحدث فى أماكن أخرى . وقد تمخضت هذه المناقشات الحامية الوطيس عن تكليف محمود شوكت باشا قائد الجيش الثالث العثمانى بإرسال قوات نظامية لحفظ الأمن فى قيليقية .

ومن المفارقات المثيرة أن جريدة «اعتدال» اليومية لسان حال «الاتحاد والترقى» فى أضنة قد كرّست عددها رقم «٣٣» الصادر صباح الثلاثاء ٢٠ أبريل ١٩٠٩ لتجميع شتى الانتقادات الموجهة للأرمن . ومن بين جملة مقالات نارية ، جاء مقال مدير الجريدة إحسان فكرى ممثل فرع «الاتحاد والترقى» فى أضنة تحت عنوان «ملاحح الاستبداد» . وقد ركزت رؤيته على نظرية المؤامرة ضد وحدة الدولة الدستورية والاستعمار التدريجى لقيليقية بواسطة المستوطنين الأرمن . أما مقال رئيس التحرير إسماعيل صفاء ، فقد كان بعنوان «عصيان مسلح خطير» . وبإيجاز ، كرّر الكاتب جميع الشائعات التى حلقت فى آفاق أضنة عشية الانفجار الدموى . والأخطر ، أعاد إنتاج الرواية الرسمية التى نشرتها صحافة العاصمة ، ولكن بمزيد من الانفعال والتحامل على الأرمن .

مرة أخرى ، عكست هذه الأدبيات أصداء تفسير مسلمى أضنة ، بل وقيليقية جمعاء ، لسلوكيات الأرمن فى سياق مضمون الحريات الجديد المنبثق عن الثورة الدستورية (يولية

١٩٠٨) وأعدت مجدداً تكرار النظر إلى كل مطالبة بالعدالة والمساواة على أنها عصيان مسلح كما أنها بلورت المزاج العام للنخبة التركية المحلية ورؤاها . ولاشك أن الأرمن قد ذُهلوا بشدة إزاء إحسان فكري تحديداً؛ إذ تخيلوا أن هذا الديمقراطي نصير الدستور سوف يفضح دوائر المحافظين ومثيرى الشغب ، ولكن بدلاً من ذلك وعلى النقيض تماماً ، فوجئوا بأنه صوّب ضدهم سيلاً من الاتهامات أنفة الإشارة . وحتذاك ، لم يكن الأرمن على دراية بدوره فى تنظيم المذابح الأولى على نحو ما أثبتته لاحقاً التقرير الرسمى عن مذابح أضنة .

ويبدو أن غاية هذه الاتهامات وتلك التفسيرات للوقائع تتمثل فى إثبات أن الأرمن فقط كانوا مسئولين عما حدث ، ودحر مقدماً أية اتهامات يُمكن أن تُوجه إلى السلطات العسكرية والمدنية أو حتى كبار أعيان أتراك المنطقة .

وقد أثارت حملة اعتدال الشعواء عاصفة احتجاجية شديدة داخل الأوساط الأرمنية فى أضنة والأستانة . وجراء هذه التحريضات ، أغلقت السلطات العثمانية الجريدة لمدة ثلاثة أيام . ولكن بمجرد إعادة إصدارها فى صباح السبت ٢٤ أبريل ، واصلت حملتها التحريضية مشجعة شعب أضنة المسلم على الاستمرار فى أداء مهمته .

### المرحلة الثانية

وفى مساء السبت ٢٤ أبريل ١٩٠٩ ، رست البارجة العثمانية «حديرة» على شواطئ مرسين قادمة من بيروت «وعلى متنها ستمائة نفر من العسكر النظامى للإقامة بهذه الجهات لتوطيد الأمن» . وكانت هذه القوات جزءاً من فيلق «ده ده آغاچ» التابع للجيش العثمانى الثالث المرابط على شواطئ بحر مرمرة ، ويُعرفون بـ«جيش الحركة أو الحرية» تحت قيادة ضباط من «الاتحاد والترقى» . ومن نافذة المنزل ، شاهدت هيلين جيون عملية إنزال جنود الحركة من البارجة المرابطة وسط البوارج الحربية الأجنبية عن طريق زوارق صغيرة وشراعية . وقد لاحظت أن هيئتهم تبدو سيئة جداً؛ إذ ارتدى هؤلاء الجنود ثياباً رثة

وأحذية بالية ووضعوا على رؤوسهم طرايش قديمة متسخة ولكنها مكوية .

وبحلول ظهيرة الأحد ٢٥ أبريل ١٩٠٩ ، وصلت قوات الحركة إلى أضنة . وحتى العصر ، ضربت القوات خيامها على الحقول المدرّجة المعروفة بـ«قشلاق ميدان» الواقع على ضفاف نهر چيخان . ورغم أن هذه القوات كانت بمثابة ممثل شرعى للسلطة فى العاصمة العثمانية وكانت غايتها المعلنة الحيلولة دون وقوع مذابح جديدة ، فثمة سُحب فى الأفق كانت تُنذر بانفجار موجة ثانية من المذابح قد تكون أسوأ من الأولى . ورغم أن جيون كانت تُقيم فى مرسين ، فإنها أجادت فى تقديم المشهد العام عشية الموجة الثانية من مذابح أضنة إثر قدوم جنود الحركة . وحسب ملاحظاتها فى ٢٤ أبريل : « . . . إن الأمر لم ينته بعد ثمة نوع من القلق هيمن على المدينة ؛ إذ شعر المسيحيون بالتوتر ، سواء كانوا يونانيين أو سريان أو أرمن ، وقد أنزل الإنجليز بعضاً من رماة البحرية ، وأقاموا مركزاً للإشارة على سطح منزل بالقرب منا وراح أناس يُصلّون بحثاً عن الملاذ داخل الإرسالية الأمريكية . وتناقل الأهلون شائعات بشأن حدوث مذبحه أخرى فى أضنة غداً » . وفعلاً ، حسب تقرير جريدة «الأهرام» ، تجددت المذابح فى أضنة ضد المسيحيين دون استثناء بنوع أفظع وأقوى من ذى قبل .

فى غسق يوم الأحد ٢٥ أبريل ١٩٠٩ ، وتحديدأ فى حوالى السادسة مساءً ، ثمة طلقات نارية صوّبت إزاء معسكر «جند الحركة» . ورغم عدم معرفة مصدر الإطلاق ، فقد قطع جمال باشا دون أى دليل بأن مصدرها بعض شبان الأرمن ، ولذا ، ازدادت المذبحة سوءاً على سوء . بيد أن مولان زاده رفعت قد رسم صورة واضحة عن بدء الموجة الثانية من المذابح . وحسب رؤيته : «ودونما سبب معروف أو حركة مربية ، فوجئ الناس بسماع وابل من الطلقات النارية صادرة من جهة حى الأرمن وما إن سمع تجار السوق الأرمن أصوات هذه الطلقات حتى وقعوا فى حيرة وارتباك . وإذا بدعاة الاتحاديين راحوا يسدون مسالك النجاة والاختباء عليهم . ولم تلبث أصوات الطلقات النارية أن ازدادت شدة ، كما لم تلبث حقيقة الحال أن انجلت ، ذلك أن فوج ده ده آغاچ ودونما سبب راح يُطلق النيران على الأرمن تنفيذاً لأوامر أوعز بها إليه .

ورغم أن الرواية الرسمية الأولى بخصوص بدء إطلاق النار أُلقت بالمسئولية على عواتق الأرمن ، فإن التحقيقات الرسمية أيضاً قد اكتشفت لاحقاً استحالة الإطلاق عملياً لأن موقع المعسكر كان بعيداً عن الحى الأرمنى علاوة على أن الأرمن قد سلّموا سلاحهم إلى السلطات يوم ١٨ أبريل . وثمة شائعة سرت بين جنبات أضنة مؤداها أن بعضاً من الأتراك ارتدوا ملابس الثوار الأرمن ، وأعلنوا عن قيام انتفاضة ، وفتحوا النار على المسلمين . ولذا ، هرولت مجموعة من المحرّضين إلى ثكنات جنود الحركة ، وأبلغوهم بأن الأرمن هاجموا الأحياء التركية . ولذا ، ترك الجنود مواقعهم ، وهم مثارين أصلاً ، لنجدة إخوانهم المسلمين .

وتكاد تتفق جميع المصادر على أن الموجة الثانية كانت أبشع وأكثر وحشية عن سابقتها . وحسب جرائد مصرية من قبيل «وادي النيل» و«الأهرام» و«الاتحاد المصرى» : « . . . ولم نكد نستبشر خيراً بالمستقبل ، ونرفع راية الإخاء والمساواة حتى ذُبح آلاف من الأرمن ، وكان الجنود فى مقدمة الذابحين» . وهكذا ، وقف الجيش النظامى علانية فى صف الباشبوزق ( المرتزقة) . ولم يستطع الأرمن غير المسلّحين الدفاع عن أنفسهم . أضف ، كانت أضنة فى حالة أحكام عرفية ، وحظر تجوال من المغرب حتى طلوع الفجر . ولذا ، لم يكن فى مقدور الناس مغادرة منازلهم فى هذا التوقيت خشية الأحكام التى قد تصل إلى حد الإعدام ، وكانت الشوارع تحت الحراسة . ومن ثم ، كان المهرب الوحيد عن طريق القفز من سطح إلى آخر . بيد أن اندلاع الحرائق بكثافة أكبر من الموجة الأولى ، متزامناً مع دوىّ طلقات الرصاص ، جعل هذا الحل محفوفاً بالمخاطر أيضاً . ولم يقتصر الإسهام الحكومى على الجيش النظامى فحسب ، بل أسهمت الإدارة المحلية بأضنة فى إذكاء لهيب الجحيم هناك . خذ مثلاً ، رجال الإطفاء التابعين للبلدية ، بدلاً من شحن المضخات بالمياه لإطفاء الحرائق ، شحنوها بزيت البارافين لإزكاء النيران المشتعلة على نحو ما أكدته تحقيقات الأستانة فيما بعد .

وقد نجح الناجون من المذابح والحرائق فى اللجوء إلى مقار الإرساليات والمدارس والكنائس الأرمنية وجدير بالتسجيل أن النيران المستعرة قد ركزت فى الابتداء ، وبشكل

أساسى ، على مدرسة موشيغيان الإعدادية الأرمنية التى آوت بين جدرانها عديداً من الجرحى المصابين إثر الموجة الأولى علاوة على نحو ألفى لاجئ من جراء الموجة الثانية وكانت الطلقات تُصوّب على المدرسة من داخل منزل أحد البكوات قاطنى الحى الأرمنى ، وقد تمركز فى باحة المنزل أكثر من «٣٠» جندياً ، وتم حرق كل المرضى والجرحى المرابطين داخل المدرسة .

وبخلاف المدرسة الأرمنية ، اشتعلت النيران على مدار ثلاثة أيام فى مدرستين أرمنيتين وكنيسة أرمنية صغيرة . وعطفاً على المؤسسات الأرمنية ، التهمت النيران المؤسسات الإرسالية والممتلكات الأجنبية . وطبقاً لشهادة جييون ، أضرم الجنود النيران فى كل البنايات التابعة للإرسالية الفرنسية ، وهاجموا بعضاً من الممتلكات الأجنبية الأخرى . وبات من المحتّم إخلاء المدرسة الأمريكية للبنات . وفعلاً ، تم إنقاذ المدرسات والطالبات ، ونُقلن إلى مرسين يوم ٢٨ أبريل ١٩٠٩ . ووصولاً لرصد تداعيات الحرائق ، التهمت النيران مقار السريان الكاثوليك والسريان الأرثوذكس والبروتستانت علاوة على ثلاثة أرباع الحى الأرمنى الكبير . وفى الأخير ، انتشرت النيران بسرعة لأن المنازل متقاربة أو بالأحرى متلاصقة مع بعضها ناهيك عن أن قوامها الأساسى من الأخشاب .

### كارثة أضنة

وهكذا ، على مدار ثلاثة أيام ٢٥ - ٢٧ أبريل ١٩٠٩ ، وقعت فى أضنة سلسلة أحداث رهيبة غير مسبوقه فى التاريخ حتذاك حسب توصيف الأب ريجال بالإرسالية الكاثوليكية ؛ إذ اختلطت قرقرعات الرصاص مع فرقعات الحرائق ، واستعرت النيران كالجحيم وغطت سُحب الرماد والدخان سماء أضنة ، وتلاشت التوسلات اليائسة لمجموعة من الناس تُحاصرهم النيران أمام رغبة جلاديههم فى إحراقهم أحياء أو قطع رقابهم ناهيك عن السباب القذر والبصق على جثث الضحايا . وتحول هؤلاء التعساء إلى مشاعل حية بعد أن أغرقهم الجنود والمرترقة بالزيت وأشعلوا النيران فيها . واختتم ريجال توصيفه بأن «القلم يعجز عن ترجمة كل هذه الفظائع وتلك الأهوال إلى كلمات» .

وإذا كانت شهادة ريجال قد تُنتقد بالانحياز ، فإن جمال باشا قد أقرب «نبأ الفظائع التي ارتكبتها الأتراك وعرب العُشّاق في أثناء المذابح» . والأهم ، وصف تقرير لجنة تقصى الحقائق التي شكلها «مجلس المبعوثان» الأحداث بشكل يتماشى مع شهادة الأب ريجال وجمال باشا : «لا تُوجد كلمات قوية يُمكنها وصف أهوال ووحشية المذبحة الثانية» .

وثمة أرمن نجوا من مذابح أبريل ١٩٠٩ ، تُعدّ شهاداتهم بمثابة وثائق حية على مدى كارثية «مسألة أضنة» . ومن هذا القبيل ، أروسيك مازمانيان مارسوبيان المولودة في أضنة عام ١٨٩٢ . وطبقاً لشهادتها : «وخلال مذابح أضنة ، تظاهرت والدتي بأنها تركية ، وتنكرت هي وأخي ، وهربت من البيت العائلي لتأتى إلى بيتي الذي كان يبدو آمناً لأن زوجي جندي . كنا نُشاهد المذابح من النافذة ، ونحن نبكى ، وليس فى وسعنا فعل أى شئ . ولذا ، فإنها لن تغفر للتركي أبداً ، وحتى لو قيل لى أن شرط الدخول إلى اللجنة هو الغفران للتركي لفضلتُ جهنم» .

ورغم أن فيروز سلاخيان إزميرليان كانت فى السادسة من عمرها زمن المذابح ، فإنها متأثرة جداً إثر ذكريات طفولتها الحزينة . وحسب روايتها : «فى صباح أحد الأيام سمعنا أصواتاً وصراخاً . خرج والدى ليرى ما يجرى . وفى الوقت نفسه بدأ صوت إطلاق الرصاص يلى الصراخ ، ودخل أبى إلى البيت وهو يقول ويلى ، إنهم يذبحوننا ، الكلاب يذبحوننا ثم جمعنا وبدأنا نركض ونحن متمسكون بالأيدى . كان فى الشارع طفلان بيكيان ، فتوسلتُ إلى أبى كى نأخذهما معنا . تراجع أبى قليلاً ليطمئن إلى أنهما أرمن ثم تابعنا الهرب . وصلنا إلى مصنع القطن ، فاخْتبأنا بين أكوام القطن حيث كان آخرون . لكن الصمت المطبق عمَّ المكان . ومن كان يجرؤ حتى على الهمس ، ثم اقترب أزيز الرصاص والصراخ . وفجأة دخل الجنود الأتراك إلى المعمل فتحدثوا إلى البعض قائلين يبدو أن ليس من كفار هنا ثم انصرفوا . مكثنا دون حراك . وبعد يوم كامل ، وحين هدأت الأصوات ، سُمع إعلان المنادى أمر السلطان بإنهاء المذبحة ، ومعاقبة الجانى ، اخرجوا من مخابئكم ، ومجددوا السلطان . ولكن من أين تُرى ستخرج هذه العبارة

المباركة ، لكن الجنود يُرغموننا أن نصيح بأصوات أعلى . وفيما كانت الشوارع مفروشة بالجثث ، كنا نمر من بينها ونحن نصرخ منتحبين عاش السلطان» .

وروت أراكسى خانمة ميليكيان بيربيريان ذكرياتها عن «مذابح أضنة» نقلاً عن رواية والدتها؛ إذ أنها كانت بالكاد فى الأسبوع الأول من عمرها : «لفتنى أمى بملحفة ، وبدأت تركض نحو قاعة الصلاة فى الكنيسة عند الإنجيليين . وفى أثناء تلك البلبلة ، وقعتُ من الملحفة فوق الجثث ، بمشيئة إلهية ولم تنتبه أمى حين دخلت الكنيسة وفتحت الملحفة لم تجدنى ، فأجهشت بالبكاء وهى تتوسل إلى أبى كى يذهب ويبحث عنى . لكن الناس المختبئين هناك لم يدعوه ، خوفاً من أن يلاحقه الأتراك ويهجمون على المخبأ بعد أن انتهت المجزرة ، أتى أشخاص أورييون وطلبوا منا عدم الافتراق ، وبدأوا بجمع الجرحى من بين الجثث ، والتقاط الأطفال من الطرقات وجاءوا بهم ، وأنا بينهم ، فوضعونى على منشفة، وربطونى بطرف عصا ثم رفعونى عالياً ، وسألوا ابنة من هذه؟ فشاء حسن طالعى أن أعود إلى حضن أمى الدافئ من بين الجثث» .

وخارج أضنة ، أماطت جريدة «التايمز» فى عددها الصادر يوم الأربعاء ٢٩ أبريل ١٩٠٩ اللثام عن تداعيات الأحداث خارج المدينة؛ إذ استولى حوالى «٢٥٠» جندي ممن يُطلقون عليهم «جنود الحركة»، ومن دون وجود أى ضابط معهم ، على قطار فى محطة سكك حديد أضنة ، وأجبروا السائق على الانطلاق بهم صوب طرسوس . وفى الأخيرة ، دمروا الحى الأرمنى عن بكرة أبيه . وقد تعرّضت الكنيسة الأرمنية الأثرية أبرز بنايات طرسوس للسلب والنهب علاوة على تحطيم التماثيل الرخامية وتمزيق الأيقونات التاريخية ، ونجح حوالى أربعة آلاف أرمنى فى النزوح سريعاً إلى المدرسة الأمريكية القريبة من الحى الأرمنى . وفى أنطاكية ، تم قتل رجال الأرمن ، وعجت الكنائس بالنازحين لاسيما من الأرامل والأيتام .

وفى مرسين ، أبلغت هيلين جيبون والدتها فى خطاب يوم ٢٩ أبريل ١٩٠٩ أن أرمن أضنة الذين أفلتوا من المذابح الأولى هلكوا فى الثانية؛ إذ أن اللاجئيين منهم الذين اختفوا

في قطارات أضنة وطرسوس المتجهة إلى مرسين ، بمجرد وصولهم إلى محطة سكك حديد الأخيرة ، كان «جنود الحركة» يسدون عليهم الطريق ، ويُعيدونهم من حيث أتوا ليلقوا حتفهم . وتوقع الأجنب أن تسيل أنهار الدماء في مرسين إذا أبدى أى أرمنى أدنى مقاومة . ولكن ، حسب شهادة جييون ، نجحت النساء وأولادهن فقط في الوصول إلى مرسين على عكس الرجال الذين قُتلوا بمجرد رؤيتهم . وثمة ملاحظة جد مهمة أبدتها شاهدة العيان مفادها أن الفارق الوحيد بين أترك العهد القديم وأترك تركيا الفتاة هو أن أنصار الأخيرين أكثر حماسة وإصراراً على ارتكاب المذابح . إن جماعة الاتحاد والترقى تتخذ إجراءات صارمة بغية سحق الانتفاضة ؛ إذ أن الأرمن الذين حاولوا الهروب من جحيم أضنة قُدموا إلى المحاكم العسكرية . ويبدو أن محاولة الهروب من الموت تُعد من وجهة نظر الأتراك دليلاً على إدانة الأرمنى .

تدفعنا ملاحظات جييون الختامية إلى العودة بسرعة إلى أضنة لقراءة تقرير الوالى المعزول جواد بك الذى خرج لأول مرة عن صمته المريب ، وتحدث عن الموت الرهيب الذى لحق بهؤلاء الثكالى وسط ألسنة اللهب . وقد لاحظ أن كمية كبيرة من الديناميت والقنابل قد انفجرت فى الحى الأرمنى عندما كانت النيران ملتهبة . ولاريب أن الملاحظة الأخيرة جد خبيثة ؛ إذ أرادت السلطات المحلية أن تُوحى إلى السلطات المركزية بأن الأرمن كانوا يستحذون على ديناميت وقنابل . وبذا ، تقع المسئولية على عواتقهم . وثمة سؤال يطرح نفسه هنا طالما أن الأرمن كانوا يمتلكون مثل هذه المفرقات الفتاكة ، فلماذا لم يستخدموها فى الدفاع عن أنفسهم إبان ذروة الأحداث فى منتصف أبريل ١٩٠٩ ؟ ، باختصار ، أرادت إدارة أضنة خلق ظروف من شأنها تقليل حجم مسئوليتهم عن مذابح ارتكبوها بأنفسهم أو على الأقل سمحوا بها .

وعلى أية حال ، جرت فعاليات المشهد الأخير من أحداث أضنة فى ساحة البلدية المقابلة لمقر الوالى ، إذ تجمعت عدة آلاف من الأرمن الناجين تحت حراسة الجنود . وبعد ثمانى ساعات ، جرى توزيعهم خارج أضنة صوب محطة السكك الحديدية على بعض

المؤسسات الألمانية تحت رعاية القنصل البريطاني دوتى ويلى . وهناك ، علم الناجون بخلع السلطان عبد الحميد الثانى وتولية أخيه محمد رشاد بدلاً منه . وقد قوبل هذا الخبر بالفرح ، ووقع على الأرمن وقعاً حسناً . وعلى مدار خمسة أيام ، أخذوا يُراقبون احتراق ما تبقى من الحى الأرمنى .

عند هذا الحد ، ثمة سؤال جد مهم يطرح نفسه على بساط البحث : كيف تعاطت السلطات العثمانية «مسألة أضنة» ؟ .

### السياسة العثمانية الرسمية

لم يُكلّف «مجلس المبعوثان» نفسه عناء الاهتمام الجدىّ بهذه المسألة حتى انعقاد جلسة الخميس ٢٩ أبريل ١٩٠٩ حيث قال رئيس المجلس أحمد رضا : «إن حوادث أضنة التى سُفكت بها الدماء أجزنتنا جداً . وقد اتُخذت الاحتياطات اللازمة لحصر شرورها وتخفيف ويلاتها» . بيد أن جلسة السبت ١ مايو ١٩٠٩ قد اتّسمت بكثير من الجلبة والمناقشات الحادة لدرجة أن الأرمن قد اتهموا الحكومة بأنها هى المحرّضة على مذابح أضنة . وفى جلسة اليوم التالى ، قرأ رئيس المجلس على النواب ملخص تقرير وزارة الداخلية العثمانية وخلاصته : «علمنا من مصادر لا غبار عليها أن قليلاً من الفدائيين الأرمن يتحملون مسئولية الأحداث الأخيرة . عندئذ ، ثار النواب الأرمن وثلة من أقرانهم الأتراك واليونانيين واصفين التقرير بأنه نسج من الأكاذيب . وهكذا ، كانت حكومة حلمى باشا أسيرة النظريات التى طرحها كبار موظفى الإدارة العثمانية فى قيليقية حتى الأسبوع الأول من شهر مايو ١٩٠٩ .

وفى خط متواز مع احتجاجات النواب تحت قبة «المبعوثان» ، نشرت الصحافة العالمية والقوى العظمى معلومات عن مسألة أضنة . ولذا ، طرأ تغييرٌ نسبى فى الموقف العثمانى الرسمى عندما أعلنت الحكومة خلال جلسة «مجلس المبعوثان» يوم ١٣ مايو ١٩٠٩ أنها قرّرت إرسال لجنة تقصىّ حقائق إلى قيليقية مكونة من أربعة أعضاء تحت إشراف وزير الداخلية رؤوف بك . وفى ذات الجلسة ، علّق رئيس المجلس على حوادث أضنة بأنها

«تسببت في نشوب مشكلات مع القوى العظمى لدرجة أن وزارة الخارجية تعقد اجتماعات يومية مع السفراء الأجانب». وهنا ، يبدو جلياً أن رغبة الاتحاديين في خلق صورة جيدة لهم في الغرب كانت بمثابة الدافع الأقوى وراء تشكيل لجنة تقصي الحقائق وليس حرصاً منهم على تحرى الحقائق. بيد أن ثمة إشارة جد مهمة مؤداها أن النائب المسلم على جناني أفندي كان أول من طلب محاكمة والى أضنة. وعلق الدكتور عصمت بك على هذه المطالبة بقوله : «لا يجدر بنا أن نُميّز بين أولاد وطن واحد لأنهم جميعاً عثمانيون ، فإن مذهبهم وأرواحهم وأموالهم وشرفهم إنما يدافع عنها بالمساواة» .

وفي ذات التوقيت ، ثمة وفد أرمني برئاسة البطريرك يغيثيه توريان قد استقبله بترحاب شديد كل من السلطان والصدر الأعظم ووزير الداخلية. وقد تظلم الوفد من ممارسات الديوان العرفي المحكمة العسكرية إزاء الأرمن لاسيما إدانة رجال الدين منهم ، وكذا ، وصف الصحافة التركية «المذابح» بكونها «انتفاضة أرمنية» . ولذا ، طالبوا السلطات بإعادة تشكيل المحكمة العسكرية .

واستمراراً لتساعد هذه الوتيرة ، علق الصدر الأعظم حلمى باشا على «مسألة أضنة» فى كلمته أمام «مجلس المبعوثان» يوم ٢٤ مايو ١٩٠٩ ، وخلالها ، نوه عن تشكيل لجنة «تقصي حقائق» حكومية بغية تقدير عدد الضحايا وتحديد مدى مسئولية السلطات المحلية . وأقر الصدر الأعظم بأن تكون نتائج التحقيقات بمثابة الأساس من أجل عقاب ملائم لهؤلاء الذين ستثبت إدانتهم . ولذا ، لن تصدر أية تصريحات عن الصدارة العظمى أو «مجلس المبعوثان» لحين انتهاء التحقيقات .

وبذا ، تم تشكيل فريق تحقيق رباعى مكون من تركيين وأرمنين ، اثنان منهما قاضيان هما فائق بك وهـ موسدشيان ، والآخران نائبان بالمبعوثان هما يوسف بك كمال وهاجوب بابيكيان . وتجدر الإشارة إلى أن القاضيين عملاً معاً بمثابة فريق واحد فيما سُمى بـ«اللجنة الحكومية لتقصي الحقائق» ، وكذلك النائبان فيما أطلق عليه «اللجنة البرلمانية لتقصي الحقائق» . وفى مطلع يونية ١٩٠٩ ، وصل المحققون إلى قيليقية ولمدة تزيد عن

شهر، أجروا تحقيقات دقيقة وفي ١٠ يولية ١٩٠٩ ، سلّم القاضيان موسدشيان فائق بك تقريرهما الموّحد إلى الباب العالى .

وعلى النقيض تماماً ، اختلف النائبان بشدة رغم أنهما ينتميان إلى جمعية «الاتحاد والترقى» ففي ٣ يولية ١٩٠٩ شكّك يوسف كمال فى بابيكيان ، وسعى لإقصائه من لجنة التحقيق عبر برقية أرسلها إلى «مجلس المبعوثان» ، واقترح إرسال نائب سالونيك اليهودى عمانويل قره صو إلى أضنة بأسرع ما يُمكن بدلاً من بابيكيان . ويبدو أن المجلس كان فى طريقه للأخذ بهذا الاقتراح . وفى ٤ يولية ١٩٠٩ ، وأثناء عودة بابيكيان ، صرّح بأن ثمة سوء تفاهم مع زميله التركى الذى راهن فى تحقيقاته على إثبات أن الفوضى التى نظّمها الأرمن وبعض مسلمى قيليقية ابتغت مصلحة حزب الأحرار وإلحاق الضرر بجمعية الاتحاد والترقى .

وقد أدلى بابيكيان بحديث صحفى إلى جريدة «اتحاد» الصادرة بالأستانة . وربما يُعد هذا الحوار مفتاح لغز سوء تفاهم بابيكيان مع كمال وما ارتبط به من ملاسبات . فيما يخص أسباب المذابح ، ذهب بابيكيان إلى أنه منذ بداية العصر الدستورى ، أبدى أعوان الحكم المطلق فى أضنة عدم رضاهم عنه ، وغزّوا مشروع المذابح ضد غير المسلمين . وفيما يتعلق بمدى تورط السلطتين المركزية والمحلية ، أجاب النائب إذا لم تكن الحكومة المركزية هى السبب ، فإنها المحرّضة . ولكن بالتأكيد اشتركت الحكومة المحلية لاسيما الوالى جواد بك والقائد رمزى باشا ومتصرف جبل بركات آصف بك والأعيان من أمثال عبد القادر بغدادى وصالح بوشناق وصاحب جريدة «اعتدال» إحسان فكرى . وحول دور السلطان عبد الحميد الثانى فى الضلوع بالمذابح ، نفى بابيكيان وجود أى دليل ضده .

كما أدلى بابيكيان بحديث آخر ، ولكنه أجراً ، مع جريدة «تاسفيرى إفكيار» حول مسألة أضنة فى أوائل يولية ١٩٠٩ وقد أرجع بابيكيان أصل المسألة إلى سببين محورين هما رد الفعل والاستبداد؛ إذ أن مفتى باغيتشه السابق شرع فى الذهاب هنا وهناك منادياً بأن الحرية والدستور من اختراع المسيحيين المعارضين للشريعة . وبهذه الطريقة ، أثار

المسلمين ، وألّبهم على المسيحيين والدستور . وفيما يخص التهم التي وجهتها سلطات أضنة إلى الأرمن ، نفى بايكيان تماماً ضلوع الأرمن في إثارة الفوضى ، واستحالة إقامة مملكة أرمنية ، وعدم تورط أسقف أضنة موشيغ في تحريض الأرمن على الثورة . وعن حصاد الخسائر البشرية ، انتهت تحقيقات بايكيان إلى مقتل ما يزيد عن «٢٠» ألف من بينهم «٦٢٠» مسلماً .

يبدو أن مقتطفات بايكيان قد أخرجت صناع القرار العثماني الراغبين في الوصول إلى نتائج من شأنها إدانة النظام الحميدى ، ومن ثم ، خروج الحكومة الاتحادية من المأزق خالية من أى ذنب في عيون الرأى العام الدولى . كما أن بايكيان قد تخطى خطأ أحمر كان مألوفاً في الدوائر السياسية العثمانية خاصاً بتحريم التصريح العلنى بأن مسلمين قد تلقوا أوامر باقتراف مذابح ضد غير المسلمين . ليس هذا فحسب ، بل الأخطر التصريح بأن جنود الجيش النظامى قد تورطوا بشكل مباشر فى تنظيم المذابح . وبذا ، رأت الأستانة صعوبة معاقبة المسؤولين عن المذابح ؛ إذ أنها ستؤدى إلى إثارة غضب المسلمين الذين لن يقبلوا أدنى قرار لصالح الأرمن .

ورغم هذا ، تمخضت ردود فعل جد مهمة عن حوارى بايكيان ؛ إذ بعد فترة وجيزة ، أدلى القاضى فائق بك بتصريح إلى جريدة «تاسفيرى إفكيار» أرجع فيه «مسألة أضنة» إلى جهل السكان المحليين المسلمين والمسيحيين ، ولا يمكن إلقاء اللوم فيها على عواتق الجمعيات الثورية . وبذا ، يُلاحظ أن تصريحات المحققين حتى منتصف يولية ١٩٠٩ ، سارت فى اتجاه معاكس للخط الدفاعى الذى انتهجته السلطات العثمانية فى أضنة والأستانة ؛ إذ تعاملوا مع الأرمن بوصفهم ضحايا وليسوا مسئولين عن الانفجار الدموى . فى منتصف يولية ١٩٠٩ ، عاد بقية أعضاء فريق التحقيق إلى الأستانة . وقد شارك يوسف كمال فى جلسة «مجلس المبعوثان» يوم ٢٠ يولية ، وأعلن أنه سوف يُقدم تقريره فى غضون عدة أيام . وفى جلسة ٢٦ يولية ، ألقى تقرير فائق موسديشيان بمسئولية المذابح على عواتق والى أضنة جواد بك والقائد العسكرى مصطفى رمزى باشا وعبد

القادر بغدادى وإحسان فكرى صاحب «اعتدال». بيد أن أكثر من نصف أعضاء المجلس اعترضوا على محاكمة هؤلاء المسؤولين عن المذابح. عندئذ ، احتج بابيكيان بشدة على أن هؤلاء الأعضاء يُدافعون عن ثلّة أفراد متجاهلين مقتل ما يزيد عن «٢١» ألف نسمة. وعندما ارتفعت سخونة المناقشات داخل المجلس ، وشكك بعض النواب الأتراك فى عدد الضحايا ومدى مسئولية الأرمن ، أرجأ المجلس المناقشات بشأن «مسألة أذن» لحين تقديم تقرير «لجنة المبعوثان لتقصّى الحقائق» فى ٢ أغسطس ١٩٠٩. وبينما كان الجو متوتراً خلال الأسبوع الأخير من شهر يولية ، توفى بابيكيان فجأة قبل يوم واحد من ميعاد تقديم تقريره عن عمر يُناهز «٥٣» سنة. ورغم عدم وجود شبهة جنائية ، فإن أقصى ما يُمكن قوله أن الوفاة حالت دون نشر تقرير بابيكيان علانية ، وإن كانت خطوطه العريضة قد اتضحت بجلاء من خلال الحوارين الصحفيين آنفى الذكر.

ومن المفارقات أن «مجلس المبعوثان» لم يعلن عن محتوى تقرير كمال الذى خلص إلى نتائج بعيدة تماماً عن تلك التى أعلنها بابيكيان. وحسب شهادة السفير الفرنسى بوبارد بالأستانة ، أراد الاتحاديون الحيلولة دون الكشف علانية عن مسائل غاية فى الإحراج لاسيما التواطؤ الدامغ لمؤيديهم المحليين فى المذبحة. ويبدو أن أغلبية المجلس لم تكن راغبة فى سماع هذه الحقيقة المرة. ولذا ، ناشدوا النواب الأرمن وقف المناقشات عديمة الجدوى التى تُسمم المناخ ولا تُسفر عن حل أى شئ. وفى المقابل ، ثمة وعود للأرمن بتبرئتهم من كل التهم الموجهة إليهم منذ وقوع الأحداث ، وخلق مناخ أمنى أصيل فى قيليقية ، وحصول الناجين على مساعدات تُعوّضهم عن بعض ممتلكاتهم المنهوبة. والأهم ، تطبيق العدالة على الجناة الحقيقيين .

وفِعلاً ، تحولت السياسة العثمانية الرسمية إزاء الأرمن بشكل إيجابى بدءاً من أول خطاب للعرش ألقاه السلطان محمد رشاد الخامس الذى أبدى أسفه الشديد على وقائع أذن ، وأشاد بقمع الفتنة ، وطالب بإنزال أشد العقاب على المسؤولين عنها ، ودعا «أولاد الوطن الواحد» إلى طرح أحقادهم ومناوآتهم حتى لا تتجدد هذه الأعمال المخالفة للدين

وللإنسانية .

كما عيّنت الإدارة العثمانية جمال بك عضو اللجنة المركزية لجمعية «الاتحاد والترقي» والياً على أضنة ، ووضعت تحت تصرفه ميزانية لمساعدة عشرات الآلاف من الأرمن بلا مأوى . واعتقلت سلطات أضنة المتهمين الرئيسيين فى المذابح وفى ١١ أغسطس ١٩٠٩ ، أصدر الصدر الأعظم حسين حلمى باشا منشوراً برأ بمقتضاه الأرمن من كل الاتهامات الموجهة إليهم . وفى اليوم التالى ، أعلن وزير العدل العثمانى نايل بك على الملأ بأن «الأرمن ليسوا مسئولين بأى شكل من الأشكال عن هذه الأحداث ، وألقى بالمسئولية على كواهل الموظفين الذين أخلوا بواجباتهم» . وبهذه العبارة ، انتهت حملة رد الاعتبار للأرمن .

#### الخسائر البشرية والمادية

وهكذا ، أسدل الستار على حوادث أضنة الوبيلة . وقد تمخض عنها خسائر بشرية ومادية جمة ، ووفقاً لتوصيف مجلة «المنتقد» البيروتية : «قتلت النفوس ، ونسفت البيوت ، وحرقت المنازل ، وكادت تبنى عن آخرها بما فيها من السكان والأثمان ثم اندلع لسانها إلى ما يجاورها من المدن كمرسين وإسكندرونة ، فأوشكت أن تدرى أهاليها كما تدرى الرياح الهشيم اليابس» .

ولارىب أن ترجمة توصيف «المنتقد» آنف الذكر إلى أرقام تُعد معضلة جد شائكة ؛ إذ تضاربت شتى المصادر على اختلاف مصالحتها ومشاربها فى تقدير عدد النفوس القتلى ؛ فثمة مصادر قلّصت العدد دون الثلاثة آلاف ، وثمة أخرى بالغت فيه إلى ما ينيف على الثلاثين ألفاً .

فى الابتداء ، سعت إدارة أضنة ، وسارت على دربها الأستانة ، إلى تضخيم ضحية المسلمين بغية إظهار أنهم ضحايا هجوم أرمنى ، ومن ثم ، تأكيد كل ما تردد عن الأرمن قبيل انفجار الأحداث وأثنائها . بيد أن معطيات الصحافة العثمانية «الحرّة» والأوربية والأرمنية قد قدّمت كشف حساب (٢٥ - ٣٠ ألف) متباين تماماً عما أعلنته السلطات

الرسمية (أربعة آلاف) سواء في أضنة أو في الأستانة. ولذا ، ومن أجل الاحتفاظ بشئ من المصدقية أمام الرأي العام العالمى ، تجاهلت الإدارة العثمانية أرقام كبار موظفيها فى عموم قيليقية ، واهتمت بإحصاء أعداد الضحايا عموماً ونسبة المسيحيين منهم خصوصاً والأرمن بالأخص . وقد اتضح هذا بجلاء فى تقريرى «اللجنة الحكومية» و«اللجنة البرلمانية» لتقصى الحقائق فى «مسألة أضنة». وفى مطلع أغسطس ١٩٠٩ ، قدمت الحكومة العثمانية تقريرها النهائى عن أعداد الضحايا فى ولايتى أضنة وحلب . وفى ذات التوقيت أيضاً ، قدمت بطريركية الأرمن الأرثوذكس بالأستانة تقريرها النهائى .

الديانة	المذهب	التعداد العثماني	التعداد الأرمني
مسيحيون	أرمن أرثوذكس	١٨٦٥٥	١٨٨٣٩
	أرمن بروتستانت	— ٦٥٥	—
	سريان أرثوذكس	— ٤١٨	— ٨٥٠
	أرمن كاثوليك	— ٢١٠	—
	سريان كاثوليك	— ١٦٣	— ٤٢٢
	يونانيون (روم)	— ٩٩	١٢٥٠
	الإجمالى	٢٠٢٠٠	٢١٣٦١
مسلمون		— ٦٢٠	—
	الإجمالى	٢٠٨٢٠	٢١٣٦١

على هذا النحو ، أثبتت المقارنة بين التعدادين العثماني والأرمني اقترابهما الشديد من تحديد الرقم الأصح لضحايا «مسألة أضنة» بفارق «١١٦١» نسمة زيادة فى التعداد الأرمني . وعلى الأرجح أن هذه الزيادة تمثل أعداد الأرمن المقيمين مؤقتاً فى قيليقية بمثابة عمال موسمين ، ومن ثم ، لم يكونوا مسجلين فى الدفاتر الرسمية . أضف أيضاً ، احتمالية أن تكون البطريركية الأرمنية قد ضمت إلى تعدادها الضحايا من الأجانب وأعضاء الإرساليات التبشيرية . ويلاحظ أن البطريركية لم تذكر الضحايا المسلمين ربما

لعدم أهميتهم بالنسبة لها أو عدم جرأتها على اتخاذ هذه الخطوة ، كما أنها أدمجت الأرمن الكاثوليك والبروتستانت فى دائرة تعدادها .

ورغم أن إدارة أضنة بذلت جهوداً حثيثة بغية إخفاء العدد الحقيقى للضحوية المسيحية ، فإن التعدادات على شتى ضروبها ومشاربها أثبتت استئثار المسيحيين بنسبة «٩٧٪» نظير «٣٪» مسلمين . ومن بين الضحوية المسيحية ، استأثر الأرمن بنسبة «٩٤٪» من الإجمالى ونسبة «٦٩, ٦٪» من المسيحيين . ومذهبياً ، استأثر الأرمن الأرثوذكس بنسبة «٦, ٨٩٪» من الإجمالى ، ونسبة «٩٢٪» من المسيحيين ، ونسبة «٦, ٩٥٪» من الأرمن نظير «٣٪» أرمن بروتستانت و«٤, ١٪» أرمن كاثوليك .

ووصولاً لمتابعة الخسائر ، رصدت الإدارة العثمانية دمار وتخريب «٤٨٢٣» عقار لجميع الضحايا ، منها «٣٨٦» عقار للمسلمين ؛ أى بنسبة «٩٢٪» للمسيحيين مقابل «٨٪» للمسلمين . وثمة تعداد لخسائر الأرمن المادية فقط قوامه تخريب أو إحراق «٣٢» كنيسة ، «١٩» مدرسة ، «٢٩٢٣» منزل ، «٥٩٣» حانوت ، «٢٦٥» ضيعة ، «١٨» فندقاً وخاناً ، «٢٣» طاحونة ، مصنعان ، أى «٣٨٧٥» عقاراً بنسبة «٨٠٪» من الإجمالى ، ونسبة «٣, ٨٧٪» من العقارات المسيحية .

### أيتام قيليقية

هكذا ، نطقت الأرقام الرسمية العثمانية بكارثية أوضاع قيليقية وحاضرتها أضنة ؛ إذ هيمن عليها تعاسة كبرى جراء المذابح والحرائق والأسلاب التى أفرزت مجاعة شديدة وشقاءً عظيماً علاوة على اليتامى والثكالى وآلاف آخرين بلا مأوى يتضورون جوعاً . وقد قدرّت الحكومة هؤلاء الضحايا بثلاثين ألفاً من النساء والأبناء ، بلا مأوى ولا مُعين ، يحتاجون إلى الغذاء والكساء . وطبقاً لتوصيف الإرسالى الأمريكى تروبريدج ، أن جمعاً منهم باتت تجوب شوارع أضنة منكسرة وكأنهم شعباً مفقوداً .

ولاريب أن هؤلاء المنكوبين كانوا فى أمس الحاجة للإغاثة العاجلة . ولاغرو أن توالى صرخات الاستنجد منذ بدايات الانفجار الدموى على صفحات الجرائد «انقذوا

أضنة» ، إذ أنها أمست على حافة الموت جوعاً ، وحالة الأهلين فى بؤس ويأس شديدين . وعلى مدار ثلاثة أيام ، ٢٩ أبريل - ١ مايو ١٩٠٩ ، حسب تقرير «التايمز» ، لم تجد الجموع المنكوبة ما تسد به أرقامهم . ولذا ، بادرت البطيرية الأرمينية بالأستانة فى إرسال فرق طبية ومجموعات إغاثة من أجل توزيع الغذاء والكساء عليهم . وبفضل جهود المؤسسات التبشيرية ، توفرت حصص طعام عبارة عن ربع أوقية أرز وربع أوقية خبز لكل فرد يومياً . وحتذاك ، لم تكن ثمة إجراءات حكومية من أجل توفير المعونات والإسعافات اللازمة للمنكوبين . وقد تشكلت لجنة دولية من أجل مساعدة الناجين ، ولكنها نجحت فقط فى تأمين ما يسد بالكاد أرقام آلاف المشردين ، إذ لم يكن القادرون على العمل فى وضع يسمح لهم بتوفير حاجاتهم بأنفسهم نظراً لفقدان أدوات الإنتاج . وبنهاية الأسبوع الأول من مايو ١٩٠٩ ، بدأت الأستانة تتولى أعمال الإغاثة فى إقليم أضنة بموجب الضغوط الدولية وتوسلات البطيرية الأرمينية ، فأرسلت ما يوازى «٣٠» ألف جنيهاً عثمانياً ، وكذا أطباء من الأستانة وأزمير وكميات كبيرة من الإسعافات الطبية . بيد أن هذه الإغاثات كانت ضئيلة أمام حجم الخسائر الفادحة .

وقد وضعت الحكومة العثمانية عملية إعادة إعمار أضنة فى مقدمة أولوياتها عندما هيمن الاتحاديون على المشهد السياسى بالدولة . وفى هذا الخصوص ، جرى بالتسجيل شهادة جمال باشا مهندس هذه العملية : «ولما عُينتُ حاكماً عاماً لأضنة ، وضعت الحكومة تحت تصرفى ٢٠٠,٠٠٠ جنيه مجيدى» ، خصص نصفها لإعادة بناء بيوت الأرمن والأتراك فى المدن والقرى المحترقة ، وأعطى نصفها الآخر قرضاً للتجار الأرمن وفعلتهم وزراًعهم لمساعدتهم على استئناف أعمالهم شريطة ألا تُسدد قبل مرور عشرة أعوام وتفعيلاً لبرنامج إعادة الإعمار ، أنشأ «لجنة تعمير» تكونت من أرمن وأتراك وأجانب وبفضل جهود الوالى واللجنة ، لم يمر خريف ١٩٠٩ حتى تم بناء جميع البيوت الأرمينية فى الولاية ، ولم تبق ثمة دار لأسرة صغيرة إلا وقد فرغ من بنائها .

وجدير بالتسجيل أن جمال باشا لم يكن مبالغاً فى تضخيم دوره ؛ إذ أن جريدة

«المقطم» القاهرية قد سجّلت إنجازاته بالأرقام فى نهاية سبتمبر ١٩٠٩ : «... وقد بلغ مأوزع على المحتاجين ليكون رأس مال لهم ٢٧٠٠ جنيه وسيوزع عليهم أيضاً نحو ٥٠٠ جنيه وقد أعادت اللجنة المحلية المختلطة تشييد ٢٧٠ بيتاً وبقى ٢٥ بيتاً . وُصرف على هذه المباني ٢٩٠٠ جنيه وسكن فيها ٤٧٠ نفساً . وعُيّن مبلغ ٥٠٠ جنيه للتعمير والفرش» . أضف أن الوالى قد اهتم بصحة الأهالى حتى صار عدد المرضى فى المستشفيات قليلاً جداً . وبعد ثلاثة أسابيع ، وتحديدأ فى ٢٢ أكتوبر ١٩٠٩ ، تابعت جريدة «وادي النيل» السكندرية ما بدأت رصيفتها القاهرية ، وأشادت بحكومة ولاية أضنة لأنها أظهرت أعظم اهتمام بإعادة بناء المنازل التى تهدّمت وتعويض الأهالى عما فقدوه وخسروه .

وفى خط متواز مع عمليات إعادة الإعمار ، فرضت قضية «أيتام قيليقية» نفسها بمثابة الكارثة الأبرز الناجمة عن تداعيات «مسألة أضنة»؛ ففى ٢٠ أغسطس ١٩٠٩ ، أسس المجلس الملى الأرمنى بالأستانة لجنة مركزية مسئولة عن هؤلاء الأيتام . وخلال صيف وخرىف ١٩٠٩ ، أسست اللجنة تسعة مؤسسات لإيواء الأيتام وهى :

م	التاريخ	المكان	الاستيعاب	النسبة المئوية
١	أغسطس ١٩٠٩	أضنة	٢٢٣ طفل	٪١٥,٨
٢	سبتمبر ١٩٠٩	مرعش	١٧٨ طفل	٪١٢,٦
٣	سبتمبر ١٩٠٩	هاچن	٣٥٠ طفل	٪٢٤,٧
٤	أكتوبر ١٩٠٩	عيتاب	١٨٥ طفل	٪١٣,٠٠
٥	أكتوبر ١٩٠٩	حسن بيلى	٢٠٧ طفل	٪١٤,٦
٦	أكتوبر ١٩٠٩	دورت يول	٢٧٣ طفل	٪١٩,٣
	الإجمالى		١٤١٦ طفل	٪١٠٠

كما أسست الإرساليات التبشيرية والحكومة العثمانية خمس مؤسسات لإيواء أيتام قيليقية على هذا النحو :

م	المكان	الإدارة	الاستيعاب	النسبة المئوية
١	مرعش	الإرسالية الألمانية	٧٧٢ طفل	٤٧٪
٢	هاجن	الإرسالية الأمريكية	٣٥٠ طفل	٢١٪
٣	مرعش	الإدارة العثمانية	٢١٦ طفل	١٣٪
٤	دورت يول	الإدارة العثمانية	٢١٦ طفل	١٣٪
٥	عينتاب	الإرسالية الأمريكية	١٠٠ طفل	٦٪
	الإجمالي		١٦٢٤ طفل	١٠٠٪

وبذا ، استوعبت هذه المؤسسات «٣٠٤٠» يتيماً فقدوا الأبوين معاً . ويُضاف إليهم «٣٩٧٧» أيتام الأب في ولاية أضنة و«٧٦٢» في ولاية حلب . وبذا ، حملت الأرامل وُحدهن أعباء تربية «٤٧٣٩» طفلاً .

لم تكن الأعباء المادية فقط هي المعضلة في قضية «أيتام قيليقية» ، بل الأخطر ، مستقبل هؤلاء الأيتام . فمنذ «١٥» سنة ، استقبلت المؤسسات التبشيرية الأمريكية والألمانية والسويسرية والفرنسية جموعاً من أيتام المذابح الحميدية ١٨٩٤ - ١٨٩٦ البالغ عددهم حوالي «٦٠» ألفاً . ومن منظور الكنيسة الأرمنية ، كل طفل تربى في سياق ثقافة أجنبية يُعد روحاً ضائعة من رصيد الأمة الأرمنية . ورغم التدخل الإيجابي من الإرساليين والدبلوماسيين الأجانب لصالح أرمن قيليقية ، فإن الأرمن قد انتابهم الشعور بالإذلال جراء عدم القدرة على تربية أيتامهم . وبذا ، تُضاف هذه الأرواح الضائعة إلى عداد الخسائر البشرية لدن الأمة الأرمنية شأنهم في ذلك شأن النساء والأطفال الذين تحوّلوا إلى الإسلام . ولهذا ، ناشدت بطريركية الأرمن الأرثوذكس بالأستانة الباب العالي بإعادة الذين اضطرتهم الحال للخروج من دينهم إلى مذهبهم الأولى لاسيما البنات والنساء الأرمنيات اللواتي أُجبرن على ترك مذهبهن . والأهم ، استعمال كلمة «أرمني» بدلاً من

«غريغوريان» فى التذاكر العثمانية . وبذا ، تتأكد هوية أرمن قيليقية بأنهم من السكان الأصليين وليسوا مجرد أصحاب مذاهب .

### المحاكمات والأحكام

وبعد نهاية الأحداث ، شكّلت الإدارة المحلية بأضنة ديواناً عرفياً (محكمة عسكرية) فى أوائل مايو ١٩٠٩ تحت إشراف الوالى ذهنى بك . وقد اعتقلت السلطات مئات الأرمن ، وكوّلت لهم الاتهامات بدلاً من محاولة العثور على المذنبين الحقيقيين . وحسب التقرير الرسمى لمذابح أضنة : «ولما سكنت الأحوال ، قبضت السلطات المحلية على الكثيرين من الأرمن وزجّتهم فى أعماق السجون بدعوى أنهم كانوا المسيبين لهذه القلاقل . ولجأت السلطات إلى ممارسة القوة المفرطة بغية الحصول على اعترافات الضحايا . وقد تمخضت هذه التحقيقات عن إعدام ستة أرمن وتسعة مسلمين شنقاً لأنهم حرّضوا على المذابح . وجدير بالذكر أن هؤلاء كانوا مجرد أدوات ثانوية فى أيدي المدبّرين الكبار للمذابح الذين تواروا . ولم يُقدّم غالبيتهم العظمى إلى المحاكمة وقد أعادت الصدارة العظمى جواد بك الوالى المعزول إلى أضنة كى يُحاكم بتهمة الاشتراك فى المذابح أمام هذه المحكمة . بيد أن الأخيرة قد برّأته .

أسفرت عن هذه التحقيقات وتلك الأحكام ردود فعل حادة داخل الدوائر الأرمنية . فقد أرسل بطريك الأرمن الأرثوذكس بالأستانة يغيثيه توريان تلغرافاً احتجاجياً إلى الصدارة العظمى ووزارتى الحربية والداخلية . وكذلك أرسل جاثليق الأرمن فى سيسى خطاباً إلى «مجلس المبعوثان» . وبموجبهما ، احتجت القيادات الدينية الأرمنية بشدة على أن المسيبين الأصليين لهذه الولايات والجنائيات قد أفلتوا من يدى العدالة . وعوضاً عنهم ، قد ألقى فى غياهب السجون مئات من الأرمن الذين لا ذنب لهم وبعضاً من القرويين المسلمين الأبرياء وقيدوا بالسلاسل الثقيلة ، وطالبت بإلغاء المحكمة العسكرية لأنها لم تُجاز الذين حاولوا إهلاك الوطن ومحوه .

وبخلاف الجاثليق والبطريك الأرمنيين ، احتجّت أيضاً الدوائر الدبلوماسية لاسيما

الفرنسية . ففي رسالة من وزير الخارجية الفرنسية بيثون إلى قرينه العثماني رفعت باشا ، انتقد المحكمة العسكرية المحلية لأنها تبنت بشكل واضح نسخة الأحداث التي قدمتها سلطات أضنة ، وابتغت إلقاء اللوم عن الكارثة على عواتق الأرمن . أضف أيضاً ، انتقدت الدوائر الفاتيكانية السلطات العثمانية بشدة على ذبح المسيحيين في أضنة ورعونة التحقيقات الجارية عندما ذهب وفد عثمانى إلى روما لتبليغ البابا بيوس العاشر (١٩٠٣ - ١٩١٤) جلوس محمد الخامس على عرش السلطنة . أكثر من هذا ، أثبتت تحقيقات بايكيان وفائق موسديشيان كل هذه الأمور الغربية وتلك التجاوزات . ولذا ، اضطرت حكومة حلمى باشا فى ٢٤ مايو ١٩٠٩ إلى تشكيل محكمة عسكرية جديدة برئاسة القاضى يوسف كنعان علاوة على ثلاثة فروع فى طرسوس وأرزين ومرعش .

بدأت المحكمة العسكرية الجديدة مهامها بفحص نتائج التحقيقات السابقة ، وأمرت بالقبض على مثيرى الفتنة وأهل الثورة . وحتى الأسبوع الأخير من يونية ١٩٠٩ ، قبضت سلطات أضنة على «٥٢٩» شخصاً منهم «٣٧٧» مسلماً و«١٥٢» أرمنياً . وقد استعملت معهم الشدة حتى تُعطى انطباعاً بعدالة أقوى ، ومنعت السفر خارج أضنة كى لا يهرب المفسدون قبل محاكمتهم . كما أصدرت وزارة الداخلية العثمانية أوامرها بإحالة جواد بك والى أضنة المعزول ورمزى باشا القائد العسكرى وأسعد بك آصف متصرف جبل بركات إلى المحكمة العسكرية ليُحاكموا عن الإهمال ، وعدم قيامهم بالواجب عليهم لمنع المذابح . وكذا ، القبض على جميع الموظفين العسكرين والمدنيين وأعيان أضنة الذين لم يقوموا بواجبهم فى حفظ الأمن وحرّضوا على الذبح والنهب وتدمير البلاد لاسيما مدير الشرطة قدرى بك . وأيضاً ، القبض على عبد القادر بغدادى وصالح بوشناق ، وإحسان فكرى وإسماعيل صفاء محررى «اعتدال» لأنهم أثاروا الأهالى ضد الأرمن . وألقى القبض على مفتى أضنة وأخيه لأنهما من مثيرى الحوادث والاضطرابات .

ولكن ، من المفارقات ، رفض الوالى ذهنى بك وقاضى القضاة يوسف كنعان تنفيذ أوامر الأستانة ، واستمرت الإدارة المحلية فى طرح مسئولية حوادث أضنة على عاتق الأرمن . ولذا ، لم يكن ثمة خيار أمام الصدر الأعظم سوى عزل ذهنى وتعيين جمال بك

بدلاً منه ، وكذا ، عزل كبير القضاة كنعان وتعيين إسماعيل فاضل باشا القائد العسكرى لأزمير عوضاً عنه فى ٢٩ يولية ١٩٠٩ . ومن ثم ، التحفظ على جواد وذهنى وكنعان . ومنذ أغسطس ، باشرت المحكمة مهامها من أجل محاكمة مدبرى المذابح . وقد جاءت الأحكام على هذا النحو : حكمت المحكمة على جواد بك بعدم تقلد أى منصب حكومى لمدة خمس سنوات قادمة ولكنها خصّصت له راتباً شهرياً ، وعلى رمزى باشا بالسجن لمدة ثلاثة شهور مع إيقاف النفاذ ، وحرمت آصف بك من أى عمل حكومى لمدة أربع سنوات ، ونفت إحسان بك فكرى من أضنة ، وسجن إسماعيل صفاء لمدة شهر ، وسجن قدرى بك لمدة ثلاثة شهور ، ونفى عبد القادر بغدادى إلى الحجاز لمدة سنتين .

لا ريب أن هذه الأحكام غير الرادعة قد صدمت الدوائر الأرمينية والدبلوماسية جداً؛ إذ ثمة إشارة من نائب القنصل الفرنسى فى أضنة بأن المتهمين رشوا قضاة المحكمة . وحسب شهادة إحسان فكرى ذاته على صفحات الجرائد إن بعض أعضاء الديوان العرفى قد قبضوا مبالغ وافرة من أغنياء مسلمى أضنة لكى يُبرئوا المسلمين ، وأن أحدهم عاد إلى الأستانة ومعه «١٥» ألف ليرة . وعلاوة على هذه الأحكام ، علّق الوالى الجديد جمال بك أكثر من مائة شخص على المشانق بأوامر مباشرة منه لقاء اشتراكهم فى المذابح . وهنا أيضاً ، احتج الدبلوماسيون بأن هؤلاء لم يكونوا سوى الصف الثانى من الجناة ، ومن لا حيثية لهم . بيد أن الوالى قد نفى هذا الاتهام فى مذكراته ، مؤكداً على أنه كان من ضمنهم أعضاء أسر عريقة معروفة فى أضنة مثل مفتى قضاء باغيتشه الذى أحبه حباً جماً الأتراك المقيمون فى حيه .

ولامراء فى أن العدالة القاصرة قد أدت إلى ردود فعل غاضبة داخل الأوساط الأرمينية . وفى الابتداء ، أعدّرتين أرسلانيان أفندى رسالة بعنوان «كيف قُضى على العدل فى أضنة» . بيد أن المحكمة العسكرية رأت أنها مخالفة للحقيقة ، وتحتوى على فقرات مُضرة . ولذا ، حكمت بمنعها وفقاً للمادة السادسة من لائحته الداخلية وفى ٤ سبتمبر ١٩٠٩ ، قدّم توريان استقالته احتجاجاً على تجاهل الحكومة ، وعدم الوفاء

بوعودها نحو الأرمن . كما هدد المجلس الملي الأرمني بالأستانة بالاستقالة في حال شنق أرمن أضنة . وناشد البطريرك السلطات العثمانية بأن الأرمن يُطالبون باتخاذ تدابير جدية ضد العاملين الحقيقيين في فاجعة ولايتي أضنة وحلب ، والتنقيب في مواقع أعلى عن المجرمين الأصليين بدلاً من محاكمة بعض المسلمين المساكين الذين تورطوا في المذابح بسائغة الجهل والتعصب . وخلال خريف ١٩٠٩ ، انشغل الرأي العام بهذه التطورات ، وتابعت الجماهير الاحتجاجات الأرمنية على الأحكام الهزيلة لاسيما تلك الصادرة ضد أصف بك ذي اليد الكبيرة في تدبير الفتنة . ولذا ، صرح الصدر الأعظم بمعاينة مثيرة فتنة أضنة على أدنى هفوة بدرت منهم .

وخلال ديسمبر ١٩٠٩ ، وطبقاً لجريدة «الأهرام» ، اهتمت الإدارة العثمانية بتضميد الجرح الذي فتحته في جسم الأمة حوادث أضنة . ولذا ، أطلقت سراح الأرمن المحبوسين على ذمة التحقيقات ، ونقذت حكم الإعدام في «٢٥» شخصاً ثبتت عليهم الإدانة في اقرار المذابح المؤلمة ، وصدر العفو السلطاني عن خمسة من رجال الدين الأرمن الذين كان قد حُكم عليهم بالأشغال الشاقة . ولكن ، عندما أُعيدت محاكمتهم ثبت أن الذين شهدوا عليهم كانوا شهود زور مأجورين .

وهكذا ، كان جُل مبتغى القضاء العثماني «زر الرماد» على كارثة أضنة أكثر من الانتصار للعدالة مما وُلد شعوراً عاماً بأن الأحكام ليست مرضية . ورغم عدم معاينة الكبار المسئولين عن الكوارث والمذابح ، فإن إعدام قتلة مسلمين حتى ولو كانوا من الصف الثاني قد أثار الرأي العام المسلم بشدة وحدة ؛ إذ أنها المرة الأولى التي يتم فيها تنفيذ أحكام على مسلمين جراء اقرار مذابح ضد مسيحيين ، والأدهى ، أنها أحكام بالإعدام . ورغم استغراق حكومة حلمي باشا في صدردود الفعل الأوربية ، وتسكين الجراح الأرمنية ، فقد سقطت وزارته وحل محلّه حقي باشا صاحب التصريح الشهير الذي يلوم الأرمن على المذابح .

عند هذا الحد ، ثمة سؤال كبير يفرض نفسه : مَنْ المسئول عن الانفجار الدموي الذي شهدته ولايتي أضنة وحلب إبان منتصف أبريل ١٩٠٩ ؟

## الملامة والمسئولية

رغم صعوبة تحديد الجهات المسئولة عن عمليات القتل وتداعياتها فى مناخ هيمنت عليه الأحقاد والمؤامرات والشائعات ، فىنبغى عدم تجاهل بدءا العداوات المحلية التى فجرت أحداث العنف فى إقليم قيليقية . بيد أن هذه العداوات لم تكن مطلقة بين المسلمين والمسيحيين . وفى هذا الخصوص ، إذا كان مفتى أضنة المعزول والأعيان من أمثال عبد القادر بغدادى وصالح بوشناق وغيرهما قد أسهموا فى اقتراح المذابح ، فعلى النقيض تماماً ، ثمة مفتى أضنة الجديد يعقوب أفندى والأعيان من نماذج شركس أفندى شاكر وصالح بك زاده وملحه بك والدكتور على بك الذين خاطروا بنفوسهم لحماية الأرمن . وأثنت هيلين جيبون بحرارة على شيخ مسلم أنقذ بمفرده «٣٠٠» أرمنى إبان أحداث الغضب المتفجرة يوم الجمعة ١٦ أبريل ١٩٠٩ ، وجد معظمهم داخل أحراش خلف داره . وتجدر الإشارة إلى أن أرمن أضنة لم يكونوا هؤلاء الأبرياء المسالمين الذين تعرّضوا للعدابات ؛ إذ وفقاً للإرسالى الأمريكى القس تروبريدج «استمات الأرمن فى مقاومة الأتراك الذين ازدادت ضراوتهم كلما نجح الأولون فى القضاء على محمديين» . وأسهم الثوريون الأرمن لاسيما الهنشاكيون فى تفاقم العلاقات المتوترة بين بنى جنسهم والأتراك ؛ فمنذ إعادة العمل بالدستور اتّسمت تصرفاتهم بالعجرفة والاستفزاز . وحسب جريدة «التقدم» رغم أن الأرمن كانوا عالمين «بسخط الحكومة والأهالى عليهم وبما ينويانه لهم من الشر والأذى ، فكانوا يُقابلون تلك العداوة بالاستخفاف ظانين أنهم من الدستور فى حرز حريز ، ولذا ، فإنهم قد أخطأوا فى حسن ظنهم بالدهر وتماديهم فى فيافى الأوهام والأحلام» .

وبذا ، وحسب توصيف تروبريدج ، يكمن احتقان إقليم قيليقية فى الافتقار التام للثقة فى الحكومة وليس فى التطرف المحمدى ، وأكد على أن هذا الصراع المقيت ليس نتيجة صدام إثر ثورة ، ولكنه مذبحه مخطط لها عن عمد بعلم الحكومة وتواطؤها . ووصولاً لهذا الرأى ، ذهبت جريدة «التقدم» إلى أن بلية أضنة العظمى وطامتها الكبرى ترجع إلى

دائى جهل الأمة وفساد الحكومة ، إذ فما اجتمع الداء ان إلا ليقتلا .

ولتبيان فساد الحكومة ، ثمة إجماع عام على أن الإدارة المحلية بأضنة قد تواطأت ، إن لم تكن قد شاركت فعلاً ، فى الهجمة الوحشية وغير المبررة التى استُخدمت فيها النيران والسيوف والبنادق ضد جماعة الأرمن بأسرها . وتكاد تتفق الآراء على أن هذه الإدارة قد تهاونت فى إطفاء نار الفتنة ، وقد كان فى الإمكان إخمادها قبل شوبها ، وتداركها فى أول ظهورها . بيد أنها قد ساعدت فى إيقاظها وإيقادها ، واتخاذها الشكل الهائل آنف التوصيف . وحسب انتقاد جمال باشا ، اتّصفت الإدارة المحلية بـ«العجز المتناهى» لدرجة أنها أثارت الغوغاء لمنع اعتداء الأرمن على الأتراك ، وأوحت للأخيرين بأن يفعلوا ما يشاءون لأن الناس حين يرون الخطر محققاً بهم لا يكتفون بدفع المعتدين والإثخان فيهم قتلاً وجرحاً ، بل قد يتناولون العُزل من السلاح والعجزة كالنساء والشيوخ والأطفال ، ثم يختمون عملهم بتحريق المدن والقرى والضياع ، وهو ما وقع فعلاً . ويرجع عجز إدارة أضنة إلى أن واليها جواد بك يُعد مثلاً على الضعف الإدارى ، ولا يمتلك معوقات إدارة إقليم عميق من قبيل أضنة وكان قائدها العسكرى مصطفى رمزى باشا الطاعن فى السن مجرداً من السلطات الشرطية . ولا يخرج متصرف جبل بركات عن هذا السياق الواهى ؛ إذ كان رعديداً شديداً الخوف ، حتى لترتعد فرائضه ذعراً من خياله .

ورغم مصداقية انتقادات جمال باشا الحادة لإدارة أضنة ، فإنها تُخفى وراءها مآرب سياسية جد خطيرة مفادها إلقاء المسئولية والملامة على عواتق كبار الموظفين فى الإقليم ، وهو ما يُوحى بأن مسألة أضنة صناعة محلية . وقد كرر الصدر الأعظم حسين حلمى باشا الفكرة ذاتها فى منشوره الذى وجّهه إلى جميع الولايات العثمانية ملقياً بالمسئولية على كواهل الموظفين الذين لم يؤدوا واجبهم بإخلاص وشفافية .

لا ريب أن هذه الإيحاءات الاتحادية ، تطرح سؤالاً جوهرياً : هل يُمكن عشية نهاية العقد الأول من القرن العشرين أن يقع حدث بضخامة «مسألة أضنة» دون أمر - أو على الأقل علم - صادر من قمة السلطة المركزية العثمانية أو مراكز القوى بها؟

## السلطة المركزية

للقوف على مدى مسئولية الحكومة المركزية بالأستانة فى تأزيم «مسألة أضنة»، ينبغى السير فى اتجاهين متوازيين ، أولهما السلطان عبد الحميد الثانى رأس السلطة والقوى المحيطة به ، وثانيهما جماعة «الاتحاد والترقى» والملتفين حولها .

أجمع خصوم عبد الحميد على أنه مدبر «فتنة أضنة» على غرار ما حدث فى الأستانة وقتذاك بالاشتراك مع عملائه من حزبى «الأحرار» و«الاتحاد المحمدى» علاوة على أنصار النظام الاستبدادى . فمن وجهة نظر قطاعات أرمنية ليست بالقليلة ، اتّسمت مذابح أضنة بنفس سمات المذابح الحميدية تدمير مدارس ، حرق منازل وكنائس ، سبى نساء وأطفال ، اعتقال أعيان ، إجبار أرمن على اعتناق الإسلام ، الحيلولة دون إغاثة اللاجئين فى خط متواز مع عمليات القتل . وقد أشار الإرسالى الفرنسى الچيزويتى الأب ريجال إلى أن عبد الحميد هو مهندس مذابح أرمن أضنة حتى يستكمل عملية إمحاء هذا الشعب الحيوى من على وجه الأرض التى بدأها منذ منتصف تسعينيات القرن التاسع عشر .

وقد انبرى الاتحاديون وممالئوهم يتهمون السلطان عبد الحميد جراً تدبيره «مسألة أضنة» . ووفقاً لمجلة «المنتقد» ، كلّف السلطان سعيد باشا بن كامل باشا الصدر الأعظم بإضرام نار فتنة أضنة بين المسلمين والأرمن نظير منح الأخيرين الاستقلال الذاتى . ورغم استحالة أن يفكر السلطان بهذه الكيفية ، فقد أصرّ خصومه على أنه ابتغى من فتنة أضنة إلحاق العار بالنظام الجديد ، وإسباغه بالدموية . وفى هذا المجرى ، قطع الأب لويس اليسوعى على صفحات «المشرق» البيروتية أن «مسألة أضنة» نتاجاً خالصاً لسياسة عبد الحميد الفاسدة وحكمه المطلق الجائر ، أراد أن يورثها من بعده الدستور فيطبع فيه سمة الدم . وانتقد الأب اليسوعى بشدة عملاء السلطان من أهل الدولة المنقلبة الذين أوقدوا البغضاء والشحناء بين أجناس الدولة العثمانية وعناصرها . ورغم عدم وجود أدلة دامغة على إدانة «الاتحاد المحمدى» أبرز أعوان السلطان بشكل مباشر فى «مسألة أضنة» ، فمن الثابت أنهم أثاروا الشواعر الدينية فى فضاء قىليقية بغية إعادة الوضع التقليدى الذى يجعل المسلم أعلى يداً من المسيحى . وبمؤازرة حميدية ، رفعوا شعار الشريعة ، وبه قتلوا

ما قتلوا من الضباط الأبرياء ، وقلبوا ولاية أضنة ظهراً لبطن ، فملاؤها سيياً ونهباً وحرقاً وذبحاً .

وفى هذا السياق ، ثمة منشور مجهول التوقيع أبرمته الأستانة فى ١٥ أبريل ١٩٠٩ إلى جميع حكام الولايات يأمرهم بالمحافظة على الشريعة . وقد فسره مسلمو أضنة بأنه يعنى قتل الأرمن . ووفقاً لتأويل عبد العزيز الشناوى ، تكمن غاية تجهيل مُرسّل المنشور فى تبرئة السلطان عبد الحميد الثانى من كونه الأمر بالمذابح . بيد أن تسلسل الأحداث وقتذاك دلّ على أنه الأمر بصياغة المنشور وإرساله إلى الولايات ؛ إذ ليس من المعقول أن يتم هذا دون علم السلطان وموافقته وإذنه .

ومن زاوية اتحادية ، روّجت الصحافة المعادية للحميدية أن منشور شيخ الإسلام آنف الإشارة من صناعة أعداء الحرية وأنصار التأخر الذين أشاعوا على امتداد الفضاء العثماني بأن الدستور مناف للشريعة مما أدى إلى المشاغب والقلق فى أضنة وضواحيها . بيد أن ثمة إعلان رسمى نشرته جريدة «إسطنبول» الناطقة بالفرنسية فى الأستانة يوم ٣ يونية ١٩٠٩ تحت عنوان «عبد الحميد والمذابح» جاء به ما يلى : «لما كانت الجرائد قد تناقلت خبر صدور أمر تلغرافى من السلطان السابق يُشير بابتداء المذابح فى الأناضول ، فقد بودر بالتحقيق عن ذلك فى إدارة البوستة والتلغراف ، وتبين أن أمراً مثل هذا لم يمر على الشريط التلغرافى ، ولم يُعط من مكتب من مكاتب التلغراف العثمانية» .

وبخلاف سلاح الشريعة السحرى ، قرأ اتحاديون صفحة أضنة المحزنة والمخزية فى السياق العام لطبيعة عبد الحميد الذى كان يرتاح بين مذبحتين اقترفهما ضد الأرمن بالاستجمام والصيد . وقد أخضع الدكتور شبلى شميل (١٨٥٠-١٩١٧) سلوكيات عبد الحميد لاسيما مجازر الأرمن للمعايير النفسية والعضوية ، وبذا ، كان القتل وسيلته للحفاظ على حياته وعرشه ، وشغل البعض بالبعض بالمجازر التى ابتدأها «فرادى» وأنهاها جماعات . ولذا ، وسمه نيقولا حداد أفندى بـ«عدو الأمن» ، لأنه حرّض فئة فى أضنة ضد أخرى وتركها تحرق منازلها وتسبى حريمها . وقد دعاه إلى أن يرنو ببصره إلى

السماء كى يرى عين الله المتوقدة غضباً عليه .

وتحت عنوان «دروس فى التاريخ الجريمة الكبرى» ، انتقد الاتحادى عبد الله جودت على صفحات «الأهرام» الفرنسية القاهرية المحاولة الأثمة ضد الدستور . وحسب طرحه ، لا يُمكن أن يُصبح عبد الحميد حامياً للحرية فجأة؛ إذ أن اسمه يعنى الموت ، ولا يُمكن أن يبعث على الحياة ، بعد أن تسبب عبر ثلاثة عقود فى مسح مليون نفس من على الوجود مما أضفى على الوطن العثمانى سمى «الدم والحداد» . وقد وظّف السلطان آليات متنوعة لبلوغ مآربه ضد الدستور وجمعية «الاتحاد والترقى» ؛ فقد أسس «الاتحاد المحمدى» ليكون بمثابة خط أمامى له ضد خصومه الاتحاديين ، واستمال «الأحرار» ، ومول مشروعاتهم بغية توليد مشاعر الحقد والعداوات بين مؤسسات الحرية . وقد دعم مخطط السلطان هيمنة الجهل والتعصب على معظم رعيته مما أوفر أرضاً عذراء لبذر الفوضى والدسائس وعضد كل ما سبق ، أكثر من «٢١» مليون جنياً عثمانياً فى البنوك الأوربية والأمريكية علاوة على قاعدة بشرية من الناقلين على الاتحاديين والدستور . وبذا ، تجلّت غاية عبد الحميد الكبرى جراً «مسألة أضنة» فى ضرب مصداقية الاتحاديين وإظهار عدم قدرتهم على تحمل المسؤولية . والأبرز ، تقديم الاتحاديين على أنهم مستبدون . ولذا ، فلاغرو أن التمس الكاتب المصرى محمد الكلزة العذر كل العذر للسلطان الذى دبر مسألتى الأستانة وأضنة لأنه رأى من لجنة الاتحاد والترقى أنها نزعَت السلطة المطلقة منه لتمتع هى بها .

ولعل ملاحظة الكلزة الأخيرة تطرح سؤالاً مهماً عن مدى إسهام جمعية «الاتحاد والترقى» فى مسألة أضنة؟

فى الابتداء ، نفى الاتحاديون رسمياً أية صلة لهم بـ«مسألة أضنة» . ومن هذا القبيل ، حوار أنور بك مع «مُكاتب وادى النيل السكندرية» الذى أعلن فيه ما يلى : «إننا لم نكن نعلم الحقيقة كلها فى أسباب تلك الحوادث وأسرارها» . بيد أن خصوم الاتحاديين قد اتهموهم صراحة بأنهم رتبوا الاستعدادات للهجوم على أرمن قيليقية عموماً وأضنة خصوصاً إثر التعاون الأرمنى مع حزب «الأحرار» .

ورغم أن الشناوى قد حملَ عبد الحميد أنفاً مسئولية «مسألة أضنة»، ففي تناقض صارخ ، أقرَّ بأنها ثمرة تعاون الاتحاديين والأرمن بغية ضرب القائمين بالثورة المضادة ، لقاء حصول الأرمن على الحكم الذاتى . أيضاً ووفقاً لرؤيته كانت النتيجة الوحيدة لهذا الاتجاه أن قام الأرمن بانتفاضة واسعة فى أضنة ، تصدَّت لها الحامية العثمانية المرابطة هناك . وحتى الأرمن لاسيما الطاشناقيين الذين كانوا على علاقات وثيقة وحميمة بالاتحاديين قد توجَّسوا من احتمالية أن تكون ثمة أصابع اتحادية وراء «مسألة أضنة» . وعلى النقيض ، قطع الهنشاكيون بأن الاتحاديين امتداد للحميديين ؛ ولكنهم يتميزون عن الأخيرين بكونهم أكثر مهارة وأدق تنظيمياً ويتحرَّكون تحت غطاء من الشرعية . وبصفة عامة ، ثمة سُحب طافت الأجواء الأرمنية مؤداها إن لم يكن الاتحاديون ضالعين فى «مسألة أضنة»، فعلى الأقل ، فإنهم قد ارتضوها ولم يُعارضوها .

وفى هذا الاتجاه ، ألمح الاتحادى المتعصب عبد الله جودت على هامش نقده الحاد للسلطان بأن الاتحاديين مخطئون ، إذ أنهم لم يستطيعوا درء الخطر ، ومن ثم ، أسهموا بشكل غير مباشر فى إراقة الدماء البريئة لتختلط بدماء الخونة . كما انتقد رغبتهم فى استغلال هذه الكوارث المؤلمة من أجل تصفية النظام القديم وعلى النقيض تماماً ، أفصح الاتحادى المتشدد إحسان فكرى من منفاه بالقاهرة عن حقائق جد خطيرة : «إننى قادر على أن أثبت بالبراهين القاطعة والحجج الدامغة أن المذبحة الأرمنية فى أضنة جرت بعلم حسين حلمى باشا الصدر الأعظم وبأمره ، وأن ما كتبه جريدة اعتدال ضد الأرمن كان بإيعاز من حكومة أضنة والأوراق الأصلية التى أرسلتها إلى الحكومة بهذا الموضوع هى محفوظة عندى ومستعد لإبرازها عند اللزوم» .

وبذا ، نجد أنفسنا أمام جهتين متناقضتين تتهم كل منهما الأخرى بتدبير «مسألة أضنة» . ولكن ، فى غياب أدلة إدانة مباشرة لأحد الطرفين وقياس مدى تورطه ، فمن الأفضل اقتفاء أثر مواقف وردود أفعال الاتحاديين أثناء فعاليات المسألة وبعدها باعتبارهم الفائز الأول من أحداث العاصمة على عكس السلطان الخاسر الأول فيها .

## الخاسرون والرابحون

فى الابتداء ، رددت الإدارة المحلية بأضنة الآتى : «الأرمن يذبحون المسلمين ، الأرمن يُطلقون النار على الجنود ، الأرمن ينهبون ويسرقون ويحرقون» . ويعنى هذا ببساطة أن الأرمن هم البادعون والمعتدون والمتمردون ، وكل ما جرى كان مجرد رد فعل . وفى هذا السياق ، ظلت الصحافة الاتحادية منذ أبريل حتى يولية ١٩٠٩ تُروج هذه الأفكار بغية إيدانة الأرمن بوصفهم الملامين على المذابح المقترفة ضدهم . ويكفى أنموذجاً إحسان فكرى الذى أثار الرأى العام بأضنة من خلال مقالات تتهم الأرمن بالروح الانفصالية وإعداد مذبحه ضد الأتراك . ولكن ، على نحو ما سبق بيانه ، أثبت تقريراً تقصّى الحقائق ضلوع كل من الوالى والقائد العسكرى وأعضاء جمعية «الاتحاد والترقى» بأضنة وطرسوس بشكل مباشر فى تنظيم المذابح هناك .

ووصولاً لهذه القرائن ، لا يمكن أن يُبادر الوالى وقائده العسكرى بإثارة كارثة إنسانية واقتصادية ضخمة من تلقاء نفسيهما دون تلقى الأوامر العليا بها من روسائهما . ولم يُحاسب عادل بك مساعد وزير الداخلية الذى أبرق إلى جواد بك يؤكد عليه حماية الأجانف فقط . وعلى النقيض تماماً ، كوفئ الرجل بالبقاء فى منصبه ، وترقيته لاحقاً إلى درجة مستشار الصدر الأعظم . ولم يُوجّه أدنى انتقاد إلى جيش الحركة الاتحادى الذى ذهب إلى أضنة لإقرار النظام ، فاقترف بكل عنف الموجة الثانية من المذابح بعد سويغات قلائل على وصوله تحت أعين البوارج الحربية البريطانية والفرنسية والروسية والإيطالية والأمريكية التى كانت تُرابط فى مرسين على مسافة ساعتين من أضنة . وتحت قبة «مجلس المبعوثان» ، تكاتفت الكتلة الاتحادية ضد المطالبين بالكشف عن الحقيقة فى مسألة أضنة .

وبوضع ممارسات المحاكم العسكرية الأولى تحت المجهر ، لوحظ أن الضباط الاتحاديين قد حكموا بالإعدام على مسلمين بسطاء شاركوا فى المذابح وأرمن اشتركوا فى الدفاع عن أحيائهم ، وتغاضوا تماماً عن الوالى والقائد العسكرى وكبار الموظفين والأعيان .

بيد أن القرينة الأبرز في هذه السلسلة تتمثل في ترقية المتعاونين مع الاتحاديين في تدبير «مسألة أضنة»، وتسريح أو تكدير الذين حافظوا على النظام في مناطقهم ؛ فقد كافأ الاتحاديون القاضي يوسف كمال بوظيفة المشرف على الطلبة الأتراك في باريس رغم خلافه مع بابيكيان وعدم علانية تقريره الأحادي . وأعفى الرائد محمد بالچندرمة الألبانية في سيس نظراً لأنه حمى الأرمن هناك ، ونُقل المقدم خورشيد بك إلى روم إيلي لأنه أنقذ أرمن هاچن ، وارتقى قائمقام مرعش حسين أفندي إلى منصب قاضى فحص ديار بكر بسبب تعاونه في تنظيم الهجوم على أرمن مرعش .

لا ريب أن هذه القرائن حملت بين طياتها مؤشرات قوية على مدى تورط جمعية «الاتحاد والترقي» في تدبير «مسألة أضنة»، إذ أنها المؤسسة المهيمنة على الجيش والحكومة والكيانات الرئيسية ، والقادرة على إصدار أوامر ومتابعة تنفيذها عبر خلاياها السرية وهياكلها العلنية . وكما أنها حصدت مكاسب كبرى جراء مسألة الأستانة من قبيل القفز على السلطة وخلع السلطان والتخلص من معارضة الأحرار والإسلاميين ، فقد جنت أيضاً إثر مسألة أضنة مكاسب لا تقل أهمية عن الأولى ؛ إذ وجهت ضربة قاصمة إلى أكبر طائفة عرقية وغير إسلامية في الدولة العثمانية ، والتي استفادت كثيراً من مشروعات التنمية في إقليم قيليقية ذى الموقع الجغرافى والإستراتيجى الفريد والثقل الاقتصادى الحيوى . وبإيجاز ، تقليم أظافر الأرمن ، إن لم يكن تكسير عظامهم ، حتى لا يقفون حجر عثرة أمام حلمهم الكبير؛ تترك الدولة العثمانية .

وهكذا ، أظهرت «مسألة أضنة» وجود «فجوة عميقة وهوة واسعة بين العنصرين الإسلامى والنصرانى ولاسيما الأرمن» ؛ إذ حطمت هذه المسألة آمال الأرمن التى طافت بمخيلاتهم فى إطار النظام الجديد إثر إعلان العمل بالدستور منذ يولية ١٩٠٨ ، وكشفت النقاب للقيادات العثمانية الجديدة عن كون الأرمن يُمثلون أكبر تهديد فى بقاء دولتهم واتضح للأرمن بجلاء أن الاتحاديين لم يكثرثوا بمطالبهم الحيوية ، ووصفوا المطالبين بـ«اللامركزية» بأنهم خونة لوطن الآباء ، ولم يبذلوا أدنى محاولة لمساعدتهم فى البقاء

على قيادة «الاتحاد والترقي» بكل السُّبُل إلى بناء مركزى كامل تحت سيادة العنصر التركى . وبمقتضاه ، لابد أن تذوب الجماعات العرقية فى هذه البوتقة ضاربة عرض التاريخ بقرون من الإرث الثقافى . وبذا ، اكتشف الأرمن مدى سذاجة قناعتهم بأن مجرد إعلان الدستور سيُغيّر من بنية المجتمع العثماني خصوصاً مسألة المساواة بين المسيحي والمسلم .

وجدير بالتسجيل أن كثيراً من الأرمن فكروا فى مهاجرة الدولة العثمانية على خلفية «مسألة أذنة» . وفى هذا الخصوص ، تبنى زوهراب أفندى عضو المبعوثان إثارة قضية مهاجرة الأرمن لأوطانهم فى الأوساط العثمانية . وتحت قبة «مجلس المبعوثان» ، أوضح زوهراب أنه لا ينصح للأرمن بمهاجرة البلاد ، كما لا يجسر أن يطلب من الذين خالجتهم هذه الفكرة أن يُقيموا فيها ريشما تنسى الحكومة العثمانية الحاضرة الأساليب الحميدية وطالب النائب الأرمنى بمعاينة «الولاية الحمر» فى الأقاليم لقاء ما يأتونه من منع الوثام والوفاق بين الشعوب التى تتألف منها الأمة العثمانية .

ورغم أن الدوائر الأرمنية قد أدركت أنها استنفدت حدود الممكن فى «مسألة أذنة» ، فقد أعلنت أن أرمنية جزء لا يتجزأ من الدولة العثمانية ، وتشبثت بوحدة الدولة . وفى هذا السياق ، شجعت عملية التجنيد الإجبارى للأرمن فى المؤسسة العسكرية تأسيساً على المساواة الدستورية بين جميع صنوف الرعية وحقهم المقدس فى خدمة الوطن والمحافظة عليه والدفاع عنه ، وابتغاءً لكى يكون هذا الحق وسيلة حسنة لتوطيد دعائم الحب والولاء بين عناصر المسلمين وغير المسلمين فى جميع أنحاء المملكة . وفعلاً ، قننت الإدارة العثمانية تجنيد غير المسلمين منذ أغسطس ١٩٠٩ . وخشية ضغوط دينية داخل المعسكرات ، شكّلت الحكومة نظام الكتائب المختلطة ، وجنّدت القساوسة شأن المشايخ . وبهذه الآلية ، اعتقد الأرمن أنهم سيندمجون فى المنظومة العثمانية ، ويُعاملون بمثابة مواطنين كاملين . وتعميقاً لهذا الاتجاه ، أوعز الصدر الأعظم حسين حلمى باشا فى منتصف يولية ١٩٠٩ إلى شيخ الإسلام سرى زاده بأن يُعد منشوراً يوضح فيه بنصوص

قرآنية وأحاديث نبوية أن المسيحيين هم مساوون للمسلمين في جميع الحقوق السياسية والمدنية ، وأنهم إخوان لهم ، وأبناء للدولة صادقون ، وفعالاً ، خرج هذا المنشور عن المشيخة الإسلامية الكبرى بالأستانة تحت عنوان «البلاغ المبين عن الشورى والنصارى والمسلمين» .

وسياسياً ، جدّد حزب «الطاشناق» الأرمني إستراتيجية التحالف مع «الاتحاد والترقي» حيث أبرم اتفاقاً فى سبتمبر ١٩٠٩ بغية الجهاد المشترك ضد الدوائر المحافظة من أجل الدفاع عن أرض الآباء واستقلال حدودها ، وإصلاح الإدارة على أساس مركزى ، وتمديد مشروعات التنمية إلى الولايات .

وثمة دعوات رسمية وشعبية ناشدت أهالى أضنة ومرسين وسائر الدولة بأن يتألفوا ويتحدوا ويتركوا المنازعات الدينية والجنسية فيما بينهم . وتعالّت أصوات مطالبة القيادة العثمانية بالألا تُلحق الخيبة بالدستور ، ولا تُلصق به العار ، ولا تُشمّت فيه أنصار النظام القديم الذين ردّوا فى أعقاب «مسألة أضنة» بأن المجتمع العثمانى لم يصل بعد إلى درجة تؤهله لممارسة الحياة الدستورية .

ورغم كل هذه الجهود الرسمية والمساعى الشعبية ، فقد كشفت «مسألة أضنة» عن الخلط البائن بين الوطنية والديانة ، والمغالاة الجانحة فى استغلال الأخيرة حتى أن الشيخ محمد رشيد رضا قد انتقد مجلة «المنار» بشدة ما أسماه «هبة الترك لذبح الأرمن ، ووصفها بأنها عمل يبرأ الإسلام منه ومن فاعليه ولكنه لا يسلم معه من طعن الأمم فبهمجية هؤلاء الأقوام صار المسلمون حجة على الإسلام» .

وجدير بالذكر أن الصحافة العربية عموماً والمصرية خصوصاً قد سجلت بامتياز أحداث مذابح أضنة أبريل ١٩٠٩ بدءاً من جذورها فى الأستانة مروراً بأحداثها فى إقليم أضنة وانتهاءً بآثارها الكارثية على الأرمن ليس فى إقليم قيليقية فقط ، ولكن على امتداد الفضاء العثمانى .

#### مصادر:

- جمال باشا : مذكرات جمال باشا السفاح ، ترجمة : على أحمد شكرى ، القاهرة ، ١٩٢٣ .
- مولان زاده رفعت : الوجه الخفى للانقلاب التركى ، حلب ، ١٩٢٩ .
- عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، أربعة أجزاء ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، الجزءان الثالث والرابع .
- محمد روى الخالدى : أسباب الانقلاب العثمانى وتركيا الفتاة ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
- محمد رفعت الإمام : مصر والأرمن . . مسألة أضنة أبريل ١٩٠٩ ، الطريق إلى الإبادة الأرمنية الكبرى ١٩١٥ ، بطيركية الأرمن الأرثوذكس ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

## السلطان عبد الحميد

في مثل هذا اليوم من العام الماضي لم تكن ترى كاتباً واحداً يخطئ سياسة السلطان عبد الحميد ويندد بأعماله حتى ترى مئة كاتب يصوبون سياسته ويتغنون بمدحه ويقولون إنه مجمع الفضائل وآية الحكمة والعدل . حتى أن أكثر الخطب التي تليت في بلاد الشام ونشرناها في المقتطف كانت مفتحة ومخشعة بترتيل آيات الحمد له والدعاء بتأييد شوكته إلى آخر الدوران فكنا نحذف ذلك منها لأننا لا نجد له محلاً في الخطب العلمية أو الأدبية وقلما كنا نلجؤ من لوم أصحابها. ولو جمعت القصائد التي لظمت في إطرائه والكتب والفصول التي كتبت في تعداد مناقبه لمئات من المجلدات. وقد انقلبت الحال الآن أي انقلاب فترى من المئة الذين كانوا يمدحونه ويمجدونه تسعة وتسعين يجاهرون بذمه ويقولون أنه كان

### السلطان عبد الحميد

في مثل هذا اليوم من العام الماضي لم تكن ترى كاتباً واحداً يخطئ سياسة السلطان عبد الحميد ويندد بأعماله حتى ترى مئة كاتب يُصوبون سياسته ويتغنون بمدحه ويقولون: إنه مجمع الفضائل وآية الحكمة والعدل. حتى أن أكثر الخطب التي تليت في بلاد الشام ونشرناها في المقتطف كانت مفتحة بترتيل آيات الحمد له والدعاء بتأييد شوكته إلى آخر الدوران. فكنا نحذف ذلك منها لأننا لا نجد له محلاً في الخطب العلمية أو الأدبية، وقلما كنا نلجؤ من لوم أصحابها ولو جمعت القصائد التي نُظمت في إطرائه والكتب والفصول التي كُتبت في تعداد مناقبه لمئات من المجلدات. وقد انقلبت الحال الآن أي انقلاب فترى من المئة الذين كانوا يمدحونه ويمجدونه تسعة وتسعين يجاهرون بذمه ويقولون إنه كان طاغية سفاحاً خرب البلاد وسلب العباد،

ظاغية سفاحاً حرب البلاد وسلب العباد حتى لقد قال فيه أكبر مادحيه بالأمس  
مشيع الحوت من لحوم البرايا وجميع الجنود تحت البنود  
وأكثرهم اعتدالاً في لومه اليوم هم الذين كانوا ينددون بسياسته بالأمس  
ولا يحسن المرء أن يقف لدى هذا الحادث الجلل وهو قيام السلطان عبد الحميد  
وسقوطه الأ و ينظر إليه نظر المؤرخ الذي يتوخى ذكر الحقائق خالصة من شوائب  
التأمل والتملق عساه يجد فيها عبرة وذكرى  
يرى الباحث الاجتماعي امرأ لا يخفى على أحد وهو أن الممالك التابعة للعرش العثماني  
كانت في سالف عهدها أرقى منها الآن وأن الانحطاط تولاها منذ ألفي سنة ثم جعلت تعلقو  
وتسفل آونة بعد أخرى واتجاهها إلى الانحطاط أكثر منه إلى الارتقاء كروج البحر وقت

حتى لقد قال فيه أكبر مادحيه بالأمس :

مشيع الحوت من لحوم البرايا وجميع الجنود تحت البنود

وأكثرهم اعتدالاً في لومه اليوم هم الذين كانوا ينددون بسياسته بالأمس .

ولا يحسن المرء أن يقف لدى هذا الحادث الجلل وهو قيام السلطان عبد الحميد  
وسقوطه إلا وينظر إليه المؤرخ الذي يتوخى ذكر الحقائق خالصة من شوائب التحامل  
والتملق عساه يجد فيها عبرة وذكرى .

يرى الباحث الاجتماعي امرأ لا يخفى على أحد وهو أن الممالك التابعة للعرش  
العثماني كانت في سالف عهدها أرقى منها الآن وأن الانحطاط تولاها منذ ألفي سنة ،  
ثم جعلت تعلقو وتسفل آونة بعد أخرى واتجاهها إلى الانحطاط أكثر منه إلى الارتقاء  
كموج البحر وقت جزره ، حتى إذا كان القرنان الأخيران اللذان ارتقت فيهما ممالك  
أوروبا ارتقاء لا مثيل له في عصور التاريخ السالفة ظهر الفرق الشاسع بيننا وبينهما على  
أتمه . ولهذا الانحطاط أسباب كثيرة قد تتعذر معرفتها كلها ، وليس من غرضنا البحث  
فيها الآن ، ولكن لا شبهة في أنها ليست مرتبطة بطبيعة البلاد ولا بأحوال سكانها

جزره حتى اذا كان القرنان الاخيران اللذان ارتقت فيهما ممالك اوربا ارتقاء لا مثيل له في عصور التاريخ السالفة ظهر الفرق الشاسع بيننا وبينها على اتمه . ولهذا الانحطاط اسباب كثيرة قد نتعذر معرفتها كلها وليس من غرضنا البحث فيها الآن ولكن لا شبهة في انها ليست مرتبطة بطبيعة البلاد ولا باحوال سكانها الجسدية والعقلية . وبقينا انه يسهل عليهم بلوغ اعلى مراتب الامم الاوربية اذا سعوا الى ذلك في طريقه وزالت الحوائل التي تحول دونه واخذوا باسباب العمران كما اخذ بها غيرهم من سكان المشرق والمغرب وهي على ابوابهم ميسورة فلم كما هي ميسورة لسواهم . فالشباب العثماني يستطيع ان يصير طبيباً او قاضياً او تاجراً او مهندساً او قائداً كما يستطيع ذلك الشاب الانكليزي او الفرنسي او الالماني . والفلاح العثماني يتقن حرثه وزرعه مثل الفلاح الفرنسي ويقتصد في نفقاته مثله او اكثر

الجسدية والعقلية . وبقينا انه يسهل عليهم بلوغ اعلى مراتب الامم الاوربية ، إذا سعوا إلى ذلك في طريقه ، وزالت الحوائل التي تحول دونه ، وأخذوا بأسباب العمران كما أخذ بها غيرهم من سكان المشرق والمغرب وهي على أبوابهم ميسورة لهم كما هي ميسورة لسواهم . فالشباب العثماني يستطيع أن يصير طبيباً أو قاضياً أو تاجراً أو مهندساً أو قائداً كما يستطيع ذلك الشاب الإنكليزي أو الفرنسي أو الألماني . والفلاح العثماني يتقن حرثه وزرعه مثل الفلاح الفرنسي ويقتصد في نفقاته مثله أو أكثر .

ولا شبهة أن البلاد ارتقت بعض الارتقاء في العهد الأخير عهد السلطان عبد الحميد وأكثر الفضل في ذلك للرسالات الدينية الأمريكية والإنكليزية والفرنسوية وللتجار الذين أقاموا في بلادنا ولا اتصالنا بالأوروبيين واتصال الأوروبيين بنا .

ولسنا ممن يُجرد حكم السلطان عبد الحميد من كل مزية نافعة ، فقد كانت له مزايا كثيرة . ولاسيما في أوائله وقد راق لنا حينئذ ما كتبه الأستاذ فمبيري المجري في هذا الموضوع منذ تسع عشرة سنة فترجمناه ونشرناه في صدر الجزء الحادي عشر من المجلد الرابع عشر من المقتطف ، وكان السلطان قد استدعاه إليه وأطعمه على مائدته وأغدق

ولاشبهة ان البلاد ارتقت بعض الارتفاع في العهد الاخير عهد السلطان عبد الحميد  
واكثر الفضل في ذلك للرسالات الدينية الامبركية والانكليزية والفرنسوية ولتجار الدين  
اقاموا في بلادنا ولاصالحنا بالاوربيين واتصال الاوربيين بنا  
واسنما من يجرّد حكم السلطان عبد الحميد من كل مزبة نافعة فقد كانت له مزايا كثيرة  
ولاسيا في اوائله وقد راق لنا حينئذ ما كتبه الاستاذ فبيري المجري في هذا الموضوع منذ  
تسع عشرة سنة قرحمناه ونشرناه في صدر الجزء الحادي عشر من المجلد الرابع عشر من  
المقتطف وكان السلطان قد استدعاه اليه واطممه على مائدته وانطق عليه نعمه فقال  
« ان جلالتك لا يترك واسطة للملاطفة ضيوفه وبسطهم الا اجراها فقد قدموا لي على  
مائدته يوماً صحيفة من الفرولة (الفريز) مرتبة في خطوط وصفوف بحسب ألوانها وعلى وجه  
الصحفة رقعة كتب فيها هذا من الأثمار التي ربّأها جلالتك بيده . وقدّموا لي مرة تفاحة  
وخوخة من اشهى ما رآته عيني واحنى جلالتك رأسه إشارة الى تكريمه بهما خصوصاً . ولما  
عليه نعمه فقال :

«إن جلالتك لا يترك واسطة للملاطفة ضيوفه وبسطهم إلا اجراها، فقد قدموا لي على  
مائدته يوماً صحيفة من الفرولة (الفريز) مرتبة في خطوط وصفوف بحسب ألوانها  
وعلى وجه الصحيفة رقعة كتب فيها هذا من الأثمار التي ربّأها جلالتك بيده : وقدّموا لي  
مرة تفاحة وخوخة من أشهى ما رآته عيني ، وأحنى جلالتك رأسه إشارة إلى تكريمه بهما  
خصوصاً . ولما دُعيت آخر ليلة على مائدته شجاني سماع الألحان المجرية تصدح بها  
الموسيقى السلطانية في قاعة مجاورة فالتفت نحوها ، وإذا خادم واقف بجانبى فحياني  
وقال لي : إن جلالة مولاي السلطان أرسلني لأبلغك أن الموسيقى السلطانية تعلمت  
اللحن المجرى الوطنى بأمر خصوصى لتسمعك إياه هذه الليلة» .

وقال في أوصافه الشخصية إنه : «يقضى يومه من الصبح باكراً إلى أن يتناهى المساء  
مهتماً بقضاء أشغال الدولة ومهام السلطنة ناظراً فى كل قضية مهمة وغير مهمة

دُعيت آخر ليلة على مائدته شجالي مناع الالحان الجربة تصدح بها الموسيقى السلطانية في قاعة مجاورة فالتفت نحوها واذا خادم واقف بجاني خيالي وقال لي ان جلالة مولاي السلطان ارسلني لابلنك ان الموسيقى السلطانية تعلمت الفن المغربي الوطني بأمر خصوصي لتسمعك اياه هذه الليلة

وقال في اوصافه الشخصية انه " يقضي يومه من الصبح باكراً الى ان ينتهي المساء مهتماً بقضاء اشغال الدولة ومهام السلطنة ناظراً في كل قضية مهمة وعبر مهمة مستوعباً كل تفاصيلها حتى يكاد يضن صحته ويعاوق سير الحكومة . وقد دخلت عليه يوماً فوجدته جالساً على ديوانه وعن يمينه عدد عديد من الجرائد التركية وترجمات من الجرائد الاجنبية متراكمة بجانبه كوماً عالياً وعن يساره ما يضاهاها من اوراق الحكومة المعروضة على جلالتهم لمراجعتها والتوقيع عليها . وكان وهو يحدثني ينظر من طرف خفي يمنة ويسرة طوعاً لما يتردد في نفسه من حب الرجوع الى مطالعته . ولا يخفى ان الدولة التي يجهد سلطانها نفسه كل هذا

مستوعباً كل تفاصيلها ، حتى يكاد يضن صحته ويعاوق سير الحكومة ، وقد دخلت عليه يوماً فوجدته جالساً على ديوانه ، وعن يمينه عديد من الجرائد التركية وترجمات من الجرائد الأجنبية متراكمة بجانبه كوماً عالياً ، وعن يساره ما يضاهاها من أوراق الحكومة المعروضة على جلالتهم لمراجعتها والتوقيع عليها . وكان وهو يحدثني ينظر من طرف خفي يمنة ويسره طوعاً لما يتردد في نفسه من حب الرجوع إلى مطالعته . ولا يخفى أن الدولة التي يُجهد سلطانها نفسه كل هذا الجهد في قضاء مهامها يضيّق نطاق سلطة وزرائها . ويندر وجود سلطان مثله يقضى مع وزير ماليته الساعات الطوال وهو مكب على مراجعة حسابات السلطنة وتنقيح دفاترها وإمعان النظر في تفاصيلها وإجهد القريحة في استنباط التدبير والاحتياط اللازم للاقتصاد» .

وقال مدافعاً عما كان يأتيه من الاستبداد في حكمه «لا أرى أسدء من كلامه حيث قال لي يوماً إن أوروبا قد عزقت أرضها ومهدت تربتها أعوام وعصور ، حتى جاءت بما

الجهد في قضاء مهامها يضيق نطاق سلطة وزرائها . ويندر وجود سلطان مثله بقضي مع وزير ماليته الساعات الطوال وهو مكب على مراجعة حسابات السلطنة وتنقيح دفانرها وامعان النظر في تفاصيلها واجهاد القريحة في استنباط التدبير والاحتياطات اللازم للاقتصاد وقال مدافعاً عمماً كان يأتيه من الاستبداد في حكمه " لا ارى اسدً من كلامه حيث قال لي يوماً ان اوربا قد عزقت أرضها وهمدت تربتها اعواماً وعصوراً حتى جاءت بما نراه فيها من مصادر الحرية والمنشآت الحرة . والآن تطلبون الي ان أقلع فسيلة من منابت الحرية التي فيها وأغرسها في اراضي اسيا الوعرة البائرة القاحلة . دعوني أتعهد هذه الاراضي قبلاً بما يحسنها فأقتلع أشواكها وارفع أحجارها وأفلح تربتها وأحفر الأقبية لاروائها ثم انقل تلك الفسيلة اليها وأكون أول من يطيب نفساً ويقر عيناً بنمائها ونضارتها "   
 ونفى عنه استخدام الجواسيس وقال " ان كل ما سمعته من هذا القبيل اخلاق او مبالغة وغلو واصل تلك الأقوال كلها ان رجالاً من اهل البلاط يستخدمون الجواسيس سرّاً

نراه فيها من مصادر الحرية والمنشآت الحرة . والآن تطلبون إلى أن أقلع فسيلة من منابت الحرية التي فيها وأغرسها في أراضي آسيا الوعرة البائرة القاحلة . دعوني أتعهد هذه الأراضي قبلاً بما يحسنها فأقتلع أشواكها وأرفع أحجارها وأفلح تربتها وأحفر الأقبية لإروائها، ثم انقل تلك الفسيلة إليها كلها وأكون أول من يطيب نفساً ويقر عيناً بنمائها ونضارتها» .

ولا أنفى عنه استخدام الجواسيس وقال : «إن كل ما سمعته من هذا القبيل اختلاق أو مبالغة وغلو وأصل تلك الأقوال كلها أن رجال من أهل البلاط يستخدمون الجواسيس سرّاً ويرصدون العيون خفية لإجراء دسائسهم ومكايدهم الشريرة وتنفيذ مآربهم الفاسدة وجلالته عالم بمكرهم ودهائهم . ولكن كشف حيلهم وإظهار دسائسهم\* ومكايدهم ليس بالأمر السهل عليه كما يتوهم الأوروبيون في بلادهم» .

هذا ما كتبه الأستاذ فمبيرى منذ نحو عشرين سنة وهو يعلم أنه سيترجم للسلطان

\* الصحيح : دسائسهم .

ويرصدون العيون خفية لاجراء دسائسهم ومكابدهم الشريرة وتنفيذ ماآرهبهم الفاسدة  
وجلالته عالم بكرم ودهائهم ولكن كشف حيلهم واظهار دسائهم ومكابدهم ليس بالامر  
السهل عليه كما يتوهم الاوريون في بلادهم

هذا ما كتبه الاستاذ فمبيري منذ نحو عشرين سنة وهو يعلم انه سيترجم للسلطان  
عبد الحميد فيطلع عليه ويمجزيه على مدحه احسن جزاء . وقد قال في صدر مقاله ان الناس  
في البلدان الشرقية على دين ملوكهم فانظر الى الملك تعرف رعيته . وحقه ان يقول ايضاً  
انظر الى الرعية تعرف ملكها وانظر الى المقربين تعرف الملك الذي قربهم اليه  
ومقالة فمبيري مع ما فيها من المدح وكثير منه كان في محله لا تخلو من الاشارة الى  
الاسباب التي كان لها اليد الطولى في افساد السلطنة كما رأيت في ما تقدم فان كثرة  
اشتغال الحاكم بالمسائل الهامة وغير الهامة تُضني جسمه وتضعف عقله وتفسد واحكامه  
وتقيد وزرائه وتبطل نفعهم ولا يبعد ان كثرة اشتغال السلطان عبد الحميد او

عبد الحميد فيطلع عليه ويمجزيه على مدحه احسن جزاء . وقد قال في صدر مقاله : إن  
الناس في البلدان الشرقية على دين ملوكهم فانظر إلى الملك تعرف رعيته . وحقه أن  
يقول أيضاً : انظر إلى الرعية تعرف ملكها وانظر إلى المقربين تعرف الملك الذي قربهم  
إليه .

ومقالة فمبيري مع ما فيها من المدح وكثير منه كان في محله لا تخلو من الإشارة إلى  
الأسباب التي كان لها اليد الطولى في إفساد السلطنة كما رأيت في ما تقدم فإن كثرة  
اشتغال الحاكم بالمسائل الهامة وغير الهامة تُضني جسمه وتضعف عقله وتفسد وتقيد  
وزرائه وتبطل نفعهم . ولا يبعد أن كثرة اشتغال السلطان عبد الحميد أودى خلافاً عقلياً  
وهو المجلس الشر والخوف المستمر من كيد المكابده له . وإن لم يكن ذلك قديماً فيه  
فاستعان بالجواسيس على كشف المكابده الموهومة واستحل كل شيء للنجاة منها .

وعرف الدعاة منه ذلك فتقربوا إليه بكل ما يزيد وساوسه ويؤثر في نفسه استدراراً

خلالاً عقابياً وهو أساس الثمة الخائف المستمر من كيد المكابذ الذين لم يكن ذلكم .  
قديماً فيه فاستعان بالجواسيس على كشف المكابذ الموهومة واستحل كل شيء للنجاة منها .  
وعرف الدهاة منه ذلك فذئبوا اليه بكل ما يزيد وساوسه ويؤثر في نفسه استدراراً  
لنعمه فاضطر ان يكثر موارد امواله ليستطيع استرضاءهم ورأى غيرهم منه ذلك فساعده  
على جمع الاموال واقتناء الاملاك بكل وسيلة فبلغ الفساد في السلطنة مبلغاً لا نظير له  
حتى ان مختار باشا الغازي كان يقول لنا حينما يطلب منا الكف عن انتقاد معائب الحكومة  
العثمانية انكم لا تعلمون منها عشر ما عملته انا ولكنني اؤكد لكم ان الانتقاد يضر بكم ولا  
ينفع احدًا

وعاد الامتاذ فبيري فعرف خطأه وارعى ورأى عيوب الحكم الحميدي كما رآها غيره  
وهو يرجو الاصلاح الآن لتركيا بهمة رجالها الدستوريين كما يرجوه غيره من المخلصين لها  
وتمكنت الوسوس من عبد الحميد حتى صار يعتقد ان الناس كلهم يأثمون عليه

لنعمه ، فاضطر أن يكثر موارد أمواله ليستطيع استرضاءهم ، ورأى غيرهم منه ذلك  
فساعده على جمع الأموال واقتناء الأملاك بكل وسيلة فبلغ الفساد في السلطنة مبلغاً  
لا نظير له ، حتى أن مختار باشا الغازي كان يقول لنا حينما يطلب منا الكف عن انتقاد  
معائب الحكومة العثمانية إنكم لا تعلمون منها عشر ما عملته أنا ، ولكنني أؤكد لكم أن  
الانتقاد يضركم ولا ينفع أحداً .

وعاد الأستاذ فمبيري فعرف خطأه وأرعى ورأى عيوب الحكم الحميدي كما رآها  
غيره ، وهو يرجو الإصلاح الآن لتركيا بهمة رجالها الدستوريين ، كما يرجوه غيره من  
المخلصين لها .

وتمكنت الوسوس من عبد الحميد حتى صار يعتقد أن الناس كلهم يأثمون عليه  
ويقصدون الإيقاع به ، فلم يعد يهناً له عيش إلا بتجسس أخبارهم وصار آله في أيدي  
المحتالين يوهمونه بتألب الجماهير على الفتك به ، وأنهم هم وحدهم القادرون على كف

ويقصدون الإبقاء به فلم يمد يدها له عيش الأنجس اخبارهم وصار آلة في ايدي  
المحتالين يومرته بتأليب الجماهير على الفتنك به وانهم هم وحدهم القادرون على كفت شرهم  
عنه فذلك وحرصه على كثرة المقتنيات وحرص المقربين منه على تملكه وظلم الناس باسمه  
وجشع بعض الأفاقيين من رعيتيه ومن غير رعيتيه كل ذلك ولد في السلطنة العثمانية حالة  
لا تطاق فهجرها الذي استطاعوا المهاجرة وصبر على الضيم الذين الفوه من احرار النفوس  
واشترك غيرهم في الفساد الذي عم وطم الى ان تمكنت جمعية الاتحاد والترقي من اعلان  
الدستور فتظاهر اولاً ان ذلك كان برضاه وهو غاية ما يتمناه تم دس لها الدسائس وشاركه  
اعوانه حتى كاد يوقع بها ولو صبغ السلطنة بالدماء لكنها تمكنت من خلعه وتنصيب اخيه  
بدلاً منه كما هو معلوم

والسلطان عبد الحميد هو الرابع والثلاثون من سلاطين آل عثمان والثامن والعشرون  
منهم في القسطنطينية ولد في ٢٢ سبتمبر سنة ١٢٤٢ وابوه السلطان عبد الحميد وأمه صريرة

شهرهم عنه فذلك وحرصه على كثرة المقتنيات وحرص المقربين منه على تملكه وظلم  
الناس باسمه وجشع بعض الأفاقيين من رعيتيه ومن غير رعيتيه كل ذلك ولد في السلطنة  
العثمانية حالة لا تطاق فهجرها الذي استطاعوا المهاجرة وصبر على الضيم الذين ألفوه  
من احرار النفوس واشترك غيرهم في الفساد الذي عم وطم إلى أن تمكنت جمعية  
الاتحاد والترقي من إعلان الدستور فتظاهر أولاً أن ذلك كان برضاه وهو غاية ما يتمناه  
تم دس لها الدسائس وشاركه أعوانه حتى كاد يوقع بها ولو صبغ السلطنة بالدماء لكنها  
تمكنت من خلعه وتنصيب أخيه بدلاً منه كما هو معلوم .

والسلطان عبد الحميد هو الرابع والثلاثون من سلاطين آل عثمان والثامن والعشرون  
منهم في القسطنطينية\* ولد في ٢٢ سبتمبر سنة ١٢٤٢ وابوه السلطان عبد الحميد وأمه  
سرية أرمنية والصفات الأرمنية وظاهرة فيه خلقاً وخلقاً . وتوفيت أمه بمرض الصدر  
وعمره سبع سنوات ، وأصيب هو به في صغره لكنه شفى منه وكان في حديثه ضعيف

\* الصحيح : القسطنطينية .

ارمنية والصفات الارمنية ظاهرة فيه خافاً وخلفاً . وتوفيت امه بمرض الصدر وعمره سبع سنوات وأصيب هو به في صغره لكنه شفي منه وكان في حدائته ضعيف البنية قليل الرغبة في العلم . واولاد السلاطين يعلّمون مع التركية والفارسية لغة اجنبية اما هو فكان يكره تعلم اللغات وغاية ما حفظه منها قليل من الفرنسية تعلمه من فتاة بلجيكية . ورُبى تربية لا تثقف العقل ولا تهذب الاخلاق ولا تدمت الطباع . وزار اوربا مع عمه السلطان عبد العزيز . يقول الاستاذ فمبيري ان « من مدننا ومشاهيرنا انطبعت في ذاكرته . ويقول المستر منرو

انه لم يستفد من هذه الزيارة شيئاً فبقي على كرهه للاوربيين . وقد ألف جورج دورس بن ادوسيدس باشا والى كريت كتاباً في السلطان عبد الحميد طُبِعَ منذ نحو ثمانى سنوات وصفه فيه في حدائته وصفاً يفسر ما صار اليه في كهولته . ويظهر مما ذكره في كتابه انه عاش حول بلديز وكان له فرص غير عادية للوقوف على احوال السلطان واعماله فعرفها معرفة من يراها عن قرب ويعلم سوابقها ولواحقها وما ترمي اليه وقد قال في كتابه ان السلطان عبد الحميد لم يهتم قط باصلاح بلاده بل فعل كل في طاقته لخرابها منذ خمس وعشرين سنة الى الآن تخنق جرثومة الحربه التي كان يمكن ان تحمي البلاد وقطع البنية قليل الرغبة في العلم واولاد السلاطين يعلّمون مع التركية والفارسية لغة أجنبية أما هو فكان يكره تعلّم اللغات ، وغاية ما حفظه منها قليل من الفرنسية تعلمه من فتاة بلجيكية . ورُبى تربية لا تثقف العقل ولا تهذب الأخلاق ولا تدمت الطباع . وزار اوربا مع عمه السلطان عبد العزيز ويقول الأستاذ فمبيري إن وصور مدنها ومشاهدها انطبعت في ذاكرته ويقول المستر منرو إنه لم يستفد من هذه الزيارة شيئاً فبقي على كرهه للأوربيين .

وقد ألف جورج دورس بن ادوسيدس باشا والى كريت كتاباً في السلطان عبد الحميد طُبِعَ منذ نحو ثمانى سنوات وصفه فيه في حدائته وصفاً يفسر ما صار اليه في كهولته . ويظهر مما ذكره في كتابه انه عاش حول بلديز وكان له فرص غير عادية

عنق استقلالها وهو في مهده فحصر السلطة في يده بالحيلة وأودى بكل من أرحس منه  
المخالفة له 'وشل' أعصاب حب الوطن وكم' فم الصدق وقيد استقلال الفكر والضمير وذبح  
الألوف من رعاياه' ولم يهتم إلا بتعزيز عرشه مهما كلف البلاد فاستخدم في سبيل ذلك الصنعة  
والجاسوسية والجهل والجور والرشوة والصرامة وما بين الرجال من الضغائن والاحقاد

وكتاب دورس مشحون بمثل هذه المذام وقد حُكِمَ عليه بالاعدام بسببه فهرب إلى  
باريس ولم نشأ الحكومة الفرنسية أن تسلّم للحكومة العثمانية. إلا أن غيره من الكتاب لم  
يوافقوه على كل ما كتب فالاستاذ ادون غرثور الامبركي وقد كان من اساتذة مدرسة روبرت  
الاميركية في الاستانة وصفه منذ خمس عشرة سنة وصفاً لا يوصف به إلا اعظم الملوك  
واعلم فقال انه كريم جواد يهتم بخير رعيته وليس بين الملوك من يجاربه في الجود على ذوي  
البأساء. لكنه ذكر في عرض ذلك ما يحسب مصدراً اسوأ الاحكام وهو اهتمامه بالصغار  
كما تقدم فقال انه يهتم اشد الاهتمام بكل مسألة مهما كانت ظئيفة

وكذلك ده سوهمسس اليوناني تغنى بمدحه وقال انه سائر في خطة محمد الفاتح وسليمان  
القانوني وقد عضد العلوم والفنون وهو وديع انيس كريم مستنير ذكي الفؤاد عالي الهمة كثير

للقوف على أحوال السلطان وأعماله فعرفها معرفة من يراها عن قرب ويعلم سوابقها  
ولواحقها وما ترمى إليه. وقد قال في كتابه: إن السلطان عبد الحميد لم يهتم قط  
بإصلاح بلاده، بل فعل كل في طاقته لخربها منذ خمس وعشرين سنة إلى الآن، فخنق  
جرثومة الحرية التي كان يُمكن أن تُحيى البلاد وقطع عنق استقلالها وهو في مهده،  
فحصر السلطة في يده بالحيلة وأودى بكل من أوجس منه المخالفة له. وشل أعصاب  
حب الوطن وكمّ فم الصدق وقيد استقلال الفكر والضمير وذبح الألوف من رعاياه،  
ولم يهتم إلا بتعزيز عرشه مهما كلف البلاد فاستخدم في سبيل ذلك الصنعة  
والجاسوسية والجهل والجور والرشوة والصرامة وما بين الرجال من الضغائن  
والأحقاد.

الاشتغال بمهام السلطنة سديد الاحكام فيها  
وقال صموئيل كوكس سفير اميركا في تركيا انه ملك بكل معاني الكلمة ويستحق اعظم  
مدح على ما يبديه من المقدرة في سياسة بلاده والتوفيق بين شعوبها المختلفي  
الاجناس والمذاهب

وقد كتب هذا السفير ذلك منذ ١٧ سنة . والظاهر ان اكثر الذين كتبوا عن  
السلطان عبد الحميد قبل المذابح الارمنية كانوا ميالين الى مدحه واطراء سياسته ولو  
ذكروا عرضاً كثيرة اشتغاله واهتمامه بالمسائل الطفيفة . ويظهر من ذلك ان الاعمال الظاهر  
التي عملها في النصف الاول من سني ملكه كان اكثرها مما يمدح عليه وان الاعمال المذمومة  
التي حملها عليها حروفه على نفسه كقتله لمدحت باشا كان يفعلها خفية ثم زاد حروفه على نفسه  
وايجاسه الشرفا اكثر من استخدام الجواسيس وحصار وسواسه هذا يزيد اقداما على الفتنك  
بالدين يخاف منهم والفتنك بهم يزيد خوفاً وسواساً . مرض عصبي استولى عليه وزاده

وكتاب دورس مشحون بمثل هذه المذام وقد حكم عليه بالإعدام بسببه فهرب إلى  
باريس ، ولم تشاء الحكومة الفرنسية أن تسلمه للحكومة العثمانية . إلا أن غيره من  
الكتاب لم يوافقوه على كل ما كتب . فالأستاذ أدون غرقنوز الأمريكي ، وقد كان من  
أساتذة مدرسة روبرت الأميركية في الأستانة وصفه منذ خمس عشرة وصفاً لا يُوصف  
به إلا أعظم الملوك وأعدلهم فقال : إنه كريم جواد يهتم بخير رعيته ، وليس بين الملوك  
من يجار به في الجود على ذوى البأساء . لكنه ذكر في عرض ذلك ما يحسب مصدراً  
لسوء الأحكام وهو اهتمامه بالصغائر كما تقدم فقال : إنه يهتم أشد الاهتمام بكل  
مسألة مهما كانت طفيفة .

وكذلك ده سوهسمس اليوناني تغنى بمدحه وقال : إنه سائر في خطة محمد الفاتح  
وسليمان القانوني وقد عضد العلوم والفنون وهو وديع أنيس كريم مستنير ذكي الفؤاد  
عالي الهمة كثير الاشتغال بمهام السلطنة سديد الأحكام فيها .

المقربون منه مرضاً بحيلهم ووشاياتهم واكاذيبهم . وانقد صدق بتلقبيهم بالخونة ولهله كان يعلم دائماً انهم كذلك ولكنه كان يخشاهم ولا يستطيع التخلص من استهوائهم . وكيف يستطيع وهو مصاب بالضعف العصبي (Neurasthenia) كما قال احد اطبائه وبالارق المزمن والخوف من الاغتيال حتى صار يحسب ان الناس لا يأتمرون الا على قنله فيلقون القنابل في طريقه ويمجفرون الامراب تحت الارض للوصول اليه . وان صح ما روي عنه من انه قتل ابنة صغيرة من بناته مخافة ان تكون فاصدة اغتياله فذلك وحده كاف لتفسير كل اعماله .

وما ابتلاؤه بهذا النوع من الخنون باغرب من صبر اعوانه عليه وتسابقهم الى الانتفاع من وسواسه وهم يرون بعيونهم ما حل بالسلطنة ولا ياتمنون على انفسهم يوماً بين يديه واذا تيسر لاحد منهم التمرار من الاستانة او الخروج منها لم يعد اليها معها اغري بالمواعيد . وهل

وقال صموئيل كوكس سفير أمريكا في تركيا : إنه ملك بكل معاني الكلمة ويستحق أعظم مدح على ما يجديه من المقدرة في سياسة بلاده والتوفيق بين شعوبها المختلفة الأجناس والمذاهب .

وقد كتب هذا السفير ذلك منذ ١٧ سنة . والظاهر أن أكثر الذين كتبوا عن السلطان عبد الحميد قبل المذابح الأرمنية كانوا ميالين إلى مدحه وإطراء سياسته ولو ذكروا عرضاً كثيرة اشتغاله واهتمامه بالمسائل الطفيفة . ويظهر من ذلك أن الأعمال الظاهرة التي عملها في النصف الأول من سنى ملكه كان أكثرها مما يمدح عليه ، وأن الأعمال المذمومة التي حملها عليها خوفه على نفسه كمقتله لمدحت باشا كان يفعلها خفية . ثم زاد خوفه على نفسه وإيجاسه الشر ، فأكثر من استخدام الجواسيس وصار وسواسه هذا يزيد إقداماً على الفتك بالذين يخاف منهم والفتك بهم يزيد خوفاً ووسواساً . مرض عصبى استولى عليه وزاده المقربون منه مرضاً بحيلهم ووشاياتهم واكاذيبهم . ولقد صدق بتلقبيهم بالخونة ، ولعله كان يعلم دائماً أنهم كذلك ولكنه كان يخشاهم ولا

انقرض اولئك الأعوان الآن أو لا يخشى أنهم يتمردون الى السلطان الجديد بمثل ما  
تقربوا به الى السلطان المخلوع . قرأنا بالأمس خرافة نُشرت في جريدة عربية بمدينة باريس  
يظهر لقارئها ان كاتبها يقصد ان يتوسل بها الى ايهام جلالة السلطان بصحة معرفة الطوابع  
وصدق الخزعبلات . والاهام التي من هذا القبيل قد تجوز على عقول العلماء فلا عجب اذا  
جازت على عقول ملوك المشرق الذين ليس لهم حظ كبير من درس العلوم الطبيعية والبحث  
عن تقص الخرافات ولذلك لا ضمان للامة العثمانية الا اذا تولت احكامها وزارة قوية رشيدة  
من مجلس نواب يضم نخبة رجالها المتعلمين المنتورين

لكن ما نقرأه عن جلالة السلطان محمد الخامس يمتق لنا انه يكون سلطاناً دستورياً  
يحنكاً فقد روي انه قال لو فد من اعيان مدينة بروسه تقدموا مني فان الرعاية يجب ان تكون  
متصلة بسلطانها غير منجاة عنه . وقال لم ايضاً ان الامة تجد السلطان دائماً ولكن السلطان

يستطيع التخلص من استهوائهم . وكيف يستطيع وهو مصاب بالضعف العصبي  
(Neurasthenia) كما قال أحد أطبائه وبالأرق المزمن وبالخوف من الاغتيال حتى صار  
يحسب أن الناس لا يأترون إلا على قتله ، فيلقون القنابل في طريقه ويحفرون  
الأسراب تحت الأرض للوصول إليه . وإن صح ما روى عنه من أنه قتل ابنة صغيرة من  
بناته مخافة أن تكون قاصدة إغتياله ، فذلك وحده كاف لتفسير كل أعماله .

وما ابتلاوه بهذا النوع من الجنون بأغرب من صبر أعوانه عليه وتسابقهم إلى الانتفاع  
من وسواسه ، وهم يرون بعيونهم ما حل بالسلطنة ولا يأتنون على أنفسهم يوماً بين  
يديه ، وإذا تيسر لأحد منهم الفرار من الأستانة أو الخروج منها لم يعد إليها مهما أغرى  
بالمواعيد . وهل انقرض أولئك الأعوان الآن أو لا يخشى أنهم يتقربون إلى السلطان  
الجديد بمثل ما تقربوا به إلى السلطان المخلوع . قرأنا بالأمس خرافة نُشرت في جريدة  
عربية بمدينة باريس يظهر لقارئها أن كاتبها يقصد أن يتوسل بها إلى ايهام جلالة  
السلطان بصحة معرفة الطوابع وصدق الخزعبلات . والاهام التي من هذا القبيل ، قد

لا يجدها دائماً فإذا سار على هذه الخطة دائماً ولم يقرب إلا الأكفاء المخلصين للوطن  
حقق فيه آمال رعيته

تجوز على عقول العلماء ، فلا عجب إذا جازت على عقول ملوك المشرق الذين ليس لهم حظ كبير من درس العلوم الطبيعية والبحث عن نقض الخرافات ، ولذلك لا ضمان للأمة العثمانية إلا إذا تولت أحكامها وزارة قوية رشيدة من مجلس نواب يضم نخبة رجالها المتعلمين المنتورين .

لكن ما نقرأه عن جلالة السلطان محمد الخامس يُحقق لنا أنه يكون سلطاناً دستورياً بحتاً فقد روى أنه قال لوفد من أعيان مدينة بروسة تقدموا منى فإن الرعية يجب أن تكون متصلة بسلطانها غير منحاه عنه . وقال لهم أيضاً أن الأمة تجد السلطان دائماً ولكن السلطان لا يجدها دائماً ، فإذا سار على هذه الخطة دائماً ولم يقرب إلا الأكفاء المخلصين للوطن حقق فيه آمال رعيته .

## نشأة الانقلاب العثماني

نشرت مجلة القرن التاسع عشر وما بعده نبذة مفيدة لكاتب عثماني اسمه خليل خالد بك فعرّبناها بتصريف قال  
ان الارتياح باستمرار الحكم الدستوري في البلاد العثمانية كالذئب يبقاء السلطنة  
نائمة تمام استقلالها لان الرجعة الى الاستبداد القديم مدرجة للفتن الداخلية التي  
تزعزع اركان السلطنة . ولقد كانت الدول العظمى ضامنة لسلامة الدولة في  
الماضي ولكن تلك الضمانة الخارجية كانت الى الصورة اقرب منها الى  
الواقع ولذلك لم تكن صيانة الملك به على اتمها اذ وقع انسلاخ بعض اجزاء  
الدولة عنها اما سلامة الدولة الدستورية لهذا اليوم فقاومة بعامل آخر الا وهو  
الامانة العثمانية نفسها اذ اصيبت فتحة اشد الحواس بما صار اليها من الزاوي  
في ادارة دولتها

## نشأة الانقلاب العثماني

نشرت مجلة القرن التاسع عشر وما بعده نبذة مفيدة لكاتب عثماني اسمه خليل خالد بك فعرّبناها بتصريف قال :

إن الارتياح باستمرار الحكم الدستوري في البلاد العثمانية كتلك لبقاء السلطنة نائمة تمام استقلالها، لأن الرجعة إلى الاستبداد القديم مدرجة للفتن الداخلية التي تزعزع أركان السلطنة . ولقد كانت الدول العظمى ضامنة لسلامة الدولة في طورها الماضي، لكن تلك الضمانة الخارجية كانت إلى الصورة أقرب منها إلى الحقيقة، ولذلك لم تكن صيانة الملك به على أتمها؛ إذ وقع إنسلاخ بعض أجزاء السلطنة عنها . أما سلامة

وتمت عامل آخر أكثر أهمية أريد به منهج الجيش العثماني وحسبك بشهرته الماعاً الى شدة بأسه وقوة مراسه على الذب عن زماره ومن الغنى عن البيان ان هذا الجيش الباسل هو الذي انال الامة العثمانية ما تتمتع به الان من نعمة الدستور - وكثيرون من امراء هذا الجيش وضباطه ورجاله قد اقسموا يمين الأمانة للدستور وانهم ولا ريب مستعدون لصيانة الحقوق الدستورية بمهفات سيوفهم ويردون عنها كل اعتداء سواء كان خارجياً او داخلياً -  
ومن الخطاء الفاضح ان يطلق على الجيش العثماني الدستوري قول من قال انه جند جمعية الاتحاد والترقي ذلك لان الجمعية نفسها انما يحميها الجيش وهي القيمة على الدستور الحديث النشاء تحتاط على حفظة بمل عنائتها وتراقب احكام سيره وتنفيذ منته في كل ما ليس من مصلحة الجيش الاهتمام به .

الدولة الدستورية لهذا اليوم فقائمة بعامل آخر ألا وهو الأمة العثمانية نفسها؛ إذ أصبحت متحمسة أشد الحماس بما صار إليها من الرأى فى إدارة وطنها .

وتمت عامل آخر أكثر أهمية أريد به منهج الجيش العثماني وحسبك بشهرته الماعاً إلى شدة بأسه وقوة مراسه على الذب عن زماره، ومن الغنى عن البيان أن هذا الجيش الباسل هو الذى أنال الأمة العثمانية ما تتمتع به الآن من نعمة الدستور - وكثيرون من أمراء هذا الجيش وضباطه ورجاله قد اقسموا يمين الأمانة للدستور وأنهم ولا ريب مستعدون لصيانة الحقوق الدستورية بمهفات سيوفهم ويردون عنها كل إعتداء سواء كان خارجياً أو داخلياً .

ومن الخطاء الفاضح أن يُطلق على الجيش العثماني الدستوري قول من قال إنه جند جمعية الاتحاد والترقى، وذلك لأن الجمعية نفسها إنما يحميها الجيش وهى القيمة على الدستور الحديث النشاء تحتاط على حفظة بمل عنائتها وتراقب أحكام سيره وتنفيذ سنته فى كل ما ليس من مصلحة الجيش الاهتمام به .

لا جرم ان بين اعضاء الجمعية كثيرين من رجال الجيش ولكنني اعتقد انه لما برح هؤلاء الافر المخلصون لوطنهم والمنزهون عن الغرض مركز الجمعية قياماً بواجب خدمتهم العسكرية يومئذٍ خلا الجو لبعض الاعضاء الملكيين فتناسوا ان للجمعية صفةً وطنية انتحلتها منذ اعلان الدستور وشرعوا يعملون كما عملوا منذ سنين ايام كانت الجمعية ثورويةً ذلك انهم كانوا يعدلون الى الانتقام الشديد بدلاً من السلوك بالتؤدة والرفق فادى ذلك الى مقابلتهم بمثل شدتهم اراشد عنفاً وكانت النتيجة ان لحق بسمة الجمعية وبهرجتها حيف في العاصمة والذنب في ذلك نلى بضعة من النافذين فيها ممن لا يعرفون الرفق وحسن الادارة . اعتبر ذلك بما كان من ان الناس الذين ينتظرون الاصلاح بعد اعلان الدستور ولاعبرة بسداد رائهم اوخطاء انتظارهم فانهم كانوا يتوقعون احقاق حقوقهم من الجمعية بصفتها هيئة مستشارة تسعف القوة الاجرائية وهذه مؤلفين تربوا على

لا جرم ان بين اعضاء الجمعية كثيرين من رجال الجيش ، ولكنني أعتقد أنه لما برح هؤلاء الافر المخلصون لوطنهم والمنزهون عن الغرض مركز الجمعية قياماً بواجب خدمتهم العسكرية يومئذٍ خلا الجو لبعض الاعضاء الملكيين فتناسوا أن للجمعية صفة وطنية انتحلتها منذ إعلان الدستور وشرعوا يعملون كما عملوا منذ سنين أيام كانت الجمعية ثوروية ذلك أنهم كانوا يعدلون إلى الانتقام الشديد بدلاً من السلوك بالتؤدة والرفق ، فأدى ذلك إلى مقابلتهم بمثل شدتهم أوأشد عنفاً ، وكانت النتيجة أن لحق بسمة الجمعية وبهرجتها حيف في العاصمة والذنب في ذلك على بضعة من النافذين فيها ممن لا يعرفون الرفق وحسن الإدارة . اعتبر ذلك بما كان من أن الناس الذين ينتظرون الإصلاح بعد إعلان الدستور ولاعبرة بسداد رائهم \* أوخطاء انتظارهم فإنهم كانوا يتوقعون إحقاق حقوقهم من الجمعية بصفتها هيئة مستشارة تسعف القوة الإجرائية وهذه مؤلفة من موظفين تربوا على الإدارة المستبدة القديمة .

\* الصحيح : رأيهم .

## الإدارة المتقدمة القديمة

ولما رجع رجال تركيا الفتاة من المنفى حسب بعضهم أحداثاً لا يصلحون للخدمة وحسب آخرون اغراراً لم يختروا المصالح فأهملوا ولم يعهد إليهم بمصالح ذات شأن مع أنهم اسعفتهم الجمعية . أما الموظفون الكبار في الحكومة الاجرائية فإنهم لم يكونوا ليأتوا بالعجائب في أعمالهم فأفضى ذلك الى يأس كثيرين من الناس وإلى تألب جماعة من الذين خابت آمالهم إذ لم يعاضوا شيئاً عن شقائهم الماضي ولا تمت لهم آماني نفوسهم ورجائهم من قبل قوم قبلوا الحكومة الافراية الماضية . وكان رجال التتقهر ينتظرون فاعتنوا هذه الفرصة السانحة بوجود قوم لم يرضهم الحال الا ان تألف جمعية جديدة لمعاكسة جمعية الاتحاد والترقي لم يكن لينال قبولاً لدى سكان العاصمة العثمانية لولا ان برز للوجود بعض رجال تعلموا المناهج الفرنسية وفيهم جماعة من ذوي المبادئ السليمة فتألبوا وعقدوا جمعية

ولما رجع رجال تركيا الفتاة من المنفى حسب بعضهم أحداثاً لا يصلحون للخدمة وحسب آخرون اغراراً لم يختروا المصالح فأهملوا ولم يعهد إليهم بمصالح ذات شأن مع أنهم اسعفتهم الجمعية . أما الموظفون الكبار في الحكومة الاجرائية فإنهم لم يكونوا ليأتوا بالعجائب في أعمالهم ، فأفضى ذلك إلى يأس كثيرين من الناس وإلى تألب جماعة من الذين خابت آمالهم ؛ إذ لم يعاضوا شيئاً عن شقائهم الماضي ولا تمت لهم آماني نفوسهم ورجائهم من قبل قوم قبلوا الحكومة الافراية الماضية .

وكان رجال التتقهر ينتظرون فاعتنوا هذه الفرصة السانحة بوجود قوم لم يرضهم الحال إلا أن تألفت جمعية جديدة لمعاكسة جمعية الاتحاد والترقي لم يكن لينال قبولاً لدى سكان العاصمة العثمانية ، لولا أن برز للوجود بعض رجال تعلموا المناهج الفرنسية وفيهم جماعة من ذوي المبادئ السليمة فتألبوا وعقدوا جمعية سياسية ، وكان أهم القائمين بأمرها الأمير صباح الدين ابن شقيقة السلطان ، وقد كان سبق له أن أقام في فرنسا منفيًا سنوات جمة كان خلالها لا يفتر عن مناهضة استبداد خاله . ولكنه

سياسية وكان اهم القائمين بامرها الامير صباح الدين ابن شقيقه السلطان وقد كان سبق له ان اقام في فرنسا منقياً سنوات حجة كان خلالها لايفتر عن مناهضة استبداد خاله . ولكنه لم يكن يرضى ان يسعى في نجاة وطنه وهو عضو بسيط في لجنة الاصلاح العثمانية التي كان مركزها في باريس ولاغرو فإنه امير تربي على الاستبداد في تصور الامراء فلم يكن يرضى الا ان يستأثر بإدارة حركة الاصلاح في ظاهر سلطنة خاله بيد ان حداثة سنه وقلة خبرته بشؤون الدنيا حالاً دون ما اراد من التراس على المصلحين ولقد كان هذا الامير امعد حالاً من غيره من مناهضي الاستبداد لانه كان يحرز في الاحايين مبالغ من المال تكفيه في نشر آرائه ضد السلطان . وقد فاز باقتناع بعض شبان تركيا الفتاة المبعدين فاتبعوه وقالوا بقوله ومثلهم بعض الارمن واليونان من الذين يقولون بفصل الجنسيات فانهم اغتروا بمواعيده من السعي لأوطانهم باستقلالها الداخلي عندما يتسنى له احراز المقام عقيب انقلاب الدور الحميدي .

الا ان مبداء البرنس صباح الدين لايمكن ان ينال الا القليل من الاثر في البلاد العثمانية بينما ان خطة الاتحاد والترقي قائمة على دعائم ملامة السلطنة العثمانية

لم يكن يرضى أن يسعى في نجاة وطنه وهو عضو بسيط في لجنة الإصلاح العثمانية التي كان مركزها في باريس\* - ولا غرو فإنه أمير تربي على الاستبداد في تصور الأمراء فلم يكن يرضى إلا أن يستأثر بإدارة حركة الإصلاح في ظاهر سلطنة خاله . بيد أن حداثة سنه وقلة خبرته بشؤون الدنيا حالاً دون ما أراد من التراس على المصلحين ، ولقد كان هذا الأمير أسعد حالاً من غيره من مناهضي الاستبداد لأنه كان يحرز في الأحياء مبالغ من المال تكفيه في نشر آرائه ضد السلطان . وقد فاز بإقتناع بعض شبان تركيا الفتاة المبعدين فاتبعوه ، وقالوا بقوله ومثلهم بعض الأرمن واليونان من الذين يقولون بفصل الجنسيات فإنهم اغتروا بمواعيده من السعي لأوطانهم باستقلالها الداخلي عندما يتسنى له إحراز المقام عقيب انقلاب الدور الحميدي .

\* باريس : باريس .

ووجدتها وبها فازت بعد جهاد أعوام طويلة باسقاط ظلم المايين فلما تائدت الحرية عاد الأمير صباح الدين إلى البلاد كما عاد غيره من المغتربين السياسيين فراءت

للجمعية أن تمتد أسباب التفرقة والانشقاق في زمن ترى الأمة فيه بأشد الحاجة للوثام والاتحاد توصلاً لغرضها من الاتفاق على تجديد شبابها بعد أن أناخ عليها الظلم والجور طويلاً راءت الجمعية ذلك فدعت الأمير للانضمام إليها فلبى صباح الدين دعوتها ودخل في مصافها ومع رجلان من حزبه السياسي أحدهما من أخصاء مالي شهير معروف المكانة في أوروبا ولما دخلوها أقسموا الأيمان المغلظة على العمل بدستورها واتباع منهاجها ولكنهم ما علمت أن راءوا أنه يستحيل عليهم أن ينالوا في الجمعية سيادة أو ينتهي اليهم امرها فخرجوا منها

يومئذ تألف حزب سياسي جديد نال معونة الأمير وتلقب ذوره بالاحرار واطلق عليهم الأوربيون الراضون عنهم اسم الاتحاد الحر وصار من أعضائه معيد باشا ابن الصدر السابق كامل باشا مع أنه اشتهر بأعماله السيئة في الدور الماضي وكذلك انضم إليه اسماعيل كمال بك الألباني هو من تباع مبداء صباح الدين

إلا أن مبداء\* البرنس صباح الدين لا يمكن أن ينال إلا القليل من الأثر في البلاد العثمانية بينما أن خطة الاتحاد والترقي قائمة على دعائم سلامة السلطنة العثمانية ووحدتها وبها فازت بعد جهاد أعوام طويلة باسقاط ظلم المايين فلما تائدت الحرية عاد الأمير صباح الدين إلى البلاد كما عاد غيره من المغتربين السياسيين، فراءت الجمعية أن تجنب أسباب التفرقة والانشقاق في زمن ترى الأمة فيه بأشد الحاجة للوثام والاتحاد توصلاً لغرضها من الاتفاق على تجديد شبابها، بعد أن أناخ عليها الظلم والجور طويلاً. راءت الجمعية ذلك فدعت الأمير للانضمام إليها فلبى صباح الدين دعوتها، ودخل في مصافها ومع رجلان من حزبه السياسي أحدهما من أخصاء مالي شهير معروف المكانة في أوروبا، ولما دخلوها أقسموا الأيمان المغلظة على العمل بدستورها

\* مبداء : مبداء.

في فصل الاجناس وغيرهما من الرجال الذين لم يبمدوا لهم مقاما بين  
الاتحاديين .

وفوق هذا فان كثيرين من كبار الموظفين الذين ظهرت عليهم امارات  
الميل لحرب التقهقر عندما بدأت ثورة الغوغاء كانوا يميلون لمبادئ الدستور حسبما  
يفسرها الحزب الحر .

ولما انتشرت آراء هذا الحزب دخلت اذان اليونان بلا استئذان لانها  
ضربت لهم على اوتار اليونانية التي يتخلونها فنهض نوابهم وتارت صحفهم تعضد  
الاحرار ومبادئهم .

وقادة هذا الحزب يعرفون كيف يستميلون الكثيرين من الاجانب الذين  
ازدهموا على العاصمة يريدون ان ينالوا ثيباء من الامتياز لاستثمار منافعها فكانوا  
يمنونهم بالوعود انهم اذا انتهت المظلة اليهم اتلوعم ما يرغبون فيه واغرب من  
هذا ان بعض هؤلاء الاحرار اظهروا انفسهم ميالين للسياسة الانكليزية فاغتر

واتباع منهاجها، ولكنهم ماعتم ان رأوا أنه يستحيل عليهم أن ينالوا في الجمعية سيادة  
أو ينتهي إليهم أمرها فخرجوا منها .

يومئذ تألّف حزب سياسي جديد نال معونة الأمير، وتلقب ذووه بالاحرار وأطلق  
عليهم الأوربيون الراضون عنهم اسم الاتحاد الحر، وصار من أعضائه سعيد باشا ابن  
الصدر السابق كامل باشا مع أنه اشتهر بأعماله السيئة في الدور الماضي، وكذلك انضم  
إليه إسماعيل كمال بك الألباني هو من تباع مبداء صباح الدين في فصل الأجناس  
وغيرهما من الرجال الذين لم يجدوا لهم مقاما بين الاتحاديين .

وفوق هذا فإن كثيرين من كبار الموظفين الذين ظهرت عليهم امارات الميل لحزب  
التقهقر، عندما بدأت ثورة الغوغاء كانوا يميلون لمبادئ الدستور حسبما يُفسرها الحزب  
الحر .

ولما انتشرت آراء هذا الحزب دخلت اذان اليونان بلا استئذان لأنها ضربت لهم على

بهم بعض مراسلي الصحف البريطانية وشرعوا يعضدونهم بلُ جهدهم مع أنه لم يبرح من أذهان القراء بعد أن تلك الصحف الإنكليزية التي ناصبت الاتحاديين وشدت عليهم التكبير ورمتهم بأحرار سلطنة غير مشروعة هي نفسها كانت تُثني الثناء المستطاب على خطة زعماء الاتحاد والترقي ومبادئهم الحرة حتى أنها أذاعت

بين الملاقول مراسليها عن أولئك الزعماء أنهم الأحرار الصادقون الواعدون أبناء العناصر العثمانية بأن ينالوا حقوقاً متساوية يتاح بها لكل منهم أن يرقى في سلم النجاح والرقى في جنسيته بينما كانوا يقولون عن شبان تركيا الفتاة الذين خيلين على الاتحاديين أنهم عشاق المبادئ التركية يريدون أن يجرؤوا في سياستهم على مناقشتها الضيقة

ولذا امتغرب الناس إن يقوم هؤلاء المراملون ويناضون الاتحاديين وينصحون لهم أن يملوا بهمتهم سيما وإن ماقالوه كان في ذات الحين الذي أصدرت فيه

أوتار اليونانية التي يتخيلونها، فنهض نوابهم وثارَت صحفهم تُعضد الأحرار ومبادئهم.

وقادة هذا الحرب يعرفون كيف يستميلون الكثيرين من الأجانب الذين ازدحموا على العاصمة يريدون أن ينالوا أشياء من الامتياز لاستثمار منافعها، فكانوا يمينونهم بالوعود إنه إذا انتهت السلطة إليهم أنالوهم ما يرغبون فيه. وأغرب من هذا أن بعض هؤلاء الأحرار أظهروا أنفسهم ميالين للسياسة الإنكليزية فاعتد بهم بعض مراسلي الصحف البريطانية، وشرعوا يعضدونهم بلُ جهدهم مع أنه لم يبرح من أذهان القراء بعد أن تلك الصحف الإنكليزية التي ناصبت الاتحاديين وشدت عليهم التكبير ورمتهم بأحرار سلطنة غير مشروعة، هي نفسها كانت تُثني الثناء المستطاب على خطة زعماء الاتحاد والترقي ومبادئهم الحرة، حتى أنها أذاعت بين الملاء قول مراسليها عن أولئك الزعماء أنهم الأحرار الصادقون الواعدون أبناء العناصر العثمانية، بأن ينالوا حقوقاً متساوية يتاح بها لكل منهم أن يرقى في سلم النجاح والرقى في جنسيته بينما

حكومة جلالة ملك بريطانيا كتابياً الأزرق ناشرة فيه الرسائل المنبئة عن عمل  
جميعه الاتحاد والترقي وفيها الثناء العاطر على تلك الأعمال  
وما يذكر أن بإعلان الحرية بدأت في البلاد العثمانية حركة أدبية غربية  
في بابها حتى أنه لم يكن يمر الأسبوع حتى تنشأ إحدى الصحف فشرعت الصحافة  
السيادية في بادئ الأمر تثني على أعمال الاتحاديين فلما تألف حزب الأحرار  
نشأت خمس جرائد أومت كلها يومية وبدأت تناهض صحيفتين من صحف  
الاتحاديين ولسان حال جهيتهم ولم يكن بين الناس من يعلم من أين يتأتى  
لحزب المعارضين أحرار المال اللازم لتفقات صحفهم على أنهم فكروا بذلك لأن مبيع  
الصحف اليومي في البلاد العثمانية ليس بالأمر المهم فهو لا يفي ببعض التفقات ولم يكن في  
واحدة من تلك الجرائد أكثر من ست إعلانات فلا ريب إذا ان عمال النقهر  
كانوا يساعدون تلك الصحف المعارضة وفوق هذا فاني لا اجمع عن بيان فكري  
من ان بدأ إلى من حزب النقهر كانت تمد المعارضين . بالمال

كانوا يقولون عن شبان تركيا الفتاة الدخيلين على الاتحاديين إنهم عشاق المبادئ  
التركية يريدون أن يجرؤا في سياستهم على مناهجها الضيقة .

ولهذا استغرب الناس أن يقوم هؤلاء المراسلون ويناهضون الاتحاديين وينصحون  
لهم أن يحلوا جمعيتهم سيما وأن ما قالوه كان في ذات الحين الذي أصدرت فيه  
حكومة جلالة ملك بريطانيا كتابها الأزرق ناشرة فيه الرسائل المنبئة عن عمل جمعية  
الاتحاد والترقي وفيها الثناء العاطر على تلك الأعمال .

وما يذكر أن بإعلان الحرية بدأت في البلاد العثمانية حركة أدبية غربية في بابها ،  
حتى إنه لم يكن يمر الأسبوع حتى تنشأ إحدى الصحف فشرعت الصحافة السياسية  
في بادئ الأمر تثني على أعمال الاتحاديين ، فلما تألف حزب الأحرار نشأت خمس  
جرائد أومت كلها يومية ، وبدأت تُناهض صحيفتين من صحف الاتحاديين ولسان

فالتجته من جراء هذا حرب الأقاليم على جمعية الاتحاد والترقي وحمل عليها  
المعارضون حملة شديدة ومن ثم ناهضوا وزارة حسين حلمي باشا وأشبعوا كليهما  
طعناً وسباباً لاجرم أن هذا المنهاج في الصحافة دخيل على العثمانيين كأنهم أخذوه  
عن الغرب حيث يسمونه بالصحافة الصفراء على أني كنت كلما جاءني صحف الاستانة  
وبدأت اطالع فيها أرى تلك المذام والمطاعن فأضرب بها عرض الحائط وأبذمها  
ولئن لم آت عن آخر مطالعتي ذلك لأنني كنت أراها تروي أخبار الجمعية وأعمالها  
محرقة مبهورة ثم تندفع عليها بالملام والظعن وهي في خلال ذلك تصوب مطاعنها  
بكومة وتحاول زعزعة أركان سلطتها وإنما كانت الصحف هذي تتعرض للوزارة  
لأنها نشأت من المبعوثات وأخرزت فيه قوة يفتي صوت يمانها ثمانية ليس  
الأ

ومثل هذه الحملات الصحافية لا تعدم تأثيراً عظيماً بين قوم بسطاء العقول  
لا عهد لهم سابق بمناهج الصحافة الحرة . ولقد كان لجريدة اقدام السبق في

حال جمعيتهم . ولم يكن بين الناس من يعلم من أين يتأتى لحزب المعارضين إحراز  
المال اللازم لنفقات صحفه على أنهم فكروا بذلك ، لأن مبيع الصحف اليومية في  
البلاد العثمانية ليس بالأمر المهم ، فهو لا يفي ببعض النفقات ولم يكن في واحدة من  
تلك الجرائد أكثر من ست إعلانات . فلا ريب إذا أن عمال التقهقر كانوا يساعدون  
تلك الصحف المعارضة ، وفوق هذا فأني لا أحجم عن بيان فكري من أن يداً أعلى من  
حزب التقهقر كانت تمد المعارضين بالمال .

فالتجته من جراء هذا حرب الأقاليم على جمعية الاتحاد والترقي وحمل عليها  
المعارضون حملة شديدة ومن ثم ناهضوا وزارة حسين حلمي باشا وأشبعوا كليهما  
طعناً وسباباً ، لاجرم أن هذا المنهاج في الصحافة دخيل على العثمانيين ، كأنهم أخذوا  
عن الغرب حيث يسمونه بالصحافة الصفراء على أني كنت كلما جاءني صحف  
الأستانة وبدأت أطالع فيها أرى تلك المذام والمطاعن ، فأضرب بها عرض الحائط

المطلعن وتزيد النكير لانها صحيفة كانت لسان حال المابين في الدور الماضي وقد  
تولى تحريرها لهذا العهد رجل منقلب الراي ولقد ساني ان مراسل احدى الصحف  
اللندنية عظم شأن هذا الرجل المنقلب مع انه كان من جملة الذين تلقى على  
عاتقهم تبعة الحوادث الاخيرة حتى اذا دنا جيش سالونيك من العاصمة فروا جميعهم  
هاربين فاصبح كل رجال تركيا الفتاة يعتبرون هولاء الشاغبين خونة واني لاخشى  
ان يجي هولاء الى انكلترا ويظهرون لملائها غيرتهم الوطنية الكاذبة فيستيلون  
الافكار اليهم

ومن الغني عن البيان ان الصحف القائمة بصرة الاتحاديين والتي هي لسان حال  
جميعتهم كانت اثناء الحرب القليلة تزود عنهم وعن الوزارة الخلمية وتزد غارات  
المعارضين فراي المفكرون المناهدين الذين لم نعمه الاغراض بصائرهم  
ان وراء الاكبة شقافا في الامة ومصابا فادجا اما انا فمن ظني ان المتقهرين

وانبذها ولئن لم آت عن آخر مطالعتي ، ذلك لاني كنت اراها تروى اخبار الجمعية  
وأعمالها محرقة مبتورة ، ثم تندفع عليها باللام والطعن وهي في خلال ذلك تصوب  
مطاعنها محكومة وتحاول زعزعة اركان سلطتها وإنما كانت الصحف هذه تتعرض  
للوزارة لأنها نشأت من المبعوثان وأحرزت فيه قسوة ميثى صوت يخالفها ثمانية ليس  
إلا .

ومثل هذه الحملات الصحافية لا تعدم تأثيراً عظيماً بين قوم بسطاء العقول لا عهد  
لهم سابق بمناهج الصحافة الحرة . ولقد كان لجريدة أقدام السبق في المطاعن وتشديد  
النكير لأنها صحيفة كانت لسان حال المابين في الدور الماضي وقد تولى تحريرها لهذا  
العهد رجل منقلب الراي ، ولقد ساني أن مراسل احدى الصحف اللندنية عظم شأن  
هذا الرجل المنقلب مع أنه كان من جملة الذين تلقى على عاتقهم تبعة الحوادث الأخيرة  
حتى إذا دنا جيش سالونيك من العاصمة فروا جميعهم هاربين فأصبح كل رجال تركيا  
الفتاة يعتبرون هولاء الشاغبين خونة ، واني لأخشى أن يجيء هولاء إلى انكلترا

لم يكونوا قادرين على أحداث الشعب الأخير لو لم يكن ثم يد حزب الأحرار  
تجدد سرا وجهراً نعم يقال إن الأحزاب السياسية ضرورية لإجراء أحكام  
الدستور على حقها ولكنني لست لأعتقد أن حزب الأحرار وقد نشأ على غير  
المنهاج المألوف ونما وازدهر بجزء السرعة وجري على خطة عرفناها ! تطبيع إن  
يتم خيراً ولو لم تكن الوزارة الحلمية قد لقيت تلك المعارضات واحتملت ما يضمنها  
لما وقع الحيف الأعظم الأدهو الفتك بالأرمن وهم قوم أكثر الناس نفعاً للأمة  
وأشدهم تمسكاً بالوطنية

على أن الحرب التي أشهرها حزب الأحرار الخالي من المبدأ ومن الوطنية  
على جمعية الاتحاد والترقي قصد استبدالها لم ينتج النتيجة واحدة هي إعادة  
التقهر ولكن إلى حين قصير لأن الجمعية حدثت قواها فصارت أشد حولاً  
وأكثر قدرة على حفظ الدستور وهي عاقدة عزمها الأكيد على اتخاذ الصرامة

ويظهرون لملائها غيرتهم الوطنية الكاذبة فيستميلون الأفكار إليهم .

ومن الغنى عن البيان الصحف القائمة بنصرة الاتحاديين والتي هي لسان حال  
جمعيتهم كانت أثناء الحرب القلمية تزود عنهم وعن الوزارة الحلمية وترد غارات  
المعارضين فرأى المفكرون المشاهدون الذين لم تعمه الأغراض بصائرهم أن وراء  
الأكمة شقاقاً في الأمة ومصاباً فادحاً أما أنا فمن ظنني أن المتقهرين لم يكونوا قادرين  
على أحداث الشعب الأخير لو لم يكن ثم يد حزب الأحرار تجددهم سرا وجهراً  
نعم يقال إن الأحزاب السياسية ضرورية لإجراء أحكام الدستور على حقها، ولكنني  
لست لأعتقد أن حزب الأحرار وقد نشأ على غير المنهاج المألوف، ونما وازدهر بجزء  
السرعة وجري على خطة عرفناها يستطيع أن يعمل خيراً، ولو لم تكن الوزارة  
الحلمية قد لقيت تلك المعارضات واحتملت ما يضمنها لما وقع الحيف الأعظم ألا وهو  
الفتك بالأرمن وهم قوم أكثر الناس نفعاً للأمة وأشدهم تمسكاً بالوطنية .

على أن الحرب التي أشهرها حزب الأحرار الخالي من المبدأ ومن الوطنية على

القانونية ضد مثيري الشعب ويخال لي ان الهاربين منهم سيحكم عليهم غيابياً  
بأشد العقوبات حتى لانه لا تلهم للتوصية بهم خيراً ولا يستطيع ان يعامل بالرفق واللين  
قوم هم خونة لأوطانهم عملوا فيها ما لو ارتكبوا بعضه في بلاد اخرى لم يجدوا الرحمة ولا حناناً  
اما سياسة جمعية الاتحاد والترقي في المستقبل فهي ان تركز همها في  
المراقبة والحيلة حتى يصبح الدستور وطيد الأركان يدفع عن نفسه طواريء  
العدى . وسوف يقبض اركان الجيش الدستوري على ادارة الجمعية فلا يتركونها  
لرجال الملكية تماماً لان المستيرين من كفة الجيش العثماني قد اظهروا من الحكمة  
السياسية والحكمة ما قصر عنه بعض رجال الملكية الذين يتحمسون فيتمردون  
وإذا ساد العنصر العسكري في الجمعية لا يخشى ان ينتهي الى أمر مطلق  
DICTATOR لاني اعهد بالضباط المتعلمين انهم اقل ابغالياً في الانانية وأكثر  
جأاً للوطن من كل اصناف العثمانيين وكلهم عارف بمركز البلاد وخرج الموقف  
ازاء السياسة الخارجية

جمعية الاتحاد والترقي قصد استئصالها لم ينتج إلا نتيجة واحدة وهي إعادة التقهقر ،  
ولكن إلى حين قصير لأن الجمعية حشدت قواها فصارت أشد حولاً وأكثر قدرة على  
حفظ الدستور ، وهي عاقدة عزمها الأكيد على اتخاذ أشد الصرامة القانونية ضد  
مثيري الشعب ، ويخال لي أن الهاربين منهم سيحكم عليهم غيابياً بأشد العقوبات حتى  
أنه لا تتجمع التوصية بهم خيراً ولا يُستطاع أن يُعامل بالرفق واللين قوم هم خونة  
لأوطانهم عملوا فيها ما لو ارتكبوا بعضه في بلاد أخرى لم يجدوا لهم رحمة ولا  
حناناً .

أما سياسة جمعية الاتحاد والترقي في المستقبل ، فهي أن تركز همها في المراقبة  
والحيلة حتى يُصبح الدستور وطيد الأركان يدفع عن نفسه طواريء العدى . وسوف  
يقبض أركان الجيش الدستوري على ادارة الجمعية فلا يتركونها لرجال الملكية تماماً  
لأن المستيرين من كفة الجيش العثماني قد اظهروا من الحكمة السياسية والحكمة ما

اما وقد فاز الدستوريون في الامتانة فقد اثمرت المساعي ثمراً شهياً ذلك ان اقتلع الظالمون جرائم الرجعة والتقهقر . والامثلة التي القاها الجيش الحر في العاصمة على الذين ارادوا بالدستور شراً علمت جهال الامة حتى الى اقصى الولايات الاسيوية ان يذبذوا ظهرياً ما كانوا يستمعون ويعون من اقوال المتقهقرين الشاغبين . وفوق هذا فان المستقبل يجلو لكل سلطان يتولى الأريكة العثمانية انه اذا شاء احترام سلطته يتجنب مثل السياسة التي اتبعها السلطان السابق عبد الحميد أفندي وسوف يعلم ان السلطان للدستوري ينال نفوذاً عظيماً يتوطن به السلام والالفة بين العثمانيين المسلمين وغير المعلمين على ان المصاعب الداخلية التي يلقاها المصلحون ليست من المعضلات التي لا تغلب كما زعم بعض رجال السياسة . ومن ثم فلا بد من نشوء بعض احزاب سياسية ونبوغ رجال ومن ان ينفرد كل حزب لوحده ولكن ستكون المنازعات دائره على محور مصالح الوطن مما احترم فيها الجدل

قصر عنه بعض رجال الملكية الذين يتحمسون فيتهورون . واذا ساد العنصر العسكرى فى الجمعية لا أخشى أن ينتهى إلى أمر مطلق Diciator لأنى أعهد بالضباط المتعلمين أنهم أقل إيفالاً فى الأنانية وأكثر حباً للوطن من كل أصناف العثمانيين وكلهم عارف بمركز البلاد وخرج الموقف إزاء السياسة الخارجية .

أما وقد فاز الدستوريون فى الأستانة فقد أثمرت المساعي ثمراً شهياً ذلك أن اقتلع الظالمون جرائم الرجعة والتقهقر . والأمثلة التى ألقاها الجيش الحر فى العاصمة على الذين أرادوا بالدستور شراً علمت جهال الأمة حتى إلى أقصى الولايات الأسيوية أن يذبذوا ظهرياً ما كانوا يستمعون ويعون من أقوال المتقهقرين الشاغبين . وفوق هذا فإن المستقبل يجلو لكل سلطان يتولى الأريكة العثمانية أنه إذا شاء احترام سلطته يتجنب مثل السياسة التى اتبعها السلطان السابق عبد الحميد أفندى وسوف يعلم أن السلطان

والسلطنة العثمانية معرضة لكثير من المخاطر الخارجية فأي حزب عمل كما عمل  
حزب الاحرار الذين يعتبرون الان خونة لوطنهم فانه ببتشير الاتحاديين لمقاومته،  
ويستنهض الجيش العثماني للغضب عليه ويحمل قسماً عظيماً من الامة على مقاومته  
ولومه  
خليل خالد

الدستورى ينال نفوذاً عظيماً يتوطن به السلام والألفة بين العثمانيين المسلمين وغير  
المسلمين .

على أن المصاعب الداخلية التي يلقاها المصلحون ليست من العضلات التي لا تغلب  
كما زعم بعض رجال السياسة . ومن ثم فلا بد من نشؤ بعض أحزاب سياسية ونبوغ  
رجال ومن أن ينفرد كل حزب لوحده، ولكن ستكون المنازعات دائرة على محور  
مصالح الوطن مهما احتدم فيها الجدل .

والسلطنة العثمانية معرضة لكثير من المخاطر الخارجية، فأى حزب عمل كما عمل  
حزب الأحرار الذين يعتبرون الآن خونة لوطنهم فإنه يستبشر الاتحاديين لمقاومته  
ويستنهض الجيش العثماني للغضب عليه ويحمل قسماً عظيماً من الأمة على مقاومته  
ولومه .  
خليل خالد

## الحالة في تركيا

الاضطراب والتلاقل - المسألة الكردية  
ثروة عبد الحميد

الاستانة في ٢٩ مايو - حفرة مكاتبنا للموسى

سكنت العاصفة مدة وأقشمت النجوم  
من كبد السماء، فلما لبنا نور الأمل وقتنا آن  
الأولق ليستبب الأمن والنظام في بلاد  
السلطنة وبمروما على دعائم متينة؛ ولكن  
لسوء الحظ كان برق هذا الأمل خلباً فان  
الآباء للمصرية الرلودة من الهداخية تبيد  
عن اضمارب حبلى السلام وخاتم الملل  
بارغم من خاؤل ولالة الامر واخلادم الى  
القول يحسن الملل

وإذا كانت للفتيح الكبيرة في الولايات  
الاسيرة قد توتفت قد قامت مقامها اعمال  
اللب والهب والفتك بالناس افراداً.  
كسوماً في الداخية. وفي آطه ونجرها من  
الامكنة لم يفرج حتى الآن عن النساء والاولاد  
الذين حوصروا ومنظروا الى المروق عن

## الحالة في تركيا

الاضطراب والتلاقل - المسألة الكردية

ثروة عبد الحميد

الاستانة في ٢٩ مايو - حفرة مكاتبنا

الخصوصى

سكنت العاصفة مدة وانقشعت الغيوم  
من كبد السماء، فعاد إلينا نور الأمل  
وقلنا آن الآوان ليستتبب الأمن والنظام فى  
بلاد السلطنة ويقوما على دعائم متينة،  
ولكن لسوء الحظ كان برق هذه الأمل  
خلياً فإن الأبناء الخصوصية الواردة من  
الداخية تُفيد عن اضطراب حبل السلام  
وتفانم الحال بالرغم عن تفاؤل ولالة  
الأمر وإخلادم إلى القول بتحسن  
الحال.

وإذا كانت المذابح الكبيرة فى الولايات  
الأسوية قد توقفت، فقد قامت مقامها  
أعمال السلب والنهب والفتك بالناس  
أفراداً. وخصوصاً فى الداخية. وفى  
أطنة وغيرها من الأمكنة لم يفرج حتى  
الآن عن النساء والأولاد الذين حوصروا

واضطروا إلى المروق عن دينهم ، ولم  
تزل الأمور على حالها رغماً عن احتجاج  
بطيركية الأرمن . ولم يلق القبض إلا  
على أفراد قليلين من مثيري هذه المذابح  
الفضيعة ولا يزال الباقيون يرحون كما  
يشاؤون ، ولا من يتعرض لهم . وليس  
هناك تحت تصرف العدالة الاجماعة من  
الأرمن كانوا على ما يظهر آلة عمياء في  
أيدي التفهقريين .

وقد حكم بالإعدام على بعض  
المشاغبين ، لكن الأبناء الخصوصية تُفيد  
عن هياج الأهالي وتهديدهم بإعادة  
المذابح والفتنة ، إذا نفذ هذا الحكم  
بالمسلمين . وعليه فلم تنقش الغياهب  
في هذا الوجه .

ويظهر أن ولاية الأمر في حلب  
وحاجين ومرعش ووان وسيواس  
وعينتاب قد كادوا يعجزون عن كبح  
جماع الأكراد وردعهم عن أحداث ما  
أحدثوه من المذابح سنة ١٨٩٥ . ويؤخذ  
من تقارير القناصل أنه من الغرور  
والارتكان على حلف الأكراد بالأمانة  
للدستور فأنهم يتحينون الفرص لإحداث  
القتل لأن لا صيد لهم إلا في المياه  
العكرة .

دينهم ولم تزل الأمور على حالها رغماً عن  
احتجاج بطيركية الأرمن . ولم يلق القبض  
إلا على أفراد قليلين من مثيري هذه المذابح  
الفضيعة ولا يزال الباقيون يرحون كما يشاؤون  
ولا من يتعرض لهم . وليس هناك تحت تصرف  
العدالة الاجماعة من الأرمن كانوا على ما يظهر  
آلة عمياء في أيدي التفهقريين

وقد حكم بالإعدام على بعض المشايخ  
لكن الأبناء الخصوصية تُفيد عن هياج  
الأهالي وتهديدهم بإعادة المذابح والفتنة إذا  
نفذ هذا الحكم بالمسلمين . وعليه فلم تنقش  
أغياهب في هذا الوجه .

ويظهر أن ولاية الأمر في حلب وحاجين  
 ومرعش ووان وسيواس وعينتاب قد  
كادوا يعجزون عن كبح جماع الأكراد  
وردعهم عن أحداث ما أحدثوه من المذابح  
سنة ١٨٩٥ . ويؤخذ من تقارير القناصل  
أنه من الغرور والارتكان على حلف الأكراد  
بالأمانة للدستور فأنهم يتحينون الفرص  
لأحداث القتل لأن لا صيد لهم إلا في  
المياه العكرة .

## حديث أنور بك

## حديث أنور بك

اصبح هذا الاسم اشهر من فار على علم  
لجميع الناس يعلمون ان أنور بك هو بطل  
الدستور العثماني وقد عين بعد اعلان الدستور  
ملحقاً عسكرياً بسفارة الدولة العلية في برلين  
فلما حدثت فتنة الأستانة في يوم ١٣ افريل  
الماضي رح برلين على جناح السرعة ورافق  
الجيش الذي زحف على الأستانة وبعدها  
الحوادث على ما يعرفه القراء عاد أنور بك  
الى برلين فقابله مكاتب جريدة فرناوية  
ودار بينهم ما حديث مهم رأينا ان نقله للقراء  
قال أنور بك ان عمل الاصلاح في دولتنا  
يجري مجراه بسرعة واذ كان لا يصح القول  
ان تركيا كانت في سلام في السنين السابقة  
فانه لا يوجد الان ادنى شك بان السلام  
سائد فيها وسوف يبنى في مستقبل الزمان

أصبح هذا الاسم أشهر من نار على  
علم فجميع الناس يعلمون أن أنور بك  
هو بطل الدستور العثماني وقد عين بعد  
إعلان الدستور ملحقاً عسكرياً بسفارة  
الدولة العلية في برلين، فلما حدثت فتنة  
الأستانة في يوم ١٣ أفريل الماضي برح  
برلين على جناح السرعة ورافق الجيش  
الذي زحف على الأستانة، وبعدها نهاية  
الحوادث على ما يعرفه القراء عاد أنور  
بك إلى برلين فقابله مكاتب جريدة  
فرنساوية ودار بينهما حديث مهم رأينا أن  
نقله للقراء .

قال أنور بك : إن عمل الإصلاح في  
دولتنا يجري مجراه بسرعة ، وإذا كان لا  
يصح القول إن تركيا كانت في سلام في  
السنين السابقة ، فإنه لا يوجد الآن أدنى  
شك بأن السلام سائد فيها وسوف يبقى  
في مستقبل الزمان .

فقال المكاتب وحوادث أرمينا ؟

رد عليه أنور بك بقوله : إن السكينة قد استتبت في جميع الجهات التي جرت فيها الحوادث وسيكون عقاب الذين ارتكبوها شديداً حتى يكون عبرة لمن يعتبر وفي يوم سفرى من الأستانة وردت أنباء على جمعية الاتحاد والترقى تدل على أننا لم نكن نعلم الحقيقة كلها في أسباب تلك الحوادث وأسرارها وعلى إثر ذلك عرفت الجمعية كل شيء . وقد أنشأنا في ولاية آطنة مجلساً عسكرياً جديداً ، والذي أعلمه الآن أنه حكم على تسعة بالإعدام ولم تُرسل جنوداً جديدة إلى تلك الجهات لأن الجنود التي أرسلناها من قبل كافية .

فسأله المكاتب أن يوضح له خطة الجيش فقال أنور بك : إن جيشنا مازال يبرهن بأعماله وحركاته على وطنية صادقة مدهشة وأما تنظيمه فسيجرى مجراه بإدارة الجنرال فون غولتز الألماني وهو يعرف جنودنا وصفاتهم حق المعرفة وسيُساعد ضباط آخرون من ضباط ألمانيا يذهبون إلى بلادنا قريباً ، ونحن واثقون بأن نتائج هذا التنظيم ستكون طبق الآمال والرغائب بل فوق ما نأمل ونرغب .

فقال المكاتب وحوادث أرمينا؛  
زرد عليه أنور بك بقوله إن السكينة قد استتبت في جميع الجهات التي جرت فيها الحوادث وسيكون عقاب الذين ارتكبوها شديداً حتى يكون عبرة لمن يعتبر وفي يوم سفرى من الأستانة وردت أنباء على جمعية الاتحاد والترقى تدل على أننا لم نكن نعلم الحقيقة كلها في أسباب تلك الحوادث وأسرارها وعلى إثر ذلك عرفت الجمعية كل شيء . وقد أنشأنا في ولاية آطنة مجلساً عسكرياً جديداً والذي أعلمه الآن أنه حكم على تسعة بالإعدام ولم تُرسل جنوداً جديدة إلى تلك الجهات لأن الجنود التي أرسلناها من قبل كافية

فسأله المكاتب أن يوضح له خطة الجيش فقال أنور بك أن جيشنا مازال يبرهن بأعماله وحركاته على وطنية صادقة مدهشة وأما تنظيمه فسيجرى مجراه بإدارة الجنرال فون غولتز الألماني وهو يعرف جنودنا وصفاتهم حق المعرفة وسيُساعد ضباط آخرون من ضباط

الانيسا يذهبون الى بلاد ناقرنيا ونمن وانقون  
بان نتائج هذا التنظيم ستكون طبق الامال  
والرغائب بل فوق ما نأمل ونرغب

فسأله المكاتب عن السلطان عبد الحميد  
فقال انور بك ان السلطان السابق في سلامة  
وأمان وليس هناك ما يخشاه وهو قد تأكد  
ذلك مما رآه من خطتنا في معاملته ولم يقرر  
نقله من مدينة سلانيك ولكن اذا بقي اهالي  
تلك المدينة يظهرن القلق من وجوده فيها  
فربما نقل الى اجدى الجزر، وقد بولغ في  
ثروته كثيراً وهي ثروة كان يمكن ان تكون  
عظيمة جداً لولا انه كان ينفق كثيراً. وهنا  
ذكر انور بك جلالة السلطان محمد الخامس  
وقال انه وهب الجيش هبة مالية عظيمة.

ثم سأله المكاتب عن جزيرة كريت،  
فقال انور بك: ان الحكومة العثمانية لا  
تتساهل في هذه المسألة ولا تتنازل عن  
شيء من حقوقها. وهناك أسباب  
كثيرة تضطرها إلى اتباع هذه الخطة في  
مسألة كريت. وأهم تلك الأسباب أن  
الأمة العثمانية، إذا شعرت بأدنى فتور من  
الحكومة وسمعت أن جزيرة كريت ذاهبة  
من يد الدولة إلى يد اليونان تهيج هياجاً  
شديداً، ولا بد للحكومة الدستورية

فسأله المكاتب عن السلطان عبد  
الحميد فقال انور بك: إن السلطان  
السابق في سلامة وأمان، وليس هناك ما  
يخشاه وهو قد تأكد ذلك مما رآه من  
خطتنا في معاملته ولم يقرر نقله من مدينة  
سلانيك ولكن إذا بقي أهالي تلك المدينة  
يظهرون القلق من وجوده فيها، فربما نقل  
إلى إحدى الجزر. وقد بولغ في ثروته  
كثيراً وهي ثروة كان يمكن أن تكون  
عظيمة جداً لولا أنه كان ينفق كثيراً.  
وهنا ذكر انور بك جلالة السلطان محمد  
الخامس وقال إنه وهب الجيش هبة مالية  
عظيمة.

ثم سأله المكاتب عن جزيرة كريت،  
فقال انور بك: إن الحكومة العثمانية لا  
تتساهل في هذه المسألة ولا تتنازل عن  
شيء من حقوقها. وهناك أسباب  
كثيرة تضطرها إلى اتباع هذه الخطة في  
مسألة كريت. وأهم تلك الأسباب أن  
الأمة العثمانية، إذا شعرت بأدنى فتور من  
الحكومة وسمعت أن جزيرة كريت ذاهبة  
من يد الدولة إلى يد اليونان تهيج هياجاً  
شديداً، ولا بد للحكومة الدستورية

الحاضرة من اتقاء هذا الهياج ومراعاة  
خاطر الأمة والعمل بإرادتها . ويظهر لك  
من ذلك أننا في عهدنا الجديد غيرنا في  
عهدنا القديم ، فلا ينتظر منا الكريتيون أن  
نحقق آمالهم في ترك الجزيرة لليونان ،  
وإذا أظهرت اليونان أدنى حركة فإن تلك  
الحركة تؤدي إلى الحرب لا محالة .

قال أنور بك : وإني واثق بأن أوروبا  
تفهم الحقيقة والذي يدعونا إلى الأسف  
ما رأيناه من ميل فرنسا إلى اليونان في  
هذه المسألة وهو ميل لم تستطع فرنسا  
إخفاءه فظهر لنا بأجلى المظاهر أننا نحب  
الفرنساويين ونعد فرنسا كوطن ثان لنا ،  
لأن إخواننا الأحرار كانوا يلجأون إليها  
ويلاقون فيها الأمان والإكرام ، ولذلك  
ترانا نظهر الأسف مما بدا من ميل فرنسا  
إلى اليونان في مسألة كريت ، لأن هذا  
الميل قد يؤدي إلى فتور العلاقات بيننا  
وبينها . ونحن لا نود ذلك وفي يقيننا أن  
الفرنساويين يعلمون أن صداقتنا تفيدهم  
كثيراً ولا سيما من الوجهة الاقتصادية .

فتور من الحكومة وسمعت أن جزيرة كريت  
ذاهبة من يد الدولة إلى يد اليونان تهيج هياجاً  
شديداً ولا بد للحكومة الدستورية الحاضرة  
من اتقاء هذا الهياج ومراعاة خاطر الأمة  
والعمل بإرادتها ويظهر لك من ذلك أننا في  
عهد الجدي غيرنا في عهدنا القديم فلا ينتظر  
مننا الكريتيون أن نحقق آمالهم في ترك الجزيرة  
اليونان وإذا أظهرت اليونان أدنى حركة فإن  
تلك الحركة تؤدي إلى الحرب لا محالة .

قال أنور بك وإني واثق بأن أوروبا تفهم  
الحقيقة والذي يدعونا إلى الأسف ما رأيناه  
من ميل فرنسا إلى اليونان في هذه المسألة  
وهو ميل لم تستطع فرنسا إخفاءه فظهر لنا  
بأجلى المظاهر . أننا نحب فرنساويين ونعد  
فرنسا كوطن ثان لنا لأن إخواننا الأحرار  
كانوا يلجأون إليها ويلاقون فيها الأمان  
والإكرام ولذلك ترانا نظهر الأسف مما بدا  
من ميل فرنسا إلى اليونان في مسألة كريت  
لأن هذا الميل قد يؤدي إلى فتور العلاقات  
بيننا وبينها ونحن لا نود ذلك وفي يقيننا أن  
الفرنساويين يعلمون أن صداقتنا تفيدهم كثيراً  
لا سيما من الوجهة الاقتصادية



لا ترهبته

بل

فلنطلبه

انخرط المسيحيين في سلك الجندية في

البلاد العثمانية

إذا رام المسيحيون نيل جميع حقوقهم

فعلينهم أن يكونوا أسرع العثمانيين إلى

الجيش

النفور من العسكرية

لما قيل إن قيام الدستور في البلاد  
العثمانية يوجب على المسيحيين الانخراط  
في سلك الخدمة العسكرية أجفل من هذا  
القول كثيرون من العامة وحقهم أن  
يجفلوا ماداموا يرون المسلمين أنفسهم  
ينفرون من الخدمة العسكرية . ولهذا  
النفور أسباب . أولها أنه يصعب على  
الإنسان التنازل عن حرته بضع سنوات  
والمعيشة معيشة الجند بعيداً عن أهله  
وأصدقائه ومسقط رأسه . وثانيها تعطيل

اشغاله في أثناء خدمته العسكرية، وربما  
كان وراءه أهل وعيال عليهم مساعدتهم  
لاحتياجهم إلى عمله. وثالثها الخوف  
الفطري الذي في طبيعة كل إنسان من  
الحرب التي يمكن وقوعها واستهداف  
الجندي للقتل فيها. ورابعها سمعة حاجة  
الحسن العثماني إلى حسن اللبس والمأكل  
والمأوى وتأخر مرتباته عنه. وخامسها  
قيام الاضطرابات حيناً بعد حين في أنحاء  
السلطنة كاليمن والحجاز والأناضول  
وأرمينيا وبغداد وهوران، وإرسال الجند  
لتسكينها فكان الدولة في حرب دائمة  
وكل من ينخرط في سلك الجندية  
مستهدف لأن يُرسل إليها. وتلك حرب

الجندي لتسكينها فكان الدولة في حرب  
دائمة وكل من ينخرط في سلك الجندية  
مستهدف لأن يُرسل إليها. وتلك  
حرب فيها الغالب أسوأ حظاً من  
المتغالبين لأن المتغالبين أبناء وطن واحد  
بل يمكن أن يقال إن هذا النوع  
من الحرب المسمى بالسلك العسكري سلك  
فطري في كل الأمم حتى الأمم التي

أشغاله في أثناء خدمته العسكرية، وربما  
كان وراءه أهل وعيال عليهم مساعدتهم  
لاحتياجهم إلى عمله. وثالثها الخوف  
الفطري الذي في طبيعة كل إنسان من  
الحرب التي يمكن وقوعها واستهداف  
الجندي للقتل فيها. ورابعها سمعة حاجة  
الحسن العثماني إلى حسن اللبس والمأكل  
والمأوى وتأخر مرتباته عنه. وخامسها  
قيام الاضطرابات حيناً بعد حين في أنحاء  
السلطنة كاليمن والحجاز والأناضول  
وأرمينيا وبغداد وهوران، وإرسال الجند  
لتسكينها فكان الدولة في حرب دائمة  
وكل من ينخرط في سلك الجندية  
مستهدف لأن يُرسل إليها. وتلك حرب  
فيها الغالب أسوأ حظاً من المغلوب لأن  
المتغالبين أبناء وطن واحد.

بل يمكن أن يُقال: إن هذا النفور من  
الانخراط في السلك العسكري ميل  
فطري في كل الأمم حتى الأمم التي جيشها  
من أسعد الجيوش حالاً وأنعمهم بالاً  
كألمانيا وفرنسا وإنكلترا والولايات  
المتحدة. وقد أخذ يُذكى نار هذا النفور

جيشها من السعد الميوس حالاً وانهم  
 بالاً كالمنايا وفرتنا وانكنا والولايات  
 المتحدة وقد اخذ يدكي ناز هذا النفور  
 فريق من الاشتراكيين والقوضيين في  
 أوروبا وإمامهم الذي لا ينازع هو  
 السور هرفه الفرنسي القائل « إذا  
 شرت عندنا الحرب فان جميع جنودنا  
 عيصون ويوجهون ناذقهم الى  
 صاطهم الذين يأمرونهم بالزحف الى  
 الحدود لقتل بشر مثلهم بدل توجيهها  
 الى أولئك البشر المسوقين اليهم بالرغم  
 منهم لقاتلتهم » .

الجندي في العالم نفورين . الاول نفور  
 شخصي خصوصي يقصد به النافر انقاء  
 ما يراه مكروهاً اليه للأسباب التي  
 اشترنا اليها . والثاني نفور (اجتماعي  
 سياسي) وغرض النافر منه اضعاف  
 الحكومات بانتزاع قوة الجيش من  
 قبضتها لكي لا تستعمل الحكومة هذه

فريق من الاشتراكيين والفوضويين في  
 أوروبا وإمامهم الذي لا يُنازع هو المسيو  
 هرفه الفرنسي القائل « إذا شرت عندنا  
 الحرب فإن جميع جنودنا سيعتصبون  
 ويوجهون بنادقهم إلى ضباطهم الذين  
 يأمرونهم بالزحف إلى الحدود لقتل بشر  
 مثلهم بدل توجيهها إلى أولئك البشر  
 المسوقين إليهم بالرغم منهم لمقاتلتهم » .

### نفوران

وعلى ذلك يكون الآن النفور من  
 الجندي في العالم نفورين . الأول نفور  
 شخصي خصوصي يقصد به النافر إتقاء  
 ما يراه مكروهاً إليه للأسباب التي أشترنا  
 إليها . والثاني نفور (اجتماعي سياسي)  
 وغرض النافر منه إضعاف الحكومات  
 بانتزاع قوة الجيش من قبضتها لكي لا  
 تستعمل الحكومة هذه القوة في مقاومة  
 الاشتراكيين ، ورد مطالب العمال حين  
 اعتصابهم ولا تستهل خوض غمار  
 الحرب مع دولة أخرى خدمة لمصالح  
 الماليين والبنوك ومن جرى مجراهم ومن  
 المبدأ أن الحروب

القوة في مقاومة الاثراكين ورد  
مطالب العمال حين اعتصامهم ولا  
لنسهل خوض غمار الحرب مع دولة  
اخرى خدمة لمصالح المالىين والبيوك ومن

المبدأ أن الحروب لا تقع الا دفاعاً عن  
مصالح المالىين والطبقات العالمة فأى  
فائدة للشعب في ان يبذل دمه في  
سبيل هذا الدفاع عن مصالح لا نفع  
له منها

لدى المسيحيين وجه آخر

واذا كان بين معاشر المثلثين  
اناس يرون هذا الرأي وينفرون من  
الجندية ذلك النفور المزدوج (الخصي  
والاجتماعي السياسي) ففينا ايضاً فهما  
مدركون ينظرون الى المسائل من وجه  
آخر يتوقف عليه مستقبل العناصر المسيحية  
في السلطنة العثمانية

لا تقع إلا دفاعاً عن مصالح المالىين  
والطبقات العالمة فأى فائدة للشعب في  
أن يبذل دمه في سبيل هذا الدفاع عن  
مصالح لا نفع له منها ؟

لدى المسيحيين وجه آخر

وإذا كان بين معاشر العثمانيين أناس  
يرون هذا الرأي وينفرون من الجندية ذلك  
النفور المزدوج (الخصي والاجتماعي  
السياسي) ففينا ايضاً فهما مدركون  
ينظرون إلى المسائل من وجه آخر يتوقف  
عليه مستقبل العناصر المسيحية في  
السلطنة العثمانية .

قد قيل إن مهاجرة المسيحيين  
والمسلمين من البلاد العثمانية قد أخذت  
تزداد بعد إعلان الدستور، وذلك  
للخوف من الخدمة العسكرية . وقد بلغنا  
أن بعض شبان المسيحيين الشجعان  
يستصعبون هذه الخدمة إن لم نقل إنهم  
يرهبونها . ولما كان كلامنا هنا معهم  
لإظهار وجوب هذه الخدمة عليهم، إذا  
كوانوا يبغون خدمة قومهم فعلياً أن

قد قيل ان مهاجرة المسيحين  
 والمسلمين من البلاد العثمانية قد اخذت  
 تزداد بعد إعلان الدستور وذلك للخوف  
 من الخدمة العسكرية . وقد بلغنا ان  
 بعض شبان المسيحين الشجعان يستصحبون  
 هذه الخدمة ان لم نقل انهم يرهبونها .  
 ولما كان كلامنا معهم لاظهار وجوب

هذه الخدمة عليهم اذا كانوا مسلمين  
 خدمه قومهم فعلى ان نسطلم وجوها  
 جديدة لهذه المسألة ازالة الاوهام التي  
 تعلق بالأذهان بتما يخص بالجندية  
 والنفور منها  
 ولا نعتمد في هذا البيان على  
 المبادئ الاعتيادية المألوفة التي يبحث  
 بها الشعب على القيام بالخدمة العسكرية  
 فلا نقول لم مثلاً ان الخدمة العسكرية  
 شرف للجندى لانها تضعه في منزلة  
 المنافع عن الوطن الساهر لحفظ الامن

نسبط لهم وجوهاً جديدة لهذه المسألة  
 إزالة للأوهام التي تعلق بالأذهان فيما  
 يختص بالجندية والنفور منها .

ولا نعتمد في هذا البيان على المبادئ  
 الاعتيادية المألوفة التي يُبحث بها الشعب  
 على القيام بالخدمة العسكرية، فلا نقول  
 لهم مثلاً إن الخدمة العسكرية شرف  
 للجندى، لأنها تضعه في منزلة المدافع  
 عن الوطن الساهر لحفظ الأمن، وإقامة  
 النظام ورد غارة العدو وتلك أسمى  
 المنازل وأشرفها . ولا نقول لهم إن الدماء  
 التي أخذوها من تراب ذلك الوطن  
 وهوائه ومائه يجب أن تكون وقفاً لذلك  
 الوطن . ولا أن الجندية مدرسة لتعليم  
 النظام والترتيب والشجاعة والألفة  
 والإقدام والرياضة البدنية وإنكار الذات .  
 وكل هذه الصفات من أشرف الصفات  
 ولذلك يخرج الجندى بعد فراغه من  
 خدمته وهو أفضل منه يوم دخل فيها .  
 ولا غير ذلك من الأقوال الجميلة التي  
 جرت العادة أن تنسج في مثل هذا المقام .  
 وإنما نقول قولاً آخر يظهر منه ضرورة

واقامة النظام ورد غارة العدو وتلك  
 التي المنازل وأشرفها ولا يقول لهم  
 ان الذماء التي اخذوها من تراب ذلك  
 الوطن وهوائه زمانه يجب ان تكون  
 رفقا لتلك الوطن ولا ان الخدمة  
 مدرسة لتعليم النظام والتدريب والسلاح  
 والآلة والادغام والرياسة الدقيقة  
 وان كان التات وكل هذه الصفات من  
 أشرف الصفات وتلك يخرج الجندي  
 بعد فراقه من خدمته وهو افضل منه  
 يوم دخل فيها ولا غير ذلك من  
 الاموال الخيطة التي جرت المادة ان  
 تسج في مثل هذا المقام وانما يقول  
 قولا آخر يظهر منه ضرورة الخدمة  
 العسكرية للمسيحيين لا من جهة  
 العواطف والمبادئ فقط بل من جهة  
 مصالحهم السياسية ايضا

الخدمة العسكرية للمسيحيين لا من جهة  
 العواطف والمبادئ فقط ، بل من جهة  
 مصالحهم السياسية أيضاً .

### الأسباب

التي توجب على كل مسيحي يحب بلاده

وقومه أن يدخل الجيش

### برضى وبشاشة

الخدمة العسكرية ضرورية للمسيحيين  
 في البلاد العثمانية للأسباب التالية :

١ - إن الجيش أصبح القوة العليا في  
 الأمة بعدما جرى . نقول هذا مع إنكارنا  
 مداخلة الجيش في السياسة ، ولكن  
 كراحتنا لذلك شيء والواقع شيء آخر .  
 والواقع الآن أن يد الجيش فوق كل يد في  
 البلاد . وهذه القوة العليا لنا حق  
 الاشتراك فيها بحسب الدستور ، فكيف  
 يجوز لنا بعد هذا أن نتردد في أخذ هذا  
 الحق ؟ قد قيل إن من جملة الأسباب التي  
 أثار بها حزب التقهقر الجنود في الأستانة  
 على مجلس المبعوثان سبباً غريباً وهو  
 قولهم إن المسيحيين سينخرطون غداً في

## الاسباب

التي توجب على كل مسيحي يجب بلاده  
وقومه ان يدخل الجيش  
برضى وبشاشة

الخدمة العسكرية ضرورية

للمسيحيين في البلاد العثمانية للاسباب

التالية .

١ - ان الجيش أصبح القوة العليا في  
الامة بعد ما جرى . نقول هذا مع انكارنا  
مداخلة الجيش في السياسة ولكن كرامتنا  
لذلك شيء ، والواقع شيء آخر . والزاقع الان  
ان يد الجيش فوق كل يد في البلاد . وهذه  
القوة العليا لنا حتى الاشتراك فيها يحسب  
المستور فكيف يجوز لنا بعد هذا ان نتردد  
في أخذ هذا الحق ؟ قد قيل ان من جملة  
الاسباب التي أثار بها جزءه القمطر الجنود  
في الأستانة على مجلس المبعوثان سيانغريبيا  
وهو قولهم ان المسيحيين سينخرطون غداً  
في سلك الجيش وتسلحون مثلكم وتسلحهم  
يقوي جانبهم ويرفع شأنهم فتشبت جهلة

سلك الجيش ويتسلحون مثلكم  
وتسلحهم يقوي جانبهم ويرفع شأنهم  
فتشبت جهلة الجند بهذا القول . وهذا  
الكلام غنى بنفسه عن الشرح والإيضاح  
لأنه يظهر بأجلى بيان مصلحة المسيحيين  
في دخول الجيش .

٢ - قد روت الجرائد الأميركية عن  
شوكت باشا أنه قال : (إن المذابح الأرمنية  
ستمتنع في المستقبل ، وذلك لأن الأرمن  
وسائر المسيحيين سيدخلون في الجيش  
ويكونون منه على نسبة ٢٥ إلى مائة فإذا  
ثارت ثورة على الأرمن أو على غيرهم  
من المسيحيين لا يمكن أن يتسامح الجيش  
فيها أو يقعد عن تسكينها لأن ربعه يكون  
من المسيحيين) ونرجح أن هذا الحديث  
مصنف تصنيفاً من عند المراسل الذي  
رواه ، لأنه لا يُعقل أن شوكت باشا رئيس  
الجيش في الأستانة يقول عن الجيش مثل  
ذلك القول الذي ظاهره وباطنه تهمة  
شديدة . ولكن إذا كان هذا الحديث  
مصنفاً فمضمونه حقيقى . وهو أن  
الاعتداء على المسيحيين يزول بعد

انخرطهم فى سلك الجيش لأن أبناء قومهم فى الجيش يكونون فى مقدمة المدافعين عنهم . والحكام الجهال من حزب التقهقر الذين تحدثهم نفوسهم بإحداث النفور والفتنة بين العناصر المختلفة قضاء لأغراضهم السياسية الخصوصية يصبحون عاجزين عن إثارة الفتنة لعلمهم أن الثورة إذا ابتدأت بين الأهالى ، فأنها تنتهى فى الجيش ؛ إذ يقوم بعضه على بعض قياماً يجر السلطنة إلى الدمار لا سمح الله . ولذلك يحذرون من ثورة الأهالى لعلمهم أن وراءها ثورة فى الجيش .

٣- إن سياج مصلحة المسيحيين وحریتهم وحقوقهم فى الدولة هو الدستور وحده . فحفظ الدستور وصيانته أمر مقدم لديهم على جميع الأمور . والجيش هو حارس الدستور الأول . ولكن الجيش قد تتلاعب بأرائه أيادى المفسدين والمخربين من حزب التقهقر كما رأينا فى فتنة الأستانة . فإن بضعة من جهلة المشائخ ومن زعماء

الجند بهذا القول . وهذا الكلام غني بنفسه عن الشرح والابضاح لانه يظهر بأجل بيان مصلحة المسيحيين فى دخول الجيش

٢- قد ريت الجرائد الاميركية عن شوكت باشا انه قال ( ان المذابح الارمنية مستتبع فى المستقبل وذلك لان الارمن وستأثر المسيحيين سيدخلون فى الجيش ويكونون منه على نسبة ٢٥ الى مائة فاذا ثارت ثورة على الارمن او على غيرهم من المسيحيين لا يمكن ان يتسامح الجيش فيها او يقعد عن تسكينها لان ربهه يكون من المسيحيين ) ونرجح ان هذا الحديث مصنف تصنيفاً من عند المراسل الذي رواه لانه لا يعقل ان شوكت باشا رئيس الجيش فى الأستانة يقول عن الجيش مثل ذلك القول الذي ظاهره وباطنه تهمة شديدة . ولكن اذا كان هذا الحديث مصنفاً فضمونه حقيقي . وهو ان الاعتداء على المسيحيين يزول بعد انخرطهم فى سلك الجيش لان أبناء قومهم فى الجيش يكونون فى مقدمة المدافعين عنهم . والحكام

الجهال من حزب التهقير الذين نحدسهم  
تفوسهم بإحداث التفيز والتنة بين العناصر  
المختلفة قضاء لأغراضهم السياسية المخصوصة  
يصحون طاجزين عن اثاره الفتنة لعلهم ان  
الثورة اذا ابتدأت بين الاهالي فانها تنعمي  
في الجيش اذ يقوم بعضه على بعض قباناً  
يجوز السلطنة الى الدمار لا نسمح الله . ولذلك  
يعتدرون من ثورة الاهالي لعلهم ان وراءها  
ثورة في الجيش

٣ - ان سياج مصلحة المسيحيين  
وسرهم وحقوقهم في الدولة هو الدستور  
وحده . لحفظ الدستور وصيائمه أمر مقدم  
لهم على جميع الأمور . والجيش هو حارس  
الدستور الاول . ولكن الجيش قد تلاعب  
بأوائه ابيدي المفسدين والمخربين من حزب  
التهقير كما رأينا في فتنة الاسنانة . فان  
بضمة من جيلة المناشع ومن زعماء حزب  
التهقير استطاعوا اثاره فيلق بحجة المسألة  
الدنية . والجيش الان ساكن الى الدستور  
ولكن من يعلم المستقبل ؟ من يعلم ان ابيدي

حزب التهقير استطاعوا إثارة فيلق بحجة  
المسألة الدينية . والجيش الآن ساكن إلى  
الدستور ، ولكن من يعلم المستقبل ؟ من  
يعلم أن أيدي التهقير والشر والفساد لا  
تمد ثانية إلى بعض فيالقه لإثارته بمسألة  
من المسائل التي يسهل اتقاذ تصورات  
السذج بها ؟ ولكن لو كان ربع هذا  
الجيش مسيحياً لاستحالت إثارته على  
رجال الدستور . ولا نقول هذا لأن الجند  
المسيحيين أكثر أمانة للدستور من جند  
المسلمين ، فإننا ننحنى باحترام أمام  
الجيش الباسل الذي منح بلادنا الدستور  
والحرية وبذل دماءه في سبيلها ولولاه لما  
خطر طيفها في حمانا . ولكننا نقول : إن  
المسائل الدينية التي يسهل إثارة الجيش بها  
إذا كان إسلامياً محضاً لا تؤثر على الجند  
المسيحيين ، بل يبقى هؤلاء كنواة للدستور  
يعتمد عليها أولو الأمور في كل فيلق  
يستطيع أهل التهقير التأثير عليه . فمن  
هنا يظهر إنه من مصلحة المسيحيين الأول  
أن يدخلوا في الجيش ليؤلفوا \* هذه  
النواة التي لا يرد عليها تأثير من جهة

\* الصحيح : ليؤلفوا .

المحرضين الدينيين المتقهقرين . وهذه أعظم مساعدة يأتونها في سبيل حفظ الدستور ليُمكن دوامه ومعيشتهم في ظله هم وبلادهم وأولادهم بأمن وحرية وسلام كما يعيش سائر الأنام .

٤ - إن العناصر المسيحية تطلب المساواة المطلقة بالعناصر الإسلامية . ولا سبيل لهم إلى هذه المساواة المطلقة إلا إذا ساووا المسلمين في كل شيء وفي مقدمتها حمل أعباء الجيش معهم . فدخلوا المسيحيين في الجيش يزيل أهم اعتراض لفريق من المسلمين على هذه المساواة، وهو أنهم يحرسون الدولة ويخدمونها بدمائهم وحدهم . ولما كانت مسألة المساواة هذه أساس مصلحة العناصر المسيحية ، فمن واجباتهم أن يزيلوا كل عقبة من سبيلها . والامتناع من الخدمة العسكرية أو التردد فيها أولى تلك العقبات وأكبرها وأوعرها .

٥ - متى كان الجيش العثماني غاصباً بالجنود والضباط والقواد من المسيحيين أصبحت منزلة العنصر المسيحي في

التقهقر والشر والفساد لا تمتد ثابتة إلى بعض نياتهم لا تأثر بها بمسألة من المسائل التي يسهل اتخاذ تصورات السذج بها ؟ ولكن لو كان ربع هذا الجيش مسيحياً لامتنحت إثارته على رجال الدستور . ولا تقول هذا لأن الجند المسيحيين أكثر امانة للدستور من جند المسلمين فإنا نتخى باحترام امام الجيش التماس الذي منح بلادنا الدستور والحرية ويقتل دماءه في سبيلها ولولا ما خطر طيفها في حمانا . ولكننا نقول ان المسائل الدينية التي يسهل إثارة الجيش بها اذا كان اسلانياً محضاً لا تؤثر على الجند المسيحيين بل يبقى هو لاء كثرة للدستور يعتمد عليها اولو الامور في كل فيلق يستلهم أهل التقهقر التأثير عليه . فمن هنا يظهر انه من مصلحة المسيحيين الاولي ان يدخلوا في الجيش ليؤثروا هذه النواة التي لا يرد عليها تأثير من جهة المحرضين الدينيين المتقهقرين . وهذه اعظم مساعدة يأتونها في سبيل حفظ الدستور ليُمكن دوامه ومعيشتهم في ظله م وبلادهم

والولادهم بأمن وحرية وسلام كما يعيش  
سائر الأنام

٤ = ان العناصر المسيحية تطلب  
المساواة المطلقة بالعناصر الاسلامية . ولا  
سييل لهم الى هذه المناواة المطلقة الا اذا  
ساووا المسلمين في كل شيء وفي مقدمتها  
حمل اعباء الجيش معهم . فدخل المسيحيين  
في الجيش بزييل أم اعتراض الفريق من  
المسلمين على هذه المساواة وهو انهم يجرسون  
الدولة ويخدمونها بدمائهم وعدم . ولما  
كانت مسألة المساواة هذه اساس مصلحة  
العناصر المسيحية فمن واجباتهم ان يزيلوا  
كل عقبة من سبيلها . والامتاع من الخدمة  
المسكوية او التردد فيها أولى تلك العقبات  
واكثرها واولعها

٥ = متى كان الجيش العثماني غاصاً  
بالجنود والضباط والقواد من المسيحيين اصيحت  
منزلة العنصر المسيحي في الدولة اقوى سماهي  
الان مائة ضعف بل الفاً . فانه اذا تكلم  
النواب المسيحيون في مجلس الامة تكلموا  
بقوة لان وراءهم في الجيش قوة . واذا رفعت  
جرائدهم أصواتها بالشكوى من أمر مجحف

الدولة أقوى مما هي الان مائة ضعف ، بل  
ألفاً . فانه إذا تكلم النواب المسيحيين في  
مجلس الأمة تكلموا بقوة ، لأن وراءهم  
في الجيش قوة . وإذا رفعت جرائدهم  
أصواتها بالشكوى من أمر مجحف  
بحقوق قومها ، لم يذهب كلامها هباء  
منثوراً في الهواء بين شعب ضعيف خائف  
متقلقل الرأي ، بل تردد صداه بين  
صفوف الجيش . وبذلك تحسب الحكومة  
لشكاوى المسيحيين ومطالبهم ألف  
حساب ويتم للمسيحيين ما يريدونه من  
قوة ونفوذ وسلطة كسائر مواطنيهم  
ويصبح الإجحاف بحقوقهم أمراً صعباً .  
ناهيك عن أن الجيش منفذ أقوى كثيرين  
من أدبائنا . والشبان من عامتنا يتطوعون  
فيه أو يدخلونه عن طريق المدارس  
العسكرية برتبة الضباط ويظهرون فيه ما  
فيهم من استعداد ونشاط وإقدام وجنوح  
إلى المعالي ونصب عيونهم مثال قائدنا  
الباسل وأسدا الضرغام محمود شوكت  
باشا البغدادي فاتح الأستانة .

## اجتماع فريق

من المسيحيين وهم الأرمن والحاحهم في

### طلب دخولهم الجيش

ولو أردنا أن نسهب في تعداد الفوائد التي يجنيها العنصر المسيحي من دخوله في خدمة الجيش لضاق المقام، فنكتفي بما تقدم . وإن قيل إن المسيحيين يستمرن على النفور من خدمة الجيش حتى ينالوا الضمانات الكافية لترقية رجالهم على نسبة عددهم وكفاءتهم ويكفل لهم حسن معاملتهم وإقامة العدل بينهم، فهذا قول يصح قبل إقامة المبعوثان . أما الآن فعلى المسيحيين أن يدخلوا إلى الجيش قياماً بواجباتهم أولاً وتوصلاً إلى حقوقهم ثانياً ونوابهم في المبعوثان وراءهم يرعونهم بعيونهم . ولا يمكن أن يكونوا في الدولة أمة قوية لها جميع حقوقها إلا بانخراطهم في سلك الجيش . ويسرنا ما أطلعنا عليه منذ حين وهو أن النفور من الجندية الذي حدث لأول وهلة يوم إقامة الدستور قد حل محله الآن ميل إليها وخصوصاً بعد

بمحقوق قومها لم يذهب كلامها بهاء مشوراً في الهواء بين شعب ضعيف خائف منقلقل الرأي بل ترده صدهاء بين صفوف الجيش وبذلك تحب الحكمة لشكاري المسيحيين ومطالبهم الف حاسب ويتم للمسيحيين ما يريدونه من قوة وتفوذ وسلطة كائر مواطنيهم ويصبح الاجحاف بمحقوقهم أمراً صعباً . ناهيك عن ان الجيش من نفذ لقوى كثيرين من ادبائنا والشبان من عانتنا يتطوعون فيه او يدخلونه عن طريق المدارس العسكرية برتبة الضباط ويطهرون فيه ما فيهم من استعداد ونشاط واندام وجنوح الى المعالي ونصب عيونهم مثال قائدنا الباسل واسدنا الصرغام محمود شوكت باشا البغدادي فاقم الاستانة

## اجتماع فريق

من المسيحيين وهم الارمن والحاحهم في

### طلب دخولهم الجيش

ولو اردنا ان نسهب في تعداد الفوائد التي يجنيها العنصر المسيحي من دخوله في خدمة الجيش لضاق المقام فنكتفي بما تقدم . وان قيل ان المسيحيين

أن فعل الجند ذلك الفعل المجيد الذي زاد  
في تاريخهم شرفاً على شرف وجعلنا  
نرفع رؤوسنا فخراً بهم . ومن آثار ذلك  
أن الأرمن عقدوا اجتماعاً عظيماً في  
الأسبانية وقرروا فيه الإلحاح على الحكومة  
بسرعة تجنيدهم في الجيش طبقاً لنص  
الدستور .

### لا تأشير

#### إلا بإبراز كل ما في الضمير

كتبنا هنا ما كتبناه ولا نجهل نحن  
المسيحيين أن فيه ما لا يصح التصريح به  
لثلا يتخذ حزب التقهقر سلاحاً ضد  
المصلحين من أولى الأمر الذين يريدون  
إقرار المساواة بين العناصر في السلطنة  
كقولهم لهم مثلاً انظروا مقاصد  
المسيحيين من دخولهم الجندية . ولكن  
الحق لا يستحيا به وشعارنا الصراحة في  
كل شيء . وإذا كان من واجباتنا نحن  
أهل الصحف أن نحيب إلى الشعب ما  
في تجبيبه خدمة عمومية للوطن  
والإصلاح وعلى الخصوص في مسألة

يستمررون على النفور من خدمة الجيش  
حتى ينالوا الضمانات الكافية لترقية  
رجالهم على نسبة عددهم وكفاءتهم  
ويكفل لهم حسن معاملتهم واقامة  
العدل بينهم فهذا قول يصح قبل اقامة  
المبعوثان . اما الان فعلى المسيحيين ان  
يدخلوا الى الجيش قياماً بواجباتهم  
اولاً وتوصلاً الى حقوقهم ثانياً ونوابهم  
في المبعوثان وراءهم يرعونهم بعيونهم .  
ولا يمكن ان يكونوا في الدولة امة قوية  
لها جميع حقوقها الا بانخراطهم في سلك  
الجيش . ويسرنا بما اطلعنا عليه منذ  
حين وهو ان النفور من الجندية الذي  
حدث لأول وهلة يوم اقامة الدستور  
قد حل محله الآن ميل اليها وخصوصاً  
بعد ان فعل الجند ذلك الفعل المجيد  
الذي زاد في تاريخهم شرفاً على شرف  
وجعلنا نرفع رؤوسنا فخراً بهم . ومن  
آثار ذلك ان الارمن عقدوا اجتماعاً  
عظيماً في الاسبانية وقرروا فيه الالاح

علي الحكومة بسرعة تجنيدهم في الجيش  
طبقاً لنص الدستور .

لا تأثير

الا بابرز كل ما في الضمير

كتبنا هنا ما كتبناه ولا نجهد

نحن المسيحيين أن فيه ما لا يصبح التصريح  
به لئلا يتخذه حزب التتقهر سلاحاً  
ضد المصلحين من أولي الأمر الذين  
يريدون اقرار المساواة بين العناصر في  
السلطنة كقولهم لم مثلاً انظروا مقاصد  
المسيحيين من دخولهم الجندية . ولكن  
الحق لا يستجيب به وشعارنا الصراحة في  
كل شيء . واذا كان من واجباتنا نحن  
أهل الصحف ان نجيب الى الشعب ما  
في تجييه خدمة عمومية للوطن والاصلاح  
وعلى الخصوص في مسألة دقيقة كهذه  
ساد فيها وهم شائع منذ عدة قرون .  
فلا نستطيع القيام بهذا الواجب بصدق  
وامانة وتأثير الا اذا نفضنا كل ما في  
الوطاب وابرزنا كل ما في الضمير

وظيفة الامهات والاباء  
والكاتب والخطباء

دقيقة كهذه ساد فيها وهم شائع منذ عدة  
قرون . فلا نستطيع القيام بهذا الواجب  
بصدق وامانة وتأثير إلا اذا نفضنا كل ما  
في الوطاب وابرزنا كل ما في الضمير .

## وظيفة الامهات والاباء

### والكاتب والخطباء

فأنت أيتها السيدة المسيحية إذا جعلت  
ولذلك يولع منذ صغره بالراية ويحب أن  
يرتدى بملابس صغيرة كملابس الجند .  
وأنت أيها الأب المسيحي الذي ترى  
صفوف الجند تسير في الشوارع وأمامها  
الطبول تُضرب والراية تخفق إذا حدثت  
ابنك حديثاً جميلاً يحبب إليه الدخول في  
الجيش . وأنتم يا بلغاء الخطباء والكاتب  
والأدباء من العنصر المسيحي ، إذا  
صرفتهم قوتكم وبلاغتكم إلى تنبيه  
رجالنا من الخاصة والعامة إلى هذا الطور  
الجدد الذي بلغناه ويجب أن نستقبله  
وجهاً لوجه بجرأة الرجال وندخله دخول  
أساد الدحال — فإنكم تخدمون  
مصلحة العنصر المسيحي في الدولة

العثمانية أعظم خدمة وتؤسسون له  
المستقبل العظيم الذي من حقه أن يبلغه .  
وبدونه هيهات أن يبلغه .

فإلى دخول الجيش يا شبان المسيحيين  
الشجعان . هذا حق لنا وواجب علينا .  
لا نرهبنه بل فلنطلبه .

فانت ايها السيدة المسيحية اذا  
جعلتِ ولدك يولع منذ صغره بالراية  
ويحب ان يرتدي بملابس صغيرة كملابس  
الجنود . وانت ايها الأب المسيحي الذي  
ترى صفوف الجنود تسير في الشوارع  
وامامها الطبول تضرب والراية تخفق  
اذا حدث ابنك حديثاً جليلاً يجب  
اليه الدخول في الجيش . وانتم يا بلغاء

الخطباء والكتاب والأدياء من المنصر  
المسيحي اذا صرتم قوتكم وبلاغتكم الى  
تدبير رجالنا من الخاصة والعامة الى هذا  
الطور الجديد الذي بلغناه ويجب ان  
نستقبله وجهاً لوجه بجرأة الرجال  
وتدخله دخول آساد الدجال - فانكم  
تخدمون مصلحة المنصر المسيحي في  
الدولة العثمانية اعظم خدمة وتؤسسون  
له المستقبل العظيم الذي من حقه ان  
يلغى . وبدونه هيهات ان يلغى

فإلى دخول الجيش يا شبان  
المسيحيين الشجعان . هذا حق لنا وواجب  
علينا . لا نرهبنه بل فلنطلبه .



## الخبير البرقية

والاخبار الاخيرة

في آدنه

عدد الذين قبضت عليهم المحكمة  
العسكرية لمحاكمتهم

— ورد أمس ان عدد المجرمين الذين  
قبضت عليهم المحكمة العسكرية في آدنه حتى  
أمس ٥٦٢ شخصاً وسيحاكمون منهم ٤٤٥  
مسلاً و١١٧ أرمنياً

حديث لانور بك

عن مصير جمعية الاتحاد والترقي

— حدثت احد المرسلين أنور بك في  
٢٦ الماضي فصرح له أنور بك ان جمعية  
والترقي لا تنحل بعد توطن اركان الدستور  
الان ولكنها ستترك الحكومة والمسائل  
السياسية وتنصرف الى خدمة البلاد من

الأخبار البرقية

والاخبار الاخيرة

في آدنه

عدد الذين قبضت عليهم المحكمة

العسكرية لمحاكمتهم

ورد أمس أن عدد المجرمين الذين  
قبضت عليهم المحكمة العسكرية في آدنه  
حتى أمس ٥٦٢ شخصاً وسيحاكمون  
منهم ٤٤٥ مسلماً و١١٧ أرمنياً .

حديث لانور بك

عن مصير جمعية الاتحاد والترقي

حدثت أحد المرسلين أنور بك في ٢٦  
الماضي فصرح له أنور بك أن جمعية \*  
والترقي لا تنحل بعد توطن أركان  
الدستور الآن ، ولكنها ستترك الحكومة  
والمسائل السياسية وتنصرف إلى خدمة  
البلاد من الجهة الاقتصادية والاجتماعية .  
وهذا تصريح خطير . ثم قال أنور بك

\* ناقص كلمة الاتحاد .

جواباً على سوء المراسل عن صرامة الأحكام العسكرية أنه يجب علينا أن نكون هذه المرة بلا شفقة لاستئصال جرثومة التفهقر والشر دون أن نخرج عن الحدود القانونية لكي لا يبقى سبيل إلى حدوث ما حدث مرة أخرى .

### دعاوى سياسية خطيرة

#### على السلطان عبد الحميد

شاع في الأستانة في ٢٨ الماضي أن في نية على حيدر بك (سفير الدولة في أسبانيا) أن يرفع دعوى على عبد الحميد، يطالبه فيها بدم أبيه مدحت باشا المشهور الذي قتل في سجنه على ما هو مشهور . وفي نية البرنس صلاح الدين ابن السلطان مراد أن يرفع عليه قضية أخرى، لأنه سجن إياه السلطان مراد بعد خلع ٣٠ سنة في قصر جراغان . وقيل أيضاً أن بعض الأحرار يهددون برفع دعاوى حقوقية ومالية على السلطان عبد الحميد، إذا لم يتنازل عن ثروته للحكومة . كدعوى تصرفه بمال الغرامة التي أخذتها الدولة من اليونان بعد

الجنة الاقتصادية والاجتماعية . وهذا تصريح خطير . ثم قال أنور بك جواباً على سوء المراسل عن صرامة الأحكام العسكرية أنه يجب علينا أن نكون هذه المرة بلا شفقة لاستئصال جرثومة التفهقر والشر دون أن نخرج عن الحدود القانونية لكي لا يبقى سبيل إلى حدوث ما حدث مرة أخرى

### دعاوى سياسية خطيرة

#### على السلطان عبد الحميد

== شاع في الأستانة في ٢٨ الماضي أن في نية على حيدر بك (سفير الدولة في أسبانيا) أن يرفع دعوى على عبد الحميد يطالبه فيها بدم أبيه مدحت باشا المشهور الذي قتل في سجنه على ما هو مشهور . وفي نية البرنس صلاح الدين ابن السلطان مراد أن يرفع عليه قضية أخرى لأنه سجن إياه السلطان مراد بعد خلع ٣٠ سنة في قصر جراغان . وقيل أيضاً أن بعض الأحرار

حربها، وأموال أخرى جُمعت لإعانة  
عائلات الجرحى والقتلى في تلك الحرب  
فإنهم يقولون إن لديهم أدلة كثيرة تثبت  
تصرف عبد الحميد بها .

يهددون برفع دعاوي حقوقية ومالية على  
السلطان عبد الحميد إذا لم يتنازل عن ثروته  
للحكومة . كدعوى تصرفه بمال الغرامة  
التي أخذتها الدولة من اليونان بعد حربها  
وأموال أخرى جمعت لأغانة عائلات الجرحى  
والقتلى في تلك الحرب فانهم يقولون ان  
لديهم ادلة كثيرة تثبت تصرف عبد الحميد بها

الأربعاء ٩ يونية ١٩٠٩، ص ٦، نيويورك



= علمت الآن الطريقة التي كان  
يستشير بها المجرمون والمتهقرون الشعب  
على الأرمن . فإنه بينما كان الشعب آمناً  
في أدلب ، وإذا برجال قادمين أحدهم في  
إثر الآخر وهم يصيحون أن الأرمن  
هاجمون مسلحين للفتك بالمسلمين ،  
فهب الشعب إلى الشكنة وأخذ السلاح  
عنوة وعاد يطلب الأرمن . إلا أن  
الحكومة قدرت أن تردعهم وتظهر لهم  
فساد هذا الخبر . وقد جرى مثل ذلك في  
سلفكه (الأناضول) ، ولم يكن للخبر

= علمت الآن الطريقة التي  
كان يستشير بها المجرمون والمتهقرون  
الشعب على الأرمن . فإنه بينما كان  
الشعب آمناً في ادلب وإذا برجال قادمين  
احدهم في اثر الآخر وهم يصيحون ان  
الارمن هاجمون مسلحين للفتك بالمسلمين  
فهب الشعب الى الشكنة واخذ السلاح  
عنوة وعاد يطلب الارمن . الا ان  
الحكومة قدرت ان تردعهم ونظهر لهم

فساد هنا الخبير . وقد جرى مثل ذلك  
في سلفكه ( الاناضول ) ولم يكن للخبير  
إصل سوى ان بضعة ارمن قدموا يطلبون  
شغلاً فترزوا بقارب لهم على الشاطىء .  
ومن حسن الحظ ان الحكومة قدرت  
على رد الشعب في سلفكه ايضاً

أصل سوى أن بضعة أرمن قدموا يطلبون  
شغلاً فنزلوا بقارب لهم على الشاطئ،  
ومن حسن الحظ أن الحكومة قدرت على  
رد الشعب في سلفكه أيضاً .

الأربعاء ٩ يونية ١٩٠٩ ، ص ٧ ، نيويورك



### أخبار اليوم

رسالة مراسل من سوريا = عود الى الثورة  
= ورد اليوم من برلين ان مراسل  
التاجيلات في حلب ( سوريا ) بعث  
يقول ان صرامة الحكومة في معاقبة  
مجرمي أدنه كانت نتيجةها هياج الأهالي بين  
الاسكندرونه وجبالها وقد حدثت هناك  
مذابح جديدة فقتل مائة شخص . وقد

### أخبار اليوم

رسالة مراسل من سوريا = عود إلى  
الثورة  
= ورد اليوم من برلين أن مراسل  
التاجيلات في حلب ( سوريا ) بعث  
يقول: إن صرامة الحكومة في معاقبة  
مجرمي أدنه كانت نتيجةها هياج الأهالي  
بين الإسكندرونه وجبالها وقد حدثت  
هناك مذابح جديدة فقتل مائة شخص .  
وقد بذلت جمعية الاتحاد والترقي جهدها

بذلت جمعية الاتحاد والترقي جهدها  
ولكن الاهالي يشورون بدعوى ان  
السلطان كافر وقد ارتشى من النصارى  
(كذا) = شنق أمس ١٢ مسلماً وخمسة  
من الارمن في آدنه = ورد من بطرسبرج  
انه صدر الامر الى قائد الفيلق الرابع  
العثماني باحتلال اورونة وهي ولاية ارمنية  
في بلاد العجم وبارسال جنود الى طريق  
تبريز = يظهر ان حكومة الجبل الاسود  
ترغب في ان تنشئ مشكلة جديدة  
مع الدولة العثمانية فهي ترغب في الغاء  
المادة الرابعة من معاهدة برلين فاحتجت  
الحكومة العثمانية على ذلك وقالت انها  
لا تسمح لها ابداً باقانة استحكامات  
على حدودها - رفضت الحماية العسكرية  
في ثكنة فواق في الامتانة ان تتغير  
بمحجة انها كانت مساعدة لشوكت باشا  
وقائدها يخبر شوكت باشا الآن

ولكن الأهالي يشورون بدعوى أن  
السلطان كافر، وقد ارتشى من النصارى  
(كذا) = شنق أمس ١٢ مسلماً وخمسة  
من الأرمن في آدنه = ورد من بطرسبرج  
أنه صدر الأمر إلى قائد الفيلق الرابع  
العثماني باحتلال أورونة وهي ولاية  
أرمنية في بلاد العجم وبارسال جنود إلى  
طريق تبريز = يظهر أن حكومة الجبل  
الأسود ترغب في أن تنشئ مشكلة  
جديدة مع الدولة العثمانية، فهي ترغب  
في إلغاء المادة الرابعة من معاهدة برلين،  
فاحتجت الحكومة العثمانية على ذلك  
وقالت إنها لا تسمح لها أبداً بإقامة  
استحكامات على حدودها - رفضت  
الحماية العسكرية في ثكنة فواق في  
الامتانة أن تتغير بحجة أنها كانت  
مساعدة لشوكت باشا وقائدها يخبر  
شوكت باشا الآن .

## حوادث الأرمن

في أطننة

والمسؤولون الأولون فيها

أرسل فضيلة مفتي أطننة تفرافا الى  
فضيلة شيخ الجامع الأزهر بتاريخ ٥ مايس  
سنة ١٣٢٥ هذا نصه

الى حضرة شيخ الجامع الأزهر  
الانتم بمصر  
بالاطلاع على رسائلكم نعرض أنه  
لم يقع من أهل الإسلام ما يخالف الشرع  
وسيصلكم التفصيل بالوسطة

مفتي أطننة

محمد

ثم أرسل فضيلته الكتاب الآتى  
بعد ذلك وهذا نصه

بعد البسملة

الى حضور حضرة سيد العلماء وسند

حوادث الأرمن

في أطننة

والمسؤولون الأولون فيها

أرسل فضيلة مفتي أطننة تفرافاً إلى  
فضيلة شيخ الجامع الأزهر بتاريخ ٥  
مايس \* سنة ١٣٢٥ هذا نصه :  
إلى حضرة شيخ الجامع الأزهر  
الأفخم بمصر .

بالإطلاع على رسائلكم نعرض أنه لم  
يقع من أهل الإسلام ما يخالف الشرع  
وسيصلكم التفصيل بالوسطة .

مفتي أطننة

محمد

ثم أرسل فضيلته الكتاب الآتى بعد  
ذلك وهذا نصه :

بعد البسملة

إلى حضور حضرة سيد العلماء وسند  
الفضلاء مولانا شيخ الجامع الأزهر والمحلى

\* الصحيح : مايو .

الأنور أدامه الله وأبقاه وتولاه ورعاه  
آمين .

بعد السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته : قد وردتنا رسالتكم الحاوية  
لغرو المواعظ الدينية ودرر النصائح الملية  
مؤكدين حسن المعاملة مع جيران الوطن  
الذمين إلى آخر ما أوردتموه من الدلائل  
القرآنية والأحاديث النبوية فغدونا ممتنين  
ومن جهة صرنا محزونين ، لما فهمنا أن ما  
بلغ مسامع المولى هو خلاف ما وقع  
وليس له أثر . إنما هو من أكاذيب بعض  
المتعصبين ذوى الأغراض غير المرضية  
فاقتضى الآن مبادرتنا لعرض حقيقة الأمر  
دفعاً للشبهه وإظهاراً للحقيقة فنقول  
بحمده تعالى .

إن جماعة الاختلال الأرمن لما لم  
يحصل لهم ما أملوه من نتائج  
اختلالاتهم السابقة المخربة لولايات  
الأناضول من مداخلات أوروبا  
واستقلال الأرمن فقد قصدوا فى السنين  
الأخيرة تشكيل الفتنة العظيمة ووضع  
أساس استقلالهم المتخيل فى قطعة  
(كلكيا) التى تساعد على مداخلة أوروبا

الفضلاء مولانا شيخ الجامع الأزهر والمحل  
الأنور أدامه الله وأبقاه وتولاه ورعاه  
آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
قد وردتنا رسالتكم الحاوية لمرر المواعظ  
الدينية ودرر النصائح الملية مؤكدين حسن  
المعاملة مع جيران الوطن الذمين الى آخر  
ما أوردتموه من الدلائل القرآنية  
والاحاديث النبوية فغدونا ممتنين ومن  
جبة صرنا محزونين لما فهمنا أن ما بلغ مسامع  
المولى هو خلاف ما وقع وليس له أثر .  
إنما هو من أكاذيب بعض المتعصبين  
ذوي الاغراض غير المرضية فاقتضى الآز  
مبادرتنا لعرض حقيقة الامر دفما للشبهة  
واظهاراً للحقيقة فنقول بحمده تعالى

ان جماعة الاختلال الارمن لما لم  
يحصل لهم ما أملوه من نتائج اختلالاتهم  
السابقة المخربة لولايات الاناضول من  
مدخلات أوروبا واستقلال الارمن فقد  
قصدوا فى السنين الاخيرة تشكيل الفتنة  
العظيمة ووضع أساس استقلالهم المتخيل فى

قطعة ( كلكيا ) التي تساعد على مداخلة أوروبا فإزاً هنا من داخل الولايات أفواجاً النارية المكلمة الكثرة جداً من الماوزر والديناميت والقنابل وغيرها كما هيئوا قسماً منها أولاً وحصلوا القوة العظيمة فأخذوا في صرف أفكار عوامهم على العثمانية بإراد الكلمات المهيجة فأضلوهم وأغروا الفدائين (الفوضيين) الكثيرين الذين رتبوهم أولاً على المسلمين بلا موجب وامتنعوا من تسليم القاتل الى الحكومة . فلما جاء أول نيسان \* سنة ١٣٢٥ أغلقوا دكاكينهم وشددوا مهاجمتهم على المسلمين الذين تلقوا مهاجمتهم الشديدة بالهضم والسكينة ورعاية للمصالح الوطنية وحسب سجيتهم المدنية حتى أن علماء الإسلام وأشرفهم قد رجوا منهم أن يفتحوا دكاكينهم ويشتغلوا بأشغالهم فلم يقبلوا وأن الحكومة المحلية قد سعت بقوتها الموجودة لمنع الفتنة ، فلم يمكن حتى أوقعوا نيران الاختلال في جهات البلدة وتسببوا في خراب عماريتها ومغدورية العوائل الكثيرة المعصومة وتشتتها . وقد ثبت ما بيناه بخريطتهم التي ظهرت مع كثير من

\* المقصود : أبريل .

تصاويرهم العسكرية ومخابراتهم السرية مع أهل ملتهم فى الخارج وباعترافهم أنفسهم . وما عرضناه محفوظ فى دوائر الحكومة مع غير ذلك من الأدلة التى يضيق المجال عن شرحها . ولا بد أنه بلغكم هجومهم على الباب العالى فى سنة ١٣١١ ، وقتلهم جملة من المسلمين فى ديار بكر أثناء إقامتهم الجمعة وتحصنهم فى قسبة (زيتون) ومقابلتهم العساكر مدة غير قليلة مع ما فعلوه فى جيرانهم المسلمين من القتل والفتك والسلب على ما بلغنا موثقاً . ومع هذا كله كانت بوقته مدينة أطنة ثابتة على الجمالة وحسن المعاملة مفوضة أمر تربيتهم إلى الحكومة حتى أن جرائد أوروبا بوقته أثنت كثيراً على مسلك (أطنة) التمدنى معجبة من هذا التحمل مع القدرة التامة . وما عرضناه هو خبر صدق خال من كل خلاف وتحامل .

وأما عدم مبادرتنا أولاً بعرض تلك الحقيقة ، فلكون أحوالهم معلومة عند جميع الحكومات . ولظننا أن أرباب الجرائد طويتهم المعروضة

العوائل الكثيرة المصومة وتشقتها . وقد ثبت ما بيناهم بخر بيتهم التى ظهرت مع كثير من تصاويرهم العسكرية ومخابراتهم السرية مع أهل ملتهم فى الخارج وباعترافهم أنفسهم . وما عرضناه محفوظ فى دوائر الحكومة مع غير ذلك من الأدلة التى يضيق المجال عن شرحها . ولا بد أنه بلغكم هجومهم على الباب العالى فى سنة ١٣١١ وقتلهم جملة من المسلمين فى ديار بكر أثناء إقامتهم الجمعة وتحصنهم فى قسبة (زيتون) ومقابلتهم العساكر مدة غير قليلة مع ما فعلوه فى جيرانهم المسلمين من القتل والفتك والسلب على ما بلغنا موثقاً . ومع هذا كله كانت بوقته مدينة أطنة ثابتة على الجمالة وحسن المعاملة مفوضة أمر تربيتهم إلى الحكومة حتى أن جرائد أوروبا بوقته أثنت كثيراً على مسلك (أطنة) التمدنى معجبة من هذا التحمل مع القدرة التامة . وما عرضناه هو خبر صدق خال من كل خلاف وتحامل .

الحكومات . ولظننا أن أرباب الجرائد

طويهم المعروضة أنهم بعد ما وقعت المسألة  
واطمان المسلمون بمقتضى صفاء طويهم  
أطافوا الرصاص كالمطر الزاخر على عساكر  
الحرية الواردة من (أدرنه) في اليوم الثاني  
عشر من نيسان حال تعب العسكر من  
السفر وغفلتهم ثم هجوا على المسلمين من  
الجهات وهم على غرة لأجل المسألة الواقعة  
قبل أيام وكانت هذه فتنهم الثانية

ومن حيلهم ودسائسهم الكاذبة أنهم  
أسندوا ما اتصفوا به من الصفات المذمومة  
من الاستبداد والارتجاع والاتفاق مع  
المستبدين إلى مسلمي وطننا المبرئين منها  
والمبغضين أشد البغض لتصفيتها . ومن حيلهم  
أنهم أوقعوا النيران من جهات البلدة معتمدين  
على سيغور طاهم (شركات الضمان) لستر  
فضيحة ماهيوا من الأسلحة والأوراق  
المضرة والديناميت فكشفت الله

عنها

ومع تلك الحقائق الواضحة وعدم

أنهم بعد ما وقعت المسألة واطمان  
المسلمون بمقتضى صفاء طويهم أطلقوا  
الرصاص كالمطر الزاخر على عساكر  
الحرية الواردة من (أدرنه) في اليوم الثاني  
عشر من نيسان حال تعب العسكر من  
السفر وغفلتهم ثم هجموا على المسلمين  
من الجهات ، وهم على غرة لأجل المسألة  
الواقعة قبل أيام وكانت هذه فتنهم  
الثانية .

ومن حيلهم ودسائسهم الكاذبة أنهم  
أسندوا ما اتصفوا به من الصفات المذمومة  
من الاستبداد والارتجاع والاتفاق مع  
المستبدين إلى مسلمي وطننا المبرئين منها  
والمبغضين أشد البغض لتصفيتها ، ومن  
حيلهم أنهم أوقعوا النيران من جهات  
البلدة معتمدين على سيغور طلتهم  
(شركات الضمان) لستر فضيحة ماهيوا  
من الأسلحة والأوراق المضرة والديناميت  
والقنابل فكشف الله عنها .

ومع تلك الحقائق الواضحة وعدم  
استتار حالهم ، قد قصدوا تحميل  
مسؤولية الاختلال على المسلمين ،  
ونشروا الأكاذيب الكثيرة بين الأنام حتى

رأينا الجرائد المصرية قد ملئت صحائفها  
من أكاذيبهم من غير تحقيق للمقام .

ومن أعظم ما أقلقنا وأحزننا جلبهم  
بأكاذيبهم سوء ظن حضرتكم في حق  
المسلمين . ومن المواد الواضحة عند ذوى  
الأفكار القومية والأذهان المستقيمة أن  
المسلمين الذين يلاحظون سعادة وطنهم  
بمواطنيهم ليس لهم نفع في هذه الفتنة  
وأنهم يتيقنون أن لهم فيها ضرراً عظيماً  
وخطراً جسيماً .

ولكن شوق الأرمن إلى الاستقلال قد  
غيب موازنتهم الإنسانية حتى صاروا  
مسببين لقتل مقدار ألف من الطرفين ،  
وإن كان أكثرهم من أهل الإسلام الذين  
حافظوا على سكونهم وأحسنوا  
اختلاطهم ومعاشرتهم في الماضي ، كما  
أمرتهم شريعتهم ، كذلك هم متصفون  
بتلك الإحساسات في الحال والاستقبال  
ولكن يلزم الأرمن ترك أفكارهم الفاسدة  
والتوسل لأسباب اكتساب السعادة  
الوطنية .

والمرجو من جناب فضليتكم أن

استنار حالهم قد قصدوا تحميل مسؤولية  
الاختلال على المسلمين ولتروا الاكاذيب  
الكثيرة بين الانام حتي رأينا الجرائد  
المصرية قد ملئت صحائفها من أكاذيبهم  
من غير تحقيق للمقام

ومن أعظم ما أقلقنا وأحزننا جلبهم  
بأكاذيبهم سوء ظن حضرتكم في حق  
المسلمين . ومن المواد الواضحة عند ذوى  
الأفكار القومية والأذهان المستقيمة أن

المسلمين الذين يلاحظون سعادة وطنهم  
بمواطنيهم ليس لهم نفع في هذه الفتنة وأنهم  
يتيقنون أن لهم فيها ضرراً عظيماً وخطراً جسيماً .

ولكن شوق الأرمن إلى الاستقلال  
قد غيب موازنتهم الإنسانية حتى صاروا  
مسببين لقتل مقدار ألف من الطرفين وإن  
كان أكثرهم من أهل الإسلام الذين  
حافظوا على سكونهم وأحسنوا اختلاطهم  
ومعاشرتهم في الماضي كما أمرتهم شريعتهم  
كذلك هم متصفون بتلك الإحساسات في  
الحال والاستقبال ولكن يلزم الأرمن  
ترك أفكارهم الفاسدة والتوسل لأسباب

توجهوا الجرائد إلى قول الحق والوقوف  
على الحقيقة بمقتضى قوله تعالى «يا أيها  
الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن  
تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما  
فعلتم نادمين» .

والدعاء لحكومتنا المشروطة المشروعة  
فإنها - إن شاء الله - ستفصل بين الحق  
والباطل وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب  
ينقلبون ، وعلى كل حال أدام الله تعالى  
بقاءكم أفندم

العبد الفقير مفتى أطنه

(الختم)

وورد على فضيلته الكتاب الآتى من  
حضرة الفاضل صاحب الإضاء :  
مولاي الأستاذ سند الفضل الأقوى  
ومنار العلم الأعلى أيده الله .

أكتب إلى المولى الأستاذ ورجائي أن  
أكون قد أصبت الغرض من خدمته وأجراً  
على مبادأته بهذه العريضة متمناً بذكره  
معتذراً بوسع حلمه .

نقل رواية الأخبار والصحف السيارة  
إلى مولانا الأستاذ ، أن المسلمين ذبحوا

اكتساب السادة الوطنية

والرجوع من جناب فضيلتكم أن

الجرائد إلى قول الحق والوقوف على الحقيقة  
بمقتضى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا  
إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً  
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» .

والدعاء لحكومتنا المشروطة المشروعة  
فإنها ان شاء الله ستفصل بين الحق والباطل  
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ،  
وعلى كل حال أدام الله تعالى بقاءكم أفندم  
العبد الفقير مفتى أطنه

(الختم)

وورد على فضيلته الكتاب الآتى  
من حضرة الفاضل صاحب الإضاء  
مولاي الأستاذ سند الفضل الأقوى  
ومنار العلم الأعلى أيده الله

أكتب إلى المولى الأستاذ ورجائي  
أن أكون قد أصبت الغرض من خدمته  
وأجراً على مبادأته بهذه العريضة متمناً  
بذكره معتذراً بوسع حلمه

نقل رواية الأخبار والصحف السيارة

النصارى ذبحاً عاماً وأجلوهم عن بلادهم بالقتل والنار، وآتوهم أنواع التعذيب وآذوهم فى أولادهم وأغراضهم، فهاج ذلك فى مولانا هائج الغيرة على المسلمين والإسلام ورأى حفظه الله أن يسير إليهم منشوره الذى نقله العثمانيون إلى كافة لغاتهم وأذاعوه فى أطراف السلطنة، وقابلوه بالطاعة داعين لمولانا الأستاذ نفع الله به الإسلام والمسلمين.

أما وقد سكنت الفتنة وعاد الأمن إلى نصابه وجيشت الحكومة العثمانية إلى مواقع الثورة وميادين المذابح - رأيت أن أتشرف بعرض ما تحققت من أسرار الحوادث، ليعلم - أيده الله - أن المسلمين فى الأناضول على ما يريد لهم من المسالمة والمهادنة والرفق بالضعيف والقيام بالواجبات الدينية والطاعة لأولى الأمر وحب الخير وأنهم أرأف بإخوانهم وجيرانهم من أجنبي يخلق الأراجيف والأخبار وصحافى ينفخ فى بوق التفريق وهذا ما أقدمه لمولاي موجزاً.

\* الصحيح : هشناك .

الى مولانا الأستاذ أن المسلمين ذبحوا النصارى ذبحاً عاماً وأجلوهم عن بلادهم بالقتل والنار وآتوهم أنواع التعذيب وآذوهم فى أولادهم وأغراضهم فهاج ذلك فى مولانا هائج الغيرة على المسلمين والإسلام ورأى حفظه الله أن يسير إليهم منشوره الذى نقله العثمانيون إلى كافة لغاتهم وأذاعوه فى أطراف السلطنة وقابلوه بالطاعة داعين لمولانا الأستاذ نفع الله به الإسلام والمسلمين

أما وقد سكنت الفتنة وعاد الأمن إلى نصابه وجيشت الحكومة العثمانية إلى مواقع الثورة وميادين المذابح - رأيت أن أتشرف بعرض ما تحققت من أسرار الحوادث ليعلم أيده الله أن المسلمين فى الأناضول على ما يريد لهم من المسالمة والمهادنة والرفق بالضعيف والقيام بالواجبات الدينية والطاعة لأولى الأمر وحب الخير وأنهم أرأف بإخوانهم وجيرانهم من أجنبي يخلق الأراجيف والأخبار وصحافى ينفخ فى بوق التفريق وهذا ما أقدمه لمولاي موجزاً

للأرمن جمعية ثوروية اسمها خشناق\*  
وراء استقلال الأرمن وعندها من  
الفوضيين وانفصالها عن السلطنة  
العثمانية أخذت هذه الجمعية  
بالاستعداد، فابتاعت الأسلحة  
واصطنعت القنابل واللغوم وحفرت تحت  
الأرض الأخاديد الكبيرة، وأوهمت  
عامة الأرمن أن ملكاً أرمنياً سيظهر  
ويتولى شؤونهم ثم مثلت رواية ثوروية  
وطبعت كتباً إفسادية وضربت النقود  
وربت هيئة مملكة وحركت نخوة الأرمن  
في سبيل الاستقلال، فهاجوا وبادؤا  
المسلمين القتال وأطلقوا القنابل  
المحشوة والرصاص وأضرموا النار  
في المكاتب والأوقاف وقتلوا  
مدرسته وأغاروا على الجوامع بغتة  
وقصدوا دار الحكومة للاستيلاء  
عليها وبعد ذلك تحصنوا في منازلهم  
وقطعوا الطريق على المارة وقاتلوا  
كل من رآه. وكان المسلمون خائفين  
واضطربوا لهذه الباغية وهم بلا سلاح  
فأصابهم الأرمن ونالوا منهم وقتلوا  
ألفاً وتسعمائة واثنين وأربعين مسلماً

تسعى وراء استقلال الأرمن وعندها من  
الفوضيين وانفصالها عن السلطنة  
العثمانية أخذت هذه الجمعية  
بالاستعداد، فابتاعت الأسلحة  
واصطنعت القنابل واللغوم وحفرت تحت  
الأرض الأخاديد الكبيرة، وأوهمت  
عامة الأرمن أن ملكاً أرمنياً سيظهر  
ويتولى شؤونهم ثم مثلت رواية ثوروية  
وطبعت كتباً إفسادية وضربت النقود  
وربت هيئة مملكة وحركت نخوة الأرمن  
في سبيل الاستقلال، فهاجوا وبادؤا  
المسلمين القتال وأطلقوا القنابل  
المحشوة والرصاص وأضرموا النار في المكاتب  
والأوقاف وقتلوا مدرساً صالحاً في  
مدرسته وأغاروا على الجوامع بغتة  
وقصدوا دار الحكومة للاستيلاء عليها  
وبعد ذلك تحصنوا في منازلهم وقطعوا  
الطريق على المارة وقتلوا كل من رآه.  
وكان المسلمون خائفين واضطربوا لهذه  
الباغية وهم بلا سلاح فأصابهم الأرمن  
ونالوا منهم وقتلوا ألفاً وتسعمائة واثنين  
وأربعين مسلماً وجرحوا خمسمائة،

وقتل المسلمون منهم ألفاً وأربعمائة  
 وثمانين رجلاً وجرحوا ثلاثمائة وخمسين  
 رجلاً وأغار الأكراد وعشائر المهاجرين  
 والعمل على منازل الأرمن ، فنهبوا  
 وأحرقوا المخازن وفي القرى اعتدى  
 الأرمن على النساء المسلمات ، ومثلوا  
 بالقتلى وقبضوا على الفتيات والأطفال  
 وعذبوهم وشوهوا أطرافهم ، فقابلهم  
 الفلاحون بنحو ذلك وقد وقعت تلك  
 الأوراق السرية إلى الحكومة وضبطت  
 الدفاتر والرسوم التي ثبتت أن جمعية  
 الأرمن دبرت الدسياسة ولا شأن للتعصب  
 الديني في هذه الفتنة ، فهي سياسية بحته  
 مثل مولانا ، فقد عرف الطريق إلى دفع ما  
 يتهم به المسلمين زوراً وبهتاناً كان مسلمو  
 أطنه .

وجرحوا خمسمائة وقتل المسلمون منهم ألفاً  
 وأربعمائة وثمانين رجلاً وجرحوا ثلاثمائة  
 وخمسين رجلاً وأغار الأكراد وعشائر  
 المهاجرين والعمل على منازل الأرمن فنهبوا  
 وأحرقوا المخازن وفي القرى اعتدى  
 الأرمن على النساء المسلمات ، ومثلوا  
 بالقتلى وقبضوا على الفتيات والأطفال  
 وعذبوهم وشوهوا أطرافهم ، فقابلهم  
 الفلاحون بنحو ذلك وقد وقعت تلك  
 الأوراق السرية إلى الحكومة وضبطت  
 الدفاتر والرسوم التي ثبتت أن جمعية  
 الأرمن دبرت الدسياسة ولا شأن للتعصب  
 الديني في هذه الفتنة ، فهي سياسية بحته  
 مثل مولانا ، فقد عرف الطريق إلى دفع ما  
 يتهم به المسلمين زوراً وبهتاناً كان مسلمو  
 أطنه .

جمعية الأرمن دبرت الدسياسة  
 للتعصب الديني في هذه الفتنة  
 بحته ومثل مولانا عرف الطريق إلى دفع ما  
 يتهم به المسلمين زوراً وبهتاناً كان مسلمو  
 أطنه .  
 اضطرروا إلى ذلك ورأوا شوار  
 بأشلائهم وجئت اخوانهم والدا  
 كونهم اتخبوا عن مدينة كبرى  
 نائباً أرمنياً في مجلس الأمة  
 للجمعية الثورية على ما يقال .

لولا أنهم اضطرروا إلى ذلك ورأوا  
 شوارعهم ملأى بأشلائهم وجئت  
 إخوانهم والدليل على ذلك كونهم  
 انتخبوا عن مدينة أكثرها مسلمون نائباً  
 أرمنياً في مجلس الأمة فكان رئيساً  
 للجمعية الثورية على ما يقال .

هذا ما ظهر من حوادث أطنه وما

رأيت أن أعرض على مولاي الأستاذ بعد  
درس القضية وسبر أغورها بكشف  
أسرارها من بيروت إلى هنا وإني على  
ثقة من أن مولاي سيرتاح إلى ظهور براءة  
المسلمين ويوالي عليهم نصائحه وإرشاده  
- أيده الله - وأنا يا مولاي فرد من أفراد  
هذه الأمة العثمانية لا فرق عندي بين  
المسلم وغيره لدى الحقائق وإنما دعاني  
واجب الوطنية فأجبت ، وأنى أقسم  
لمولاي وأشهد الله أن غير الأرمن لم  
يصابوا بالقتل عمداً ولا خطأ ولو كان  
الأمر كما أرجف المرجفون لما أبقى عليهم  
ذلك ما يدل على كون الفتنة السياسية  
سامحهم الله وألف بين قلوب العثمانيين  
جميعاً مولاي الأستاذ بنصر من عنده  
آمين .

أطنة ١٥ مارس

هذا ما ظهر من حولك  
رأيت أن أعرض على مولاي الأستاذ  
درس القضية وسبر أغورها  
بكشف أسرارها من بيروت إلى  
على ثقة من أن مولاي سيرتاح إلى  
براءة المسلمين ويوالي عليهم  
وإرشاده أيده الله وأنا يا مولاي  
فرد من أفراد هذه الأمة العثمانية  
لا فرق عندي بين المسلم وغيره لدى  
الحقائق وإنما دعاني واجب  
الوطنية فأجبت وأنى أقسم  
لمولاي وأشهد الله أن غير الأرمن لم  
يصابوا بالقتل عمداً ولا خطأ ولو كان  
الأمر كما أرجف المرجفون لما أبقى  
عليهم ذلك ما يدل على كون الفتنة  
السياسية سامحهم الله وألف بين  
قلوب العثمانيين جميعاً مولاي  
الأستاذ بنصر من عنده آمين .

أطنة ١٥ مارس  
بالتواضع  
أستاذكم

## تقرير

(والى أطنة السابق)

إلى نظارة الداخلية العثمانية

عن حوادث أطنة

فى الأسبوع الأخير من شهر مارث \*  
الماضى اعتدى أرمنى يدعى أوخانس  
أفندى على مسلمين يدعى أحدهما  
أسفنديار والأخر رحيم . وكان الاعتداء  
بمسدس فلم يلبث الأول منهما أن أدركته  
الوفاة، ولكن القاتل اختفى عن الأنظار  
فلم يقف أحده على أثر رغماً عن تعقبه  
بكل الوسائل .

وشاع على أثر ذلك أن المدعو  
(كوكورة ليان قره بت ) الأرمنى ساعد  
القاتل على الفرار، وقال بعضهم : إن  
الأرمن قد أخفوه فلما تعددت الإشاعات  
ولم تقف الحكومة على ما يؤيد أحدها  
من الدلائل ، والقرائن عولت على اتخاذ  
الوسائل القانونية وأكثر من

\* المقصود : مارس .

## تقرير

(والى أطنة السابق)

إلى نظارة الداخلية العثمانية

عن حوادث أطنة

فى الأسبوع الأخير من شهر مارث  
الماضى اعتدى أرمنى يدعى أوخانس أفندى  
على مسلمين يدعى أحدهما أسفنديار الآخر  
رحيم . وكان الاعتداء بمسدس فلم يلبث  
الأول منهما أن أدركته الوفاة ولكن  
القاتل اختفى عن الأنظار فلم يقف أحده  
على أثر رغماً عن تعقبه بكل الوسائل  
وشاع على أثر ذلك أن المدعو  
( كوكورة ليان قره بت ) الأرمنى ساعد  
القاتل على الفرار وقال بعضهم أن الأرمن  
قد أخفوه فلما تعددت الإشاعات ولم تقف  
الحكومة على ما يؤيد أحدها من الدلائل  
والقرائن عولت على اتخاذ الوسائل  
القانونية واكثر من الاحتياطات  
بث رجال البوليس حوالى الكنائس

مخافة انتهاك فرصة (الباسفاليا) لاحتلاق  
النار وتبادل المدوان بين أهالي الناحية  
وكان قد ظهر بعدئذ أن سبب عدوان  
أوخانس على أسفنديار المسلم «مسألة نسائية»

وفي ٣١ من شهر مارس المذكور  
شاع في البلد أن الأرمن أيضاً اعتدوا على  
بعض السيدات المسلمات بالقتل في أحد  
المتنزهات فسرعان ما تجمهر الأهالي  
وأكثروا من التظاهر حول دار الحكومة  
وتربصوا بعضهم البعض على منافذ الطرق  
فبثت الحكومة رجالها وأرسلت عيونها  
يأتون لها بالخبر وأخيراً بان لنا أن الإشاعة  
باطلة حيث قمت بنفسي مع الباشا القومندان  
ونصحنا القوم بالانصياع إلى مثل تلك  
الاشياع إلى مثل تلك الأراجيف وفي  
وقت نفسه كلفنا أفراد الشرطة أن  
يتبعوا منديبي هذه المفتريات ويتبصوا على  
من يتوصلون إلى معرفته منهم - في الساعة  
الرابعة العربية من تلك الليلة اتصل بي بأن  
أرمني يسمى «دولكر» مات قتيلاً في إحدى  
شوارع الميكنظة بالمسلمين (بجوار دار  
الحكومة) فذهب الطيب الرسمي في الحال

الاحتياطات بين رجال البوليس حوالى  
الكنايس مخافة انتهاك فرصة (الباسفاليا)  
لإطلاق النار وتبادل العدوان بين أهالي  
الناحية .

وكان قد ظهر بعدئذ أن سبب عدوان  
أوخانس على أسفنديار المسلم (مسألة  
نسائية) .

وفي ٣١ من شهر مارس المذكور،  
شاع في البلد أن الأرمن أيضاً اعتدوا على  
بعض السيدات المسلمات بالقتل في أحد  
المتنزهات فسرعان ما تجمهر الأهالي  
وأكثروا من التظاهر حول دار الحكومة  
وتربصوا بعضهم البعض على منافذ  
الطرق، فبثت الحكومة رجالها وأرسلت  
عيونها يأتون لها بالخبر. وأخيراً بان لنا أن  
الإشاعة باطلة حيث قمت بنفسي مع  
الباشا القومندان ونصحنا القوم بالانصياع  
إلى مثل تلك الأراجيف. وفي الوقت نفسه كلفنا أفراد  
الشرطة أن يتبعوا منديبي هذه المفتريات  
ويقبضوا على من يتوصلون إلى معرفته  
منهم - في الساعة الرابعة العربية من تلك  
الليلة اتصل بي أنا أرمنياً يسمى (دولكر)

الى مكان الجناية وتم الكشف على المقتول  
وتعيين الكيفية التي اغتيل بها واستمر التحقيق  
ليلتئذ الى الصباح حيث نهض العلماء ينصحون  
الناس ويعظونهم وكان الارمن قد أغلقوا  
مجال تجارتهم واقتدى بهم المسلمون وقد  
بذل الايمان ورجال الحكومة مجهودات  
كبيرة في تبريق تلك الجماهير ولكنهم  
كانوا يحاولون عبثاً لان القوم اذا اتفقوا  
من مكان ازدحموا في مكان آخر وزاد  
خطارة الاجتماع انضمام طائفة المالك الى  
أهالي الجهة وهم يعدون بنحو عشرة آلاف  
ويؤخذ من أوراق التحقق المرفقة بهذا  
أن أحد الارمن ضبط يوم اشتداد هذه  
الحوادث ماراً بعربة ومعه اثنتا عشر بندقية  
وكبة عظيمة من المواد النارية (جبخانة) وفي  
الوقت نفسه رؤى ارمنى آخر في ناحية أخرى  
يلعن المسلمين ويسب دينهم وثالث اسمه  
سيسليان وقد أطلق من نافذة منزله عياراً  
نارياً على جر كسي اسمه محمد حيث مات  
في الحال وهكذا تمددت نظائر هذه  
الحوادث في نواح متعددة وترتب على ذلك  
استفحال أمر الفتنة وانكباب طائفة

مات قتيلاً في احدى النواحي المكتظة  
بالمسلمين (بجوار دار الحكومة) ، فذهب  
الطبيب الرسمي في الحال إلى مكان  
الجناية ، وتم الكشف على المقتول وتعيين  
الكيفية التي اغتيل بها واستمر التحقيق  
ليلتئذ إلى الصباح . حيث نهض العلماء  
ينصحون الناس ويعظونهم وكان الارمن  
قد أغلقوا مجال تجارتهم واقتدى بهم  
المسلمون وقد بذل الأعيان ورجال  
الحكومة مجهودات كبيرة في تفريق تلك  
الجماهير ، ولكنهم كانوا يحاولون عبثاً ،  
لأن القوم إذا انفضوا من مكان ازدحموا  
في مكان آخر وزاد خطارة الاجتماع  
انضمام طائفة العمال إلى أهالي الجهة  
وهم يعدون بنحو عشر آلاف ويؤخذ من  
أوراق التحقيق المرفقة بهذا أن أحد الارمن  
ضبط يوم اشتداد هذه الحوادث ماراً بعربة  
ومعه اثنتا عشر بندقية وكمية عظيمة من  
المواد النارية (جبخانة) . وفي الوقت نفسه  
رؤى أرمنى آخر في ناحية أخرى يلعن  
المسلمين ويسب دينهم . وثالث اسمه  
سيسليان وقد أطلق من نافذة منزله عياراً  
نارياً على جر كسي اسمه محمد ، حيث

المال على السلب والنهب وإيقاد الحريق  
في البلد

لاحظت يومئذ مع الباشا القومندان  
ان الخطب قد جل وأن العلاج الملائم في  
مثل هذه الظروف هو إعلان الحكومة  
العرفية في الولاية وقد تباحث مع  
القومندان كثيراً في هذا الموضوع وكتبنا  
فعلاً إلى الباب العالي ولكن لوحظ بعد  
ذلك ان ناحية يقدر الاخلال فيها بأربعين  
أو خمسين ألفاً والأجانب بخمسة عشر ألفاً  
لا يمكن أن تساس بإدارة عرفية والذين  
عندنا من القوة العسكرية ما يقدر بأكثر  
من أربعين ألفاً وبهذا السبب استمرت الفوضى  
ثلاثة أيام كاملة كنت في خلالها أنا  
والقومندان لا نفتر عن التفكير والتدبير  
في طريقة نسكن بها هذه الثائرات إلى  
أن تيسر لنا والحمد لله إطفاء نار الفتنة  
في تلك المدة

أما طوابير الرديف (قره عيسالو)  
فلم يتدبر لنا أن نتفجع بها لأنها سلحت  
بطريقة غير منتظمة ولأنها كانت مؤلفة من  
أهالي الناحية

مات في الحال وهكذا تعددت نظائر هذه  
الحوادث في نواح متعددة وترتب على  
ذلك استفحال أمر الفتنة وانكباب طائفة  
العمال على السلب والنهب وإيقاد  
الحريق في البلد.

لاحظت يومئذ مع الباشا القومندان أن  
الخطب قد جل وأن العلاج الملائم في  
هذه الظروف هو إعلان الحكومة العرفية  
في الولاية وقد تباحث مع القومندان  
كثيراً في هذا الموضوع، وكتبنا فعلاً إلى  
الباب العالي. ولكن لوحظ بعد ذلك أن  
ناحية يقدر الأهالي فيها بأربعين أو  
خمسين ألفاً والأجانب بخمسة عشر ألفاً  
لا يمكن أن تساس بإدارة عرفية وليس  
عندنا من القوة العسكرية ما يقدر بأكثر  
من أربعين ألفاً وبهذا السبب استمرت  
الفوضى ثلاثة أيام كاملة كنت في خلالها  
أنا والقومندان لا نفتر عن التفكير والتدبير  
في طريقة نسكن بها هذه الثائرات إلى أن  
تيسر لنا والحمد لله إطفاء نار الفتنة في  
تلك المدة.

أما طوابير الرديف (قره عيسالو) فلم  
يتدبر لنا أن نتفجع بها، لأنها سلحت

بطريقة غير منتظمة ، ولأنها كانت مؤلفة  
من أهالي الناحية .

نأتى الآن على ما كان من أمر القنصل  
الإنكليزى بمرسين !

هذا القنصل جاء إلى أطنة فى مساء  
اليوم الأول من أيام الفتنة ، ورجب أن  
يطوف فى البلد بنفسه وأصر على طلبه  
هذا فاضطررنا أن نكلف قومندان  
الچاندردمة ومفرزة نظامية بملازمته فطاف  
على هذه الصورة يومئذ ، وجاء فى اليوم  
الثانى فأعاد التطواف على نحو ما فعل  
أمس ، وقد لاحظ فى هذا اليوم وهو مار  
فى طريقه أن أحد الأرمن أطلق من نافذة  
داره رصاصة على جاويش فقتله لساعته  
وأراد الإنكليزى أن يشير إلى القاتل بيده  
ليكف عن صنعه فأصيب هو أيضاً فى  
ذراعه ، وقد امتد لهيب الثورة إلى  
ضواحي الناحية فى تلك الظروف ،  
ولكن الجنود التى أرسلت النصائح التى  
ألقيت

نأتى الآن على ما كان من أمر القنصل  
الإنكليزى بمرسين !

هذا القنصل جاء إلى أطنة فى مساء  
اليوم الأول من أيام الفتنة ورجب أن يطوف  
فى البلد بنفسه وأصر على طلبه هذا فاضطررنا  
أن نكلف قومندان الجاندردمة ومفرزة  
نظامية بملازمته فطاف على هذه الصورة  
يومئذ وجاء فى اليوم الثانى فأعاد التطواف  
على نحو ما فعل أمس . وقد لاحظ فى هذا  
اليوم وهو مار فى طريقه أن أحد الأرمن  
أطلق من نافذة داره رصاصة على جاويش  
فقتله لساعته . وأراد الإنكليزى أن يشير إلى  
القاتل بيده ليكف عن صنعه فأصيب هو  
أيضاً فى ذراعه وقد امتد لهيب الثورة إلى  
ضواحي الناحية فى تلك الظروف . ولكن  
الجنود التى أرسلت النصائح التى أقيمت

### تصريحات فريد باشا

يقول مراسل التيمس فى الأستانة بتاريخ ٢٤ الماضى أن قد فصل سبعمائة موظف من موظفى نظارة المالية فبلغ ما اقتصدته الحكومة بعد ذلك ١٥٠ ألف ليرا عثمانية .

وإن فريد باشا قال لمخبر جريدة طنين إن قد قبض على كثيرين من الجنود الذين اشتركوا فى المذابح الأخيرة فى الأناضول وحكم المجلس العسكرى على تسعة منهم بالإعدام، وأما بشأن تعيين المسئولية فى تلك الفتنة فيقول الوزير إنه بينما لا يقوى على الجزم بمسئولية الموظفين رسمياً، فإن بعض الموظفين لم يقوموا بالواجب المفروض عليهم ومن جملتهم متصرف جبل بركات الذى زج فى السجن ريثما يتم التحقيق على سلوكه، وقد اشترك حزب التقهقر فى إحداث الفتنة على أن غيرهم قد فعلوا فعلهم، ولكن الوزير لم يعينهم، وقد قررت الحكومة أن تهتدى

### تدريس يخات فريد باشا

يقول مراسل التيمس فى الاستانة بتاريخ ٢٤ الماضى أن قد فصل سبعمائة موظف من موظفى نظارة المالية فبلغ ما اقتصدته الحكومة بعد ذلك ١٥٠ ألف ليرا عثمانية .

وإن فريد باشا قال لمخبر جريدة طنين أن قد قبض على كثيرين من الجنود الذين اشتركوا فى المذابح الأخيرة فى الأناضول وحكم المجلس العسكرى على تسعة منهم بالإعدام وأما بشأن تعيين المسئولية فى تلك الفتنة فيقول الوزير إنه بينما لا يقوى على الجزم بمسئولية الموظفين رسمياً، فإن بعض الموظفين لم يقوموا بالواجب المفروض عليهم ومن جملتهم متصرف جبل بركات الذى زج فى السجن ريثما يتم التحقيق على سلوكه وقد اشترك حزب التقهقر فى إحداث الفتنة على أن غيرهم قد فعلوا فعلهم ولكن الوزير لم يعينهم وقد

قررت الحكومة أن تبثني الى المجرمين  
 ولتأنيبهم عقاباً شديداً ولا تحاول الحكومة  
 كتمان شيء من الحقائق . ويقول مكاتب  
 التيمس ان ناظر الداخلية لا يفلح في إرضاء  
 أحرار العمانيين الا اذا حقق في سلوك  
 جواد بك والى أخته السلطان الذي سلك  
 أثناء المذابح . سلكاً أثل ما يذنب فيه أنه  
 جناية أو اشتراك فيها ولا يكفي عزل  
 الرجل عنها بله على تركه الولاية بغير  
 أسبوع تحت رحمة الزلايق وجمهير  
 الفلاحين الأتراك والا كراداه

إلى المجرمين وتعاقيهم عقاباً شديداً ، ولا  
 تحاول الحكومة كتمان شيء من الحقائق .  
 ويقول مكاتب التيمس إن ناظر الداخلية  
 لا يفلح في إرضاء أحرار العثمانيين ، إلا  
 إذا حقق في سلوك جواد بك والى أخته  
 السابق الذي سلك أثناء المذابح مسلماً  
 أقل ما يقال فيه إنه جناية أو اشتراك  
 فيها ، ولا يكفي عزل الرجل عقاباً له  
 على تركه الولاية نحو أسبوع تحت رحمة  
 الرديف وجماهير الفلاحين الأتراك  
 والأكراد أه

**مكاتب التيمس**

جميع رسائلهم ان تكون باسمه أو بغيره  
 باسم مكاتب التيمس ولا يرسله الا على حسابه

لا يرسل الى ارباب من تكون مائة اسم صاحب  
 أو مائة طرفه الا على اسم التيمس

الزلايق والولاية ( دار الزلايق ) ١٠٤٤  
 شارع محمد الخامس

# المعرب

١٣٠٧

جريدة السريعة سياسية تجارية

**اشتراكات التيمس**

٤٠ مائة كلمة داخل القطر العربي  
 ٥٠ مائة كلمة خارج القطر تركه ١١٣

العدد ١٣٠٧

لا يرسل رسائل التيمس من تكون مائة من المرات  
 والعدد من مكاتب التيمس والعدد من التيمس

تيمس دار التيمس  
 شارع محمد الخامس

تقول الدايلى تلغراف إن رئيس الكنيسة  
لارمنية يافرقرياً الى بطرسبرج ليطلب من  
روسيا أن تحمي الأرمن في بلاد السلطنة كما إن  
فرنسا تحمي الكاثوليك لأن النسب الارمني  
بحاجة الى ضمانة تجعل حياته وأملاكه بأمن من  
التعدي

هذا ما قالته الصحف الأوروبية ونحن  
نقول إن الدستور سيكون خير ضامن للمعتمدين  
من الأتقان الكنيسة أخذت تعود شيئاً  
فشيئاً الى امنه وبدأ الفارون يردون الى مطرانية  
والحكومة تبدي ممة كبيرة في رد السلطنة .  
وقد آوت البطريركية الارمنية ٦ آلاف من  
المؤمنين وكذلك فعل المرسلون الأميركيين والقنصلية  
الإنكليزية

قامت السفن الحربية الاسبانية في مياه  
مرسين بمناورات عسكرية كان لها تأثير  
كبير في قلوب السكان .

تقول الدايلى تلغراف إن رئيس  
الكنيسة الأرمنية يسافر قريباً إلى  
بطرسبرج ليطلب من روسيا أن تحمي  
الأرمن في بلاد السلطنة كما أن فرنسا  
تحمي الكاثوليك لأن الشعب الأرمني  
بحاجة إلى ضمانة تجعل حياته وأملاكه  
بأمن من التعدي .

هذا ما قالته الصحف الأوروبية ونحن  
نقول إن الدستور سيكون خير ضامن  
للعثمانيين أجمعين .

جاء من الأستانة أن السكينة أخذت  
تعود شيئاً فشيئاً إلى أطنة وبدأ الفارون  
يعودون إلى منازلهم والحكومة تبدي هممة  
كبيرة في رد المسلوبات . وقد آوت  
البطريركية الأرمنية ٦ آلاف من المعوزين ،  
وكذلك فعل المرسلون الأميركيين  
والقنصلية الإنكليزية .

قامت السفن الحربية الاسبانية في مياه  
مرسين بمناورات عسكرية كان لها تأثير  
كبير في قلوب السكان .

السلطان المخلوع ومؤلف كتاب

«ألف ليلة وليلة»

شهد الله اني لو كنت ممن يعتقدون بالتناسخ لحكمت بأن روح مؤلف كتاب ألف ليلة وليلة قد انتقلت الى جسم السلطان المخلوع لأن هذا المؤلف قد أبدع في وصف المستحيلات وأجاد في اختلاق خوارق العادات ولقد تذكرناه في هذه الأيام فأكثرنا من استمطار شاء بيت الرحمة على قبره. والتمسنا للسلطان المخلوع عذراً كبيراً عندما سمعنا بحوادث قصر يلديز أو دار العجائب، ولا حاجة بنا لإعادة ما روته الصحف عن دخائل القصر ومحتوياته وما وجد بين جوانحه ومنحياته، فكم عثروا في تلك الزوايا على خبايا لا تنفذ غرائبها ولا تنتهي عجائبها فما شئت من أموال مكنوزة في نفق تحت الماء بداخل غرفة حجرية وخزائن مرصودة أبوابها موصولة لا يتحرك لو أبهنا ولا يدور كوكبها عدا عن

(السلطان المخلوع ومؤلف كتاب)

«ألف ليلة وليلة»

شهد الله أنى لو كنت ممن يعتقدون بالتناسخ لحكمت بأن روح مؤلف كتاب ألف ليلة وليلة، قد انتقلت إلى جسم السلطان المخلوع، لأن هذا المؤلف قد أبدع في وصف المستحيلات وأجاد في اختلاق خوارق العادات ولقد تذكرناه في هذه الأيام فأكثرنا من استمطار شاء بيت الرحمة على قبره. والتمسنا للسلطان المخلوع عذراً كبيراً عندما سمعنا بحوادث قصر يلديز أو دار العجائب، ولا حاجة بنا لإعادة ما روته الصحف عن دخائل القصر ومحتوياته وما وجد بين جوانحه ومنحياته، فكم عثروا في تلك الزوايا على خبايا لا تنفذ غرائبها ولا تنتهي عجائبها فما شئت من أموال مكنوزة في نفق تحت الماء

الجواهر الثمينة والأحجار الكريمة والأشجار المصنوعة من خالص النضار المرصعة بكرائم  
الأحجار إلى غير ذلك من الطرف والنفائس والأموال والذخائر والأوراق المالية التي تقدر  
بالملايين كل هذا وعساكر الدولة حفاة عراة والأمة تن وتشكو من الفقر وتجنم الأخطار  
ولكل من موظفي الدولة أحداث متنوعة تنحصر في قلة ذات اليد وتراكم المرتبات وعدم  
صرف الماهيات إلى غير ذلك مما لا يحيط به الشروح . أليس كل ذلك مما حملنا أن نترحم  
على روح مؤلف كتاب ألف ليلة وإن كان غيرنا يرى غير رأينا ويذهب إلى الاعتقاد  
بأن المؤلف عفا الله عنه قد ملأ الأفكار بالخرافات واتخذوا مسألة يلديز دليلاً على ذلك  
واستدلوا على صحة اعتقادهم وإصابتهم بأدلة لا تقبل الشك ولا يتمشى الارتباب بين مناكبها  
أخصها انحطاط تربية (الشاهزادات) أولاد السلاطين والتصديق عليهم والحجر على أفكارهم  
وعدم إيصال الكتب النافعة إلى أيديهم اللهم إلا بعض آثار ساقطة وكتب خرافية وحكايات

بداخل غرفة حجرية وخزائن موصودة أبوابها موصودة لا يتحرك لولبها ولا  
يدور كوكبها عدا عن الجواهر الثمينة والأحجار الكريمة والأشجار المصنوعة من  
خالص النضار المرصعة بكرائم الأحجار إلى غير ذلك من الطرف والنفائس والأموال  
والذخائر والأوراق المالية التي تقدر بالملايين كل هذا وعساكر الدولة حفاة عراة والأمة  
تن وتشكو من الفقر وتجنم الأخطار، ولكل من موظفي الدولة أحداث متنوعة  
تنحصر في قلة ذات اليد وتراكم المرتبات وعدم صرف الماهيات إلى غير ذلك مما لا  
تُحيط به الشروح . أليس كل ذلك مما يجعلنا أن نترحم على روح مؤلف كتاب ألف  
ليلة وليلة إن كان غيرنا يرى غير رأينا ويذهب إلى الاعتقاد بأن المؤلف عفا الله عنه قد  
ملأ الأفكار بالخرافات واتخذوا مسألة يلديز دليلاً على ذلك واستدلوا على صحة  
اعتقادهم وإصابتهم بأدلة لا تقبل الشك ولا يتمشى الارتباب بين مناكبها أخصها  
انحطاط تربية (الشاهزادات) أولاد السلاطين والتصديق عليهم والحجر على أفكارهم

فشروية مثل قصة ألف ليلة وليلة وما يماثلها من القصص والحكايات والروايات المبتذلة  
المشحونة بالخرافات ولا يخفى أنه متى عكف أحدهم على هذه الكتب ورسخت خيالات  
المؤلف في ذهنه لا يكاد ينتهي من قراءتها حتى يكون قد تشبع فكره من السفساف  
فيا حبذا لو تنبه لذلك ولأه الأور وعاملوا أولاد السلاطين معاملة الأجانب لا أبناء  
ملوكهم وإلا إذا دام الضغط على هؤلاء النجباء البسطاء فإن كل واحد منهم لا يقل عن عبد  
الحميد إدراكاً إن لم يكن هو أذكاهم عقلاً واقتداراً وأكثرهم تجربة واختباراً.

وعدم إيصال الكتب النافعة إلى أيديهم اللهم إلا بعض آثار ساقطة وكتب خرافية  
وحكايات فشروية مثل قصة ألف ليلة وليلة وما يماثلها من القصص والحكايات  
والروايات المبتذلة المشحونة بالخرافات ولا يخفى أنه متى عكف أحدهم على هذه  
الكتب ورسخت خيالات المؤلف في ذهنه لا يكاد ينتهي من قراءتها حتى يكون قد  
تشبع فكره من السفساف .

فيا حبذا لو تنبه لذلك ولأه الأمور وعاملوا أولاد السلاطين معاملة الأجانب لأبناء  
ملوكهم وإلا إذا دام الضغط على هؤلاء النجباء البسطاء فإن كل واحد منهم لا يقل  
عن عبد الحميد إدراكاً إن لم يكن هو أذكاهم عقلاً واقتداراً وأكثرهم تجربة واختباراً .



# لا ترهبنا

بل

# فلنطلبنا

دخول المسيحيين العثمانيين في خدمة  
الجيش العثماني

نشرنا في العدد السابق مقالة  
مسيبة تحت هذا العنوان بسطنا فيها  
ضرورة خدمة المسيحيين في الجيش  
العثماني ليصبحوا امة قوية الجانب  
مسموعة الكلمة مرعية الحرمة . وانه  
لا سبيل الى نيلهم جميع حقوقهم الا اذا  
انخرطوا في سلك الجيش واشتركوا في  
قوته وأشركوا فيها ابناء قومهم والا  
فتبقى منزلتهم في الدولة العثمانية كما هي  
الان ولا تفيدهم معها شكاويهم  
واحتجاجاتهم مما علت وكثرت .

لا ترهبنا

بل

فلنطلبنا

دخول المسيحيين العثمانيين في خدمة  
الجيش العثماني

نشرنا في العدد السابق مقالة مسهبة  
تحت هذا العنوان بسطنا فيها ضرورة  
خدمة المسيحيين في الجيش العثماني  
ليُصبحوا أمة قوية الجانب مسموعة  
الكلمة مرعية الحرمة . وانه لا سبيل إلى  
نيلهم جميع حقوقهم إلا إذا انخرطوا في  
سلك الجيش واشتركوا في قوته وأشركوا  
فيها أبناء قومهم وإلا فتبقى منزلتهم في  
الدولة العثمانية كما هي الآن ولا تُفيدهم  
معها شكاويهم واحتجاجاتهم مهما علت  
وكثرت . والآن نروي شيئاً من الأخبار  
الأخيرة الواردة في هذا الشأن .

## المهاجرون والتجنيد

لما كان نظام الخدمة العسكرية للمسيحيين قد تقرر في المبعوثان كما ورد في جرائد مصر وابتدأت الحكومة في تجنيدهم كما ترى في ما يلي فهنا مشكلة نود لو ينتبه إليها إخواننا المهاجرون قبل أن تقع . فإنه لا يخفى أن كل فرنسوي وكل ألماني هاجر إلى أميركا لا يهاجر إلا بعد إتمامه مدة الخدمة العسكرية في جيشه . وإذا سافر صغيراً وأرسل إليه بعد ذلك الإنذار بالدخول في خدمة الجيش ولم يحضر يُعدّ فاراً من العسكرية وإذا عثرت به الحكومة في بلادها عاقبته . فالمشكلة الجديدة هي أن حكومة الأستانة ستجري على هذه الخطة ، فقد وضعت في نظامها بحسب الأخبار الأخيرة أن كل مهاجر عمره واحدة وعشرون سنة وهو خارج وطنه سيصله من أهله في الوطن إنذار من الحكومة بالخدمة في الجيش مدة ثلاث سنوات . وحينئذ فإما عليه أن يُرسل ٣٥ ريالاً أميركياً) وإما أن يُقدم

والآن نروي شيئاً من الأخبار الأخيرة الواردة في هذا الشأن

## المهاجرون والتجنيد

لما كان نظام الخدمة العسكرية للمسيحيين قد تقرر في المبعوثان كما ورد في جرائد مصر وابتدأت الحكومة في تجنيدهم كما ترى في ما يلي فهنا مشكلة نود لو ينتبه إليها إخواننا المهاجرون قبل أن تقع . فإنه لا يخفى أن كل فرنسوي وكل ألماني هاجر إلى أميركا لا يهاجر إلا بعد إتمامه مدة الخدمة العسكرية في جيشه . وإذا سافر صغيراً وأرسل إليه بعد ذلك الإنذار بالدخول في خدمة الجيش ولم يحضر يُعدّ فاراً من العسكرية وإذا عثرت به الحكومة في بلادها عاقبته . فالمشكلة الجديدة هي أن حكومة الأستانة ستجري على هذه الخطة فقد وضعت في نظامها بحسب الأخبار الأخيرة أن كل مهاجر عمره واحدة وعشرون سنة وهو خارج وطنه

سيصله من أهله في الوطن انذار من  
الحكومة بالخدمة في الجيش مدة ثلاث  
سنوات . وحيثذ فاما عليه ان يُرسَل  
٣٥ ربالاً اميركياً ) واما أن  
منه للانتظام في سلك الجيش .  
شأن الاولاد المولودين في  
الغاية والذين تعلم الحكومة  
من سجلات النفوس التي لديها .  
اولاد الذين ولدوا في اميركا  
لا تدري بهم ولا تبحث في  
الاجد عودتهم الى وطنهم . ولا  
ان الخدمة العسكرية ستكون  
شأن كل بين الدولة العثمانية وحكومة  
كانت بين اميركا والمانيا منذ  
سنوات . فان شاباً المانيا في سن  
كربية كان مهاجراً في اميركا ثم  
للمانيا كأميركي داخل في الجنسية  
بكرة قبضت عليه الحكومة  
بدا لادخاله في الجيش وبدأ النزاع  
وبين اميركا . لانه من المشهور

نفسه للانتظام في سلك الجيش . شأنه  
شأن الأولاد المولودين في الدولة العثمانية  
والذين تعلم الحكومة عددهم من  
سجلات النفوس التي لديها . وكذلك  
الأولاد الذين ولدوا في أميركا والحكومة  
لا تدري بهم ولا تبحث في ذلك إلا بعد  
عودتهم إلى وطنهم . ولا شك في أن  
الخدمة العسكرية ستكون من المشاكل بين  
الدولة العثمانية وحكومة أميركا كما  
كانت بين أميركا وألمانيا منذ عدة سنوات .  
فإن شاباً ألمانياً في سن العسكرية كان  
مهاجراً في أميركا ثم عاد إلى ألمانيا  
كأميركي داخل في الجنسية الأميركية  
فقبضت عليه الحكومة الألمانية لإدخاله  
في الجيش وبدأ النزاع ألمانيا وبين أميركا .  
لأنه من المشهور بأن الحكومة العثمانية  
تعد عثمانياً كل مولود في بلادها وأن ترك  
جنسيتها لتدخل في جنسية أخرى ما لم  
يكن — جنسيته ( بإرادة سلطانية )  
وهو — لا يقع .

أما الشبان الذين أعمارهم فوق

الحكومة العثمانية تعدُّ عثمانياً كل  
ذو نفي بلادها وان ترك جنسيتها  
كل في جنسية أخرى ما لم يكن  
جنسيته (بارادة سلطانية) وهو  
لا يقع

أما الشبان الذين أعمارهم فوق  
سنة والعشرين فيعفون من الخدمة  
الجيش الاحتياطي والرديف ولكن  
حدثت حرب واحتاجت إليهم  
فانها تطلبهم . ولا يُعفى من  
خدمة العسكرية بتاتاً الاكل وحيد  
او مصاب بعلة او مرض سيء  
او عييه تمنعه من الخدمة . وكل  
بصله انذار الحكومة ولا يحضر في  
المعين لا يُقبل منه البدل العسكري  
وضع اليد عليه في ارض عثمانية .  
من ذلك ان الفرار من الخدمة  
عسكرية ذنب تسلّم الدول صاحبه  
دولته اذا طلبته دولته منها رسمياً  
معدود جرماً شخصياً لا سياسياً

الواحدة والعشرين ، فيعفون من الخدمة  
الجيش الاحتياطي والرديف ، ولكن ما إن  
حدث حرب واحتاجت إليهم الدولة فإنها  
تطلبهم . ولا يُعفى من الخدمة العسكرية  
بتاتاً إلا كل وحيد والدية أو مصاب بعلة  
أو مرض في سمعه أو عينيه تمنعه من  
الخدمة . وكل من يصله إنذار الحكومة  
ولا يحضر في الوقت المعين لا يُقبل منه  
البدل العسكري أو حتى وضع اليد عليه  
في أرض عثمانية . ثم من ذلك أن الفرار  
من الخدمة العسكرية ذنب تسلّم الدول  
صاحبه دولته إذا طلبته دولته منها رسمياً  
، ويُعد معدود جرماً شخصياً لا سياسياً .

= رويانا قبلاً أن حكومة الأستانة  
رضيت بأن يتطوع في الجيش — يونانياً  
و ١٢ أرمنياً مع أن قانون تجنيد المسيحيين  
لم يُقدّم لمجلس المبعوثان حينئذ . وفي  
الأخبار الواردة على بعض جرائد مصر  
أن القرعة العسكرية بدأت في مرج عيون  
فأصابت ٢٣١ شاباً من شبان المسيحيين  
وأن الحكومة حددت قيمة البدل

العسكري من ٥٠ ليرة إلى ٧٥ ليرة .

= يشكو الأرمن واليونان من تحصيل  
البدلات العسكرية في هذا العام قبل  
تقرير نظام جنديّة المسيحيين قالوا إن  
المسيحيين مستعدون لدخول الجيش فلا  
موجب لتحصيل البدل العسكري منهم .  
ولكن بعض نواب المبعوثان قالوا إن  
مجموع البدل العسكري في كل عام هو  
نحو نصف مليون ليرة وهذه القيمة  
موضوعة في الميزانية في هذا العام ، فلا  
تستطيع الحكومة أن تتنازل عنها قبل أن  
تدبر مورداً لها يأتيها منه مثلها .

= زار شوكت باشا البطريرك  
القسطنطيني في الأستانة وبتطيرك  
الأرمن وأبلغهما أن الحكومة قررت قبول  
تطوع المسيحيين للدخول في الجيش قبل  
أن يقرر المبعوثان نظام تجنيدهم . وقال  
أيضاً أن المسيحيين الذين يدخلون في  
الجيش إذا كانوا يحسنون اللغة التركية  
فأنهم يُقبلون في البوليس والجنדרمة  
وقال أيضاً إن تجنيد المسيحيين يقلل خطر

= روبنا قبلاً ان حكومة

لستانة رضيت بان يتطوع في الجيش  
يونانياً و١٢ ارمنياً مع ان قانون  
يد المسيحيين لم يُقدم لمجلس المبعوثان  
لكن في الاخبار الواردة علي بعض  
اند مصر ان الفرقة العسكرية  
مات في مرج عبون فاصابت ٢٣١  
من شبان المسيحيين وان الحكومة  
من قيمة البدل العسكري من ٥٠  
إلى ٧٥ ليرة .

= يشكو الارمن واليونان من

تحصيل البدلات العسكرية في هذا  
العام قبل تقرير نظام جنديّة المسيحيين  
قالوا ان المسيحيين مهتمون لدخول  
الجيش فلا موجب لتحصيل البدل  
العسكري منهم . ولكن بعض نواب  
المبعوثان قالوا ان مجموع البدل العسكري  
في كل عام هو نحو نصف مليون ليرة  
وهذه القيمة موضوعة في الميزانية في هذا  
العام فلا تستطيع الحكومة ان تتنازل

عنها قبل ان تدبر مورداً لها يأتيها منه  
مثلها

= زار شوكت باشا البطريرك  
القسطنطيني في الاستانة وبطريك  
الارمن وابلغها ان الحكومة قررت  
قبول تطوع المسيحيين للدخول في  
الجيش قبل ان يقرر المبعوثان نظام  
تجنيدهم ، وقال ايضاً ان المسيحيين  
الذين يدخلون في الجيش اذا كانوا  
يحسنون اللغة التركية فانهم يقبلون في  
البوليس والجندرمة وقال ايضاً ان  
تجنيد المسيحيين يقلل خطر الاعتداء  
على المسيحيين وقد اتت الصحف اليونانية  
والارمنية على شوكت باشا لتصريحاته  
هذه وسرت بها كل السرور . اما  
فريق من المسلمين فهو كاره للدخول  
المسيحيين الجيش .

الاعتداء على المسيحيين وقد أثنت  
الصحف اليونانية والأرمنية على شوكت  
باشا لتصريحاته هذه وسرت بها كل  
السرور . أما فريق من المسلمين فهو كاره  
لدخول المسيحيين الجيش .



# تحذير

الى اولي الامر في الاستانة  
والهعي نظام تجنيد المسيحيين  
اقتراحان بشأن المهاجرين

يرى القراء في الصفحة الرابعة في  
فصل عنوانه (المهاجرون والتجنيد) ان  
تجنيد المسيحيين قد ابتداء حيف سوريا  
وكان ابتداوه في مرج عيون . وقد  
علمنا ان بعضاً من أهل المهاجرين في  
سوريا بعثوا يسألونهم أصحيح ان اميركا  
قد انفقت مع الحكومة العثمانية على ان  
تسلمها كل مهاجر في سن العسكرية  
لادخاله في الجيش . وبلغنا ان بعض  
المهاجرين الذين لم يدخلوا بعد في الجنسية  
الاميركية ذهبوا الى أحد المهاجرين .

## تحذير

إلى أولى الأمر في الأستانة

واضعى نظام تجنيد المسيحيين

اقتراحان بشأن المهاجرين

يرى القراء في الصفحة الرابعة في  
فصل عنوانه (المهاجرون والتجنيد) أن  
تجنيد المسيحيين قد ابتداء في سوريا، وكان  
أبتداوه في مرج عيون . وقد علمنا أن  
بعضاً من أهل المهاجرون في سوريا بعثوا  
يسألونهم أصحيح أن أميركا قد اتفقت  
مع الحكومة العثمانية على أن تسلمها كل  
مهاجر في سن العسكرية لإدخاله في  
الجيش وبلغنا أن بعض المهاجرين الذين  
لم يدخلوا بعد في الجنسية الأميركية  
ذهبوا إلى أحد المهاجرين حالما سمعوا بذلك  
وطلبوا أوراق التجنس بالجنسية  
الأميركية .

ليس في قولنا هذا شيء من ضعف  
الوطنية، لأن في كل أمة أمثال هذه

حالما سمعوا بذلك وطلبوا أوراق التجنيد  
بالجنسية الاميركية

ليس في قولنا هذا شيء ممن ضعف  
الوطنية لان في كل امة امثال هذه  
الامور وليس من العدل أن نظلم قومنا  
بنسبة الانفراد اليهم في شأنه ولا ان  
نعم هذا القول فان كثيرين يستقبلون  
التجنيد بثغر باسم ونفس راضية لمعرفتهم  
ان على هذا النظام الجديد نتوقف عظمة  
العنصر المسيحي في المستقبل كما قلنا في  
الصفحة الرابعة. وانما قصدنا ان نحذروا ولي  
الأمر في الامتانة من أمر تخشى عاقبته  
وعليهم الانتباه اليه قبل غيرهم

اذا كان اولو الامر في الامتانة  
ونوابنا في المبعوثان يخشون من ان  
نظام تجنيد المسيحيين يفضي بكثيرين  
من المهاجرين الى الدخول في الجنسية  
الاميركية من لم يكونوا يرغبون فيها  
لولا ذلك النظام فان ذلك يوجب على

الأمور وليس من العدل أن نظلم قومنا  
بنسبة الإنفراد إليهم في شأنه ، ولا أن  
نعمم هذا القول فإن كثيرين يستقبلون  
التجنيد بثغر باسم ونفس راضية لمعرفتهم  
أن على هذا النظام الجديد تتوقف عظمة  
العنصر المسيحي في المستقبل كما قلنا في  
الصفحة الرابعة وإنما قصدنا أن نحذر  
أولى الأمر في الأمانة من أمر تخشى  
عاقبته وعليهم الانتباه إليه قبل غيرهم .

إذا كان أولو الأمر في الأمانة ونوابنا  
في المبعوثان يخشون من أن نظام تجنيد  
المسيحيين يفضي بكثيرين من المهاجرين  
إلى الدخول في الجنسية الأميركية ممن لم  
يكونوا يرغبون فيها ، لولا ذلك النظام ،  
فإن ذلك يوجب على أولى الأمر أن  
يهونوا المسألة عليهم فراراً من ذلك  
المحذور . والمهاجر الذي يرد عليه إنذار  
الحكومة بالخدمة العسكرية ولا يذهب  
ولا يُرسل البديل (كما هو مفصل في  
الصفحة الرابعة) .

يعلم أنه قد أقفل في وجهه باب وطنه

اولي الامر ان يهونوا المسألة عليهم  
قراراً من ذلك المهدور . والمهاجر الذي  
يرد عليه انذار الحكومة بالخدمة  
المسكرية ولا يذهب ولا يرسل البديل  
( كما هو مفصل في الصفحة الرابعة )

يعلم انه قد اقبل في وجهه باب وطنه  
سوريا الى الأبد ومع ذلك فكثيرون  
من السذج يرضون بذلك وتكون  
النتيجة توطيد اركان المهجرة في اميركا  
وابقاؤها دائمة الى الأبد بدل صرفها  
الى الوطن كما ينوي العلامة البستاني  
باللجنة التي سيقترحها . فبناء على ذلك  
نرى انه يجدر باولي الأمر ان ينظروا  
بعين الاهتمام الى هذين الامرين

( ١ ) عدم الالتحاح على المهاجرين  
في اميركا بالخدمة المسكرية في السنوات  
الاولى من تنفيذ هذا النظام ريثما تظهر  
فوائده للمسيحين ظهوراً واضحاً ويعتقد  
عامتهم لا خاصتهم فقط بضرورته

سوريا الى الأبد ، ومع ذلك فكثيرون من  
السذج يرضون بذلك وتكون النتيجة  
توطيد اركان المهجرة في اميركا وبقاؤها  
دائمة الى الأبد بدل صرفها الى الوطن ،  
كما ينوي العلامة البستاني باللجنة التي  
سيقترحها . فبناء على ذلك نرى انه  
يجدر بأولى الأمر ان ينظروا بعين  
الاهتمام الى هذين الأمرين .

( ١ ) عدم الالتحاح على المهاجرين في  
اميركا بالخدمة العسكرية في السنوات  
الاولى من تنفيذ هذا النظام ريثما تظهر  
فوائده للمسيحين ظهوراً واضحاً ويعتقد  
عامتهم لا خاصتهم فقط بضرورته  
لمستقبل أمتهم لأن الأحوال الخصوصية  
التي هم فيها (نعني المهاجرين) تقتضى  
مراعاة خصوصية خدمة لمصلحة الدولة  
نفسها . وهذا ما تفعله سائر الأمم كألمانيا  
وفرنسا وإيطاليا وغيرها ممن عندهن  
الخدمة العسكرية إلزامية . فإنهن يفضضن  
الطرف عن المهاجرين من أبنائهن إلى  
اميركا خوف أن يتركوهن ويدخلوا في  
الجنسية الأميركية . وما برحت عوامل

المصلحة الخصوصية في طبقات الشعب  
الضعيفة التي تقضى ليلها ونهارها في  
الجد والكدح لكسب الرزق لها ولعيالها  
متسلطة على جميع العوامل . وهذا أمر  
يفهمه نوابنا وحكامنا حق الفهم ،  
والمسلمون أنفسهم يُهاجر كثيرون منهم  
في الزمن الأخير تخلصاً من الخدمة  
العسكرية .

(٢) إذا قيل إن التسامح مع المهاجرين  
وغض الطرف عنهم يقوى الهجرة في  
بلاد الدولة بين المسيحيين والمسلمين  
ويزيدها أضعافاً فيزداد بلاء البلاد بها ، إذا  
تُصبح الهجرة ملجأً لجميع الشبان  
المسلمين والمسيحيين فهذا صحيح ، ولكن  
متى وقع الإنسان بين شرين فعليه  
الاحتياط لها جميعاً . فللمهاجرة يُحتاط  
بفتح موارد الرزق في الوطن وحفظ  
الأمن وإقامة العدل ليستغنى أهله عن  
المهاجرة ، فضلاً عن نصائح متأدبي الأمة  
وفضلائها وعقلائها للسذج من قومهم  
بوجوب الخدمة العسكرية ، لأنها الوسيلة  
الوحيدة إلى ارتفاع شأن المسيحيين

لمستقبل امتهم لان الاحوال الخصوصية  
التي هم فيها (نعني المهاجرين) تقتضي  
مراعاة خصوصية خدمة مصلحة الدولة  
نفسها . وهذا ما تفعله سائر الامم  
كالمانيا وفرنسا وايطاليا وغيرها من  
عندهن الخدمة العسكرية إلزامية .  
قائمين بغضن الطرف عن المهاجرين  
من ابنائهم الى اميركا خوف ان  
يتركون ويدخلوا في الجنسية الاميركية .  
وما يرحت عوامل المصلحة الخصوصية  
في طبقات الشعب الضعيفة التي تقضي  
ليلها ونهارها في الجهد والكدح لكسب  
الرزق لها ولعيالها متسلطة على جميع  
العوامل . وهذا أمر يفهمه نوابنا وحكامنا  
حق الفهم . والمسلمون انفسهم يهاجر  
كثيرون منهم في الزمن الأخير تخلصاً  
من الخدمة العسكرية

(٢) اذا قيل ان التسامح مع المهاجرين  
وغض الطرف عنهم يقوى الهجرة  
في بلاد الدولة بين المسيحيين والمسلمين

ويزيدها اضعافاً فيزداد بلاء البلاد بها  
اذ تصبح المهاجرة ملجأ لجميع الشبان  
المسلمين والمسيحيين فهذا صحيح ولكن  
متى وقع الانسان بين شرين فعليه  
الاحتياط لهما جميعاً . فللمهاجرة يُحتاط  
بفتح موارد الرزق في الوطن وحفظ  
الامن وإقامة العدل ليستغني اهله عن  
المهاجرة . فضلاً عن تصانح متأدي  
الامة وفضلائها وعقلائها للذبح من  
قومهم بوجوب الخدمة العسكرية لانها  
الوسيلة الوحيدة الى ارتفاع شأن  
المسيحيين وصيرورتهم امة قوية .  
وللمهاجرين في اميركا يُحتاط بغض  
الطرف في بدء الأمر بضع سنوات  
وبانقاص البدل العسكري لم خاصة  
ليتاح لضعفائهم دفعه ولا يفكروا  
بالدخول في الجنسية الاميركية

ولا نجعل ما في هذين الاقتراحين  
من الصعوبة الشديدة ولكن علينا ان  
نحذر حكمانا ونوابنا من ذلك الأمر  
قبل وقوعه . وهذا سبب كتابة هذا  
الفصل

وصيرورتهم أمة قوية . وللمهاجرين في  
أميركا يُحتاط بغض الطرف في بدء الأمر  
بضع سنوات وبانقاص البدل العسكري  
لهم خاصة ، ليُتاح لضعائهم دفعه ولا  
يُفكروا بالدخول في الجنسية الأميركية .  
ولا نجعل ما في هذين الاقتراحين من  
الصعوبة الشديدة ، ولكن علينا أن نُحذر  
حكمانا ونوابنا من ذلك الأمر قبل  
وقوعه . وهذا سبب كتابة هذا الفصل .

## المحكمة العرفية في أطنه

العدل أساس الملك

عرفنا وعرف جميع الناس الحوادث التي جرت في ولاية أطنه على إثر الفتن التي جرت في الأستانة العلية ثم عرفنا أن الحكومة الدستورية بعد ما استتب لها الأمر في الأستانة قررت في الحال معاقبة مثيري الفتن ومرتكبي المذابح في تلك الولاية، فأرسلت إليها محكمة عرفية ولجنة تحقيق، ثم مضت الأيام حتى سمعنا أخيراً أنه أعدم في أطنه ١٥ شخصاً بينهم تسعة من المسلمين وستة من الأرمن، فقلنا إن العدل يجري مجراه والعدل أساس الملك.

وما كنا نظن أن أخذنا يشك في إن العدل هناك يجري مجراه حتى رأينا في بعض الجرائد الأفرنجية التي تصدر في طعن كاتبها في عدل رجال تركيا الفتاة وقال إن المحاكمة الجارية في أطنه لا عدل فيها ولا

## المحكمة العرفية في أطنه

(العدل أساس الملك)

عرفنا وعرف جميع الناس الحوادث التي جرت في ولاية أطنه على إثر الفتن التي جرت في الأستانة العلية. ثم عرفنا أن الحكومة الدستورية بعد ما استتب لها الأمر في الأستانة قررت في الحال معاقبة مثيري الفتن ومرتكبي المذابح في تلك الولاية، فأرسلت إليها محكمة عرفية ولجنة تحقيق، ثم مضت الأيام حتى سمعنا أخيراً أنه أعدم في أطنه ١٥ شخصاً بينهم تسعة من المسلمين وستة من الأرمن، فقلنا إن العدل يجري مجراه والعدل أساس الملك.

وما كنا نظن أن أحداً يشك في أن العدل هناك يجري مجراه حتى رأينا في بعض الجرائد الأفرنجية التي تصدر في طعن كاتبها في عدل رجال تركيا الفتاة وقال: إن المحاكمة الجارية في أطنه لا عدل فيها ولا

انصاف وما ذلك الا لانه حكم على ستة من  
 الارمن بالاعدام وانا نضرب صفحا عن  
 ذكر بقية ما جاء في تلك الرسالة ونذكر من  
 الحقائق ما يدحض تلك المفتريات  
 لما ارادت الحكومة العثمانية معاقبة  
 اثاروا الفتن وسببوا المذابح في ولاية اطنة  
 اظهرت للملا ان مبدأها العدل وانها  
 ستعاقب كل من ثبت عليه الجريمة سواء  
 مسلما او ارمينيا ولكي لا تبقى في  
 الأذهان والنفوس أدنى شك بأنها ناهجة منهج العدل  
 عينت لجنة التحقيق من الأتراك والأرمن  
 اى من المسلمين والمسيحيين معا وقد ذهبت  
 تلك اللجنة الى ولاية اطنة وباشراعضاؤها  
 التحقيق والذين حكمت عليهم المحكمة العرفية  
 بالاعدام قد قدمتهم اليها لجنة التحقيق المختلطة  
 فهل يجوز والحالة هذه ان يقال ان تلك  
 المحكمة ظلمت الارمن في حين ان الذين  
 حكمت عليهم من الارمن قد قدمهم اليها  
 اخوانهم الارمن الذين هم اعضاء في لجنة  
 التحقيق بعدما ثبت انهم يستحقون العقاب

انصاف ، وما ذلك إلا لأنه حكم على  
 ستة من الأرمن بالإعدام . وأنا نضرب  
 صفحا عن ذكر بقية ما جاء في تلك  
 الرسالة ونذكر من الحقائق ما يدحض  
 تلك المفتريات .

لما أرادت الحكومة العثمانية معاقبة  
 الذين أثاروا الفتن وسببوا المذابح في  
 ولاية أطنة أظهرت للملا أن مبدأها العدل  
 وأنها ستعاقب كل من ثبت عليه الجريمة  
 سواء مسلماً أو أرمينياً ، ولكي لا تبقى في  
 الأذهان والنفوس أدنى شك بأنها ناهجة  
 منهج العدل عينت لجنة التحقيق من  
 الأتراك والأرمن ؛ أى من المسلمين  
 والمسيحيين معاً ، وقد ذهبت تلك اللجنة  
 إلى ولاية أطنة وباشراعضاؤها التحقيق ،  
 فالذين حكمت عليهم المحكمة العرفية  
 بالإعدام قد قدمتهم إليها لجنة التحقيق  
 المختلطة فهل يجوز والحالة هذه أن يقال إن  
 تلك المحكمة ظلمت الأرمن في حين أن  
 الذين حكمت عليهم من الأرمن قد  
 قدمهم إليها إخوانهم الأرمن الذين هم  
 أعضاء في لجنة التحقيق بعدما ثبت أنهم  
 يستحقون العقاب ، وقد أفادت الأنباء أن

وقد أفادت الأنباء ان المقبوض عليهم من المسلمين يملكون صمغى المقبوض عليهم من الارمن وفي ذلك دلالة صريحة على ان المحققين لا يراعون جانب المسلمين بل انهم يقبضون على كل من يظهر لهم ان له يداً في التحريض او إثارة الفتنة سواء كان مسلماً او ارمنياً وقناصل الدول هناك يراقبون الاعمال الجارية فلم يقل أحد منهم ان هناك ظلماً أو قلة انصاف

وقد اشتهر والى اطنة الجند بالاستقامة والنزاهة وشهد قناصل الدول والارمن انفسهم بذلك وثبت من الاخبار الرسمية وغير الرسمية ان حكومة اطنة تبعد الى الارمن كل ما سلب منهم من المال والامتعة والاثاث وكان بعضهم قد دخلوا في الدين الاسلامي بالاكرام فاعادتهم الى دينهم المسيحي فهل يجوز بعد ذلك ان يقال ان تلك الحكومة ظالمة وأن رجال تركيا الفتاة لا يجرون على مبدأ العدل والمساواة

ثم ان للأرمن أعضاء كثيرين في مجلس النواب العثماني ، وقد اظهروا على إثر حوادث اطنة أنهم غير جبناء

المقبوض عليهم من المسلمين يبلغون ضعفى المقبوض عليهم من الأرمن وفي ذلك دلالة صريحة على أن المحققين لا يراعون جانب المسلمين بل أنهم يقبضون على كل من يظهر لهم أن له يداً في التحريض أو إثارة الفتنة سواء كان مسلماً أو أرمنياً وقناصل الدول هناك يراقبون الأعمال الجارية فلم يقل أحد منهم إن هناك ظلماً أو قلة إنصاف .

وقد اشتهر والى اطنة الجديد بالاستقامة والنزاهة وشهد قناصل الدول والأرمن أنفسهم بذلك ، وثبت من الأخبار الرسمية وغير الرسمية أن حكومة أطنة تعيد إلى الأرمن كل ما سلب منهم من المال والأمتعة والأثاث وكان بعضهم قد دخلوا في الدين الإسلامي بالإكراه فأعادتهم إلى دينهم المسيحي ، فهل يجوز بعد ذلك أن يُقال إن تلك الحكومة ظالمة وأن رجال تركيا الفتاة لا يجرون على مبدأ العدل والمساواة .

ثم أن للأرمن أعضاء كثيرين في مجلس النواب العثماني ، وقد اظهروا على إثر حوادث أطنة أنهم غير جبناء

الارباب العثماني وقد اظهروا على ارجو ادث  
اطنه انهم خير جناب وحملوا على الحكومة  
جملة شديداً فلم كانت محاكمة الارمن في  
اطنه خير عادلة لكان اولئك النواب ملأوا  
المجلس احتجاجاً واسموا جميع العالمين صياحهم  
وصراخهم كما فعلوا من قبل .

واعظم برهان على ان رجال تركيا الفتاة  
يمازن الارمن بالمساواة انهم عينوا منهم  
واحداً في الوزارة وعينوا آخرين في وظائف  
كبيرة ويوجد بعض الارمن في الوفد الذي  
سافر الى اوربا لابلاغ حكوماتها رسمياً  
جلوس جلالة السلطان محمد الخامس على  
العرش ولما مثل وفد من الارمن لدى جلالته  
منذ مدة قريبة قابلهم جلالته بمزيد الرعاية  
والاكرام وقال ان الارمن ابنائى كسائر  
العثمانيين . فاذا كان ذلك فكيف يقال ان  
الحكومة العثمانية الجديدة كالحكومة السابقة  
تعامل الارمن بالظلم والاستبداد .

ولا يزال بطريك الارمن في الاستانة  
بصفته رئيساً للطائفة الارمنية يحتج لدى

وحملوا على الحكومة حملة شديدة ، فلو  
كانت محاكمة الأرمن في أطنة غير عادلة  
لكان أولئك النواب ملأوا المجلس  
احتجاجاً واسمعو جميع العالمين  
صياحهم وصراخهم كما فعلوا من قبل .

وأعظم برهان هي أن رجال تركيا  
الفتاة يعاملون الأرمن بالمساواة أنهم عينوا  
منهم واحداً في الوزارة وعينوا آخرين في  
وظائف كبيرة وبوجود بعض الأرمن في  
الوفد الذي سافر إلى أوروبا لإبلاغ  
حكوماتها رسمياً جلوس جلالة السلطان  
محمد الخامس على العرش ولما مثل وفد  
من الأرمن لدى جلالته منذ مدة قريبة  
قابلهم جلالته بمزيد الرعاية والأكرام  
وقال إن الأرمن أبنائى كسائر العثمانيين .  
فإذا كان ذلك فكيف يُقال إن الحكومة  
العثمانية الجديدة كالحكومة السابقة تُعامل  
الأرمن بالظلم والاستبداد .

ولا يزال بطريك الأرمن في الأستانة  
بصفته رئيساً للطائفة الأرمنية يحتج لدى  
الباب العالي على كل عمل لا يراه مطابقاً  
للعادل والانصاف . ثم أنه اليوم يُعد  
عضواً في مجلس الأعيان فما سمعنا له

في هذه الأيام احتجاجاً على أعمال المحققين في أطنة أو على أحكام المحكمة العرفية، وقد ظهر للقائمين بالتحقيق في تلك الولاية أن لفريق من الأرمن يداً كبيرة في التحريك والتهيج، وبينهم أسقف من أساقفة الأرمن، ولا شك بأنهم لو لم يتحققوا ذلك ويشبهوه لما أذاعوه وقدموا الأرمن إلى المحاكمة كما قدموا المسلمين فالعدل جار مجراه على مرأى ومسمع من قناصل الدول والأجانب والوطنيين والعقاب يتناول كل من تثبت عليه تهمة التهيج والاشتراك في الفتن سواء كان مسلماً أو مسيحياً ولا تُؤثر على مجرى العدل مفتريات المفتريين وأكاذيب الكاذبين .

الباب العاشر على كل عمل لا يراه مطابقاً للعدل والانصاف ثم انه اليوم يد عضواً في مجلس الاعيان فاسمنا له في هذه الايام احتجاجاً على اعمال المحققين في اطنة او على احكام المحكمة العرفية وقد ظهر للقائمين بالتحقيق في تلك ولاية ان لفريق من الارمن يدا كبيرة في التحريك والتهيج وبينهم اسقف من اساقفة الارمن ولا شك بانهم لو لم يتحققوا ذلك ويشبهوه لما اذاعوه وقدموا الارمن الى المحاكمة كما قدموا المسلمين فالعدل جار مجراه على مرأى ومسمع من قناصل الدول والأجانب والوطنيين والعقاب يتناول كل من تثبت عليه تهمة التهيج والاشتراك في الفتن سواء كان مسلماً أو مسيحياً ولا تُؤثر على مجرى العدل مفتريات المفتريين وأكاذيب الكاذبين

## الارمن في روسيا

كتب الى جريدة النوفريما الروسية  
من مكاتبها في القفقاس كتاب نشرته في  
العدد ١١٠٠٩ بتاريخ ٢٩ مايو ٩٠٩ وترجمته  
كثير البحث والكلام في الايام الاخيرة  
في شأن الذين سجنوا من الطبقات المتدنية  
من الارمن المنسوين الى الجمية الراسية  
لدايون البرورة شعوماً وان لولئك  
الاشخاص من الماثرين لا اعتبار الناس كالمحررين  
والمسلمين والذين لا يدخلون فيهم ايضاً للترى  
الشير ملك آزارمان واكثر هؤلاء من  
رؤساء الجمية والمعرضين عليهم التهم بمساعدة  
الجمية بالمال من التجار الذين كانوا يمدون  
الجمية بالمال خوفاً من تهديدها . ومن حجر  
عليهم في تفليس مفتش المدرسة الروحية  
الارمنية الثور آفارد بنان ورئيس الجمية  
الخيرية الارمنية آروتيونوف ومحرر جريدة  
«نورج» لسان حال جمية راشناسويون  
ومن حبسوا في البلاد الاخرى مدير

## الارمن في روسيا

كتب الى جريدة النوفريما الروسية من  
مكاتبها في القفقاس كتاب نشرته في  
العدد ١١٠٠٩ بتاريخ ٢٩ مايو ٩٠٩  
وترجمته .

كثير البحث والكلام في الايام الاخيرة  
في شأن الذين سجنوا من الطبقات  
المتدنية من الارمن المنسوين الى الجمية  
الراشناسويون الثوروية خصوصاً وأن  
أولئك الأشخاص من الحائزين لاعتبار  
الناس كالمحررين والمعلمين والدكاترة  
ويدخل فيهم أيضاً المترى الشهير ملك  
آزارمان ، وأكثر هؤلاء من رؤساء الجمية  
والمعرضين وفيهم المتهم بمساعدة الجمية  
بالمال من التجار الذين كانوا يمدون  
الجمية بالمال خوفاً من تهديدها . ومن  
حجر عليهم في تفليس ، مفتش المدرسة  
الروحانية الارمنية المحرر آغارديان ورئيس  
الجمية الخيرية الارمنية آروتيونوف  
ومحرر جريدة «نورج» لسان حال جمية  
راشناسويون ومن حبسوا في البلاد

## مدرسة اشمازين الرومانية والمرز مينا بربريان ودمضة وديان

أما الاجراءات الدائمة التي كانت لجمعية  
راشناسويون في تنقابة قد جعلتها  
من كل بلد . وفضلاً عن أعمالها  
الجنائية فلها كانت وتكون في تنقاسيا سبب  
حدوث المناقب والميجان ولذالك فان  
محو هذه الجمعية من الوجود في أربورن  
بعد نعمة الهية كبيرة على ارمن الروسيان  
هؤلاء الساكنين اصبحوا من ضغط هذه  
الجمعية الهانمة وبازاء اعمالها العمالية غير  
قادرين على الشكوى قط وكم اهلكت هذه  
الجمعية من اولئك الضعفاء ومأموري الحكومة  
وكم هدرت ال اليوم من دماء الانسان  
وقد انسحب من هذه الجمعية اكثر  
الاعضاء المفكرين والمشهورين ومنذ اربع  
عشرة سنة كان تصمون في المائة من التلامذة  
الارمن منذ وبين ال هذه الجمعية أما الآن  
فإن ينسب من التلامذة ال هذه الجمعية  
صار قليل الاعتبار في نظر اخوانه وهكذا  
أخذ الارمن ينثرون من هذه الجمعية . وقد  
كان سجن رئيس اكااديمية اشمازين سبباً

الأخرى مدير مدرسة اشمازين الرومانية  
والمرز مينا بربريان وبضعة رهبان .

أما الإجراءات الفعالة التي كانت  
لجمعية راشناقسويون في قفقاسية ، فقد  
جعلتها مستعدة عن كل بلد . وفضلاً عن  
أعمالها الجنائية فأنها كانت وتكون في  
قفقاسيا سبب حدوث المشاغب  
والهيجان ، ولذلك فإن محو هذه الجمعية  
من الوجود في أقرب وقت يُعد نعمة إلهية  
كبيرة على أرمن الروسيا ، لأن هؤلاء  
المساكن اصبحوا من ضغط هذه الجمعية  
الباغية وبازاء أعمالها العصيانية غير  
قادرين على الشكوى قط ، وكم اهلكت  
هذه الجمعية من أولئك الضعفاء  
ومأموري الحكومة ، وكم هدرت إلى  
اليوم من دماء الإنسان .

وقد انسحب من هذه الجمعية أكثر  
الأعضاء المفكرين والمشهورين ، ومنذ  
أربع عشرة سنة كان تسعون في المائة من  
التلامذة الأرمن منسوبين إلى هذه  
الجمعية ، أما الآن فمن يُنسب من التلامذة  
إلى هذه الجمعية صار قليل الاعتبار في  
نظر إخوانه ، وهكذا أخذ الأرمن ينثرون

للقليل والقال لان المواماليه فربلا عن انه  
ليس من حبة راشاقسوئيون فقد كان من  
اشد المناومين لما ولم يكن يعبأ بتهديد  
هذه الجمية ولا يعطيها طرفاً من الامة  
بل كان دائماً يشهر بها ويظهر للملا غبباتها  
بلا محاباة وبجرأة كبيرة،

من هذه الجمعية . وقد كان سجن رئيس  
أكاديمية اشمازين سبباً للقليل والقال لأن  
الموامأ إليه فضلاً عن أنه ليس من جمعية  
راشاقسوئيون فقد كان من أشد المقاومين  
لها ولم يكن يعبأ بتهديد هذه الجمعية ولا  
يُعطيهما طرفاً من الأهمية ، بل كان دائماً  
يشهر بها ويظهر للملا مخباتها بلا محاباة  
وبجرأة كبيرة .

عدد ١١٠ ، الجمعة ١٨ يونية ١٩٠٩ ، ص ١ - ٢ ، القاهرة

الموسم

## كاثوليكوس الارمن

وماذا يقصد ؟

قرأنا في جريدة لاوردكي بتاريخ ٢٨  
مايو سنة ١٩٠٩ تحت عنوان ( نظارة العدلية  
والكاثوليكوس الارمني ) ما يأتي  
استدعى مدير أعمال نظارة العدلية  
بمثل بطريركية الارمن وقال له أريد ان  
أعرف لماذا عوضاً عن ان يذهب  
الكاثوليكوس لاشميازين كرسى أسقفيته

## كاثوليكوس الأرمن

### وماذا يقصد ؟

قرأنا في جريدة لاتوركي بتاريخ ٢٨  
مايو سنة ١٩٠٩ تحت عنوان ( نظارة العدلية  
والكاثوليكوس الأرمني ) ما يأتي :  
استدعى مدير أعمال نظارة العدلية  
بمثل بطريركية الأرمن وقال له أريد أن  
أعرف لماذا عوضاً عن أن يذهب  
الكاثوليكوس لاشميازين كرسى أسقفيته  
يريد أن يذهب مباشرة لسان بطرسبرج .  
ثم قرأنا في لفانت هيرالد بتاريخ ٢٩

مايو سنة ١٩٠٩ ما يأتى تحت عنوان  
(كاثوليكوس اشميزين) .

زار أول أمس رئيس الجمعيتين  
الأرمنيتين المدنية والدينية سفير روسيا  
لتقديم تهانى البطريركية الأرمنية لمناسبة  
عيد جلوس عظمة القيصر، وقد قابل  
مسيو زينوفيف زواره بنهاية المودة،  
وسألهم بنوع خاص عن الوقت الذى  
يسافر فيه الكاثوليكوس لسان بطرسبرج .

فأجابه سيادة الأب نيما كسيان رئيس  
الجمعية الدينية أن قداسته يبرح الأستانة  
بعد عشرة أيام .

ولقد أجابه السفير أن جلالة القيصر  
لتقديره الصفات العالية للسيد أزمرليان،  
فمن المؤكد أن هذا يلقي من جلالته كل  
تعزيد فى مهمته وأضاف بأنه يحسن أن  
يعجل الكاثوليكوس بالسفر لأن جلالة  
القيصر عول على أن لا يسافر لأوروبا قبل  
أن يرى سيادته .

وقد قرأنا فى احدى جرائد الأستانة  
أيضاً أن الحكومة الحالية أخذت تعرف  
عن الأرمن فى محرراتها بنسبتهم  
المذهبية، فتقول الغريغوريين لا بنسبة

يريد أن يذهب مباشرة لسان بطرسبرج  
ثم قرأنا فى لغات هراهد بتاريخ ١٩  
مايو سنة ١٩٠٩ ما يأتى تحت عنوان  
(كاثوليكوس اشميزين)

زار أول أمس رئيس الجمعيتين  
الأرمنيتين المدنية والدينية سفير روسيا  
لتقديم تهانى البطريركية الأرمنية لمناسبة

عيد جلوس عظمة القيصر وقد قابل مسيو  
زينوفيف زواره بنهاية المودة وسألهم بنوع  
خاص عن الوقت الذى يسافر فيه  
الكاثوليكوس لسان بطرسبرج

فأجابه سيادة الاب نيما كسيان رئيس  
الجمعية الدينية أن قداسته يبرح الأستانة بعد  
عشرة أيام

ولقد أجابه السفير ان جلالة القيصر  
لتقديره الصفات العالية للسيد أزمرليان  
فمن المؤكد أن هذا يلقي من جلالته كل  
تعزيد فى مهمته وأضاف بأنه يحسن ان  
يعجل الكاثوليكوس بالسفر لأن جلالة  
القيصر عول على أن لا يسافر لأوروبا قبل  
أن يرى سيادته

وقد قرأنا فى احدى جرائد الأستانة

البلد لنقول الأرمنيين فحصل من رؤس الطائفة التذمر واحتجوا على ذلك وطلبوا أن لا يقال عنهم إلا أرمنيين .

أما كاثوليكوس فهي وظيفة دينية تعلو رتبة البطريق فهي أرقى المراتب الكهنوتية في الكنيسة الأرمنية ، والظاهر أن هذا المسند كان خالياً من زمن حتى أسند أخيراً للحبر أزمرليان الذي كان بطريقاً أثناء الوقائع الأرمنية وأغلظ القول وقتها للسُلطان عبد الحميد فأسقط من مسند البطيريقية ونفى للقدس إلى أن أعلن العفو العام مع إشهار الدستور فعاد للأستانة .

والغالب أن الكنيسة الأرمنية مستقلة بذاتها وليس لكنايس البلاد الأجنبية عن السلطنة العثمانية سلطة عليها أو علاقة في سياسة أحبارها والظاهر من اهتمام نظارة العدلية بأمر سفر الكاثوليكوس لسانبترسبرج قبل سياسته كاثوليكوسا وقبل جلوسه على كرسى رتبته أنها أحست بنية الحبر أزمرليان ووجهته من هذا السفر عن هذه الصورة الذي يسهل لكل إنسان مع هذا البيان الموجز تفسيره

أيضا ان الحكومة الحالية أخذت تعرف عن الارمن في محرراتها بنسبتهم المذهبية فتقول الترينوريين لانسبة البلد لتقول الارمنيين فحصل من رؤس الطائفة التذمر واحتجوا على ذلك وطلبوا أن لا يقال عنهم الا الأرمنيين

أما كاثوليكوس فهي وظيفة دينية تعلو رتبة البطريق فهي أرقى المراتب الكهنوتية في الكنيسة الأرمنية والظاهر أن هذا المسند كان خالياً من زمن حتى أسند أخيراً للحبر أزمرليان الذي كان بطريقاً أثناء الوقائع الأرمنية وأغلظ القول وقتها للسُلطان عبد الحميد فأسقط من مسند البطيريقية ونفى للقدس إلى أن أعلن العفو العام مع إشهار الدستور فعاد للإستانة .

والغالب أن الكنيسة الأرمنية مستقلة بذاتها وليس لكنايس البلاد الأجنبية عن السلطنة العثمانية سلطة عليها أو علاقة في سياسة أحبارها والظاهر من اهتمام نظارة العدلية بأمر سفر الكاثوليكوس لسانبترسبرج قبل سياسته كاثوليكوسا

بأن الخبر يقصد من ذلك اعتباره أخذ إذن المسند من سان بطرسبرج ، ومعنى هذا بالنسبة للطائفة وضعها على نوع ما تحت الحماية الروسية ، وهو الأمر الذى وافق عليه أو سعى إليه حضرة السفير الروسى حتى أخذ يشوق ويرجو فى هذا السفر عاجلاً خصوصاً قبل أن يرى الكاثوليكوس جهة اشميازين مقررته العالية .

إذا أضفنا إلى هذا عدم رضى الطائفة بالدلالة عليها إلا بنسبة البلاد؛ أى أرمنيين بدل غريغوريين أو كاثوليكين حق لنا أن نعتب على إخواننا هذا الجفاء وهذه الأميال الضارة بالوحدة الوطنية والمصلحة العثمانية ، ولقد ضحى الأتراك الذين قاموا بالثورة ضحايا أديبة ومادية فى سبيل مرضاتهم من مبدأ الثورة للآن .

منها أنهم تساهلوا وسمحوا بهجو السلطان عبد الحميد مادام يلذ للأرمن سماع ذلك ، مع أن الآداب العثمانية وتقاليد المرعية ما كانت تبيحه .

ومنها أنهم بمجرد غلبتهم أظهروا العدوان للأكراد ولعساكر الأليات

وقبل جلوسه على كرسي رتبته انها أحست بآفة الخبر أزمريان ووجهته من هذا السفر عن هذه الصورة الذى يسهل لكل انسان مع هذا البيان الموجز تفسيره بأن الخبر يقصد من ذلك اعتباره أخذ إذن المسند من سان بطرسبرج ومعنى هذا بالنسبة للطائفة وضعها على نوع ما تحت الحماية الروسية او هو الأمر الذى وافق عليه أو سعى إليه حضرة السفير الروسى حتى أخذ يشوق ويرجو فى هذا السفر عاجلاً خصوصاً قبل أن يرى الكاثوليكوس جهة اشميازين مقررته العالية

إذا أضفنا إلى هذا عدم رضى الطائفة بالدلالة عليها إلا بنسبة البلاد أى أرمنيين بدل غريغوريين أو كاثوليكين حق لنا أن نعتب على إخواننا هذا الجفاء وهذه الأميال الضارة بالوحدة الوطنية والمصلحة العثمانية ، ولقد ضحى الأتراك الذين قاموا بالثورة ضحايا أديبة ومادية فى سبيل مرضاتهم من مبدأ الثورة للآن

منها أنهم تساهلوا وسمحوا بهجو السلطان عبد الحميد مادام يلذ للأرمن سماع ذلك مع أن الآداب العثمانية وتقاليد

## الرعية ما كانت تبجعه .

ومنها أنهم بمجرد غلبتهم أظهروا العدوان  
للإكراد ولمساكر الأليات الحميدية حتى  
إن إبراهيم باشا الكردي مع فرقته إنما كانوا  
يؤدون مأموريتهم وهي المحافظة على سكة  
الحديد الحجازية طردوا من هذه الخدمة  
وطردوا ولم يكن لهم ذنب إلا مراعاة  
خاطر الأرمن الذين يكرهون الإكراد .  
وهاهي السكة الحجازية تخرب بعد ذلك  
والحكومة عاجزة عن المحافظة عليها  
وشارعة في إعطائها لشركة بمدان يئست  
من حفظها .

ومنها أن المساعي التي بذلها السلطان  
عبد الحميد للانتفاع من الإكراد وإدخالهم  
في الحضارة حتى وفق لأن شكل منهم  
الأليات الحميدية أي أدخلهم في نظام  
عسكري تقريبا أضاعتها الحكومة الحاضرة  
تنظرها بين البض لهم ومطاردتها أيام  
ويستأن كانت كسبت قسما من الرعية  
تنتفع من مزايا الحرية البلاد أصبحت  
معه على موقف العدوان

ومنها أن الحكومة الحالية في الوقائع

الحميدية ، حتى أن إبراهيم باشا الكردي  
مع فرقته بينما كانوا يؤدون مأموريتهم  
وهي المحافظة على سكة الحديد الحجازية  
طردوا من هذه الخدمة وطردوا ولم يكن  
لهم ذنب إلا مراعاة خاطر الأرمن الذين  
يكرهون الأكراد . وهاهي السكة الحجازية  
تخرب بعد ذلك ، والحكومة عاجزة عن  
المحافظة عليها وشارعة في إعطائها لشركة  
بعد أن يئست من حفظها .

ومنها أن المساعي التي بذلها السلطان  
عبد الحميد للانتفاع من الأكراد  
وإدخالهم في الحضارة حتى وفق لأن  
شكل منهم الأليات الحميدية أي  
أدخلهم في نظام عسكري تقريبا أضاعتها  
الحكومة الحاضرة تنظرها بعين البغض  
لهم ومطاردتها إياهم ، وبعد أن كانت  
كسبت قسماً من الرعية تنتفع من مزايا  
الحرية البلاد أصبحت معه على موقف  
العدوان .

ومنها أن الحكومة الحالية في الوقائع  
الأرمنية الأخيرة مع ما عندها من البيانات  
أن الأرمن يسعدون ليوم عصيب وأنهم  
ملومون أيضاً في هذه الوقائع أرسلت

الارمنية الاخيرة مع ما عندها من البيانات  
أن الارمن يسمدون ليوم عصيب وأنهم  
ملومون أيضاً في هذه الوقائع أرسات  
لجنة تحقيق من أرمنين وغيرهم وهي تصنى  
لشكاويهم وتمدم بالمساعدات وتعمل كل  
ما يفعله أعز صديق لصديقه

ومنها أن الحكومة الحالية خاطرت  
بقوميتها وأحدثت الانقلاب الهائل ليكون  
لا صدقاؤها الأرمن صوت في حكومة  
بلادهم. فما الذي يريد إخواننا الأرمن إعاد  
كل هذا ولماذا يريد رئيسهم الديني أن  
يجعل للقيصر عليه سلطانا ولماذا يريد  
الأرمن أن يسموا أرمناً مادام يشملهم اسم  
وطني عام وهو عثماني وليكن لكل من  
جهة الدين والمذهب الاسم الذي يريده

فإذا كان الأرمن يسرون على خيطة مرسومة  
وبروجرام مقرر وهو غرض الاستقلال كما  
سار على هذا الطريق نجبرهم من الطوائف  
المسيحية التي كانت خاضعة للسلطنة العثمانية  
أو أنهم إن سد امامهم هذا الطريق عرجوا  
على طريق الاحتماء بدولة مسيحية كما فعل  
ويريد أن يفعل غيرهم أيضاً. إن صح هذا

لجنة تحقيق من أرمنيين وغيرهم وهي  
تصغى لشكاويهم وتمدهم بالمساعدات  
وتفعل كل ما يفعله أعز صديق لصديقه .

ومنها أن الحكومة الحالية خاطرت  
بقوميتها وأحدثت الانقلاب الهائل  
ليكون لأصدقائها الأرمن صوت في  
حكومة بلادهم . فما الذي يريده إخواننا  
الأرمن بعد كل هذا؟ ولماذا يريد رئيسهم  
الديني أن يجعل للقيصر عليه سلطاناً؟  
ولماذا يريد الأرمن أن يسموا أرمناً مادام  
يشملهم اسم وطني عام وهو عثماني؟  
وليكن لكل من جهة الدين والمذهب  
الاسم الذي يريده .

فإذا كان الأرمن يسرون على خطة  
مرسومة وبروجرام مقرر، وهو غرض  
الاستقلال كما سار على هذا الطريق  
غيرهم من الطوائف المسيحية التي كانت  
خاضعة للسلطنة العثمانية أو أنهم إن سد  
أمامهم هذا الطريق عرجوا على طريق  
الاحتماء بدولة مسيحية كما فعل ويريد  
أن يفعل غيرهم أيضاً . إن صح هذا (وأنا  
أرجو أن أكون واهماً فيه) فما تكون فائدة  
السلطنة العثمانية من هذا الانقلاب الهائل

( وأنا أرجو أن أكون واهمافيه ) فإتكون  
 قائمة السلطنة العثمانية من هذا الانقلاب  
 المائل الذي حدث وأوشك أن يتم عليه  
 الحول والبلاد في حالة الأرباك والاضطراب  
 إن كان من جهة الإدارة والنظام العام أو  
 من جهة عدم رضى وتألب جميع العناصر  
 وقد يرضى البلاد أو الرضى يبيها بأبخس  
 الأثمان وناهيك بأحوال الأذى بأنواعه  
 من قتل وسجن وتجريد ومصادرة وتشريد  
 ومطاردة. فإذا كان الأتراك قد اشتروا  
 الدستور بهذه الأثمان الغالية على أن مزية  
 الدستور من توحيد جميع العناصر وجعلهم  
 في العنانية سواء تكافى في نظرم هذه  
 الأثمان النائية والضحايا البالية فكم تكون  
 صفتهم خاسرة وخسارتهم فادحة إن استمر  
 الأرمن سائرين في طريقهم المرسومة  
 وخطتهم المعهودة وعلى كل فقد أكون غير  
 مصيب في استنتاجي ومخطئا في آرائى وهو  
 ما أدعو الله تحقيقه وأن يصك ن اخواننا  
 الأرمن مخلصين قلبا وقالبا لدولتهم فتعيش  
 العناصر العثمانية متضامنة متوازرة في الألفة  
 والمحبة الى ماشاء الله مصرى مسلم

الذى حدث وأوشك أن يتم عليه الحول  
 والبلاد في حالة الارتباك والاضطراب إن  
 كان من جهة الإدارة والنظام العام أو من  
 جهة عدم رضى وتألب جميع العناصر  
 وفقد بعض البلاد أو الرضى ببيعها  
 بأبخس الأثمان، وناهيك بأحوال الأذى  
 بأنواعه من قتل وسجن وتجريد ومصادرة  
 وتشريد ومطاردة . فإذا كان الأتراك قد  
 اشتروا الدستور بهذه الأثمان الغالية على  
 أن مزية الدستور من توحيد جميع  
 العناصر وجعلهم فى العثمانية سواء  
 تكافى فى نظرم هذه الأثمان الغالية  
 والضحايا الغالية، فكم تكون صفتهم  
 خاسرة وخسارتهم فادحة أن استمر  
 الأرمن سائرين فى طريقهم المرسومة  
 وخطتهم المعهودة، وعلى كل فقد أكون  
 غير مصيب فى استنتاجى ومخطئا فى  
 آرائى وهو ما أدعو الله تحقيقه وأن يكون  
 إخواننا الأرمن مخلصين قلبا وقالبا  
 لدولتهم فتعيش العناصر العثمانية  
 متضامنة متوازرة فى الألفة والمحبة إلى ما  
 شاء الله . مصرى مسلم

## عدل الحكومة الدستورية

الذامت الاخبار منذ أيام تفيدان المحكمة  
العسكرية في أطنه حكمت على خمسة عشر  
شخصاً بالإعدام منهم تسعة من المسلمين  
وتسعة من الأرمن. ولت من الجرائد في  
أوروبا وبعض الجرائد الأجنبية في مصر سمي  
العدل وتنب الحق والإنصاف وتقول إن  
الحكومة الدستورية في البلاد العثمانية كالحكومة  
الجديدة النافذة لا فرق إلا بالاسم والأفعال  
واحدة وقد نشرنا من قبل فصلاً دافعنا فيه  
عن العدل والحق والنتيجة البرهان أن العدالة  
تجرى مجراها في ولاية أطنه وإن الحكومة  
الدستورية تراعى الحق والإنصاف والمساواة  
في جميع أعمالها.

ويظهر أن الإشاعات الكاذبة والأخبار  
المبنية على الأغراض والغايات ذاعت  
كثيراً حتى في نفس البلاد العثمانية  
وبلغت مسامع والى أطنه وهو رجل  
والأطنه وهو رجل العدل والاستقامة

## عدل الحكومة الدستورية

لما ذاعت الأخبار منذ أيام تُفيد أن  
المحكمة العسكرية في أطنه حكمت على  
خمسة عشر شخصاً بالإعدام منهم تسعة  
من المسلمين وستة من الأرمن قامت  
بعض الجرائد في أوروبا وبعض الجرائد  
الأجنبية في مصر تبغى العدل وتندب  
الحق والإنصاف وتقول إن الحكومة  
الدستورية في البلاد العثمانية كالحكومة  
الحميدية السابقة لا فرق إلا بالاسم  
والأفعال واحدة وقد نشرنا من قبل فصلاً  
دافعنا فيه عن العدل والحق وأثبتنا  
بالبرهان أن العدالة تجرى مجراها في  
ولاية أطنه وأن الحكومة الدستورية تراعى  
الحق والإنصاف والمساواة في جميع  
أعمالها .

ويظهر أن الإشاعات الكاذبة والأخبار  
المبنية على الأغراض والغايات ذاعت  
كثيراً حتى في نفس البلاد العثمانية  
وبلغت مسامع والى أطنه وهو رجل

والنزاهة والاستقامة والنزاهة لا بشهادة  
الأتراك وحدهم بل بشهادة الأرمن  
وقناصل الدول وجميع الذين عرفوه  
وعرفوا أعماله فلم يسع ذلك الوالي  
النزبة أن يسكت بإزاء تلك المفتربات،  
فأرسل إلى نظارة الداخلية رسالة  
العلية رسالة برقية طويلة جاء فيها يأتي :

لا صحة البتة للإشاعات الكاذبة التي  
أفادت أن الحكومة قبضت على الأرمن  
وحدهم وتركت الأكراد والجركس في  
سلامة وأمان ، وقد أفدتكم في رسائل  
السابقة أن الحكومة قبضت على كل من  
انحصرت الشبهة فيه واتجهت النهمة إليه  
سواء كان من الأكراد والجركس أو من  
الأرمن بدون تمييز ولا فرق ، ولكن  
بعض الجرائد الأرمنية كالجرائد الشرقية  
ومنظومة الافتخار لم تقتنع بذلك بل  
نشرت في بعض أعدادها أن حكومة أطنة  
قبضت على أعيان الأرمن ولم تقبض  
على أحد من خصومهم ولكن هذه  
الدعوى لا تنطبق على الواقع لأنى فى  
كثير من الظروف طلبت من أعيان الأرمن  
ومن رؤسائهم الروحانيين . ومن وكلاء

أفادت أن الحكومة قبضت على الأرمن وحدهم  
وتركت الأكراد والجركس في سلامة وأمان  
وقد أفدتكم في رسائل السابقة أن الحكومة  
قبضت على كل من انحصرت الشبهة فيه  
وانتجعت النهمة إليه سواء كان من الأكراد  
والجركس أو من الأرمن بدون تمييز ولا  
فرق ولكن بعض الجرائد الأرمنية كالجريدة  
الشرقية ومنظومة الافتخار لم تقتنع بذلك  
بل نشرت في بعض أعدادها أن حكومة  
أطنة قبضت على أعيان الأرمن ولم تقبض  
على أحد من خصومهم ولكن هذه الدعوى  
لا تنطبق على الواقع لأنى فى كثير من  
الظروف طلبت من أعيان الأرمن ومن

البطيريك الذين حضروا لمقابلتي أن يفهموا أبناء طائفتهم أنه يجب عليهم أن يوضحوا بلا خوف ولا وجل أسماء الذين قاموا بالفتنة سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين كباراً أو صغاراً ولكنهم حتى الآن لم يذكروا لي اسم أحد كما طلبت منهم وكل ما أتاني منهم بعض رسائل بدون إمضاء أرسلتها الى المجلس العسكري ومعلوم أن الشكاوى المهمة لا يمكن الأخذ بها لا من قبل الحكومة ولا من قبل المجلس العسكري ، فيجب والحالة هذه على أرباب الشكاوى أن يعينوا أسماء المشكو منهم ويعينوا محل إقامتهم وحينئذ إن لم تقم الحكومة بالواجب عليها كان هناك محل للشكوى ومجال للظنون والشبهات .

ثم قال الوالى فى رسالته لا صحة لما قيل من أنهم فى أطنة وطرسوس أجبروا الشهود على تأدية الشهادة ضد الأرمن وقال فى آخر الرسالة أن الراحة مستتبة الآن فى أطنة ولا يحدث شىء من الوقائع وقد بات كل إنسان مشغولاً بأعماله والحكومة باذله جهدها فى تخفيف وطأة

رؤسائهم الروحيين ومن وكلاء البطيريك الذين حضروا لمقابلتي أن يفهموا أبناء طائفتهم أنه يجب عليهم أن يوضحوا بلا خوف ولا وجل أسماء الذين قاموا بالفتنة سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين كباراً أو صغاراً ولكنهم حتى الآن لم يذكروا لي اسم أحد كما طلبت منهم وكل ما أتاني منهم بعض رسائل بدون إمضاء أرسلتها الى المجلس العسكري ومعلوم أن الشكاوى المهمة لا يمكن الأخذ بها لا من قبل الحكومة ولا من قبل المجلس العسكري فيجب والحالة هذه على أرباب الشكاوى أن يعينوا أسماء المشكو منهم ويعينوا محل إقامتهم وحينئذ إن لم تقم الحكومة بالواجب عليها كان هناك محل للشكوى ومجال للظنون والشبهات .

ثم قال الوالى فى رسالته لا صحة لما قيل من أنهم فى أطنة وطرسوس أجبروا الشهود على تأدية الشهادة ضد الأرمن وقال فى آخر الرسالة إن الراحة مستتبة الآن فى أطنة ولا يحدث شىء من الوقائع وقد بات كل

الخسائر والأضرار الناشئة عن الحوادث الأخيرة ، ولا تزال تبحث عن المحرضين على تلك الحوادث وتقتص منهم اقتصاصاً عادلاً .

هذه هي رسالة ذلك الوالي النزية وفيها ما يدل على أن بعض الصحف الأرمنية كانت السبب في إذاعة الإشاعات الكاذبة ، ولكن أقوال الوالي تدحض تلك الإشاعات وتنقض تلك المفتريات وتثبت أن العدل يجري مجراه على الجميع بالمساواة ، ومما يثبت عدل الحكومة الدستورية أن احدى الصحف الأرمنية نشرت بما ورد عليها من أطنة مفاده أنه إذا حكم المجلس العسكري بالإعدام على أحد من الأكراد أو الجركس فإن القيامة تقوم على المسيحيين ليس في أطنة وحدها بل في آسيا الصغرى كلها فاهتمت نظارة الداخلية في الأستانة العلية بذلك الخبر وأصدرت الأوامر المشددة إلى الدوائر العسكرية والملكية بالعمل بمقتضى القانون بقطع النظر عن مثل هذه التهديدات الفارغة وقالت في تلك الأوامر إنه يجب أن يأخذ

الناس مشغولاً بأعماله والحكومة باذلة جهدها في تخفيف وطأة الخسائر والأضرار الناشئة عن الحوادث الأخيرة ولا تزال تبحث عن المحرضين على تلك الحوادث وتقتص منهم اقتصاصاً عادلاً .

هذه هي رسالة ذلك الوالي النزية وفيها ما يدل على أن بعض الصحف الأرمنية كانت السبب في إذاعة الإشاعات الكاذبة ولكن أقوال الوالي تدحض تلك الإشاعات وتنقض تلك المفتريات وتثبت أن العدل يجري مجراه على الجميع بالمساواة ومما يثبت عدل الحكومة الدستورية أن احدى الصحف الأرمنية نشرت بما ورد عليها من أطنة مفاده أنه إذا حكم المجلس العسكري بالإعدام على أحد من الأكراد أو الجركس فإن القيامة تقوم على المسيحيين ليس في أطنة وحدها بل في آسيا الصغرى كلها فاهتمت نظارة الداخلية في الأستانة العلية بذلك الخبر وأصدرت الأوامر المشددة إلى الدوائر العسكرية والملكية بالعمل بمقتضى القانون بقطع النظر عن مثل هذه

التهديدات الفارغة وقالت في تلك الاوامر  
انه يجب ان يأخذ العدل مجراه وان يتناول  
القضاة جميع المرتكبين معها كانت صفاتهم  
واحوالهم .



فهل بعد هذا يقال ان الحكومة العثمانية  
الحاضرة غير عادلة وهل يشك احد الآن  
بان حكومة آطنة تعامل الجميع بالمساواة فلا  
تمس البري سواء كان مسلماً او مسيحياً ولكنها  
تعاقب كل من يستحق العقاب سواء كان  
كردياً او جركسيا او ارمنياً هذا هو العدل  
بعينه .

العدل مجراه ، وأن يتناول القصاص  
جميع المرتكبين مهما كانت صفاتهم  
وأحوالهم .

فهل بعد هذا يُقال إن الحكومة  
العثمانية الحاضرة غير عادلة وهل يشك  
أحد الآن بأن حكومة آطنة تعامل الجميع  
بالمساواة فلا تمس البري سواء كان مسلماً  
أو مسيحياً ، ولكنها تعاقب كل من  
يستحق العقاب سواء كان كردياً أو  
جركسيا أو أرمنياً هذا هو العدل بعينه .

البيروت  
جميع ترسان كوت خلفاً لبريد  
م  
ولا تزل لنا ليا كوت لم (لديج)  
تمراً (وادي النيل بلطانية)  
تشرين ١٩١٣  
CORRESPONDANCE  
Par lui se gèl toutes les lettres et le  
d'adresse  
M. A. KALZA  
FOUNDEUR - DIRECTEUR  
RUE SYRUS No 11 - ALEXANDRE  
Les manuscrits non insérés ne sont pas rendus

# وَادِي النِيل

جريدة يومية سياسية

WADINIL (La Vallée du Nil)  
JOURNAL QUOTIDIEN POLITIQUE COMMERCIAL ET LITTÉRAIRE

البيروت  
عبر الاسكندرية  
١٩٠٠ من سنة واحد و ٧٠ من سنة آخر  
داخل النظر  
١٩٠٠ من سنة واحدة و ٥٠ من سنة آخر  
وتحتون ذلك خارج النظر  
والتي يبيع على لوكال البرية او رويل الانزيا والاسكندرية  
بشرح لوزر والا لوكال  
الاطالان يفتق عليها مع الامارة او وكال  
ABONNEMENTS  
ALEXANDRE - 70 ex... P.T. 100 - 100 ex... 100 20  
DIRECTION - 100 - 100 - 100 - 100 - 100  
ALEXANDRE - 70 ex... P.T. 100  
Les Abonnements et insertions sont payables d'avance

### نشأة الانقلاب العثماني

برح هؤلاء المخلصون لوطنهم والمنزهون عن الغرض مركز الجمعية قياماً بواجب خدمتهم العسكرية يومئذٍ خلا الجو لبعض الأعضاء الملكيين فتناسوا أن للجمعية صفة وطنية اتحلتها منذ إعلان الدستور، وشرعوا يعملون كما عملوا منذ سنين أيام كانت الجمعية ثورية، ذلك أنهم كانوا يعدلون إلى الانتقام الشديد بدلاً من السلوك بالتؤدة والرفق فأدى ذلك إلى مقابلتهم بمثل شدتهم أو أشد عنفاً، وكانت النتيجة أن لحق بسمعة الجمعية وبهرجتها حيف في العاصمة، والذنب في ذلك على بضعة من النافذين ممن لا يعرفون الرفق وحسن الإدارة. اعتبر ذلك بما كان من أن الناس الذين ينتظرون الإصلاح بعد إعلان الدستور ولا عبرة بسداد رأيهم أو خطأ انتظارهم، فانهم كانوا يتوقعون

### نشأة الانقلاب العثماني

برح هؤلاء المخلصون لوطنهم والمنزهون عن الغرض مركز الجمعية قياماً بواجب خدمتهم العسكرية يومئذٍ خلا الجو لبعض الأعضاء الملكيين فتناسوا أن للجمعية صفة وطنية اتحلتها منذ إعلان الدستور، وشرعوا يعملون كما عملوا منذ سنين أيام كانت الجمعية ثورية، ذلك أنهم كانوا يعدلون إلى الانتقام الشديد بدلاً من السلوك بالتؤدة والرفق، فأدى ذلك إلى مقابلتهم بمثل شدتهم أو أشد عنفاً، وكانت النتيجة أن لحق بسمعة الجمعية وبهرجتها حيف في العاصمة، والذنب في ذلك على بضعة من النافذين ممن لا يعرفون الرفق وحسن الإدارة. اعتبر ذلك بما كان من أن الناس الذين ينتظرون الإصلاح بعد إعلان الدستور، ولا عبرة بسداد رأيهم أو خطأ انتظارهم، فانهم كانوا

إحقاق حقوقهم من الجمعية بصفتها هيئة مستشارة تسعف القوة الاجرائية وهذه مؤلفة  
من موظفين تربوا على الادارة المستبدة القديمة  
ولما رجع رجال تركيا الفتاة من المنفى حسب بعضهم أحداثاً لا يصلحون للخدمة ،  
وحسب آخرون اغراراً لم يختبروا المصالح فأهملوا ولم يُعهد إليهم بمصالح ذات شأن مع  
انهم اسعفتهم الجمعية ، اما الموظفون الكبار في الحكومة الاجرائية فانهم لم يكونوا ليأتوا  
بالعجائب في اعمالهم فافضى الى يأس كثيرين من الناس والى تألب جماعة من الذين  
خابت آمالهم اذ لم يعاضوا شيئاً عن شقائهم الماضي ولا تمت لهم امانى نفوسهم ورجائهم  
من قبل قوم قبلوا الحكومة الافرادية الماضية .  
وكان رجال التقهقر ينظرون فاغتموا هذه الفرصة السانحة بوجود قوم لم يرضهم

يتوقعون إحقاق حقوقهم من الجمعية بصفتها هيئة مستشارة تسعف القوة الإجرائية ،  
وهذه مؤلفة من موظفين تربوا على الإدارة المستبدة القديمة .

ولما رجع رجال تركيا الفتاة من المنفى حسب بعضهم أحداثاً لا يصلحون للخدمة  
وحسب آخرون اغراراً لم يختبروا المصالح ، فأهملوا ولم يعهد إليهم بمصالح ذات  
شأن مع أنهم أسعفتهم الجمعية ، أما الموظفون الكبار في الحكومة الإجرائية فأنهم لم  
يكونوا ليأتوا بالعجائب في أعمالهم فأفضى إلى يأس كثيرين من الناس وإلى تألب  
جماعة من الذين خابت آمالهم ؛ إذ لم يعاضوا شيئاً عن شقائهم الماضية ولا تمت لهم  
أمانى نفوسهم ورجائهم من قبل قوم قبلوا الحكومة الإفرادية الماضية .

وكان رجال التقهقر ينظرون فاغتموا هذه الفرصة السانحة بوجود قوم لم يرضهم  
الحال ، إلا أن تأليف جمعية جديدة لمعاكسة جمعية الاتحاد والترقى لم يكن لينال قبولاً  
لدى سكان العاصمة العثمانية ، لولا أن برز للوجود بعض رجال تعلموا المناهج

الحال ، الا ان تأليف جمعية جديدة لمعاكسة جمعية الاتحاد والترقي لم يكن لينال قبولا لدى سكان العاصمة العثمانية لولا ان برز للوجود بعض رجال تعلموا المناهج الفرنسية وفيهم جماعة من ذوي المبادئ السلمية ، فتألبوا وعقدوا جمعية سياسية وكان اهم القائمين بامرها الامير صباح الدين ابن شقيقه السلطان . وقد كان سبق له ان اقام في فرنسا منفيًا سنوات جمّة كان خلالها لا يفتر عن مناهضه استبداد خاله ، ولكنه لم يرض ان يسعى في نجاة وطنه وهو عضو بسيط في لجنة الاصلاح العثمانية التي كان مركزه باريز - ولاغرو فانه امير تربى على الاستبداد في قصور الامراء ، فلم يكن يرضى ان يستأثر بإدارة حركة الاصلاح في ظاهر سلطنة خاله ، بيد ان حداثة سنه و خبرته بشؤون الدنيا حالا دون ما اراد من الرأسة على المصلحين ، ولقد كان هذا الا.

الفرنساوية وفيهم جماعة من ذوي المبادئ السلمية ، فتألبوا وعقدوا جمعية سياسية وكان اهم القائمين بامرها الأمير صباح الدين ابن شقيقه السلطان ، وقد كان سبق له أن أقام في فرنسا منفيًا سنوات جمّة كان خلالها لا يفتر عن مناهضه استبداد خاله ولكنه لم يرض أن يسعى في نجاة وطنه وهو عضو بسيط في لجنة الإصلاح العثمانية التي كان مركزها باريز ، ولاغرو فأنه أمير تربى على الاستبداد في قصور الأمراء ، فلم يكن يرضى أن يستأثر بإدارة حركة الإصلاح في ظاهر سلطنة خاله ، بيد أن حداثة سنه وخبرته بشؤون الدنيا حالا دون ما أراد من الرأسة على المصلحين ، ولقد كان هذا الا أسعد حالاً من غيره من مناهضي الاستبداد ، لأنه كان يُحرز في بعض الأحياء مبالغ المال تكيفه في نشر آرائه ضد السلطان . وقد فاز باقتناع بعض شبان تركيا الفتاة ، المُبعدين فأتبعوا وقالوا بقوله ، ومثلهم بعض الأرمن واليونان من الذين يقولون بفصل الجنسيات ، فأنهم اغتروا بمواعيده من السعي لأوطانهم باستقلالها الداخلي عند ما يتسنى له إحراز المقام عقب انقلاب الدور الحميدى .

استعد حالاً من غيره من مناهضي الاستبداد لانه كان يحرز في بعض الاحاين مبالغ .  
المال تكفيه في نشر آرائه ضد السلطان . وقد فاز باقتناع بعض شبان تركيا الفتي  
المبعدين فاتبعوه وقالوا بقوله ، ومثلهم بعض الارمن واليونان من الذين يقولون بفص  
الجنسيات فانهم اغتروا بمواعيده من السعي لاوطانهم باستقلالها الداخلي عند ما يتس  
له اخراز المقام عقيب انقلاب الدور الحميدي

الا ان مبدأ البرنس صباح الدين لا يمكن ان ينال الا القليل من الاثر في البلاد  
العثمانية . بينما ان خطة الاتحاد والترقي قائمة على دعائم سلامة السلطنة العثمانية ووحدها  
وبها فازت بعد جهاد اعوام طويلة باسقاط ظلم المايين . فلما تأيدت الحرية عاد الامير  
صباح الدين الى البلاد كما عاد غيره من المغرئين السياسيين فرأت الجمعية ان تجتنب  
اسباب التفرقة والانشقاق في زمن ترى الامة فيه بأشد الحاجة للوئام والاتحاد توصلاً  
لغرضها من الاتفاق على تجديد شبابها بعد ان اناخ عليها الظلم والجور طويلاً - رأت

ألا أن مبدأ البرنس صباح الدين لا يمكن أن ينال إلا القليل من الأثر في البلاد  
العثمانية . بينما أن خطة الاتحاد والترقي قائمة على دعائم سلامة السلطنة العثمانية  
ووحدها ، وبها فازت بعد جهاد أعوام طويلة بإسقاط ظلم المايين . فلما تأيدت الحرية  
عاد الأمير صباح الدين إلى البلاد كما عاد غيره من المغرئين السياسيين فرأت الجمعية  
أن تجتنب أسباب التفرقة والانشقاق في زمن ترى الأمة فيه بأشد الحاجة للوئام والاتحاد  
توصلاً لغرضها من الاتفاق على تجديد شبابها بعد أن أناخ عليها الظلم والجور طويلاً .  
رأت الجمعية ذلك فدعت الأمير للانضمام إليها فلبى صباح الدين دعوتها ودخل في  
مصافها ومعه رجلان من حزبه السياسى أحدهما من إخصاء مالى شهير معروف المكانة  
فى أوروبا ، ولما دخلوها اقساموا الإيمان المغلظة على العمل بدستورها وأتباع منهاجها ،

الجمعية ذلك فدعت الأمير للانضمام إليها فلى صباح الدين دعوتها ودخل في مصافها  
ومعه رجالان من حزبه السيامي أحدهما من اخصاء مالي شهير معروف المكانة في أوروبا،  
ولما دخلوها اقسما الايمان المغلظة على العمل بدستورها واتباع منهاجها ولكنهم ما عثم  
ان رأوا أنه يستحيل عليهم ان ينالوا في الجمعية سيادة أو ينتهي اليهم أمرها فخرجوا منها  
يومئذ تألف حزب ميامي جديد نال معونة الأمير وتلقب ذووه بالأحرار  
وأطلق عليهم الأوروبيون الراضون عنهم اسم الاتحاد الحر، وصار من أعضائه  
باشا ابن الصبا السادة كما اشتهر بأعماله السيئة في الله  
انضم إليه إسماعيل كمال بك الالثناني وهو من أتباع مبداء صباح الدين في فصل الاحاس  
وغيرها من الرجال الذين لم يجدوا لهم مقاما بين الاتحاديين  
وفوق هذا فان كثيرين من كبار الموظفين الذين ظهرت عليهم امارات الميل لحزب

ولكنهم ما عثم أن رأوا أنه يستحيل عليهم أن ينالوا في الجمعية ذلك سيادة أو ينتهي  
إليهم أمرها فخرجوا منها .

يومئذ تألف حزب سياسى جديد نال معونة الأمير وتلقب ذووه بالأحرار وأطلق  
عليهم الأوروبيون الراضون عنهم اسم الاتحاد الحر ، وصار من أعضائه — باشا ابن  
الصدر السابق كامل باشا مع أنه اشتهر بأعماله السيئة في الدور الماضي . وقد انضم  
إليه إسماعيل كمال بك الالثناني وهو من أتباع مبداء صباح الدين في فصل الأجناس  
وغيرها من الرجال الذين لم يجدوا لهم مقاما بين الاتحاديين .

وفوق هذا فان كثيرين من كبار الموظفين الذين ظهرت عليهم امارات الميل لحزب  
التقهقر عندما بدأت ثورة الغوغاء كانوا يميلون لمبادئ الدستور حسبما يفسرها الحزب  
الحر ، ولما انتشرت آراء هذا الحزب دخلت آذان اليونان بلا استثناء لأنها ضربت لهم

التفكير عند ما بدأت ثورة العوغاء كانوا يميلون لبدايي الدستور حسبما يفسرها الحزب الحزب  
ولما انتشرت آراء هذا الحزب دخلت آذان اليونان بلا استئذان لأنها ضربت لهم  
على أوتار اليونانية التي يتخلونها فنهض نوابهم وثارَت صحفهم تعضد الإحرار ومبادئهم  
وقادة هذا الحزب يعرفون كيف يستميلون الكثيرين من الأجانب الذين ازدحموا  
على العاصمة يريدون أن ينالوا شيئاً من الامتياز لاستثمار منافعها ، فكانوا يمنونهم  
بالوعود أنه إذا انتهت السلطة إليهم أنالوهم ما يرغبون فيه ، وأغرب من هذا أن بعض  
هؤلاء الأحرار أظهروا أنفسهم ميالين للسياسة الإنكليزية فأغتر بهم بعض مراسلي  
الصحف البريطانية وشرعوا يعضدونهم بملئ جهدهم ، مع أنه لم يبرح من أذهان القراء  
بعد أن تلك الصحف الإنكليزية التي ناصبت الاتحاديين وشدت عليهم النكير ورمتهم  
بأحرار سلطة غير مشروعة هي نفسها كانت تُثني الشاء المستطاب على خطة زعماء الاتحاد

على أوتار اليونانية التي يتخلونها فنهض نوابهم وثارَت صحفهم تعضد الأحرار  
ومبادئهم .

وقادة هذا الحزب يعرفون كيف يستميلون الكثيرين من الأجانب الذين ازدحموا  
على العاصمة يريدون أن ينالوا شيئاً من الامتياز لاستثمار منافعها ، فكانوا يمنونهم  
بالوعود ، أنه إذا انتهت السلطة إليهم أنالوهم ما يرغبون فيه ، وأغرب من هذا أن بعض  
هؤلاء الأحرار أظهروا أنفسهم ميالين للسياسة الإنكليزية ، فأغتر بهم بعض مراسلي  
الصحف البريطانية وشرعوا يعضدونهم بملئ جهدهم ، مع أنه لم يبرح من أذهان  
القراء بعد أن تلك الصحف الإنكليزية التي ناصبت الاتحاديين وشدت عليهم النكير  
ورمتهم بأحرار سلطة غير مشروعة هي نفسها كانت تُثني الشاء المستطاب على خطة  
زعماء الاتحاد والترقي ومبادئهم الحرة ، حتى أنها أذاعت بين الملاء قول مراسيلها عن

والترقي ومبادئهم الحرة ، حتى انها اذاعت بين الملا قول مراسليها عن اولئك الزعماء  
انهم الاحرار الصادقون الواعدون ابناء العناصر العثمانية بان ينالوا حقوقاً متساوية يتاح  
بها لكل منهم ان يرقى في سلم النجاح والرقى في جنسيته ، بينما كانوا يقولون عن شبان  
تركياء الفتاة الدخيلين على الاتحاديين انهم عشاق المبادئ التركية يريدون ان يجروا  
في سياستهم على مناهجها الضيقة

ولهذا استغرب الناس ان يقوم هؤلاء المرسلون ويناهضوا الاتحاديين ويصحوا  
لهم ان يحلوا جمعيتهم ، سيما وان مقالوه كان في ذات الحين الذي اصدرت فيه حكومة  
جلالة ملك بريطانيا كتابها الأزرق ناشرة فيه الرسائل المنبئة عن عمل جمعية الاتحاد  
ترقي وفيها الثناء العاطر على تلك الاعمال

اولئك الزعماء انهم الاحرار الصادقون والواعدون ابناء العناصر العثمانية بأن ينالوا  
حقوقاً متساوية يتاح بها لكل منهم أن يرقى في سلم النجاح والرقى في جنسيته ، بينما  
كانوا يقولون عن شبان تركيا الفتاة الدخيلين على الاتحاديين انهم عشاق المبادئ التركية  
يريدون أن يجروا في سياستهم على مناهجها الضيقة .

ولهذا استغرب الناس أن يقوم هؤلاء المرسلون ويناهضوا الاتحاديين ويصحوا لهم  
أن يحلوا جمعيتهم ، سيما وأن ما قالوه كان في ذات الحين الذي أصدرت فيه حكومة  
جلالة ملك بريطانيا كتابها الأزرق ناشرة فيه الرسائل المنبئة عن عمل جمعية الاتحاد  
والترقي وفيها الثناء العاطر على تلك الأعمال .

ومما يذكر أن إعلان الحرية بدأت في البلاد العثمانية حركة أدبية عربية في يأبها ،  
حتى أنه لم يكن يمر الأسبوع حتى تنشأ إحدى الصحف ، فشرعت الصحافة السياسية  
في بادئ الأمر تُثنى على أعمال الاتحاديين ، فلما تألف حزب الأحرار نشأت خمس

وما يذكر أنق باعلان الحربه بدأت، في البلاد العثمانية حركة ادبية عربية في  
يابها، حتى انه لم يكن يمر الاسبوع حتى تنشأ احدى الصحف ، فشرعت الصحافة السياسية  
في بادئ الامر تنشي على اعمال الاتحاديين ، فلما تالف حزب الاحرار نشأت خمس جرائد  
اوست كلها يومية وبدأت تناهض صحيفتين من صحف الاتحاديين ولسان حال جمعيتهم،  
ولم يكن بين الناس من يعلم من اين يتأتى لحزب المعارضين اجاز المال اللازم لنفقات  
صحفه ، على انهم فكروا بذلك لان مبيع الصحف اليومي في البلاد العثمانية ليس بالامر  
المهم فهو لا يفي ببعض النفقات ، ولم يكن في واحدة من تلك الجرائد اكثر من ست  
اعلانات فلا ريب اذا أن عمال التقهقر كانوا يساعدون تلك الصحف المعارضة ، وفوق  
هذا فاني أحجم عن بيان فكري من ان بدأ أعلى من حزب التقهقر كانت تمد المعارضين بالمال  
فاتجهت من جراء هذا حرب الأقلام على جمعية الاتحاد والترقي وحمل عليها  
المعارضون حملة شديدة ، ومن ثم ناهضوا وزارة حسين حلي باشا واشبعوا كليهما

جرائد أو ست كلها يومية ، وبدأت تُناهض صحيفتين من صحف الاتحاديين ولسان  
حال جمعيتهم ، ولم يكن بين الناس من يعلم من أين يأتي لحزب المعارضين إحرار المال  
اللازم لنفقات صحفه ، على أنهم فكروا بذلك لأن مبيع الصحف اليومي في البلاد  
العثمانية ليس بالأمر المهم ، فهو لا يفي ببعض النفقات ، ولم يكن في واحدة من تلك  
الجرائد أكثر من ست إعلانات فلا ريب إذا أن عمال التقهقر كانوا يساعدون تلك  
الصحف المعارضة ، وفوق هذا فأنى أحجم عن بيان فكري من أن يبدأ أعلى من حزب  
التقهقر كانت تمد المعارضين بالمال .

فاتجهت من جراء هذا حرب الأقلام على جمعية الاتحاد والترقي وحمل عليها  
المعارضون حملة شديدة ، ومن ثم ناهضوا وزارة حسين حلمى باشا واشبعوا كليهما

وسبباً ، لاجرم ان هذا المنهاج في الصحافة دخيل على العثمانيين كأنهم اخذوه عن الغرب حيث يسمونه بالصحافة الصفراء ، على اني كنت كلما جاءني صحف الاستانة وبدأت اطالع فيها تلك المذام والمطاعن فأضرب بها عرض الحائط وأنبذها ، ولئن آت عن آخر مطالعتي ذلك لاني كنت اراها تروي اخبار الجمعية واعمالها بحرفية مبتورة ثم تندفع عليها باللام والطعن ، وهي في خلال ذلك تصوب مطاعنها للحكومة وتحاول زعزعة اركان سلطتها ، وإنما كانت الصحف هذي تتعرض للوزارة لانها نشأت من المبعوثان واحرزت فيه قوة ميثي صوت يخالفها ثمانية ليس إلا

ومثل هذه الحملات الصحافية لا تعدم تأثيراً عظيماً بين قوم بسطاء العقول لا عهد لهم سابق بمنهاج الصحافة الحرة ، ولقد كان لجريدة اقدام السبق في المطاعن وتشديد النكير ، لانها صحيفة كانت لسان حال المايين في الدور الماضي وقد تولى تحريرها لهذا العهد رجال متقلب الرأي ، ولقد ساء لي ان مراسل احدهم الصد :

طعناً وسبباً ، لاجرم أن هذا المنهاج في الصحافة دخيل على العثمانيين كأنهم أخذوه عن الغرب ، حيث يُسمونه بالصحافة الصفراء ، على إنى كنت كلما جأتني صحف الأستانة وبدأت أُطالع فيها تلك المذام والمطاعن فأضرب بها عرض الحائط وأنبذها ، ولئن آت عن آخر مطالعتى ذلك لأنى كنت أراها تروى أخبار الجمعية وأعمالها محرفة مبتورة ثم تندفع عليها باللام والطعن ، وهى فى خلال ذلك تصوب مطاعنها للحكومة وتُحاول زعزعة أركان سلطتها ، وإنما كانت الصحف هذى تتعرض للوزارة لأنها نشأت من المبعوثان وأحرزت فيه قوة ميثى صوت يُخالفها ثمانية ليس إلا .

ومثل هذه الحملات الصحافية لا تعدم تأثيراً عظيماً بين قوم بسطاء العقول لا عهد لهم سابق بمنهاج الصحافة الحرة ، ولقد كان لجريدة اقدام السبق فى المطاعن وتشديد

اللندنية عظم شأن هذا الرجل المتقلب مع انه كان من جملة الذين تلقى على عاتقهم تبعة الحوادث الاخيرة ، حتى اذا دنا جيش سالونيك من العاصمة فروا جميعهم هارين فأصبح كل رجال تركيا الفتاة يعتبرون هؤلاء الشاغبين خونة ، واني لأخشى ان يجيء هؤلاء الى انكلترا ويظهروا لملائها غيرتهم الوطنية الكاذبة فيستميلوا الافكار اليهم ومن الغنى عن البيان ان الصحف القائمة بنصرة الاتحاديين والتي هي لسان حال جمعيتهم كانت اثناء الحرب القلمية تزود عنهم وعن الوزارة الحلمية وترد غارات المعارضين ، فرأى المفكرون المشاهدون الذين لم تعمه الاغراض بصائرهم ان وراء الائمة شقاقاً في الامة ومصاباً فادحاً ، اما اننا فنظني ان المتفكرين لم يكونوا قادرين على احداث الشعب الاخير لو لم يكن ثمة يد حزب الاحرار ينجدهم سرّاً وجهرّاً ، نعم يقال ان الاحزاب السياسية ضرورية لاجراء احكام الدستور على حقها ، ولكنني ما كنت لاعتقد ان حزب الاحرار وقد نشأ على غير المنهاج المؤلف ونما وازدهر بل السرعة

النكير ، لأنها صحيفة كانت لسان حال المأبين في الدور الماضي ، وقد تولى تحريرها لهذا العهد رجل متقلب الرأى ، ولقد ساءنى أن مراسل احدى الصحف اللندنية عظم شأن هذا الرجل المتقلب ، مع أنه كان من جملة الذين تلقى على عاتقهم تبعة الحوادث الأخيرة ، حتى إذا دنا جيش سالونيك من العاصمة فروا جميعهم هارين فأصبح كل رجال تركيا الفتاة يعتبرون هؤلاء الشاغبين خونة ، واني لأخشى أن يجيء هؤلاء إلى انكلترا ويظهروا لملائها غيرتهم الوطنية الكاذبة فيستميلوا الأفكار إليهم .

ومن الغنى عن البيان أن الصحف القائمة بنصرة الاتحاديين والتي هي لسان حال جمعيتهم كانت أثناء الحرب القلمية تزود عنهم وعن الوزارة الحلمية ، وترد غارات المعارضين ، فرأى المفكرون المشاهدون الذين لم تعمه الأغراض بصائرهم أن وراء

وجرى على خطة عرفناها يستطيع ان يعمل خيراً ، ولو لم تكن الوزارة الحلمية قد اقيمت تلك المعارضة واحتملت ما يضيئها لما وقع الحيف الاعظم الا وهو الفتك بالارمن وهم قوم أكثر الناس نفعاً للأمة واشدهم تمسكاً بالوطنية

على ان الحرب التي اشهرها حزب الاحرار الخالي من المبدأ ومن الوطنية على جمعية الاتحاد والترقي قصد استئصالها لم ينتج الا نتيجة واحدة هي إعادة التفهقر ولكن الى حين قصير ، لان الجمعية حشدت قواها فصارت اشد حولاً واكثر قدرة على حفظ الدستور ، وهي عاقدة عزمها الاكيد على اتخاذ اشد الصرامة القانونية ضد متيري الشعب ، وبخال لي ان الهاريين منهم سيحكم عليهم غياباً باشد العقوبات ، حتى انه لا نفع التوصية بهم خيراً ، ولا يستطيع ان يعامل بالرفق واللين قوم هم خونة لاوطانهم عملوا فيها ما لو ارتكبوا بعضه في بلاد اخرى لم يجدوا لهم رحمة ولا خناناً

اما سياسة جمعية الاتحاد والترقي في المستقبل فهي ان تحصر همها في المراقبة

الأكمة شقاقاً في الأمة ومصاباً فادحاً ، أما أنا فمن ظني أن المتفهمين لم يكونوا قادرين على إحداث الشعب الأخير ، لو لم يكن ثمت يد حزب الأحرار تنجدهم سراً وجهرًا ، نعم يُقال إن الأحزاب السياسية ضرورية لإجراء أحكام الدستور على حقها ، ولكنني ما كنت لأعتقد أن حزب الأحرار وقد نشأ على غير المنهاج المألوف ونما وأزدهر بملء السرعة وجرى على خطة عرفناها يستطيع أن يعمل خيراً ، ولو لم تكن الوزارة الحلمية قد لقيت تلك المعارضة واحتملت ما يضيئها لما وقع الحيف الأعظم إلا وهو الفتك بالارمن وهم قوم أكثر الناس نفعاً للأمة وأشدهم تمسكاً بالوطنية .

على أن الحرب التي أشهرها حزب الأحرار الخالي من المبدأ ومن الوطنية على جمعية الاتحاد والترقي قصد استئصالها لم ينتج إلا نتيجة واحدة هي إعادة التفهقر

والخليفة حتى يصبح الدستور وطيد الأركان يدفع عن نفسه طواريء العدى . ولسوف يقبض أركان الجيش الدستوري على إدارة الجمعية فلا يتركونها لرجال الملكية تماماً لأن المستنيرين من كفاة الجيش العثماني قد اظهروا من الحكمة السياسية والحكمة ما قصر عنه بعض رجال الملكية الذين يتحسسون فيتهورون . وإذا ساد العصر العسكري في الجمعية لا أخشى أن ينتهي إلى أمر مطلق DICTATOR لاني أعهد بالضباط المتعلمين انهم أقل ابغالياً في الانانية وأكثر حياءً للوطن من كل اصناف العثمانيين ، وكلهم عارف بمركز البلاد وخرج الموقف ازاء السياسة الخارجية

أما وقد فاز الدستوريون في الاستانة فقد اتمرت المساعي تمراً شهيماً ، ذلك ان اقلع الظافرون جرائم الرجعة والنمقر والامثلة التي ألقاها الجيش الحر في العاصمة على الذين ارادوا بالدستور شراً عامت جهال الامة حتى إلى اقصى الولايات الاسيوية ان يبنذوا ظهرياً ما كانوا يستمعون ويعون من اقوال المنقمرين الشاغبين . وفوق

ولكن إلى حين قصير ، لأن الجمعية حشدت قواها فصارت أشد حولاً وأكثر قدرة على حفظ الدستور ، وهي عاقدة عزمها الأكيد على اتخاذ أشد الصرامة القانونية ضد مثيرى الشغب ، ويُخال لى أن الهاربين منهم سيُحكم عليهم غياباً بأشد العقوبات ، حتى أنه لا تنجع التوصية بهم خيراً ، ولا يُستطاع أن يُعامل بالرفق واللين قوم هم خونة لأوطانهم عملوا فيها ما لو ارتكبوا بعضه فى بلاد أخرى لم يجدوا لهم رحمة ولا حناناً .

أما سياسة جمعية الاتحاد والترقى فى المستقبل فهى أن تحصر همها فى المراقبة والحيطه ، حتى يُصبح الدستور وطيد الأركان يدفع عن نفسه طواريء العدى . ولسوف يقبض أركان الجيش الدستوري على إدارة الجمعية فلا يتركونها لرجال الملكية

هذا فان المستقبل يجلو لكل سلطان يتولى الأريكة العثمانية انه اذا شاء احترام سلطته  
بتجنب مثل السياسة التي اتبعها السلطان السابق عبد الحميد افندي، وسوف يعلم ان السلطان  
الدستوري ينال نفوذاً عظيماً يتوطن به السلام والألفة بين العثمانيين المسلمين وغير المسلمين  
على ان المصاعب الداخلية التي ألقاها المصلحون ليست من العضلات التي لا  
تقلب كما زعم بعض رجال السياسة. ومن ثم فلا بد من نشوء بعض احزاب سياسية  
وتبوع رجال ومن ان يفرد كل حزب لوحده، ولكن ستكون المنازعات دائرة على محور  
مصالح الوطن مهما احتدم فيها الجدل

والسلطنة العثمانية معرضة لكثير من المخاطر الخارجية فاي حزب عمل كما عمل  
حزب الاحرار الذين يُعتبرون الآن خونة لوطنهم فانه يستثير الاتحاديين لمقاومته  
ويستنهض الجيش العثماني للغضب عليه ويحمل قسماً عظيماً من الامة على مقاومته ولومه  
تماماً لأن المستنيرين من كماء الجيش العثماني قد اظهروا من الحكمة السياسية والحنكة  
ما قصر عنه بعض رجال المكية الذين يتحمسون فيتهورون . وإذا ساد العنصر  
العسكري في الجمعية لا أخشى أن ينتهى إلى أمر مطلق DICTATOR لأننى أعهد  
بالضباط المتعلمين أنهم أقل إيغالاً فى الأناية وأكثر حباً للوطن من كل أصناف  
العثمانيين ، وكلهم عارف بمركز البلاد وخرج الموقف إزاء السياسة الخارجية .

أما وقد فاز الدستوريون فى الأستانة ، فقد أثمرت المساعى ثمراً شهياً ، ذلك أن  
اقتلع الظافرون جرائم الرجعة والتقهقر والأمثلة التى ألقاها الجيش الحر فى العاصمة  
على الذين أرادوا بالدستور شراً علمت جهال الأمة حتى إلى أقصى الولايات الأسيوية  
أن يبنذوا ظهرياً ما كانوا يستمعون ويعون من أقوال المتقهقرين الشاغبين . وفوق هذا  
فأن المستقبل يجلو لكل سلطان يتولى الأريكة العثمانية أنه إذا شاء احترام سلطته

يتحنب مثل السياسة التي اتبعها السلطان السابق عبد الحميد أفندي ، ولسوف يعلم أن السلطان الدستوري ينال نفوذاً عظيماً يتوطن به السلام والألفة بين العثمانيين المسلمين وغير المسلمين .

على أن المصاعب الداخلية التي ألفها المصلحون ليست من العضلات التي لا تغلب ، كما زعم بعض رجال السياسة . ومن ثم فلا بد من نشوء بعض أحزاب سياسية ونبوغ رجال ومن أن ينفرد كل حزب لوحده ، ولكن ستكون المنازعات دائمة على محور مصالح الوطن مهما احتدم فيها الجدل .

والسلطنة العثمانية معرضة لكثير من المخاطر الخارجية فأى حزب عمل كما عمل حزب الأحرار الذين يُعتبرون الآن خونة لوطنهم فإنه يستثير الاتحاديين لمقاومته ويستنهض الجيش العثماني للغضب عليه ، ويحمل قسماً عظيماً من الأمة على مقاومته ولومه .

# النبراس

١٣٢٧



قال مراسل لجريدة الاتحاد  
العثماني في آذنه ان المحكمة العسكرية  
أمرت بمنع سفر الرجال من آذنه لثلاث  
يهرب المفسدون قبل محاكمتهم وانهم  
أخذوا بإعادة المسلوبات الى اصحابها  
وينزع السلاح من الاهالي . وفي خبر  
آخر انه صدر الأمر بالقضاء القبض  
على مطران الارمن في آذنه لاتهمهم  
اياها انه من المعرضين على الفتنة وهو  
الان مقيم في مصر . ولكن هذه الاشاعة  
لم تثبت بعد

= قال مراسل لجريدة الاتحاد العثماني  
في آذنه أن المحكمة العسكرية أمرت بمنع  
سفر الرجال من آذنه لثلاث يهرب المفسدون  
قبل محاكمتهم وأنهم أخذوا بإعادة  
المسلوبات إلى أصحابها . وينزع السلاح  
من الأهالي . وفي خبر آخر أنه صدر  
الأمر بإلقاء القبض على مطران الأرمن  
في آذنه لاتهمهم إياه أنه من المعرضين  
على الفتنة وهو الآن مقيم في مصر .  
ولكن هذه الإشاعة لم تثبت بعد .



## في حلب وديار بكر

### تجنيد الأرمن لمقاومة التقهقر

= ورد في الجرائد الأوروبية بتاريخ ١٠ الجاري أنهم قبضوا في ديار بكر على رجل يدعى نيازي، وهو الذي حرك حزب التقهقر في ديار بكر على الدستور. فإن هذا الرجل كان نائباً في المبعوثان عن ديار بكر والتي المجلس انتخابه لأنه كان من جواسيس العصر الماضي. فبعد عودته إلى ديار بكر عاد ومعه ٢٠ ألف ليرة يُقال إنه أخذها من أنصار السلطان السابق عبد الحميد لكي يستثير الشعب على رجال الدستور. فنجح لدى الشعب ولدى الحامية العسكرية وأحدث اضطرابات عديدة، ولكن قومندان الجيش لجأ إلى تجنيد الأرمن فوجد منهم ألفي شخص، وبذلك تمكن من إيقاف حركته وإلقاء القبض عليه وعلى أعوانه فسيقوا إلى حلب ليرسلوا إلى سالونيك ويحاكموا محاكمة عسكرية.

## في حلب وديار بكر

### تجنيد الأرمن لمقاومة التقهقر

= ورد في الجرائد الأوروبية بتاريخ ١٠ الجاري أنهم قبضوا في ديار بكر على رجل يدعى نيازي وهو الذي حرك حزب التقهقر في ديار بكر على الدستور. فإن هذا الرجل كان نائباً في المبعوثان عن ديار بكر والتي المجلس انتخابه لأنه كان من جواسيس العصر الماضي. فبعد عودته إلى ديار بكر عاد ومعه ٢٠ ألف ليرة يُقال إنه أخذها من أنصار السلطان السابق عبد الحميد لكي يستثير الشعب على رجال الدستور. فنجح لدى الشعب ولدى الحامية العسكرية وأحدث اضطرابات عديدة، ولكن قومندان الجيش لجأ إلى تجنيد الأرمن فوجد منهم ألفي شخص، وبذلك تمكن من إيقاف حركته وإلقاء القبض عليه وعلى أعوانه فسيقوا إلى حلب ليرسلوا إلى سالونيك ويحاكموا محاكمة عسكرية.

## الارمن والروس

جاء عاصمة روسيا في الايام الاخيرة  
رجل عظيم الشأن رفيع المنزلة لدى المملكة  
العثمانية وروسيا على السواء وكان لوصوله  
الى بطرسبرج أهمية عظيمة

أما الرجل فهو ماتيسوس الثاني المشهور  
باسم المونسنيور أزيميرليان وهو قنصل  
الارمن الارثوذكس أي رئيسهم الديني  
العام.

فلما وصل الى بطرسبرج انطلقت  
الالسن والانلام في نشر الاشاعات الكيرة  
وقال قوم ان في زيارته هذه لعاصمة روسيا  
ما يدل على ان الحكومة الروسية تنوي  
حقيقة أن تجعل الارمن في المملكة العثمانية  
تحت حمايتها وأن تجاهر بعزمها هذا

على ان جريدة ريتش الروسية نشرت  
بياناً أظهرت فيه حقيقة الامر وأفسدت  
منازعه الذين روجوا تلك الاشاعات

والتهم من يأنها ان الارمن الذين في  
روسيا وبوجه خاص الذين في القوقاس

## الأرمن والروس

جاء عاصمة روسيا في الأيام الأخيرة  
رجل عظيم الشأن رفيع المنزلة لدى  
المملكة العثمانية وروسيا على السواء  
وكان لوصوله إلى بطرسبرج أهمية  
عظيمة .

أما الرجل فهو ماتيسوس الثاني المشهور  
باسم المونسنيور أزيميرليان وهو  
قنصل الأرمن الأرثوذكس أي  
رئيسهم الديني العام .

فلما وصل إلى بطرسبرج انطلقت  
الألسن والأقلام في نشر الإشاعات  
الكثيرة وقال قوم إن في زيارته هذه  
العاصمة روسيا ما يدل على أن الحكومة  
الروسية تنوي حقيقة أن تجعل الأرمن في  
المملكة العثمانية تحت حمايتها وأن تجاهر  
بعزمها هذا .

على أن جريدة ريتش الروسية نشرت  
بياناً أظهرت فيه حقيقة الأمر وأفسدت ما  
زعمه الذين روجوا تلك الإشاعات .

سوف يتمتعون بعد الآن بحقوقهم  
وكان حاكم القوقاس العام قد ارتأى منذ  
حين ان يصلح حال الارمن الروس فيما  
يتعلق بانتخابهم لرئيسهم الديني  
واقترح على حكومته ان تدع  
القانونيكيوس الجديد الى بطرسبرج  
لدرس هذه المسألة الخطيرة  
ولا يخفى ان جميع الذين تقدموا  
المونستور ازميرليان في منصبه  
الخطير كانوا من رعايا الدولة العلية وكان  
في ذلك مجال للإشكال والمتاعب السياسية  
لان مركز الرجل الرئيسي هو في ايجمايزين  
وهذه كائنة ضمن حدود روسيا  
أما الآن فقد زالت هذه العقبة بما  
أظهرته الحكومة العثمانية من الارتياح  
الى حل الإشكال فسمحت لماتوس الثاني  
المشار اليه ان يتجنس بالجنسية الروسية  
ويصير من رعايا القيصر  
ثم ان هذا الحل تمت ادي الى رضی  
الارمن الروس بعد استيائهم سابقا من  
تمييز الارمن العثمانيين عليهم في الانتخاب  
ذلك ان القانونيكيوس لارمني عين  
بالانتخاب من الارمن في كل مكان أما

والمفهوم من بيانها أن الأرمن الذين في  
روسيا وبوجه خاص الذين في القوقاس  
سوف يتمتعون بعد الآن بحقوقهم ،  
وكان حاكم القوقاس العام قد ارتأى منذ  
حين أن يصلح حال الأرمن الروس فيما  
يتعلق بانتخابهم لرئيسهم الديني .

واقترح على حكومته أن تدعوا  
القانونيكيوس الجديد إلى بطرسبرج  
لدرس هذه المسألة الخطيرة .

ولا يخفى أن جميع الذين تقدموا  
المونستور ازميرليان في منصبه الخطير  
كانوا من رعايا الدولة العلية ، وكان في  
ذلك مجال للإشكال والمتاعب السياسة ،  
لأن مركز الرجل الرئيسي هو في  
ايجمايزين \* وهذه كائنة ضمن حدود  
روسيا .

أما الآن فقد زالت هذه العقبة بما  
أظهرته الحكومة العثمانية من الارتياح إلى  
حل الإشكال فسمحت لماتوس الثاني  
المشار إليه أن يتجنس بالجنسية الروسية  
ويصير من رعايا القيصر .

\* المقصود : إيتشميادزين ، وهي المركز الروحي للأرمن .

الذين ينتخبونه فهم ٦ من روسيا و٢٤ من  
المملكة العثمانية. و٢ من العجم و١٥ كاهنا  
من ايجمايزين

وكانت المادة حتى الآن أن الرئيس  
الديني العام للأرمن حالما يتم انتخابه يذهب  
الى ايجمايزين حيث يتم تثبيته

أما الآن فانه لأول مرة في تاريخ  
الكنيسة الارثوذكسية ذهب الرئيس العام  
بعد انتخابه للرئاسة الى بطرسبرج قبل تثبيته  
وللرجل سلطة دينية عامة تماثل سلطة بابا  
رومية وله من العمر الآن ٦٥ سنة وقد  
ولد في تركيا وتلقى علومه في الاسكندرية وقد  
حظى بمقابلة القيصر في ١١ الجاري بمقابلة  
خصوصية

ثم أن الحل قد أدى إلى رضی الأرمن  
الروس بعد استيائهم سابقاً من تميز  
الأرمن العثمانيين عليهم في الانتخاب .

ذلك أن القانوني كوس الأرمني يُعين  
بالانتخاب من الأرمن في كل مكان ، أما  
الذين ينتخبونه فهم ٦ من روسيا و٢٤ من  
المملكة العثمانية و٢ من العجم و١٥  
كاهناً من ايجمايزين .

وكانت العادة حتى الآن أن الرئيس  
الديني العام للأرمن حالما يتم انتخابه  
يذهب إلى ايجمايزين حيث يتم تثبيته .

أما الآن فإنه لأول مرة في تاريخ  
الكنيسة الأرثوذكسية ذهب الرئيس العام  
بعد انتخابه للرئاسة إلى بطرسبرج قبل  
تثبيته وللرجل سلطة دينية عامة تماثل  
سلطة بابا رومية ، وله من العمر الآن ٦٥  
سنة ، وقد حظى بمقابلة القيصر في ١١  
الجاري بمقابلة خصوصية .

## الحكم بإعدام

### المطران موشينغ

مطران الأرمن في أطنه الموجود  
في مصر الآن

كانت التلغرافات العمومية أنبأنا منذ  
أيام بأنهم وجدوا أوراقاً وأدلة تثبت على  
مطران أطنه الموجود في مصر الآن أنه  
المحرك لفتنة الأرمن هناك والمحرض عليها

وقد ورد مساء أمس تلغراف من  
أطنه بأن المجلس الحربى هناك حكم على  
المطران المذكور بالإعدام

وقد روت البروجرية الصادرة مساء  
أمس هذا الخبر وقالت اتنا كنا نشرنا  
احتجاجاً ركيكاً لهذا المطران من قبل «

## الحكم بإعدام

### المطران موشينغ

مطران الأرمن في أطنه الموجود في  
مصر الآن .

كانت التلغرافات العمومية أنبأنا منذ  
أيام بأنهم وجدوا أوراقاً وأدلة تثبت على  
مطران أطنه الموجود في مصر الآن أنه  
المحرك لفتنة الأرمن هناك والمحرض  
عليها .

وقد ورد مساء أمس تلغراف من أطنه  
بأن المجلس الحربى هناك حكم على  
المطران المذكور بالإعدام .

وقد روت البروجرية الصادرة مساء  
أمس هذا الخبر وقالت «إننا كنا نشرنا  
احتجاجاً ركيكاً لهذه المطران من قبل» .

## خواطر سياسية على ضفاف البوسفور

(في ٢٢ الجاري - لمكاتب فاضل بالأستانة)

ما أجمل التمتع بمناظر الطبيعة، إذا  
كان الفكر خالياً من مشاغل الحياة والجو صحواً  
صحواً والهواء عليلاً ولكن قضى الله أن  
تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن .

خرجت يوم الأحد الماضي للرياضة  
فى أنحاء البوغاز وكان ابور البحر يميل  
بنا يمينة إلى بر الأناضول ليتبادل ركابه  
الحل والترحال ، وكذلك يسره فى  
الجانب الأوروبى وفيه وقف على جهة  
أكثر النازحون إليها ما بين أجناس مختلفة  
وأزياء متعددة فأرسلت النظر إلى  
قصورها الشاهقة ومبانيها السامقة  
وحداثتها الفيحاء ورياحينها الزهراء .  
وبالسؤال عنها علمت أنها «طرابيا»  
صاحبة الشأن فى المعاهدة المشهورة وهذه  
قصور سفراء الدول يقضون فيها رحلة  
الصيف . فعندئذ قلت فى نفسى لا بد من

خواطر سياسية على ضفاف البوسفور  
حكاية في ٢٢ الجاري - لمكاتب فاضل بالإسكندرية

ما أجمل التمتع بمناظر الطبيعة إذا كان  
الفكر خالياً من مشاغل الحياة والجو صحواً  
والهواء عليلاً ولكن قضى الله أن تأتى الرياح  
بما لا تشتهي السفن .

خرجت يوم الأحد الماضي للرياضة فى  
أنحاء البوغاز وكان ابور البحر يميل  
إلى بر الأناضول ليتبادل ركابه الحل والترحال  
وكذلك يسره فى الجانب الأوروبى وفيه  
وقف على جهة أكثر النازحون إليها ما بين  
أجناس مختلفة وأزياء متعددة فأرسلت النظر  
إلى قصورها الشاهقة ومبانيها السامقة  
وحداثتها الفيحاء ورياحينها الزهراء وبالسؤال  
عنها علمت أنها «طرابيا» صاحبة الشأن  
فى المعاهدة المشهورة . وهذه قصور سفراء  
الدول يقضون فيها رحلة الصيف . فعندئذ  
قلت فى نفسى لا بد من سؤالها على شأنها  
ساعة استمدت فيها إلى المراتب التى لا تروى

النظر من مكانه على استقلال مصر  
 ووجهه هو ما قبله من استقلال مصر  
 في موقف من الحرج للواقف من  
 صعوبة وبالغ من قول المصائب  
 المشاكل وسلمت من القلاقل  
 هي كجهد في إصلاح ما سلفه  
 المصائب من بلادها كجهد إصلاحه

الذابح تتابها من كل صوب وخذب  
 رأت النمسا تثب وثبة لم تكن قط في  
 الانتظار وتعلن للعالم أجمع ضم البوسنة  
 والهرسك إلى أملاكها خارقة بعملها معاهدة  
 برلين كما هو معلوم وأعدت ذكرى طمعها  
 القديم لوضع يدها الناحية على بلاد الارناؤوط

وقفه على مينائها ساعة استعيد فيها تلك  
 الخواطر الماضية وأتزود النظر من مكان تم  
 فيه استقلال مصر ، وكان يومه عبوساً  
 قمطريراً ولم يكديستقر بي موقفي بضع  
 ثوان حتى انهالت على خواطر سياسية  
 شتى واكفهر جو الانقلاب العثماني  
 الأخير أمام نظري ، وتمثلت لي الدولة  
 العلية في موقفها الحاضر إزاء الدول  
 الأجنبية كالضال في سبيله لا يهتدي  
 للطريق السوي ولا من يعتمد عليه في  
 مواجهة فقراء .

أصبحت هذه الدولة بعد الحركة  
 الأخيرة في موقف من أخرج المواقف  
 خطراً وأشدّها صعوبة وبيالغ من يقول  
 إنها تخطت عقبه المشاكل وسلمت من  
 الفتقن أو القلاقل . فبينما هي تجتهد في  
 إصلاح داخليتها وتقتلع حدود المصائب  
 من بلادها تجدد أبناء السوء ومصائب  
 المذابح تتابها من كل صوب وخذب .

رأت النمسا تثب وثبة لم تكن قط في  
 الانتظار وتعلن للعالم أجمع ضم البوسنة  
 والهرسك إلى أملاكها خارقة بعملها  
 معاهدة برلين كما هو معلوم وأعدت

وتقوية النفوذ الألماني في البلقان  
ثم رأت إيطاليا بعد أن كانت قليلة الأهمية  
في السياسة الشرقية تظهر الآن رغبتها في  
وضع يدها على طرابلس الغرب وقام فكتور  
عمانوئيل والمسيو تيتوني ناظر خارجته بتحديد  
بشأنها في أيام خلت مع الملك إدوار السابع  
وتم الاتفاق على الانتظار إلى أن يحدث في  
أوروبا تغيير السياسة فيها ويسهل على إيطاليا  
عملها - وهدم رومانيا كانت ترغب في عقد  
معاهدة مع القويود التي كلفتها المعاهدات  
الدائمة فتفتح باب الدردنيل في وجه أسطولها  
المسجون في البحر الأسود. وفيك كل قيد لمطامعها  
في البلقان فتقوى وتضعف الدولة  
وتصبح في خطر كبير لميل الصقالب إلى  
الروس مع سائر شعوب البلقان التي  
تطلب حمايتهم .

ذكرى طمعها القديم لوضع يدها الشاحبة  
على بلاد الأرناؤوط وتقوية النفوذ  
الجرماني في البلقان .

ثم رأت إيطاليا بعد أن كانت قليلة  
الأهمية في السياسة الشرقية تظهر الآن  
رغبتها في وضع يدها على طرابلس  
الغرب، وقام فكتور عمانوئيل والمسيو  
تيتوني ناظر خارجته يتحددان بشأنها في  
أيام خلت مع الملك إدوار السابع، وتم  
الاتفاق على الانتظار إلى أن يحدث في  
أوروبا ما يغير السياسة فيها ويسهل على  
إيطاليا عملها . وهذه روسيا كانت ترغب  
في عقد مؤتمر تفك به القيود التي كبلتها  
بها المعاهدات السابقة، فتفتح باب  
الدردنيل في وجه أسطولها المسجون في  
البحر الأسود . وفيك كل قيد لمطامعها  
في البلقان فتقوى وتضعف الدولة  
وتصبح في خطر كبير لميل الصقالب إلى  
الروس مع سائر شعوب البلقان التي  
تطلب حمايتهم .

بيد أن الصقالب يأخذون علومهم من  
مدارس أودسا وموسكو وبطرسبورج .  
ولا ننسى اليونان، فإنهم قاموا يطلبون



من رجال العسكرية تمهيداً لصيرورة الاحكام  
والشؤون عسكرية والناس هنا يتوقعون  
ذلك ساعة بعد اخرى متمسكين بهذه الاشاعة  
ولما سئل محمود شوكت باشا في مجلسي  
الاعيان والمبعوثين عن رأيه في المسألة الكريدية  
قال اني أجيب جواباً عسكرياً وهو انه لو  
قبلت الحكومة والسلطان انتشاب الحرب  
فالامة العثمانية كلها مستعدة للقيام بهذا العمل  
فوراً وفي وسمي ان أحشد ستمائة ألف  
عسكري بما يلزم من الادوات الحربية في  
٢٤ ساعة

كل ذلك وألمانيا التي كانت بالأمس تضحك  
في وجه عبد الحميد الثاني حتى فازت بامتياز  
انشاء خط حديدي من الأستانة الى بغداد  
ماراً في كل السهول الخصيبة والبقاع الثينة

ضم جزيرة كريد إليهم وأضحى رجال  
المبعوثين والأعيان والوكلاء بلا شاغل  
لهم إلا النظر في حل هذا المشكل الخطير  
وكثرة الأخذ والرد بينهم حتى انتج  
الخلاف إشاعة قرب سقوط الوزارة  
والتأكيد بتعيين محمود شوكت باشا  
صدراً أعظم وانتخاب الوكلاء وتعيين  
الولاء من رجال العسكرية تمهيداً  
لصيرورة الأحكام والشؤون عسكرية \*  
والناس هنا يتوقعون ذلك ساعة بعد  
أخرى متمسكين بهذه الإشاعة .

ولما سئل محمود شوكت باشا في  
مجلسي الأعيان والمبعوثين عن رأيه في  
المسألة الكريدية قال اني أجيب جواباً  
عسكرياً ، وهو أنه لو قبلت الحكومة  
والسلطان انتشاب الحرب فالامة العثمانية  
كلها مستعدة للقيام بهذا العمل فوراً وفي  
وسعى أن أحشد ستمائة ألف عسكري بما  
يلزم من الأدوات الحربية في ٢٤ ساعة .

كل ذلك وألمانيا التي كانت بالأمس  
تضحك في وجه عبد الحميد الثاني حتى  
فازت بامتياز إنشاء خط حديدي من  
الأستانة إلى بغداد ماراً في كل السهول

\* الصحيح : وشؤون العسكرية .

الخصيبة والبقاع الثمينة في بر الأناضول  
والعراق العربي حتى البصرة والموصل  
وخليج فارس . وأنت أدري بما في  
أراضي ما بين النهرين - دجلة والفرات -  
من الخصب والجودة ، حتى لقد قال عنها  
المؤرخ هيرودوتوس الكبير إنها خزانة  
الدنيا - فإنها اليوم تُجاهر بالحياد في هذه  
المهمة وتنسى عهدها المموه بطلاء الخداع  
مع المخلوع الذي بلغ في صداقته لجليوم  
أن الجياد العربية التي كان يُهديها أمراء  
القبائل إليه تُمسي في اصطبل يلديز  
وتُصبح في اصطبلات برلين .

أما فرنسا فلو قلنا عنها بعض الشيء  
تلقاء هذه المشاغل لقال لنا أحمد رضا بك  
والدكتور ناظم والأمير صباح الدين إنهم  
لم يروا منها إلا أقلاماً ساعدتهم وقلوباً  
عطف عليهم وساسة أيدهم خطتهم وأن  
الحرية التي أشرقت شمسها على الأستانة  
وسلانيك في ٢٤ تموز ليست إلا حرية  
فرنسا وأن الأفكار التي حارب بها أبطال  
الدستور صاحب يلديز وجواسيسه  
وحكومته الظالمة هي أفكار فرنسا .  
ونحن مع كل هذا لا نُبرئها من الرغبة

في بر الأناضول والعراق العربي حتى البصرة  
والموصل وخليج فارس وانت ادري بما في  
اراضي ما بين النهرين - دجلة والفرات -  
من الخصب والجودة حتى لقد قال عنها المؤرخ  
هيرودوتوس الكبير انها خزانة الدنيا - فانها  
اليوم تجاهر بالحياد في هذه المهمة وتنسى عهدها  
المموه بطلاء الخداع مع المخلوع الذي بلغ في  
صداقته لجليوم أن الجياد العربية التي كان  
يهدىها امراء القبائل اليه تمسي في اصطبل  
يلديز وتصبح في اصطبلات برلين

اما فرنسا فلو قلنا عنها بعض الشيء  
تلقاء هذه المشاغل لقال لنا أحمد رضا بك والدكتور  
ناظم والأمير صباح الدين انهم لم يروا منها  
الا أقلاماً ساعدتهم وقلوباً عطف عليهم  
وساسة أيدهم خطتهم وان الحرية التي اشرقت  
شمسها على الأستانة وسلانيك في ٢٤ تموز  
ليست الا حرية فرنسا وان الافكار التي  
حارب بها أبطال الدستور صاحب يلديز  
وجواسيسه وحكومته الظالمة هي افكار فرنسا  
ونحن مع كل هذا لا نبرئها من الرغبة

والسعى في وضع يدها على سوريا لقول  
ان الدم الفرنسي قد اريق على تربتها منذ  
القديم ولان لها على الشعب السوري انها  
واقصلا لا بد وان تذوق لها ثمرة .  
اما انكلترا فهي تروغ في الممعان كما  
الغلب وتمن على الدولة بمساعدة  
تعالها على بونا برت حينما طرد ذلك  
القطر المصري ومن سوريا عقب مواقع ابي  
قبر والهرم وحصار عكا الشهير . مع اننا لا نجعل  
هذا الخداع الطافحة به صحفها ولا يخفي على  
احد انها تنتظر كبوتنا لتظهر ما في نفسها  
ولتنفذ مطامعها الاشعبية . ناهيك بما جري  
في اليمن وما تم في استقلاله .  
مرت كل هذه الخواطر السياسية على  
فكدرت صفو رياضتي واعادت الى نفسي  
هو اجس الخوف على الدولة من جراء هذا  
التألب وتلك القلاقل الا ان ثقتي بالله وغيره  
على دينه واخلاص رجال الدستور ونصره  
الحرية قد بثت في قلبي روح الامل والتأكد  
من خروجها ظافرة من هذا الجهاد العظم

والسعى في وضع يدها على سوريا لقول  
صحفها إن الدم الفرنسي قد أريق على  
تربتها منذ القديم ، ولأن لها على الشعب  
السوري أتعاباً وأفضالاً لا بد وأن تذوق  
لها ثمرة .

أما إنكلترا فهي تروغ في الممعان كما  
يروغ الثعلب وتمن على الدولة بمساعدة  
تعالها على بونا برت حينما طرد ذلك  
الغازي الكبير من القطر المصري ، ومن  
سوريا عقب مواقع أبي قير والهرم  
وحصار عكا الشهير . مع أننا لا نجعل  
هذا الخداع الطافحة به صحفها ، ولا يخفي  
على أحد أنها تنتظر كبوتنا لتظهر ما في  
نفسها ولتنفذ مطامعها الأشعبية . ناهيك  
بما جرى في اليمن وما تم في استقلاله .

مرت كل هذه الخواطر السياسية على  
فكدرت صفو رياضتي وأعدت إلى  
نفسى هو اجس الخوف على الدولة من  
جلاء هذا التألب وتلك القلاقل إلا أن  
ثقتي بالله وغيرته على دينه وإخلاص  
رجال الدستور ونصره الحرية قد بعث في  
قلبي روح الأمل والتأكد من خروجها  
ظافرة من هذا الجهاد العظيم .

## أخبار الساعة

ترى الحكومة أن بطريك الأروام في — وأخر مثله في «قوله» هما سبب الهياج والفتنة تمت . فقدمتها لنظارة المذاهب بالعدلية ، فمكث على الأول بالطرد من الممالك العثمانية وعدم قبوله بالوظائف الروحانية . وقررت تأديب الثاني بالجزء الجسماني . ولهذا المناسبة نذكر أن بطريك الأرمن هنا قدم مذكرة إلى الباب العالي يطلب فيها ما يأتي :

أولاً : على الحكومة أن تحفظ حياة وناموس وأموال أرمن الأناضول . ثانياً : إعادة الذين اضطروهم الحال للخروج من دينهم إلى مذهبهم الأولى . ثالثاً : إعطاء تعويضات لمن تكبد منهم الخسائر في الفتنة . رابعاً : تقوم الحكومة بنفقات كل يتيم مات عائله . خامساً : تمحى بكلمة «غريغوريان» الموضوعه في التذاكر العثمانية اصطلاحاً لمعرفة جنيستهم ويكتب مكانها كلمة «أرمني» للتصريح بدل الكتابة . وبعد أن رفع البطريرك هذه

ي الحكومة ان بطريك الأروام في و . وأخر مثله في «قوله» هما سبب الهياج والفتنة تمت . فقدمتها لنظارة المذاهب بالعدلية فمكث على الأول بالطرد من الممالك العثمانية وعدم قبوله بالوظائف الروحانية وقررت تأديب الثاني بالجزء الجسماني . ولهذا المناسبة نذكر أن بطريك الأرمن هنا قدم مذكرة الى الباب العالي يطلب فيها ما يأتي

أولاً على الحكومة أن تحفظ حياة وناموس وأموال أرمن الأناضول . ثانياً . إعادة الذين اضطروهم الحال للخروج من دينهم الى مذهبهم الأولى . ثالثاً . إعطاء تعويضات لمن تكبد منهم الخسائر في الفتنة . رابعاً . تقوم الحكومة بنفقات كل يتيم مات عائله . خامساً . تمحى بكلمة «غريغوريان» الموضوعه في التذاكر العثمانية اصطلاحاً لمعرفة جنيستهم ويكتب

مكاتب «ارمني» للتصريح بدل الكناية  
وبعد ان رفع البطريرك هذه المذكرة قابل  
سفير روسيا ليعيد تهديده للدولة بالانتماء  
الى روسيا اذا لم تنفذ رغائبه

المذكرة قابل سفير روسيا ليعيد تهديده  
للدولة بالانتماء إلى روسيا، إذا لم تُنفذ  
رغائبه .

الثلاثاء ٦ يولية ١٩٠٩، ص ٢، الإسكندرية



### ( احتجاج الارمن )

اجتمع عدد عظيم من ارمن العاصمة اول  
امس في كنيستهم وقرروا انتداب  
الى قناصل الدول للاحتجاج على مانال اخوانهم  
الارمن من عساكر الدولة في جهة الاناضول  
وقد ارسلوا تلغرافات الى الصدارة العظمى  
ومجلسي البعثات والاعيان وربما بعثوا  
باحتجاجهم الى الدول نفسها

### ( احتجاج الأرمن )

اجتمع عدد عظيم من أرمن العاصمة  
أول أمس في كنيستهم وقرروا انتداب  
وفد منهم إلى قناصل الدول للاحتجاج  
على مانال إخوانهم الأرمن من عساكر  
الدولة في جهة الأناضول، وقد أرسلوا  
تلغرافات إلى الصدارة العظمى ومجلسي  
المبعوثان والأعيان وربما بعثوا  
باحتجاجهم إلى الدول نفسها .

## شؤون عثمانية

امتيازات البطارية

من امتيازات البطارية في البلاد الخديوية  
انه اذا اتهم احد القسيسين بتهمة يرتكبها  
فهو وبوكل اليه تخميق تلك التهمة وقد  
خالفت مجالس العسكرية هذه القاعدة المتبعة  
منذ زمان بيد فاجح على ذلك بطريرك  
الارمن وبطريرك اليونان وزيراً وبرتساجيه  
بطريرك الارمن شدة من الحوادث  
الاخيرة فاجاب لوزر

«اني آسف جداً لما حدث في جهات  
أطنة ولكن ما فات قد مات والمؤمل  
آت . . . وواجب الحكومة الان ان تحمل  
تحميل الامة على نسيان ما قد كان . بل  
الواجب ان تنهي من الحبس والشنق  
والإبادة الخ وأحسن وسيلة ان توجه نظرنا  
الى تسير امكنه وترميم القرى ومساعدة  
العلاجين حتى يسود الشعب ان اعماله ذلك

## شؤون عثمانية

### امتيازات البطارية

من امتيازات البطارية في البلاد  
العثمانية إذ أنه اتهم أحد القسيسين بتهمة  
يبليغ البطريرك عنه وبوكل إليه تحقيق  
تلك التهمة، وقد خالفت المجالس  
العسكرية هذه القاعدة المتبعة منذ زمان  
بعيد فاحتج على ذلك بطريرك الأرمن  
وبطريرك اليونان — بطريرك الأرمن  
فحدثه عن الحوادث الأخيرة فأجاب  
الوزير .

«إنني آسف جداً لما حدث في جهات  
أطنة، ولكن ما فات قد مات والمؤمل  
آت . . . وواجب الحكومة الآن أن تحمل  
الامة على نسيان ما قد كان . بل الواجب  
أن تنتهي من الحبس والشنق والإبعاد الخ  
وأحسن وسيلة أن توجه نظرنا إلى ترميم  
أطنة وترميم القرى ومساعدة الفلاحين  
حتى يعود الشعب إلى أعماله ذلك هو  
رأى وتلك خطى في عملي» .

وفي أثناء هذا الحديث وصل دولتلو

فريد باشا ناظر الداخلية لزيارة البطريك .  
فسأله غبطة البطريك عن السبب الذي  
حمل المجلس العسكري أن يحكم على  
أسقف آطنة الغائب بالحبس ١٠١ سنة .  
ولماذا قبض الجيش على مطران حاجين؟ ،  
ولماذا لم يبلغ ذلك للبطريركية محافظة  
على امتيازاتها؟ وهل في النية إلغاء تلك  
الامتيازات؟؟ فإذا كان ذلك من مقاصد  
الحكومة فإنني لا أستطيع بعد اليوم القيام  
بشؤون شعبي .

فأجاب فريد باشا أنه أرسل تلغرافاً إلى  
آطنة يسأل عن سبب إلقاء القبض على  
الرؤساء الروحانيين دون استشارة الحكومة  
المركزية في الأستانة ، وأنه أصدر الأوامر  
إلى الولاية بالألا يعودوا إلى مثل ذلك ومن  
خالف يعزل . فمن الآن فصاعداً تقضى  
الأوامر الصادرة بالألا يقبض على أحد  
رجال الدين دون إذن الوزارة التي هي  
على مواصلة دائمة مع البطريركية .

فطلب البطريرك أن تتفق معه الحكومة  
على تعديل الأحكام الصادرة حديثاً ،  
فأجاب فريد باشا من ذلك هو رأيه وأنه  
سيجد حلاً مرضياً» أهـ

هورابي وتلك خطتي في عملي ،  
وفي أثناء هذا الحديث وصل دولتر  
فريد باشا ناظر الداخلية لزيارة البطريرك .  
فسأله غبطة البطريرك عن السبب الذي  
حمل المجلس العسكري أن يحكم على أسقف  
آطنة الغائب بالحبس ١٠١ سنة . ولماذا قبض  
الجيش على مطران حاجين؟ ولماذا لم يبلغ  
ذلك للبطريركية محافظة على امتيازاتها هل  
في النية إلغاء تلك الامتيازات؟ فإذا كان  
ذلك من مقاصد الحكومة فإنني لا أستطيع  
بعد اليوم القيام بشؤون شعبي .

فأجاب فريد باشا أنه أرسل تلغرافاً  
إلى آطنة يسأل عن سبب إلقاء القبض على  
الرؤساء الروحانيين دون استشارة الحكومة  
المركزية في الأستانة وأنه أصدر الأوامر  
إلى الولاية بالألا يعودوا إلى مثل ذلك ومن  
خالف يعزل . فمن الآن فصاعداً تقضى  
الأوامر الصادرة بالألا يقبض على أحد رجال  
الدين دون إذن الوزارة التي هي على مواصلة  
دائمة مع البطريركية

فطلب البطريرك أن تتفق معه الحكومة  
على تعديل الأحكام الصادرة حديثاً فأجاب

فريد باشا انت ذلك هو رايه وانه سيجد  
حلاً برضياً ، اه

هذا ما كان من بطريرك الارمن أما  
بطريرك الأروام فإنه أرسل مذكرة الى  
الباب العالي يقول فيها ان اسقف ابواليك  
ناقى لراً من المجلس العسكري أن يحضر  
أمامه وهو يطلب رأي البطريرك في ذلك  
وان هذا الأسقف كتب الى البطريرك  
يقول : إنه ذهب في ١٦ يونيو لمقابلة  
بنت قومندان القوة العسكرية . فحادثه في  
الأحوال والشؤون الحاضرة فقال له عزيز بك  
بنت « ما دمتم - أيها  
بنت « ما دمتم - أيها الت... ن - مندون  
ناوس الناشئة اليونانية بأمل إعادة إمبراطورية

الروم وما دمتم بتنون في صدر الشعب روج  
التمصب وتحولون دون تنام المنامة  
الشمالية فانا لا نكت عن منابكم ،  
ثم قال له ان المجلس العسكري لا يكتف  
بوجود امتيازات البطاركة فادعج بطريرك  
اليونان على هذا القول واحتج أيضاً على  
مقاطعة الأروام في بعض جهات مقدونيا  
مقاطعة أنفت الى خرابهم  
ثم جرى في مجلس المبعوثان حديث

هذا ما كان من بطريرك الأرمن ، أما  
بطريرك الأروام فإنه أرسل مذكرة إلى  
الباب العالي يقول فيها إن أسقف أبواليك  
تلقى أمراً من المجلس العسكري أن يحضر  
أمامه وهو يطلب رأي البطريرك في ذلك  
وأن هذا الأسقف كتب إلى البطريرك  
يقول : إنه ذهب في ١٦ يونيو لمقابلة  
عزيز بك قومندان القوة العسكرية .  
فحادثه في الأحوال والشؤون الحاضرة  
فقال له عزيز بك « ما دمتم - أيها  
الأسقف - تنفيذون نفوس الناشئة اليونانية  
بأمل إعادة إمبراطورية الروم وما دمتم  
تبثون في صدر الشعب روح التعصب  
وتحولون دون تضام العناصر العثمانية فإنا  
لا نسكت عن منابكم» .

ثم قال له إن المجلس العسكري لا  
يعترف بوجود امتيازات البطاركة ، فاحتج  
بطريرك اليونان على هذا القول واحتج  
أيضاً على مقاطعة الأروام في بعض  
جهات مقدونيا مقاطعة أفضت إلى  
خرابهم .

ثم جرى في مجلس المبعوثان حديث  
أبواليك واتهام الهيئة العسكرية بحبس

ابواليك واتهام الهبأة المصكرية بنعيس  
 الاكثريين واستعمال الشدة في جمع الفرائب  
 فقال طلعت بك وكيل المجلس ان ذلك  
 كذب وبهتان فرد زهراب افندي النائب  
 الارمني . ان طلعت بك يستند على تقارير  
 الحكام التي تذكر غير الحقيقة فانكر طلعت  
 بك هذا القول فرد عليه زهراب افندي بأنك  
 التقاتل يوم حدثت المذبحة في امته . انه لم  
 يجر في امته شيء . ثم طلبت محاكمة الذين  
 كتبوا يشرحون المصائب فانكارك لم يمنع  
 ذبح ٢٠ ألف ارمني فقامت لهذا الكلام  
 ضجة كبرى

#### ولاية امته

هنا نقارة الداخلية كثيرة مهاجرة  
 الارمن والمسلمين من ولاية امته بسد  
 الحوادث المشؤومة فاحذت بوسائل النصح  
 ليعلم الاهالي في البلاد خوفاً على نجات  
 بولاية الخصبه من ان تخلو من السكان .  
 وارسل والي امته تقريراً الى نقارة الداخلية  
 يقول فيه ان المبلغ الذي ارسل اعانة للولاية  
 وهو ٣٠ الف ج قد كاد ينفذ وانه لا بد

الأكثرين واستعمال الشدة في جمع  
 الضرائب ، فقال طلعت بك وكيل المجلس  
 أن ذلك كذب وبهتان ، فرد زهراب  
 أفندي النائب الأرمني . إن طلعت بك  
 يستند على تقارير الحكام التي تذكر غير  
 الحقيقة ، فأنكر طلعت بك هذا القول ،  
 فرد عليه زهراب أفندي بأنك القائل يوم  
 حدثت المذبحة في أطنة . إنه لم يجر في  
 أطنة شيء ثم طلبت محاكمة الذين كتبوا  
 يشرحون المصائب فأنكارك لم يمنع ذبح  
 ٢٠ ألف أرمني فقامت لهذا الكلام ضجة  
 كبرى .

#### ولاية آطنة

هال نظارة الداخلية كثيرة مهاجرة  
 الأرمن والمسلمين من ولاية آطنة بعد  
 الحوادث المشؤومة ، فأخذت بوسائل  
 النصح ليظل الأهالي في البلاد خوفاً على  
 تلك الولاية الخصبه من أن يخلو من  
 السكان . وأرسل والي آطنة تقريراً إلى  
 نظارة الداخلية يقول فيه إن المبلغ الذي  
 أرسل إعانة للولاية وهو ٣٠ ألف ج قد  
 كاد ينفذ ، وأنه لا بد للولاية من مبلغ آخر  
 لا يقل عن ١٠٠ ألف ج ، ولكي يسهل

لولاية من مبلغ آخر لا يقل عن ١٠٠ ألف  
جولدي بسهل على الفلاحين زرع أرضهم  
يرى من اللازم إصدار الأوامر إلى البنك  
الترامي بأن يسلف الفلاحين ٥٠ ألف جنيه  
أو أن يتفق مع البنك الذي على فتح ائتماني  
قدره ٥٠ ألف جنيه للفلاحين ويرى أن  
إرسال لجنة من الأستانة لتوزيع الإعانات  
وأن تكون هذه اللجنة مؤلفة من ثلاثة  
إسرائيليين لأعلاقة لهم بمناخ من طوائف  
أصناف فأمرت الصدرة بضرورة ذلك  
ووضع فريد باشا مشروعاً وافياً بهذا الغرض

- حدث في أول يوليو ٢٤ إصابة جديدة  
بالكوليرا في روسيا ومات من المصابين ٢٩ وعند  
الذين هم تحت العلاج الآن ٦٠٧  
- عقدت بلدية الأستانة قرناً من البنك  
الألماني قدره مليون جنيه بجملة ٦ في المئة  
- أجل الباب العالي النظر في مسألة تحديد  
التخوم بين طرابلس الغرب وتونس

على الفلاحين زرع أرضهم يرى من  
اللازم إصدار الأوامر إلى البنك الزراعي  
بأن يسلف الفلاحين ٥٠ ألف جنيه أو أن  
يتفق مع البنك العثماني على فتح اعتماد  
قدره ٥٠ ألف جنيه للفلاحين، ويرى  
الوالي إرسال لجنة من الأستانة لتوزيع  
الإعانات وأن تكون هذه اللجنة مؤلفة من  
ثلاثة إسرائيليين لا علاقة لهم بطائفة من  
طوائف آطنة فأمرت الصدرة نظارة  
الداخلية بتنفيذ ذلك ووضع فريد باشا  
مشروعاً وافياً بهذا الغرض .

حدث في أول يوليو ٢٤ إصابة جديدة  
بالكوليرا في روسيا ومات من المصابين  
٢٩ وعدد الذين هم تحت العلاج الآن  
٦٠٧ .

عقدت بلدية الأستانة قرناً من البنك  
الألماني قدره مليون جنيه بفائدة ٦ في  
ال المئة .

أجل الباب العالي النظر في مسألة  
تحديد التخوم بين طرابلس الغرب  
وتونس .

## الكلمات المهيجة

كل من له أقل إمام بمعانى بعض الكلمات العربية يعلم أن فى اللغة صفات وصفت لتمييز اديان اهل العالم عن بعضها كالوثنية والاسلامية واليهودية ثم صارت كل لفظ منها بمنزلة اسم جنس تلك الطائفة المسيحية. غير ان البعض جعلهم حقوق الانسانية وتصعبهم الدينى قد استعملوا هذه الالفاظ للاهانة. فالمرأة المسلمة الجاهلة عندما تنازع ولدها وتخاصمته تنعت بالنصراني وابن النصراني وهكذا فعل المرأة النصرانية الجاهلة في محاصمتها ابنتها أو بنتها فتعنتها بالمسلم أو لاد المسلم وهكذا فعل الوثنيات واليهوديات فانهن ينعن أولادهن أو سوامم باليهودي أو بالمسلم أو النصراني اهانة لهم واحتقاراً مع انهم لو سألوني الف مرة هل انت نصراني لاجبت على الفور نعم بل انى احسب ذلك شرفاً لى كما يحسب المسلم الاسلام شرفاً له. ولكننى عندما انت بهذا الاسم للاهانة وليس لثانية التى وضع لاجلها كقولك انت يا نصراني خذ هذا فيشق على ذلك لان القائل لم يتعد بهذا الا الاهانة والحطه فى الدين. وكمن من المرات دخلت بعض مجالس المسلمين ويكون بعضهم غير عارف باني نصراني فلما يروى بذكر نصراني يقول ايلكم الله وهكذا وجدت في بعض مجالس المسيحيين ومنهم من يقول عند ذكر غيرهم ايلكم الله وحاشا قلوبكم وقد يتختم على هذه القطة الشتماء.

## الكلمات المهيجة

وقد قرأت مؤخراً عن السلطان محمد الخامس انه استعمل لفظه كلور (كلور) في كلامه مع مكاتب جريدة الديلي كرونكل عندما تشرف بمقالة جلالة فانه قال له انه سيؤيد من كان شريكاً مستحقاً سواء كان مسلماً أو «كلور» بلافق ولا تميز. فبعض من نمت جلالة بهذه اللفظة الذين ليسوا مسلمين سواء كانوا يهوداً أو مسيحيين أو دروزاً أو غير ذلك انهم كفره الا اذا كان جلالة قصد بها المسيحيين خاصة فتكون الملاحة اعظم لان جلالة ليس بعامر عن ادراك معنى هذه الكلمة حينما ينتم بها احد لانه تركي وبعض الاتراك لا يستعملونها الا للاهانة والاحتقار فاذا اردوا ان يشتموا شخصاً غير مسلم شتموا كبرياً فينتونه بهذه اللفظة «طونتر كلور» (خزير كلور) ولا يبعد ان جلالة لما كان

الاسم للإهانة، وليس للغاية التي وضع لأجلها كالقول أنت يا نصراني خذ هذا فيشق على ذلك، لأن القائل لم يقصد بهذا إلا الإهانة والحطه في الدين . وكم من المرات دخلت بعض مجالس المسلمين ويكون بعضهم غير عارف بأنى نصراني، فلما يؤتى بذكر نصراني يقول أجلكم الله . وهكذا وجدت في بعض مجالس المسيحيين وسمعتهم يقولون عند ذكر غيرهم أجلكم الله وحاشا قدركم، وقد وبختهم على هذه الفعله الشنعاء .

وقد قرأت مؤخراً عن السلطان محمد الخامس أنه استعمل لفظة كاور (كافر) في كلامه مع مكاتب جريدة الديلى كرونكل عندما تشرف بمقابله جلالته فإنه قال له إنه سيُزيد من كان شريفاً مستقيماً سواء كان مسلماً أو «كاور» بلا فرق ولا تمييز فيفهم من نعت جلالته بهذه اللفظة اللذين ليسوا مسلمين سواء كانوا يهوداً أو مسيحيين أو دروزاً أو غير ذلك إنهم كفروا، إلا إذا كان جلالته قصد بها المسيحيين خاصة فتكون الملامة أعظم لأن جلالته ليس بقاصر عن إدراك معنى هذه

صغيراً سمها من افواه بعض الارثوذكس وظنوا اسم علم لنبر المسلمين لا سباً فاستعملها على تلك الطريقة غير انه لا يعذر لانه كان يمكنه ان يسميها عنها اما بلفظة «نصراني» او مسيحي» لاجل التصاري او بلفظة غير المسلمين لعدم الطوائف غير الاسلاميه

وارجح ان بعض كتبه الجرائد لما رأى ترجمة هذه اللفظة حرفياً مما يجعل حرازات في العنود لعنفها في الترجمة بدلاً عن ان يكتبها بلفظة «كاور» كتبها غير المسلمين وبعضهم ترجمها بنبر المؤمنين وهذه الاحيرة أي غير المؤمنين هي اخت «كاور» لانهما توامان جلت بهما الاختلافات من الكلمات الطرية فمنها ملحمة الالسة لمضاربة كقول بعضهم يا ابن البيرة للاحتقار حالة ان البيرة من جنس الاسد الذي كان يجب ان ينسب بقرته ويطهه ولكن بما ان البيرة التي الاسد والاي في مخالبهم خلقت قفصة والانحصار لانهما تحت الرجل فقد تصدوا بهذه اللفظة الاهانة

وقد يتطرق احياناً بعض مكاتب الجرائد الى بيان حقيقة وبنظرون حمايتي من الحرازات فيها والاختلاف في ثباتها مثلاً يقال عن حوادث اطه ان شيرها والقبلة فيها ترك والقتل من الارمن ولكن ما من احد يجهد ان القصة ليسوا من الارثوذكس قطع بل من الاكراد والعرب أيضاً والقتل ليسوا من الارمن قطع بل من كل الطوائف النصرانية أي من الارمن والبروتستانت والكاثوليك والروم وغيرهم حتى ولئن كانوا ارضين

فلما كتبوا ان القصة كانوا من اوباش المسلمين لاحت وصمة النار عن المسلم التركي الطيب الذكر ولصقت بأوباشهم لان المسلم التركي الطيب هو الذي اخذ القولة من الخراب وازال عنها وصمة النار التي لصقت بها من اوباش وهو الذي جاهد بل استشهد أيضاً في سبيل اقاؤهم المستور من قتلهم وهو الذي اثبت حقوق الاخاء والمساواة في المملكة العثمانية وهو الآن صاحب المال والعقد ومعلم الوطن راض بتدبيره وبنفق ما فعل يجوز ان تحول عنه انه هو ذابح الارمن .

وهكذا كتب مكاتب الجرائد عن المذبحين والذين أحرقوا بهم احياء انهم من الارمن والحال ليس كذلك بل كما قلت آنفاً قاتم من اكثر الطوائف النصرانية لان المسلم الكردي أو العربي أو التركي لا يستطيع ان يميز بين ارضي وكاثوليكي وپروتستانت حينما يذبح نصرانياً

الكلمة حينما ينعت بها أحد، لأنه تركى وبعض الأتراك لا يستعملونها إلا للإهانة والاحتقار، فإذا أرادوا أن يشتموا شخصاً غير مسلم شتموا كبيراً، فينعتونه بهذه اللفظة «طونغر كاور» (خنزير كافر)، ولا يبعد أن جلالته لما كان صغيراً سمعها من أفواه بعض الأتراك وظنها اسم علم لغير المسلمين لا مسبةً فاستعملها على تلك الطريقة غير أنه لا يعذر، لأنه كان يمكنه أن يستعوض عنها إما بلفظة «خريستيان أو مسيحيار» لأجل النصارى أو بلفظة غير المسلمين لعموم الطوائف غير الإسلامية.

وأرجح أن بعض كتبة الجرائد لما رأى ترجمة هذه اللفظة حرفياً مما يجعل حزازات في الصدور لطفها في الترجمة فبدلاً عن أن يكتبها بلفظها «كاور» كتبها غير المسلمين وبعضهم ترجمها بغير المؤمنين وهذه الأخيرة؛ أي غير المؤمنين هي أخت «كاور» لأنهما توأمان حبلت بهما الاختلافات، فكم من الكلمات الطيبة أفسدتها لهجة الألسنة للمغاضبة كقول بعضهم يا ابن اللبوة للاحتقار حالة أن اللبوة من جنس الأسد الذي كل يحب

أولاً لأنه لا يوجد علامة فارقة لهذه المذاهب فهو مذور في ذلك كما ان النصراني أيضاً يذمر في عدم استطائه ان يميز بين ذوي المذاهب الاسلامية الاربعة وثانياً لأن الكفر في المذهب الاسلامي ملة واحدة وهذه العبارة الاخيرة قد نورد صراحة في اذناننا منذ الصغر مئات من المرات ولا ادري سبباً لنسبة الكفر الى المسيحيين فان كان من قول القرآن قد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة فالمسيحيون

لا يقولون ان الله ثالث ثلاثة ولا ثاني ثلاثة ولا واحد ثلاثة انما يقولون ان الله واحد في ثلثة اقانيم حسبما يله انجيلنا الصحيح. وان كان مجرد كرههم انصارى للقرآن بقول من آمن بالله منهم وعمل صالحاً فلا خوف عليه ولا يخرن كما جاء في سورتي البقرة والمائدة. وهب المجال انهم كفرة غني أي مذهب وشرع يعمل قتلهم ما داموا يدنسون الجزية عن يد وهم صاغرون

افرض ابها القارى العزيز ان الله خلقهم كفرة قبل خلقهم لكي يذبحهم او ياش المسلمين والا فلماذا نعتلمهم ونعالهم بالرق والبن كما يذبحهم خلقهم ويعالهم بالرق والعناية ؟ انصار اكثر من الله او هل نحن احكم منه ؟ والا فلماذا يقدم المسلمون دعاء في كل يوم جمعة في جوامعهم وتلين لهم رمل نساءهم ويتراولادهم واجلمهم قنينة لتسبين ان الله قد وعد يعاقبهم الى يوم القيامة بدليل قول الآية وجاعل الذين اتبعوك (يا عيسى) فوق الذين كفروا الى يوم القيامة. فلا يخاف الجلاء بان قول آية اخرى تقفوم حيث وجدتهم قمني قتل العسارى . لان فضيلة الاستاذ الكبير شيخ الازهر قد نشر في هذه الايام رسالة ذهبية نظراً لما كتفنيه احوال العسارى في البلاد العثمانية وادرس فيها من البراهين الساطعة والادلة الدامنة على ما يأسر به الدين الاسلامي ويروجه العلم ناصحاً وموئناً ابا كان من المعتدين الذين قاموا ضد المسيحيين وذبحهم في ولاية امك وضواحيها واما كن اخر واثبت بانصاف الموقولة ان ابناء الوطن هم اخوة لا اعداء وان تباينت آراؤهم في الدين وان ذبح العسارى غير جائز. حتى ان احد المسلمين من اصحاب المروءة قدم الف جنبه لتطير هذه الرسالة على لسان البرق الى كل الولايات العثمانية لكي يبدأ جوال المسلمين ولا يمدوا ايديهم الى سلب اموال المسيحيين وخطف بناتهم وحك امراضهم وسفك دماهم وقد تبه في ذلك جناب محرم اتندي محرم في عدد ٩٣ من جريدة المحروسة قتل ان الدين الاسلامي يأسر

بالرفق ورعاية المحروق وحسن الجوار والمباشرة

ومن الكلمات المؤلمة ما أسمته أحياناً من الفراء بعض المسلمين  
وإنما سائر في الشوارع «يلن صليكه» وبأيت ان هذه الكلمات كانت  
توجه لي فكان خطيباً اخف لكنها موجهة الى الحار والعريبي والعامي  
والطارد حتى ان الاولاد الصغار في ملاعبهم التي يلعبون بها سبوا  
الشوارع كرمي كراتهم ودحرجة اطاراتهم للمب والمسابقة يلعبون صليبا  
لالها لم تستم في تدحرجها او مدحها كما يريدون

ولا يظن القارئ اني التي الترم في هذا الامر على بعض المسلمين  
فقط لاجل الكلام المؤلم الذي يستعملونه لكنني الترم نفس المسلمين  
الذين يستعملون صليبا وهم لا يدرون . فكلم من المرات سمعت يا ذني  
ستتم الصليب من الفواهم وهم لا يظنون معناها كما تقول يلن «خاشك»  
لفظة «خاش» ارمية ومعناها الصليب . والاراك المجاورون للارمن  
في البلاد السمانية يعرفون ذلك والظاهر انهم لا استولوا  
على صليبهم اخذوا يستعملون المسيحيين فيها فظلمهم ان نقتله خاش  
يرفها كل نصراني انها صليب والحال ان اعالي مصر عرب لا يعرفون  
مغنى خاش فظلموها واستعملوها في مسابقتهم لبعض الارمن وهم  
لا يعرفون معناها وبالعار

هذا وان اسمع ان بعض المسلمين ايضاً يستعملونها لبعضهم  
ولتبرم ولا يدرون لما معنى سوى انها كلام في كلام لفظه سهل وفي  
هذا المقام استأذن فضيلة الاستاذ الكبير شيخ الازهر ان يتكرم بالجواب  
على الاسئلة الآتية

١- هل يجوز (وان جاز هل يلين) بجملة السلطان الجديد ان  
يستعمل لفظة «كاور» لبعض من رعاياه ما دامت تعني أكثر ويمكنه  
التعويض عنها بلفظة «خرينيان» او «سبحير» لتصارف وغير  
المسلمين لطوائف غير الاسلامية

٢- هل يلين بعض الجرائد ان تسب ذبح الارمن لمسلمي الاراك  
فقط وتفضل ذكر الاكراد والعرب مع ان ما شاهدناه من فعل هذين  
الاشخزين في مثل هذه المذامح السابقة والحالية لا يقل توحشاً عن عمل  
هؤلاء الاراك .

٣- أيجوز ان يقال عن القتل انهم من الارمن ويقتل عن ذكر  
قتل الطوائف الاخر الصربية التي قامت من شرور المن وانواع  
المذامح ما لا يقل في شانه عن الارمن بل الا يتطرق الى ذهن

أن يتشبهه بقوته وبطشه، ولكن بما أن  
اللبوة أنثى الأسد والأثني في مخيلتهم  
خلقت للضعة والانحطاط، لأنها تحت  
الرجل فقد قصدوا بهذه اللفظة الإهانة .

وقد يتطرق أحياناً بعض مكاتبى  
الجرائد إلى بيان حقيقة ويغفلون عما  
يتأتى من الحزازات فيها والأغلاط في  
ثنياتها مثلاً يُقال عن حوادث أطنة إن  
مثيريها والقتلة فيها أتراك والقتلى من  
الأرمن، ولكن ما من أحد يجهل أن  
القتلة ليسوا من الأتراك فقط بل من  
الأكراد والعرب أيضاً والقتلى ليسوا من  
الأرمن فقط بل من كل الطوائف  
النُصرانية؛ أى من الأرمن والبروتستانت  
والكاثوليك والروم وغيرهم حتى ولئن  
كانوا أوريين .

فلو كتبوا أن القتلة كانوا من أوباش  
المسلمين لا محت وصمة العار عن المسلم  
التركي الطيب الذكر، ولصقت بأوباشهم  
لأن المسلم التركي الطيب هو الذى أنقذ  
الدولة من الخراب وأزال عنها وصمة  
العار التى لصقت بها من الأوباش وهو  
الذى جاهد، بل استشهد أيضاً فى سبيل

القارى من ذكر قتل الارمن فقط وافعال قتل الطوائف الاخر  
ان الارمن اصحاب مركبات ودرانس سياحة؟  
بل ألا ينتج ايضاً من اغتيال قتل الطوائف غير الارمنية تقليل  
اهمية الجريمة  
هل يجوز للمسلم ان يلعن حواره او ولده قاتلاً يلعن صليك ؟  
(احدم)

انقاذ الدستور من فم مبتلعيه ، وهو الذى  
أثبت حقوق الإخاء والمساواة فى المملكة  
العثمانية ، وهو الآن صاحب الحل والعقد  
ومعظم الوطن راض بتدبيره ومتفق معه ،  
فهل يجوز أن نقول عنه إنه هو ذابح  
الأرمن؟ .

وهكذا كتب مكاتبوا الجرائد عن  
المذبوحين والذين أحرقوا وهم أحياء أنهم  
من الأرمن والحال ليس كذلك ، بل كما  
قلت آنفاً فإنهم من أكثر الطوائف  
النصرانية لأن المسلم الكردى أو العربى أو  
التركى لا يستطيع أن يُميز بين أرمنى  
وكاثوليكي وابروتستانتى حينما يُذبح  
نصرانياً أولاً ، لأنه لا توجد علامة فارقة  
لهذه المذاهب فهو معذور فى ذلك كما أن  
النصرانى أيضاً يُعذر فى عدم استطاعته  
أن يُميز بين ذوى المذاهب الإسلامية  
الأربعة . وثانياً لأن الكفر فى المذهب  
الإسلامى ملة واحدة وهذه العبارة  
الأخيرة قد تردد صداها فى آذاننا منذ  
الصغر مئات من المرات ، ولا أدرى سبباً  
لنسبة الكفر إلى المسيحيين فإن كان من  
قول القرآن «لقد كفر الذين قالوا إن الله

ثالث ثلاثة» \* فالمسيحيون لا يقولون إن الله ثالث ثلاثة ولا ثانى ثلاثة لا واحد ثلاثة، إنما يقولون إن الله واحد فى ثلاثة أقانيم حسبما يعلمه إنجيلنا الصحيح . وإن كان مجرد كونهم نصارى فالقرآن يقول «من آمن بالله منهم وعمل صالحاً فلا خوف عليه ولا يحزن» \*\* كما جاء فى سورى البقرة والمائدة . وهب المحال إنهم كفره ، ففى أى مذهب وشرع يحل قتلهم ماداموا يدفعون الجزية عن يد وهم صاغرون .

افرض أيها القارئ العزيز أن الله خلقهم كفره ، فهل خلقهم لكى يذبحهم أو يباش المسلمين؟ وإلا فلماذا نحتملهم ونعاملهم بالرفق واللين كما يحتملهم خالقهم ويعاملهم بالرفق والعناية؟ أنغار أكثر من الله أو هل نحن أحكم منه؟ وإلا فلماذا يقدم المسلمون دعاء فى كل يوم جمعة فى جوامعهم قائلين اللهم رمل نساءهم ویتم أولادهم واجعلهم غنيمة للمسلمين؟ إن الله قد وعد ببقائهم إلى

---

\* الآية رقم ٧٣ من صورة المائدة .

\*\* الآية رقم ٦٢ من صورة البقرة .

يوم القيامة بدليل قول الآية وجاعل الذين اتبعوك (يا عيسى) فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة \* . فلا يظن الجهلاء بأن قول آية أخرى «فقتلوهم حيث وجدتموهم تعن قتل النصارى . لأن فضيلة الأستاذ الكبير شيخ الأزهر قد نشر فى هذ الأيام رسالة ذهبية نظراً لما تقتضيه أحوال النصارى فى البلاد العثمانية وأودع فيها من البراهين الساطعة والأدلة الدامغة على ما يأمر به الدين الإسلامى ويوجهه العلم ناصحاً ومؤنباً أياً كان من المعتدين الذين قاموا ضد المسيحيين وذبحوهم فى ولاية أطنة وضواحيها وأماكن آخر وأثبت بالنصائح المعقولة أن أبناء الوطن هم إخوة لا أعداء وأن تباينت آراؤهم فى الدين وأن ذبح النصارى غير جائز . حتى أن أحد المسلمين من أصحاب المرؤة قدم ألف جنيه لتطبير هذه الرسالة على لسان البرق إلى كل الولايات العثمانية لكى يهدأ جهال المسلمين ولا يمدوا أيديهم إلى سلب أموال المسيحيين وخطف بناتهم وهتك أعراضهم وسفك دمائهم . وقد

---

\* الآية رقم ٥٥ من صورة آل عمران .

تبعه فى ذلك جناب محرم أفندى محرم  
فى عدد ٩٣ من جريدة المحروسة قائلاً إن  
الدين الإسلامى يأمر بالرفق ورعاية  
الحقوق وحسن الجوار والمعاشة .

ومن الكلمات المؤلمة ما اسمعه أحياناً  
من أفواه بعض المسلمين وأنا سائر فى  
الشوارع «يلعن صليبك» ويا ليت أن هذه  
الكلمات كانت توجه لى لكان خطبها  
أخف لكنها موجهة إلى الحمار والعرجى  
والعاصى والمطارد، حتى أن الأولاد  
الصغر فى ملاعبهم التى يلعبون بها فى  
الشوارع كرمى كراتهم ودحرجة  
إطاراتهم للعب والمسابقة يلعنون صليبيها  
لأنها لم تستقم فى تدحرجها أو صعودها  
كما يريدون .

ولا يظن القارئ إنى ألقى اللوم فى  
هذا الأمر على بعض المسلمين فقط لأجل  
الكلام المؤلم الذى يستعملونه لكى ألوم  
نفس المسيحيين الذين يشتمون صليبيهم  
وهم لا يدرون . فكم من المرات سمعت  
بأذنى شتائم الصليب من أفواههم وهم لا  
يعنون معناها كقول يلعن «خاشك»  
فلفظة «خاش» أرمنية ومعناها الصليب .

والأتراك المجاورون للأرمن فى البلاد  
العثمانية يعرفون ذلك والظاهر أن هؤلاء  
الأتراك لما استولوا على مصر أخذوا  
يشتمون المسيحيين فيها لظنهم أن لفظة  
خاش يعرفها كل نصرانى أنها صليب  
والحال أن أهالى مصر عرب لا يعرفون  
معنى خاش فتعلموها واستعملوها فى  
مسيبتهم لبعض أو للمسلمين وهم لا  
يعرفون معناها ويا للعار .

هذا وأنى اسمع أن بعض المسلمين  
أيضاً يستعملونها لبعضهم ولغيرهم ، ولا  
يدرون لها معنى سوى أنها كلام فى كلام  
لفظه سهل وفى هذا المقام استأذن فضيلة  
الأستاذ الكبير شيخ الأزهر أن يتكرم  
بالجواب على الأسئلة الآتية :

١ - هل يجوز (وان جاز هل يليق)  
بجلالة السلطان الجديد أن يستعمل لفظة  
«كاور» للبعض من رعاياه مادامت تعنى  
الكفر ، ويُمكنه التعويض عنها بلفظة  
خريستيان» أو «مسيحيار» للنصارى وغير  
المسلمين للطوائف غير الإسلامية ؟

٢ - هل يليق ببعض الجرائد أن تنسب

ذبح الأرمن لمسلمى الأتراك فقط وتغفل  
ذكر الأكراد والعرب مع أن ما شاهدناه  
من فعل هذين الأخيرين فى مثل هذه  
المذابح السابقة والحالية لا يقل توحشاً عن  
عمل هؤلاء الأتراك .

٣ - أيجوز أن يُقال عن القتلى إنهم من  
الأرمن ويغفل عن ذكر قتل الطوائف  
الأخر النصرانية التى قاست من ضروب  
المحن وأنواع العذابات ما لا يقل فى  
شناعته عن الأرمن بل ألا يتطرق إلى  
ذهن القارئ من ذكر قتلى الأرمن فقط  
وإغفال قتلى الطوائف الأخر أن الأرمن  
أصحاب حركات ودسائس سياسية ؟

بل ألا ينتج أيضاً من إغفال قتلى  
الطوائف غير الأرمنية تقليل أهمية  
الجريمة؟

٤ - هل يجوز للمسلم أن يلعن حماره  
أو ولده قائلاً يلعن صليبيك ؟

(أحدهم)

### الأرمن في أطنة

أبلغ شاهريغيان أفندي مجلس بطيركية الأرمن . أن البطيريك سعى سعيه لدى ولاية الأمور لإبطال القرارات التي أصدرها المجلس العسكري الذي استرشد بأناس كانت لهم اليد الطولى فى المذابح وطلب تأليف مجلس من الأستانة يكون محايداً منزهاً عن الأغراض فأجيب الطلب وسارت الأمور الآن على منهاج العدل بعد ما شنع المجلس السابق ٦ من الأرمن . وأصدرت الحكومة أوامرها بإعادة المسلوبات ، ولم يرد علينا شئ بهذا الشأن حتى الآن . وكانت طريقة توزيع الإعانات مختلفة أما الآن فإنها سائرة بأمر الحكومة على منهاج العدل . والذي حدث لأن أمل جديد هو أن الأرمن الأربعة الذين كانوا يرسلون الأنباء الصحيحة إلى البطيريك قد طلبهم المجلس العسكري ليكذبوا رواياتهم ، وطلب هذا المجلس بعض تفسيرات لهذا السبب موجهنا نظر الوزارة فى ذلك

### الأرمن فى أطنة

أبلغ شاهريغيان أفندي مجلس بطيركية الأرمن . أن البطيريك سعى سعيه لدى ولاية الأمور لإبطال القرارات التي أصدرها المجلس العسكري الذي استرشد بأناس كانت لهم اليد الطولى فى المذابح وطلب تأليف مجلس من الأستانة يكون محايداً منزهاً عن الأغراض فأجيب الطلب وسارت الأمور الآن على منهاج العدل بعد ما شنع المجلس السابق ٦ من الأرمن . وأصدرت الحكومة أوامرها بإعادة المسلوبات ، ولم يرد علينا شئ بهذا الشأن حتى الآن . وكانت طريقة توزيع الإعانات مختلفة أما الآن فإنها سائرة بأمر الحكومة على منهاج العدل . والذي حدث لأن أمل جديد هو أن الأرمن الأربعة الذين كانوا يرسلون الأنباء الصحيحة إلى البطيريك قد طلبهم المجلس العسكري ليكذبوا رواياتهم ، وطلب هذا المجلس بعض تفسيرات لهذا السبب موجهنا نظر الوزارة فى ذلك



## أخبار البريد

— تزداد مهاجرة الأرمن يوماً فيوماً  
وسببها الفقر واضطهاد القبائل لهم . والحكومة  
رغمًا عن حسن نيتها عاجزة عن مداواة هذا  
البداء، وهكذا سترحم من عنصر من ام  
عنصرها .

اما الحالة في بغداد فتم تخبير ولا يزال  
النفوذ للحزب الرجعي

وتقول شركة هافاس ان الحالة في اطنة  
غير مرضية ولا يزال اولياء الامر يعملون  
على طرح مسؤولية الحوادث الأخيرة  
على عاتق الأرمن رغمًا عن تشديد الحكومة  
وخصوصاً لجنة الاتحاد والترقي في اجراء  
التحقيق العادل لتقرير هذه الحوادث .  
والظواهرات المجلس العسكري بحكم على  
الأرمن وجرى السلبين . فحدثت هذه  
الاخبار تلقاً كبيراً في الدوائر السبابة في  
الاستانة والتوم يلقون تبعه ذلك على فريد باشا

تزداد مهاجرة الأرمن يوماً فيوماً  
وسببها الفقر واضطهاد القبائل لهم .  
والحكومة رغمًا عن حسن نيتها عاجزة  
عن مداواة هذا الداء . وهكذا ، سترحم  
من عنصر من أهم عناصرها .

أما الحالة في بغداد فلم تتغير ولا يزال  
النفوذ للحزب الرجعي .

وتقول شركة هافاس أن الحالة في أطنة  
غير مرضية ولا يزال أولياء الأمر يعملون  
على طرح مسؤولية الحوادث الأخيرة  
على عاتق الأرمن رغمًا عن تشديد  
الحكومة وخصوصاً لجنة الاتحاد والترقي  
في إجراء التحقيق العادل لتقرير هذه  
الحوادث . والظاهر أن المجلس العسكري  
يحكم على الأرمن ويبرئ المسلمين .  
فأحدثت هذه الأخبار قلقاً كبيراً في  
الدوائر السياسية في الأستانة والقوم  
يلقون تبعه ذلك على فريد باشا .

## أخبار محلية

### (الحملة في الأستانة)

(أخذة في الأستانة)

نقلت إلينا الشركات البرقية والجرائد  
اليومية ما وصلت إليه الحالة في دار  
الخلافة الإسلامية، وخلاصة الأخبار أن  
فريق الاستبداد الذين دأبهم محاربة  
المدنية والدستور تمكنوا من المفاوضة مع  
بعض قواد الجيش العثماني وقضت  
مفاوضتهم بتمرد الجيش المنوط بحفظ  
الأستانة وقد اجتمع الجيش وشهر السلاح  
وقصد مجلس المبعوثان طالباً سقوط  
الوزارة وعزل أحمد رضا بك رئيس  
المجلس، وقامت هناك ثورة سفكت فيها  
الدماء، فقتل فيها الشريف صادق باشا  
وكذا محمد أرسلان خطاء؛ إذ قد ظن  
قاتله أنه حسين جاهد مدير جريدة طنين  
وُقتل خمسة آخرون وجرح تسعة وأطلق  
الجند العيارات النيرانية في فضاء الأستانة  
وانتهى الأمر بسقوط الوزارة وتعيين  
أخرى فتعين توفيق باشا صدر أعظم

خمسة آخرون وجرح أسمه واطلق الجند  
 العيارات النيرانية في فضاء الاستانة واتعى  
 الامر بنبطه وط الوزارة وتعين اخرى قمين  
 توفيق باشا صدر اعظم وريف باشا رئيس  
 مجلس شورى الدولة وادم باشا ناظر للبحرية  
 ورؤوف باشا ناظر للداخلية ومصطفى بك  
 رئيس مجلس المبعوثان وحسن فهمي باشا  
 ناظر للعدلية وامين باشا للبحرية وقد طلب  
 مندوبو الدول التداخل في حل الشكاية  
 ولكن حكمة السلطان واراؤه الصائبة حالت  
 دون تداخل الاجانب في شؤون ملكه  
 المحروس بمنايه الله اما طلب الجنود بالخضوع  
 لاحكام الشريعة الاسلاميه فهو في الحقيقة  
 طلب عادل وقد اصدر جلالة مولانا امير  
 المؤمنين رادة سنية بقبوله ومن القواعد  
 الاساسية المرجع في جميع الاحول لاحكام  
 الشريعة

وقد قالت فرنسا للمأسوف عليه نوبار  
 باشا حينما ذهب إليها ليقبض من قانونها  
 قانوناً لمصر تصير عليه الحكومة المصرية أن  
 القانون المدني والجنائي هو من أحكام  
 الشريعة الإسلامية، ولكن أدخل عليه  
 بعض تعديلات اقتضتها الحالة الحاضرة .  
 وها هو القانون المصرى بين أيدينا نرى فى  
 المواد المطبقة على الوقائع ما هو مستنتج  
 من أحكام أئمة الدين الإسلامى أربعة

وريف باشا رئيس مجلس شورى الدولة  
 وأدهم باشا ناظر للبحرية ورؤوف باشا  
 ناظراً للداخلية ومصطفى بك رئيس  
 مجلس المبعوثان وحسن فهمى باشا ناظراً  
 للعدلية وأميين باشا للبحرية، وقد طلب  
 مندوبو الدول التداخل فى حل الشكيلة  
 ولكن حكمة السلطان واراؤه الصائبة  
 حالت دون تداخل الأجانب فى شؤون  
 ملكه المحروس بعناية الله أما طلب الجنود  
 بالخضوع لأحكام الشريعة الإسلامية فهو  
 فى الحقيقة طلب عادل، وقد أصدر  
 جلالة مولانا أمير المؤمنين إرادة سنية  
 بقبوله، ومن القواعد الأساسية المرجع  
 فى جميع الأحوال لأحكام الشريعة .

وقد قالت فرنسا للمأسوف عليه نوبار  
 باشا حينما ذهب إليها ليقبض من قانونها  
 قانوناً لمصر تصير عليه الحكومة المصرية أن  
 القانون المدني والجنائي هو من أحكام  
 الشريعة الإسلامية، ولكن أدخل عليه  
 بعض تعديلات اقتضتها الحالة الحاضرة .  
 وها هو القانون المصرى بين أيدينا نرى فى  
 المواد المطبقة على الوقائع ما هو مستنتج  
 من أحكام أئمة الدين الإسلامى أربعة

القانون المدني والجناحي هو من احكام الشريعة  
 الاسلامية ولكن ادخل عليه بعض تعديلات  
 اتخضتها الحالة الحاضرة . وما هو القانون  
 المصري بين ابدنا نرى في المواد المطبقة  
 على الوقائع ما هو مستنجد من احكام شريعة  
 الدين الاسلامي اربعة وغيرهم من اصحابه وبقية  
 المجتهدين . فطلب الجود لا يمس بكرامة  
 الدستور بل يقوي شوكته لذا رأى جلالة  
 السلطان أن يجيب رعيته فيما يلبون اذا كان  
 صالحا وسيتهي الامر بما يتمناه محبو الدولة  
 كتب الله لها السلامة

وغيرهم من أصحابها وبقية المجتهدين .  
 فطلب الجود لا يمس بكرامة الدستور، بل  
 يقوى شوكته؛ لذا رأى جلالة السلطان  
 أن يجيب رعيته فيما يلبون إذا كان  
 صالحاً وسينتهي الأمر بما يتمناه محبو  
 الدولة كتب الله لها السلامة .

( في مكاتب )  
 في صحف مصر وسواها  
 ابي محمد سليمي - مصر  
 دائرة القلم في ارض مصر  
 في - لاونا  
 بدمر - صبح بخير - ارض مصر

القلم  
 جريدة اجتماعية ادبية

( في مكاتب )  
 في صحف مصر وسواها  
 ابي محمد سليمي - مصر  
 دائرة القلم في ارض مصر  
 في - لاونا  
 بدمر - صبح بخير - ارض مصر

## من واليونان في البلاد العثمانية

يوجد في البلاد العثمانية طوائف مسيحية  
كثيرة ولكن طائفتي اليونانيين والارمن  
أكثرها عدداً فهما في مقدمتها أكثره وبينما  
تسمى الزمان الطويل ولا نسمع عن سائر  
الطوائف خبر نفور بينها وبين الحكومة  
العثمانية نسمع على الدوام اخبار النفور  
والخلاف بين تينك الطائفتين ورجال  
الحكومة ولقد كان المنصفون يذرونهما في  
الزمان القديم لان الحكومة الماضية لم  
تكن تراعيني العدل والانصاف فأي منصف  
يذرها اليوم

قامت الحكومة الدستورية على مبدأ  
الحرية والاخاء والمساواة وقال رجالها ان  
العثمانيين كلهم سواء في نظر الحكومة وقال  
جلالة السلطان لا فرق عندي بين رعائاي  
ولا تمييز وقال كثيرون من الارمن  
واليونانيين مناصب سامية في دوائر الحكومة

## الأرمن واليونان في البلاد العثمانية

يوجد في البلاد العثمانية طوائف  
مسيحية عديدة، ولكن طائفتي اليونانيين  
والأرمن أكثرهما عدداً فهما في مقدمتها  
كثيرة وبينما يقضى الزمان الطويل ولا  
نسمع عن سائر الطوائف خبر نفور بينها  
وبين الحكومة العثمانية. نسمع على  
الدوام أخبار النفور والخلاف بين تينك  
الطائفتين ورجال الحكومة. ولقد كان  
المنصفون يعذرونهما في الزمان القديم  
لأن الحكومة الماضية لم تكن تراعى  
العدل والإنصاف فأى منصف يعذرهما  
اليوم.

قامت الحكومة الدستورية على مبدأ  
الحرية والإخاء والمساواة، وقال رجالها  
إن العثمانيين كلهم سواء في نظر  
الحكومة. وقال جلالة السلطان لا فرق  
عندي بين رعائاي، ولا تمييز. ونال  
كثيرون من الأرمن واليونانيين مناصب  
سامية في دوائر الحكومة لم يكونوا

يكونوا يحملون بها من قبل وكان حصولهم  
عليها من ضرور الحال لو بقي الحكم القديم  
لما لو انصفوا الحكومة الحالية لقدروها حق

قدرها وما جعلوا فضها وخصوصاً لو أنهم  
نظروا الى الطوائف المسيحية الاخرى التي  
قال انها لم تحصل على ما حصلوا عليه في  
العهد الجديد ومع ذلك لم تحرك ساكناً  
برهنت على الاخلاص الحقيقي للحكومة  
الديستورية

اذا كان رجال الحكومة الحاضرة اساءوا  
الى اليونانيين فلم يكن ذلك بدون سبب  
لا يستطيع احد ان ينكر ما ظهر بين  
اليونانيين من الهياج بسبب ميلهم الى اليونان  
في مسألة كريت فاضطر رجال الدولة ان  
يهددوهم بالويل والثبور ولا سيما بعد ما  
سطوا عندهم كثيراً من الاسلحة والذخائر  
ثم ان بطريك اليونان جعل يضع العراقيل  
في سبيل الحكومة بشأن تجنيد اليونانيين  
وليس ذلك من شيم المخلصين لدولتهم  
لذلك قلت ثقة الحكومة باوثك القوم

يحملون بها من قبل ، وكان حصولهم  
عليها من ضرور الحال لو بقي الحكم  
القديم ، وهم لو انصفوا الحكومة الحالية  
لقدروها حق قدرها وما جعلوا فضها  
وخصوصاً لو أنهم نظروا الى الطوائف  
المسيحية الأخرى التي يُقال إنها لم تحصل  
على ما حصلوا عليه في العهد الجديد  
ومع ذلك لم تحرك ساكناً فبرهنت على  
الإخلاص الحقيقي للحكومة الدستورية

إذا كان رجال الحكومة الحاضرة أساءوا  
إلى اليونانيين فلم يكن ذلك بدون سبب ،  
فلا يستطيع أحد أن يُنكر ما ظهر بين  
اليونانيين من الهياج بسبب ميلهم إلى  
اليونان في مسألة كريت فاضطر رجال  
الدولة أن يُهددوهم بالويل والثبور ،  
ولاسيما بعد ما ضبطوا عندهم كثيراً من  
الأسلحة والذخائر ثم أن بطريك اليونان  
جعل يضع العراقيل في سبيل الحكومة  
بشأن تجنيد اليونانيين وليس ذلك من شيم  
المخلصين لدولتهم ، ولذلك قلت ثقة  
الحكومة بأولئك القوم ونظرت إليهم  
بالنفور . وأما الأرمن فأن تدمرهم من

ونظرت اليهم بالنفور واما الارمن فان تدمير  
من حوادث اطنه قد ملا الافاق ولكنه  
نت ان تلك الحوادث لا ذنب للحكومة  
الستورية فيها بل كانت من اعمال انفصال  
الحكم القديم فلما عادت الحكومة الدستورية

الى قوتها اهنمت باعادة الامن الى الجهات  
التي حدثت فيها الجراحت وعاقبت المذنبين  
من مسلمين وغيرهم ولا ندري كيف يجوز  
للارمن وغيرهم ان يقولوا انها لم تراعى  
العدل والانصاف في حين ان لجنة التحقيق  
التي قدمت المذنبين الى المحكمة العسكرية  
لما قبتم مؤلفة من الاتراك والارمن فكيف  
يعقل انها راعت جانب المسلمين وظلمت  
الارمن ولكن ارباب الغايات حملوا على  
الحكومة العثمانية في كل مكان واتهموها بالظلم  
والاستبداد حتى قالوا انها شر من الحكومة  
الماضية وجعل الارمن في كل مكان حتى في  
مصر يظنون في الحكومة العثمانية وجاؤوا  
الانباء العثمانية ان بعض الارمن بدأوا  
يهاجرون وان كثيرين من اليونانيين يريدون

حوادث اطنة قد ملا الافاق ولكنه ثبت أن  
تلك الحوادث لا ذنب للحكومة  
الدستورية فيها، بل كانت من أعمال  
أنصار الحكم القديم، فلما عادت الحكومة  
الدستورية إلى قوتها اهتمت بإعادة الأمن  
إلى الجهات التي حدثت فيها الحوادث،  
وعاقبت المذنبين من مسلمين وغيرهم،  
ولا ندري كيف يجوز للأرمن وغيرهم أن  
يقولوا إنها لم تراعى العدل والإنصاف  
في حين أن لجنة التحقيق التي قدمت  
المذنبين إلى المحكمة العسكرية لمعاقبتهم  
مؤلفة من الأتراك والأرمن، فكيف يُعقل  
إنها راعت جانب المسلمين وظلمت  
الأرمن. ولكن أرباب الغايات حملوا  
على الحكومة العثمانية في كل مكان  
واتهموها بالظلم والاستبداد حتى قالوا  
إنها شر من الحكومة الماضية، وجعل  
الأرمن في كل مكان حتى في مصر  
يطعنون في الحكومة العثمانية، وجاء في  
الأنباء العثمانية أن بعض الأرمن بدأوا  
يهاجرون وأن كثيرين من اليونانيين  
يريدون الاقتداء بهم فهل ليس في ذلك  
العجب العجيب؛ إذ بينما نسمع هذه

الاقتداء بهم فهل ليس في ذلك العجب  
 العجاب اذ بينما نسمع هذه الاخبار نسمع  
 في الوقت نفسه ان الوزراء والنواب في  
 الاسانة العلية يزورون بطريك الارمن  
 ويقول له الوزراء ان رعايا الدولة سواء في  
 نظر الحكومة وانما قد اتخذنا التدابير الشديدة  
 لمنع كل حيف عن الارمن حتى لا يبقى ما  
 يشكون منه ثم نسمع ان الصدر الاعظم  
 يأمر سماحة شيخ الاسلام باعداد منشور  
 يضمه الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة  
 التي تدل على انه من واجب المسلمين ان  
 يمتروا مواطنيهم المسيحيين مساوين لهم في  
 جميع الحقوق بلا فرق ولا تمييز

فهل بعدما تقدم يصح القول ان الحكومة  
 العثمانية تضمر للارمن وغيرهم شرأ وهل  
 أدل من هذا الدليل على فرط التسامح وعلى  
 ان الحكومة جاريه حقيقة على مبدأ العدل  
 والمساواة . ويظهر ان الارمن واليونانيين  
 يظنون ان خطة المداء والنفور والظمن في  
 الحكومة تجديهم تماماً وتزيلهم مأرباً ولكنها

الأخبار نسمع في الوقت نفسه أن الوزراء  
 والنواب في الأستانة العلية يزورون  
 بطريك الأرمن ويقول له الوزراء إن  
 رعايا الدولة سواء في نظر الحكومة ،  
 وإنما قد اتخذنا التدابير الشديدة لمنع كل  
 حيف عن الأرمن حتى لا يبقى ما يشكون  
 منه ، ثم نسمع أن الصدر الأعظم يأمر  
 سماحة شيخ الإسلام بإعداد منشور  
 يضمه الآيات الكريمة والأحاديث  
 الشريفة التي تدل على أنه من واجب  
 المسلمين أن يعتبروا مواطنيهم المسيحيين  
 مساوين لهم في جميع الحقوق بلا فرق  
 ولا تمييز .

فهل بعد ما تقدم يصح القول إن  
 الحكومة العثمانية تضمر للأرمن وغيرهم  
 شرأ وهل أدل من هذا الدليل على فرط  
 التسامح وعلى أن الحكومة جاريه حقيقة  
 على مبدأ العدل والمساواة . ويظهر أن  
 الأرمن واليونانيين يظنون أن خطة المداء  
 والنفور والظمن في الحكومة تجديهم نفعاً  
 وتزيلهم مأرباً ، ولكنها خطة تعود في  
 الحقيقة بالشر على أبناء جنسهم ؛ إذ تبعد  
 من نفس الحكومة كل ثقة بهم ولعلمهم

يعودون إلى نفوسهم ، فيدركون أن  
المسالمة خير من المعاندة والمعاكسة وأن  
الإخلاص لدولتهم يعود عليهم بالخير  
والحق يُقال إننا كلما تأملنا في أمرهم  
حرنا فيما يطلبون ويُريدون فهل يُريدون  
يا ترى من الحكومة الحاضرة أن تُقلدَهم  
بيع الأمور وتضع في أيديهم كل سلطة  
وتترك لهم الدولة كلها كأنهم هم الذين  
شيدوا أركان هذه الدولة العظيمة أو هم  
الذين حفظوها وصانوها حتى هذا  
الزمان . إذا كان هذا اعتقادهم فإنهم في  
ضلال وغرور وليحمدوا الله على قيام  
الحكومة الحالية التي تضمهم إلى صدرها  
كسائر أبناء الدولة من بقية الرعايا ،  
فعلیهم أن يعدلوا عن الجفاء والنفور ، إذا  
عقلوا وأحسنوا وإلا فإنهم لا ينالون من  
الدولة منالاً ولا يجنون غير الضرر هذه  
هي الحقيقة لو يفقهون .

خطة تمود في الحقيقة بالشر على أبناء جنسهم  
اذ تبد من نفس الحكومة كل ثقة بهم  
ولعلمهم يعودون الى نفوسهم فيدركون ان  
المسالمة خير من المعاندة والمعاكسة وان  
الاخلاص لدولتهم يعود عليهم بالخير والحق  
يقال اننا كلما تأملنا في امرهم حرنا فيما يطلبون  
ويريدون فهل يريدون يا ترى من الحكومة  
الحاضرة ان تقلدتم بيع الامور وتضع في  
ايديهم كل سلطة وتترك لهم الدولة كلها  
كأنهم هم الذين شيدوا اركان هذه الدولة  
العظيمة او هم الذين حفظوها وصانوها حتى  
هذا الزمان . اذا كان هذا اعتقادهم فانهم في  
ضلال وغرور وليحمدوا الله على قيام الحكومة  
الحالية التي تضمهم الى صدرها كسائر ابناء  
الدولة من بقية الرعايا فليعلم ان يعدلوا عن  
الجفاء والنفور اذا عقلوا واحسنوا والاقانهم  
لا ينالون من الدولة منالا ولا يجنون غير  
الضرر هذه هي الحقيقة لو يفقهون

## شؤون عثمانية

مذبح أضنة

عاد مندوبو الحكومة ومندوبو المبعوثان  
من أطنة بعد أن أتموا التحقيق عن أسباب  
المذابح، وقدموا تقاريرهم إلى الباب  
العالي وإلى مجلس المبعوثان. فبعد  
الاطلاع على تلك التقارير. أصدرت  
الوزارة قراراً صدرت الإرادة السلطانية  
بانفاذه وأهم ما في هذا القرار :  
أولاً - إحالة جاويد بك وإلى أطنة  
ورمزي بك قومندان الرديف . وأسعد  
بك متصرف جبل بركات على المجلس  
العسكري ليحاكوا عن الإهمال وعدم  
قيامهم بالواجب عليهم لمنع المذابح . وقد  
قبض على هؤلاء الثلاثة وسجنوا

ثانياً - القبض على جميع الموظفين  
العسكريين والملكيين . وأعيان أطنة الذين  
لم يقوموا بالواجب عليهم في حفظ  
الأمن، وهم حرضوا العامة على الذبح  
والنهب وتدمير البلاد . وإحالة الجميع  
إلى سجن

## شؤون عثمانية

مذبح أضنة

عاد مندوبو الحكومة ومندوبو المبعوثان  
من أطنة بعد أن أتموا التحقيق عن أسباب  
المذابح، وقدموا تقاريرهم إلى الباب  
العالي وإلى مجلس المبعوثان. فبعد  
الاطلاع على تلك التقارير. أصدرت  
الوزارة قراراً صدرت الإرادة السلطانية  
بانفاذه وأهم ما في هذا القرار :

أولاً - إحالة جاويد بك وإلى أطنة  
ورمزي بك قومندان الرديف . وأسعد  
بك متصرف جبل بركات على المجلس  
العسكري ليحاكوا عن الإهمال وعدم  
قيامهم بالواجب عليهم لمنع المذابح . وقد  
قبض على هؤلاء الثلاثة وسجنوا .

ثانياً - القبض على جميع الموظفين  
العسكريين والملكيين . وأعيان أطنة الذين  
لم يقوموا بالواجب عليهم في حفظ  
الأمن، وهم حرضوا العامة على الذبح  
والنهب وتدمير البلاد . وإحالة الجميع  
إلى سجن

علي المجلس العسكري .

ثالثاً - إحالة عبد القادر البغدادي وصالح أبو شناقى . وأحمد إحسان وإسماعيل صفا محررى جريدة اعتدال التركية التي تظهر فى أطنة على مجلس عسكرى لأنهم أثاروا الأهالى على الأرمن .

رابعاً - أن يرسل من الأستانة ضابط برتبة فريق لرئاسة المجلس العسكرى الذى يحاكم هؤلاء ، وقد حكم المجلس العسكرى فى أطنة فى هذا الأسبوع على ٣ أشخاص بالموت . وعلى ٤ بالأشغال الشاقة ١٥ سنة وعلى واحد بالأشغال ١٠ سنوات وعلى آخر بالأشغال ١٠ سنوات .

#### تنظيم الجيش

قدمت نظارة الحربية مشروعاً لتعديل رتب ضباط الجيش العثمانى وهم ٣٢ ألف ضابط . و خلاصة هذا المشروع أن يوضع حد لعدد المشيرين والفرقاء والأميرالية . وأن تكون الترقية بانتظام وأن يرقى الذين حرموا من الترقية إلخ . إلخ .

وصالح أبو شناقى . واحمد احسان واسماعيل صفا محرري جريدة اعتدال التركية التي تظهر في اطنة على مجلس عسكرى لاسم الأرمن ! الاهالى على الارمن

رابعاً - - في يرسل من الاستانة ضابط برتبة فريق لرئاسة المجلس العسكرى الذى

يحاكم هؤلاء . وقد حكم المجلس العسكرى في اطنة في هذا الاسبوع على ٣ اشخاص بالموت ١٠ على ٤ ؛ بالاشغال الشاقة ١٥ سنة وعلى واحد بالاشغال ١٠ سنوات وعلى آخر بالاشغال ١٠ سنوات

#### تنظيم الجيش

قدمت نظارة الحربية مشروعاً لتعديل رتب ضباط الجيش العثمانى وهم ٣٢ ألف ضابط . و خلاصة هذا المشروع ان يوضع حد لعدد المشيرين والفرقاء ، والأميرالية . وان تكون الترقية بانتظام وان يرقى الذين حرموا من الترقية إلخ إلخ

وقد بادركبار القواد من تقاء انفسهم لتتازل من رتبهم التي نالوها على غير النظام لتتازل الفريق الاول محمود شوكت باشا من

من رتبة فريق وعاد إلى رتبة صنف وهي رتبة  
 نهب، والتي في الجيش خطاباً وهو لابس  
 زيها ثوباً، ين فيه سوء تصرف الإدارة  
 السابقة التي أعطتهم ما لا يستحقون وحرمت  
 آخرين ما يستحقون وقال إنه يفترض أن تكون  
 رتبة على عهد حكومة دستورية أقل من  
 الرتبة التي منحتها لهم حكومة مطلقة ضمنت  
 نظام الجيش فأجابته بعبارة: إن  
 الجيش يفخر بقائد مثله يقول هذا القول  
 وإمتهن هذا العمل

ديم وتنزل محمود مختار باشا قائد الفيالق  
 عن رتبته ورضى برتبة أميرالاي وحذارت  
 بإشارته رئيس أركان الحرب حذوه وهكذا  
 فعل جميع الضباط الكبار

وقد أقر مجلس النواب على إعفاء  
 المسيحيين من البديل العسكري من هذا  
 العام، وأن تباشير الحكومة سحب القرعة  
 مقابل النواب المسيحيين هذا القرار بالتصديق  
 والاستحسان وشاركهم المجلس كله ثم أقر  
 المجلس على أن يمنع رجال الدين وطالبا  
 العلوم الدينية من المسيحيين بما تجزم به آخرتهم

وقد بادر كبار القواد من تلقاء أنفسهم  
 للتنازل عن رتبهم التي نالوها على غير  
 النظام فتنازل الفريق الأول محمود  
 شوكت باشا عن رتبة فريق وعاد إلى رتبة  
 صفه وهي رتبة اللواء، وألقى في الجيش  
 خطاباً وهو لابس زي اللواء مبين فيه سوء  
 تصرف الإدارة السابقة التي أعطتهم ما لا  
 يستحقون وحرمت آخرين ما يستحقون  
 وقال إنه يفترض أن تكون رتبته على عهد  
 حكومة دستورية أقل من الرتبة التي  
 منحتها إياها حكومة مطلقة ضعفت  
 نظام الجيش فأجابة أميرالاي فرقة. إن  
 الجيش يفخر بقائد مثله يقول هذا القول  
 ويعمل هذا العمل.

وتنازل محمود مختار باشا قائد الفيالق  
 عن رتبته ورضى برتبة أميرالاي وحذا  
 عزت باشا رئيس أركان الحرب حذوه،  
 وهكذا فعل جميع الضباط الكبار.

وقد أقر مجلس النواب على إعفاء  
 المسيحيين من البديل العسكري من هذا  
 العام. وأن تباشير الحكومة سحب  
 القرعة، فقابل النواب المسيحيون هذا  
 الفريق بالتصديق والاستحسان وشاركهم



## وظيفة المسيحيين

العثمانيين

بعد إعلان الدستور

إذا قام المسلم العثماني فأعلن شكره وحمده وسروره عن إعلان الدستور في بلاده . قال الناس والحكومة العثمانية والحكومات الأوربية أن المسلم يشكر الله على تحسين أحوال دولته وخليفته ، فهو يقوم بالواجب المفروض عليه والمتنظر منه إذ لا خلاف في أن الدولة العثمانية دولة إسلامية بل هي دولة الإسلام لأن سلطانها هو خليفة المسلمين في كل مكان .

وأما المسيحي ، فقد كان حتى الآن متهماً في صحة وطنيته العثمانية حتى أن جميع الحروب والمعاهدات والخلاف الذي انتاب الدولة العلية إنما نشأ عن تداخل أوربا في أمور الدولة العثمانية بحجة الدفاع عن المسيحيين .

## وظيفة المسيحيين

العثمانيين

بعد إعلان الدستور

إذا قام المسلم العثماني فأعلن شكره وحمده وسروره من إعلان الدستور في بلاده . قال الناس والحكومة العثمانية والحكومات الأوربية أن المسلم يشكر الله على تحسين أحوال دولته وخليفته فهو يقوم بالواجب المفروض عليه والمتنظر منه إذ لا خلاف في أن الدولة العثمانية دولة إسلامية بل هي دولة الإسلام لأن سلطانها هو خليفة المسلمين في كل مكان

وأما المسيحي فقد كان حتى الآن متهماً في صحة وطنيته العثمانية حتى أن جميع الحروب والمعاهدات والخلاف الذي انتاب الدولة العلية إنما نشأ عن تداخل

أوروبا في أمور الدولة العثمانية بحجة الدفاع  
عن المسيحيين

في معاهدة باريس المعقودة سنة ١٨٥٦  
بين فرنسا وإنكلترا وروسيا وتركيا تجدد  
في المادة التاسعة ان سلطان الدولة العثمانية  
«أخذ في ذمته مقصده الخيري نحو  
النصارى القاطنين في بلاده» وأصدر  
الفرمان «حيث أراد أن يسدي الآن  
شهادة جديدة على نيته في ذلك»

وفي فرمان ١٤ ديسمبر سنة ١٨٧٤  
توله «يلزم تأييد دائرة استخدام من كان  
من رعايانا السلطانية غير المسلمين في  
الخدمات المستند كل فرد منهم لها متى كان  
موصوفاً بالاستقامة والاقتدار ويجزياً  
ومشهوداً له»

وفي بروتوكول لندن رقم ٣١ مارس  
سنة ١٨٧٧ ان الدول التي اشتركت في  
مؤتمر الأستانة ترى ان من لوازم دوام  
الاتفاق بينها «تحقيق المنفعة التي تصدورها  
لتحسين أحوال النصارى سكان الممالك

ففي معاهدة باريس المعقودة سنة  
١٨٥٦ بين فرنسا وإنكلترا وروسيا  
وتركيا، تجدد في المادة التاسعة أن سلطان  
الدولة العثمانية «أخذ في ذمته مقصده  
الخيري نحو النصارى القاطنين في  
بلاده»، وأصدر الفرمان «حيث أردا أن  
يُبدى الآن شهادة جديدة على نيته في  
ذلك» .

وفي فرمان ١٤ ديسمبر سنة ١٨٧٤  
قوله «يلزم تأييد دائرة استخدام من كان  
من رعايانا السلطانية غير المسلمين في  
الخدمات المستند كل فرد منهم لها متى  
كان موصوفاً بالاستقامة والاقتدار ومجرباً  
ومشهوداً له» .

وفي بروتوكول لندن رقم ٣١ مارس  
سنة ١٨٧٧ أن الدول التي اشتركت في  
مؤتمر الأستانة ترى أن من لوازم دوام  
الاتفاق بينها «تحقيق المنفعة التي قصدوها  
لتحسين أحوال النصارى سكان الممالك  
العثمانية» . . . «وإن تكون مراقبة  
بواسطة سفرائها في الأستانة وأعمالها في

الولايات بالمنوال الذي ينجز به مواعيد الدولة العثمانية، فإذا خابت آمالها مرة أخرى ولم تحسن حال رعية السلطان على وجه يمنع الارتباكات ترى من الصواب أن تأخذ الوسائل اللازمة لتأمين خير النصارى ولإبقاء السلم عموماً» .

وفي معاهدة قبرص رقم ٤ يونيو سنة ١٨٧٨ أن إنجلترا تعهدت بحماية السلطنة «وفي مقابلة ذلك تعد الحضرة السلطانية أن تحمي المسيحيين . . .» .

وفي معاهدة قبرص رقم ٤ يونيو سنة ١٨٧٨ أن إنجلترا تعهدت بحماية السلطنة «وفي مقابلة ذلك تعد الحضرة السلطانية أن تحمي المسيحيين . . .» .

هذا فضلاً عن مادتي ٦١ و ٦٢ من معاهدة برلين .

فيجد القارىء من كل هذا أن أوروبا كانت تتداخل في أمور السلطنة لمصلحة النصارى دون سواهم وليس لمصلحة المسلمين، بل أنها جعلت سفرائها في السلطنة لمراقبة ذلك، بل توعدت الدولة العلية رسمياً أنها إذا خابت آمالها فأنها «تتخذ الوسائل لتأمين خير النصارى» .

بعد كل هذا تقول جريدة المقطم أن المسيحيين يخطئون إذا نفردوا في إعلان

العثمانية . . . . . وأن تكون مراقبة بواسطة سفرائها في الامتانة وأعمالها في الولايات بالمنوال الذي ينجز به مواعيد الدولة العثمانية فإذا خابت آمالها مرة أخرى ولم تحسن حال رعية السلطان على وجه يمنع الارتباكات ترى من الصواب ان تأخذ الوسائل اللازمة لتأمين خير النصارى ولإبقاء السلم عموماً»

وفي معاهدة قبرص رقم ٤ يونيو سنة ١٨٧٨ أن إنجلترا تعهدت بحماية السلطنة «وفي مقابلة ذلك تعد الحضرة السلطانية ان تحمي المسيحيين . . .»

هذا فضلاً عن مادتي ٦١ و ٦٢ من معاهدة برلين

فيجد القارىء من كل هذا ان أوروبا كانت تتداخل في أمور السلطنة لمصلحة النصارى دون سواهم وليس لمصلحة المسلمين بل انها جعلت سفرائها في السلطنة لمراقبة ذلك بل توعدت الدولة العلية رسمياً انها

سرورهم بالدستور ويخطئون إذا انفردوا  
عن إخوانهم المسلمين في بيان رضاهم  
عن الوصول إلى حالة لا محل معها  
لتداخل أوروبا .

أما والحق يُقال لقد آن لنا أن نُجَاهر  
بآرائنا وأن نفرح بحكومتنا التي نرجو أن  
تكون دستورية حقيقية وأن لبعض طالبي  
الزعامة أن يتنازلوا عنها في جنب المأمول  
من المنافع لمجموعنا لأنني كنت ولا أزال  
أعتقد أن المسيحي العثماني لا مصلحة له

إلا بصحة عثمانيته متى صلح حال  
الدولة، لأنه لا يرى من أوروبا مساعدة إلا  
متى كانت تلك المساعدة مروجة لتجارة  
أوروبا الاستعمارية . وأما متى صلح حال  
السلطنة ونال المسيحي حقوقه الدستورية  
فهو عثماني صميم في وطنه الأصلي  
وهو عنصر قوى نافع يُقدم أعظم  
مساعدة لرواج العدل والكفاءة والتقدم  
وهو ما نرجوه بمعونة الله .

وعليه فمتى قال مرجف للمسلمين أن  
النصارى انفردوا في التهانى فليعلموا

إذا خابت آمالها فلها « تتخذ الوسائل لتأمين  
خير النصارى »

بعد كل هذا نقول جريدة المئطم ان  
المسيحيين يخطون اذا انفردوا في اعلان  
سرورهم بالدستور ويخطون اذا انفردوا  
عن اخوانهم المسلمين في بيان رضاهم عن  
الوصول الى حالة لا محل معها لتداخل  
أوروبا

أما والحق يُقال لقد آن لنا ان نُجَاهر  
بآرائنا وان نفرح بحكومتنا التي نرجو ان  
تكون دستورية حقيقية وأن لبعض طالبي  
الزعامة ان يتنازلوا عنها في جنب المأمول  
من المنافع لمجموعنا لانني كنت ولا أزال  
أعتقد ان المسيحي العثماني لا مصلحة له الا  
بصحة عثمانيته متى صلح حال الدولة لانه  
لا يرى من أوروبا مساعدة الا متى كانت  
تلك المساعدة مروجة لتجارة أوروبا  
الاستعمارية وأما متى صلح حال السلطنة  
ونال المسيحي حقوقه الدستورية فهو

عَبَّأَنِي صَبِيحٍ فِي وَطَنِهِ الْأَصْلِيِّ وَهُوَ عُنْصُرٌ  
قَوِيٌّ نَافِعٌ يَتَقَدَّمُ أَعْظَمَ مَسَاعِدَةٍ لِرَوَاجِ الْمَدِينِ  
وَالنَّكْفَانَةِ وَالْتِقَادِ وَهُوَ مَا رَجَوْهُ بِمَمْرُوتِهِ  
اللَّهُ

علم اليقين أن غاية المسيحيين من هذا  
الانفراد إنما هي غاية حسنة خيرية لا يُراد  
منها التفريق، بل النفع الصحيح العائد  
بالخير على مجموع الأمة

سليم

وعاينه فمَنِّي فَكُلُّ مَرْجَفٍ لِلْمُسْلِمِينَ  
أَنَّ النَّصَارَى اتَّفَقُوا فِي النَّهَائِيِّ فَلْيَلْمُوا  
عَلْمَ الْيَقِينِ أَنَّ غَايَةَ الْمَسِيحِيِّينَ مِنْ هَذَا  
الْاِتِّفَادِ إِنَّمَا هِيَ غَايَةُ حَسَنَةٍ خَيْرِيَّةٍ لَا يُرَادُ  
مِنْهَا التَّفْرِيقُ بَلِ النَّفْعُ الصَّحِيحُ الْمَائِدُ  
بِالْخَيْرِ عَلَى مَجْمُوعِ الْأُمَّةِ سَلِيمٍ

مكتبات المرشد  
جميع فروعها في كل مكان تابعة لمرشد الثورة  
باسم صاحب الثورة ولما يديره منتهى على بسطة  
لا يفتقر في الرجال مع ذلك منتهى باسم صاحبها  
لا يفتقر في الرجال مع ذلك منتهى باسم صاحبها  
على يد المرشد (مرشد الثورة) سنة 1304  
بشارع محمد علي مصر

# المؤيد

جريدة أسبوعية سياسية تجلديت

أشارت أكت اللويد  
من سنة 1304 حتى سنة 1313  
من سنة 1304 حتى سنة 1313  
العدد 1304  
العدد 1304  
العدد 1304  
العدد 1304

## حوادث الأستانة

### حوادث الأستانة

#### نقلاً عن جرائدها

نقلاً عن جرائدها

ذكرت جريدة صباح ان صاحب  
جريدة الانقلاب في بغداد أخذ تحت  
الحفظ الى الأستانة لأنه تجاوز في كتابته  
حدود اللياقة وتمدها الى الشخصيات  
ويقال أنه قد ظهرت عليه أوراق تبنت  
إدانته في العهد السابق

تحقق ديوان الحرب في ولاية أطنة  
ان من مثيري الحوادث والاضطرابات في  
قضاء باغجة مفتى أطنة السابق وأخوه وقد  
ألقي القبض عليهما واتخذت الاجراءت  
اللازمة ضدتهما.

نقلت صباح عن جريدة (بولنيشه  
فور. سيوتده) اشاعة ان بطيرك الروم  
يواكيم اندي الثالث يئس من مراجعة  
الباب العالي في عدم التضيق على الاروام

ذكرت جريدة صباح أن صاحب  
جريدة الانقلاب في بغداد أخذ تحت  
الحفظ إلى الأستانة، لأنه تجاوز في كتابته  
حدود اللياقة وتمدها إلى الشخصيات،  
ويقال إنه قد ظهرت عليه أوراق تثبت  
إدانته في العهد السابق .

تحقق ديوان الحرب في ولاية أطنة أن  
من مثيري الحوادث والاضطرابات في  
قضاء باغجة مفتى أطنة السابق وأخوه  
وقد ألقى القبض عليهما واتخذت  
الإجراءات اللازمة ضدتهما .

نقلت صباح عن جريدة (بولنيشه فور  
سيوتده) إشاعة أن بطيرك الروم يواكيم  
أفندي الثالث يئس من مراجعة الباب  
العالي في عدم التضيق على الأروام،  
فقرر نقل البطريركخانة إلى روسية  
وطلب منها حمايتها، وبالفعل رُفع عليها  
العلم الروسي .

ويظنون أنه لا يقصد بهذا العمل إلا مجرد إرهاب الباب العالي حتى يُجيبه إلى مطالبه ، لأن هذا العمل فضلاً عن أنه لا يُفيد شيئاً فإنه يعود على البطير كخانة بالضرر العظيم . وقد علفت صباح على هذا الخبر بغرابة حدوثة من البطيريك وشكت في صحته وطلبت من البطير كخانة وجوب تكذيبه .

تشرف الوفد السوري بمقابلة جلالة أمير المؤمنين ليرفع لجلالته آيات التبريك بجلوسه على سرير الملك ، وقد التمس من جلالته أن يمتن على السوريين بزيارة الشام فأجابهم بسروره من دعوتهم هذه وارتياحه إلى إجابتها وقال بما أن النبي صلى الله عليه وسلم عربى فإنه يميل إلى العرب ويُحبهم محبة صحيحة وصرح بأن كل أماله تنحصر في سعادة العثمانيين عموماً .

وقد قابل أعضاء الوفد محرر جريدة صباح فأعربوا له عن سرورهم من المقابلة ومما أبداه جلالة السلطان من الشفقة نحوهم بصفتهم أولاده وختموا كلامهم بالدعاء له .

فقرر نقل البطير كخانة إلى روسية وطلب منها حمايتها وبالفعل رفع عليها العلم الروسى ويظنون أنه لا يقصد بهذا العمل إلا مجرد إرهاب الباب العالي حتى يجيبه إلى مطالبه لأن هذا العمل فضلاً عن أنه لا يُفيد شيئاً فإنه يعود على البطير كخانة بالضرر العظيم وقد علفت صباح على هذا الخبر بغرابة حدوثة من البطيريك وشكت في صحته وطلبت من البطير كخانة وجوب تكذيبه

تشرف الوفد السوري بمقابلة جلالة أمير المؤمنين ليرفع لجلالته آيات التبريك بجلوسه على سرير الملك وقد التمس من جلالته أن يمتن على السوريين بزيارة الشام فأجابهم بسروره من دعوتهم هذه وارتياحه إلى إجابتها وقال بما أن النبي صلى الله عليه وسلم عربى فإنه يميل إلى العرب ويُحبهم محبة صحيحة وصرح بأن كل أماله تنحصر في سعادة العثمانيين عموماً

قالت جريدة اتحاد «إن المملكة اليوم في اضطراب عظيم؛ إذ أن المأمورين يخشون أن يُطردوا من وظائفهم والتجار يفكرون في كساد التجارة ويتخوفون من الضيق والضعف اللذين يتهددانهم. والمزارعين يصرخون من هول ما لحقهم من الفاقة بسبب ما يُقاسونه من المظالم والاعتسافات والناس عموماً متأثرون من أن أولياء الأمور لا ينظرون إلى هذه الأحوال بأهمية كما أن الذين يميلون إلى الاستبداد ويفضلونه صامتون من الخوف ولكنهم من جهة أخرى يترقبون الفرص ويتحفزون لها. وكل ذلك يُنبئ بأزمة قريبة الحدوث في البلاد وينذر بسوء المنية ويزيل أمانة الدول على أموالهم إن لم تُسرع الحكومة في تلافى الأمر بالحكمة الواجب اتخاذها في أمثال هذه الأمور»  
أه

وقد قابل أعضاء الوفد محرر جريدة صباح فاعربوا له عن سرورهم من المقابلة وبما أبداه جلالة السلطان من الشفقة نحوهم بصفتهم أولاده وختماً كلامهم بالله تعالى.  
قالت جريدة اتحاد «إن المملكة اليوم في اضطراب عظيم إذ أن المأمورين يخشون أن يطردوا من وظائفهم والتجار يفكرون في كساد التجارة ويتخوفون من الضيق والضعف اللذين يتهددانهم والمزارعين يصرخون من هول ما لحقهم من الفاقة بسبب ما يقاسونه من المظالم والاعتسافات والناس عموماً متأثرون من أن أولياء الأمور لا ينظرون إلى هذه الأحوال بأهمية كما أن الذين يميلون إلى الاستبداد ويفضلونه صامتون من الخوف ولكنهم من جهة أخرى يترقبون الفرص ويتحفزون لها. وكل ذلك يُنبئ بأزمة قريبة الحدوث في البلاد وينذر بسوء المنية ويزيل أمانة الدول على أموالهم إن لم تُسرع الحكومة في تلافى الأمر بالحكمة الواجب اتخاذها في أمثال هذه الأمور»  
أه

## شؤون عثمانية

رسالة شيخ الإسلام

## شؤون عثمانية

رسالة شيخ الإسلام

كتب سماحة شيخ الإسلام رسالة الى  
الفتي ونواب الشرع والمشايخ ذكر فيها  
سيئات الحكم المنقضى والظروف التي أفنت  
الى سقوط السلطان عبد الحميد ثم قال ما  
ترجمه :

« ولقد انبثق بحمد الله وفضله فجر  
عصر جديد عصر السعادة والغبطة ؛ لأنه  
يؤيد ويوطد دعامة من دعائم الشرع  
الشريف في الشورى . وراحة كل بلد  
ونجاحه متوقف على احترام الشرائع التي  
توجد المساواة في الحقوق والواجبات بين  
الامة كلها .  
والقوانين المدنية والإدارية في السلطنة  
العثمانية تركز على أسس الشريعة  
القاضية بالمساواة، التي لا تناقضها  
الأديان والمذاهب المختلفة . وفي نص  
الأحكام الشرعية : أن كل واجب يتطلب  
حقاً فمن قضى على شخص بفرض ،

« ولقد انبثق بحمد الله وفضله فجر  
عصر جديد عصر السعادة والغبطة لانه يؤيد  
ويوطد دعامة من دعائم الشرع الشريف  
في الشورى . وراحة كل بلد ونجاحه متوقف  
على احترام الشرائع التي توجد للمساواة في  
الحقوق والواجبات من الامة كلها  
والقوانين المدنية والادارية في السلطنة  
العثمانية تركز على أسس الشريعة الثمانية  
بالمساواة التي لا تناقضها الاديان والمذاهب  
المختلفة . وفي نص الاحكام الشرعية ان كل

واجب يتطلب حقاً فمن لفتى على بنخص  
يفرض ولم يخوله حقاً بادل ذلك القرض  
كان ظالماً .

ولد استشار نبينا في ظروف عديدة  
خطيرة ألسا لم يكونوا يدينون بالإسلام ،  
وطلب ( صلعم ) في الحروب معاونتهم  
وساعدتهم .

وإذا كان حقاً على الحكومة المساواة  
بين الجميع في الواجبات والحقوق فانه حقاً  
أيضاً على المسلمين أن يحترموا حقوق  
مواطنيهم من غير أبناء دينهم متغاضين  
عن كل إساءة إليهم . فإن أقل إساءة  
تخالف أوامر الله ونواهيه ، ووصايا نبيه  
الكريم .

وعلى الحكومة أن تنزل أشد العقاب  
بكل مُعتد ومُسيء . وعلى مشايخ  
المسلمين ونواب الشرع والمفتين والعلماء  
أن يعظوا في كل مكان بالاتفاق والوثام ،  
وأن يرشدوا المسلمين حتى لا ينقادوا  
للمسفين الدسائين» أهـ

### الخدمة العسكرية

وافق مجلس المبعوثان على مشروع  
الحكومة المختص بالخدمة العسكرية ، وهذا  
نصه :

الخدمة العسكرية  
ولفق مجلس المبعوثان على مشروع

أولاً - يُلغى البديل العسكري من أول سنة ١٣٠٩ — ويشرع من أول تلك السنة بسحب القرعة للشبان غير المسلمين، ولأهالي الأستانة وغيرها من البلاد التي أُعفيت حتى الآن من الخدمة العسكرية . وقد وضع الإحصاء اللازم للقيام بهذا العمل ويكون سحب القرعة طبقاً للقانون العسكري المعمول به .

ثانياً - إن مجالس القرعة التي تؤلف حسب القانون العسكري لتحقيق الشخصية يدخل في عضويتها غير المسلمين، ويعتبر من المرتبة المعفية البطارية العاملون وغير العاملين والخاصام الأكبر والأساقفة والمطارنة والشمامسة والخاصامات والقسيسون ورؤساء الأديار . والرهبان وطلبة علوم الدين ، على شرط أن يكون إعفاؤهم من الخدمة العسكرية موقوفاً على امتحانهم بتلك العلوم . وطلبة المدارس العليا إذا اعترف بهم ناظر المعارف ومعلموا المدارس في القرى ، إذا لم يكن في كل مدرسة غير معلم واحد . والمعلم الأول والمعلم الثانى والمعلم الثالث فى مدارس الحواضر .

المكرمة المخصص بالخدمة العسكرية وهذافه  
أولاً يلغى البند العسكري من أول سنة ١٣٠٩ .  
ثانياً يشترع من أول سنة ١٣٠٩ بسحب القرعة للشبان غير المسلمين ولأهالي الأستانة وغيرها من البلاد التي أُعفيت حتى الآن من الخدمة العسكرية .  
ثالثاً وضع الإحصاء اللازم للقيام بهذا العمل ويكون سحب القرعة طبقاً للقانون العسكري المعمول به .

ثانياً - إن مجالس القرعة التي تؤلف حسب القانون العسكري لتحقيق الشخصية يدخل في عضويتها غير المسلمين ويعتبر من المرتبة المعفية بطارية العاملون وغير العاملين والخاصام الأكبر والأساقفة والمطارنة والشمامسة والخاصامات والقسيسون ورؤساء الأديار . والرهبان وطلبة علوم الدين ، على شرط أن يكون إعفاؤهم من الخدمة العسكرية موقوفاً على امتحانهم بتلك العلوم . وطلبة المدارس العليا إذا اعترف بهم ناظر المعارف ومعلموا المدارس في القرى ، إذا لم يكن في كل مدرسة غير معلم واحد . والمعلم الأول

ويناظر إنفاذ هذا القانون بناظر الحربية  
وناظر الداخلية وناظر المالية» .

### مهاجرة الأرمن

كثرت مهاجرة الأرمن من خربوط  
ووان وبتليس . فعزا مواطنوهم المسلمون  
هذه المهاجرة إلى مقصد سياسى ، وشاع  
بينهم أنهم يُهاجرون إلى روسيا ليجتمعا  
هناك ثم ينقضوا على الأناضول . وقد  
تألفت لجنة مختلطة للنظر فى هذه المسألة  
ومنع المهاجرة . ويزعم الشبان الأرمن  
الذين يُهاجرون أن سبب مهاجرتهم هو  
رفض الحكومة قبولهم فى السلك  
العسكرى وإلحاحها عليهم بدفع البدل .  
وقد طلب النواب الأرمن من ناظر  
الداخلية أن يُصدر الأوامر إلى الولاية فى  
الأناضول ، بإعادة الأراضى والأماكن  
التي أخذت من الأرمن قوة وقسراً  
وأعطيت لمهاجرى البركس ولا تزال  
حججها فى يد الأرمن . وهى قرى كثيرة  
عديدة ، فكتب دولة ناظر الداخلية إلى  
الولاية لإحصاء تلك القرى ، وإفادة  
الحكومة عنها ووعد النواب الأرمن  
خيراً .

والعلم الثانى واللم الثالث فى مدارس المواخر  
ويناظر أخاذهذا القانون بناظر الحربية  
وناظر الداخلية وناظر المالية ،

### مهاجرة الأرمن

كثرت مهاجرة الأرمن من خربوط  
ووان وبتليس . فعزا مواطنوهم المسلمون  
هذه المهاجرة إلى مقصد سياسى وشاع بينهم  
أنهم يُهاجرون إلى روسيا ليجتمعا هناك  
ثم ينقضوا على الأناضول ، وتأتلفت لجنة  
مختلطة للنظر فى هذه المسألة ومنع المهاجرة .  
ويزعم الشبان الأرمن الذين يُهاجرون أن  
سبب مهاجرتهم هو رفض الحكومة لقبولهم  
فى السلك العسكرى وإلحاحها عليهم بدفع  
البدل . وقد طلب النواب الأرمن من ناظر  
الداخلية أن يُصدر الأوامر إلى الولاية فى  
الأناضول بإعادة الأراضى والأماكن التي  
أخذت من الأرمن قوة وقسراً وأعطيت  
لمهاجرى البركس ولا تزال حججها فى يد  
الأرمن . وهى قرى كثيرة عديدة  
فكتب دولة ناظر الداخلية إلى الولاية لإحصاء  
تلك القرى وإفادة الحكومة عنها ووعد النواب



### فضائع برشلونة وفضائع أطنة

جرت فضائع أطنة بالأمس وجرت فضائع برشلونة أمس فليحكم المنصفون فأيهما \_\_\_\_\_ بين الأكراد والأرمن، فقُتل من قُتل من الفريقين، وكان الفوز للفريق الأكثر عدداً. فجعل الأرمن يهربون ويهاجرون، وإذ ذاك قامت قيامة الأجانب وجعل كتابهم يمثلون تلك الفضائع تمثيلاً يثير سخط العالم المتمدن وهي في الحقيقة دون ما يمثلون ويقولون، وقد عزوا الهمجية والوحشية إلى تلك البقعة العثمانية أو الشرقية ولم يتركوا شيئاً من قول الهجر والذم والتقبيح إلا قالوه ورددوه. فما بالهم لا نسمع لهم صوتاً وهذه فضائع برشلونة المدينة الأسبانية أو الأوربية أشد في الحقيقة فظاعة وهولاً ووحشية من فضائع أطنة ففي برشلونة هاج الهائجون، وإذا بهم ينقضون على الكنائس ويقتلون من فيها بلا رحمة

فضائع برشلونة وفضائع أطنة جرت فضائع أطنة بالأمس وجرت فضائع برشلونة أمس فليحكم المنصفون فأيهما \_\_\_\_\_ بين الأكراد والأرمن فقُتل من قُتل من الفريقين وكان الفوز للفريق الأكثر عدداً فجعل الأرمن يهربون ويهاجرون وإذ ذاك قامت قيامة الأجانب وجعل كتابهم يمثلون تلك الفضائع تمثيلاً يثير سخط العالم المتمدن وهي في الحقيقة دون ما يمثلون ويقولون وقد عزوا الهمجية والوحشية إلى تلك البقعة العثمانية أو الشرقية ولم يتركوا شيئاً من قول الهجر والذم والتقبيح إلا قالوه ورددوه. فما بالهم لا نسمع لهم صوتاً وهذه فضائع برشلونة المدينة الأسبانية أو الأوربية أشد في الحقيقة فظاعة وهولاً ووحشية من فضائع أطنة ففي برشلونة هاج الهائجون وإذا بهم ينقضون

على الكنائس ويقتلون من فيها بلا رحمة  
ويذبحون القسيسين والراهبات على درجات  
المياكل فهل فعل الأكراد في اطنه شيئاً مثل  
ذلك وهل بلغت فظاعتهم هذه الفظاعة التي  
تتشر منها الأبدان وما زال المهائجون في  
برشلونه يقتلون الأبرياء حتى دخلوا الأديرة  
وذبحوا من فيها ذبح الأغنام واضرموا النار  
في المدارس وزادوا على هذه الفظاعة أنهم  
قطعوا الجثث أرباباً وفصلوا عنها الرؤوس  
ثم رفعوا تلك الرؤوس والقطع فوق رؤوس  
السيوف والحرايب وطافوا الشوارع كأنهم في حفلة  
عظيمة . فهل فعل الأكراد في ولاية أطنه  
مثل هذا الفعل الفظيع الشنيع وهل بلغوا  
هذا الحد الهائل المريع . ثم أن الجنود  
الأسبانية كانت واقفة في الشوارع  
وحرابها في رؤوس بنادقها ، ولكنها لم  
تتحرك ساكناً وتركت ذلك المشهد الفظيع  
يجرى على مرأى منها ومسمع بدون أن  
تقاوم أو تتحرك فلعمر الله ماذا يقول  
الأجانب لو كان أولئك الجنود عثمانيين  
في بلاد عثمانية؟ ولماذا يسكتون اليوم ولا  
يعززون الوحشية إلى البلاد الأسبانية

ويذبحون القسيسين والراهبات على  
درجات الهياكل ، فهل فعل الأكراد في  
أطنه شيئاً مثل ذلك؟ وهل بلغت  
فظاعتهم هذه الفظاعة التي تقشعر منها  
الأبدان؟ وما زال المهائجون في برشلونه  
يقتلون الأبرياء حتى دخلوا الأديرة  
وذبحوا من فيها ذبح الأغنام واضرموا  
النار في المدارس ، وزادوا على هذه  
الفظاعة أنهم قطعوا الجثث إرباباً  
وفصلوا عنها الرؤوس ، ثم رفعوا تلك  
الرؤوس والقطع فوق رؤوس السيوف  
والحرايب وطافوا الشوارع كأنهم في حفلة  
عظيمة . فهل فعل الأكراد في ولاية أطنه  
مثل هذا الفعل الفظيع الشنيع وهل بلغوا  
هذا الحد الهائل المريع . ثم أن الجنود  
الأسبانية كانت واقفة في الشوارع  
وحرابها في رؤوس بنادقها ، ولكنها لم  
تتحرك ساكناً وتركت ذلك المشهد الفظيع  
يجرى على مرأى منها ومسمع بدون أن  
تقاوم أو تتحرك فلعمر الله ماذا يقول  
الأجانب لو كان أولئك الجنود عثمانيين  
في بلاد عثمانية؟ ولماذا يسكتون اليوم ولا  
يعززون الوحشية إلى البلاد الأسبانية

ولا يمزون الوحشية إلى البلاد الإسبانية  
الأوربية كما نسبوها الوحشية إلى البلاد العثمانية  
للحرب

ولما أرسلت حكومة مدريد جنوداً كثيرة  
إلى برشلونة وجه أولئك الجنود أفواه  
المسالم إلى المدمر وحملوا بطلقونها على

التوالي حتى هدمت القنابل أحياء كثيرة  
عن آخرها وقتلت ألفاً وجرحت الفين بينهم  
الجنود وهملاً تداخلت الجنود الألمانية في أطنه  
بين الفريقين المتقاتلين ولم تصف موقف المتفرج  
أهموها كل تهمة فظيمة . وها أن الحكومة  
الإسبانية أعلنت الأحكام العرفية في البلاد  
كلها وتألقت المجالس العسكرية في برشلونه  
وغيرها فلماذا لا تلام تلك الحكومة الأوربية  
على عملها وهل نجت الحكومة العثمانية من  
اللوم والانتقاد على الأحكام العرفية والمجالس  
العسكرية

يرى الأجانب أدنى عيب في البلاد  
الشرقية فيكبرونه ويحسمونه ويرون أكبر

الأوربية ، كما نسبوها الوحشية إلى البلاد  
العثمانية الشرقية .

ولما أرسلت حكومة مدريد جنوداً  
كثيرة إلى برشلونة وجه أولئك الجنود  
أفواه المدافع إلى المدينة ، وجعلوا  
يطلقونها على التوالي ؛ حتى هدمت  
القنابل أحياء كثيرة عن آخرها وقتلت ألفاً  
وجرحت ألفين بينهم  
الأوربيون ، وتلك الجنود  
وهم لما تداخلت الجنود العثمانية في أطنه  
بين الفريقين المتقاتلين ولم تقف موقف  
المتفرج اتهموها كل تهمة فظيمة . وها أن  
الحكومة الإسبانية أعلنت الأحكام  
العرفية في البلاد كلها وتألقت المجالس  
العسكرية في برشلونة وغيرها فلماذا لا  
تلام تلك الحكومة الأوربية على عملها ،  
وهل نجت الحكومة العثمانية من اللوم  
والانتقاد على الأحكام العرفية والمجالس  
العسكرية .

يرى الأجانب أدنى عيب في البلاد  
الشرقية ، فيكبرونه ويحسمونه ويرون  
أكبر عيب في البلاد الأوربية فيسترونه  
ويسكتون عنه ، وهؤلاء الكتاب الأجانب

بيننا . ماذا يقولون اليوم إن كانوا منصفين؟ بل ماذا يقول الأرمن أنفسهم إذا قلنا لهم إن الأبرياء الذين قُتلوا في برشلونة لم يتهم قومهم حكومة مدريد بقتلهم ، ولم يتظلموا منها وينسبوا إليها الفضائح ، أما الأرمن فقد اتهموا الحكومة الدستورية وجمعية الاتحاد والترقي نفسها بتدبير المذابح ، ووجهوا إلى حكومتهم كل طعن قبيح هذا في حين أن تلك الحكومة أجرت التحقيق بالعدل والإنصاف ، فوجدت أن للأرمن ضلعاً كبيراً في الحوادث التي جرت فكانوا أمام القانون مسئولين مثل الأكراد والأغرب من ذلك أن الأرمن النازلين في جهات كثيرة جعلوا في كل جهة يطعنون في الحكومة العثمانية ، فهل لا يرون أنه قد آن الآوان للرجوع إلى الصواب . وهل لا يرى الكتاب الأجانب اليوم أن الفضائح التي تجرى في أوربا أشد هولاً وشناعة وفضاعة مما تجرى في البلدان الشرقية .

يقولون اليوم ان كانوا منصفين ؟ بل ماذا يقول الارمن انفسهم اذا قلنا لهم ان الابرياء الذين قتلوا في برشلونه لم يتهم قومهم حكومة مدريد بقتلهم ولم يتظلموا منها وينسبوا اليها الفضائح أما الارمن فقد اتهموا الحكومة الدستورية وجمعية الاتحاد والترقي نفسها بتدبير المذابح ووجهوا الى حكومتهم كل طعن قبيح هذا في حين ان تلك الحكومة اجرت التحقيق بالعدل والانصاف فوجدت ان للارمن ضلعاً كبيراً في الحوادث التي جرت فكانوا امام القانون مسئولين مثل الاكراد والاغرب من ذلك ان الارمن النازلين في جهات كثيرة جعلوا في كل جهة يطعنون في الحكومة العثمانية فهل لا يرون انه قد آن الآوان للرجوع الى الصواب وهل لا يرى الكتاب الاجانب لليوم ان الفضائح التي تجرى في اوربا اشد هولاً وشناعة وفضاعة مما تجرى في البلدان الشرقية

## شؤون عثمانية

## شؤون عثمانية

أغرب ما جاءتنا به الشركة اليونانية قولها إن الحكومة العثمانية تلاقى أشد الصعوبات في إدخال المسيحيين في سلك الجيش العثماني، وربما هان هذا الخبر لو أنها اقتصرت على هذا الكلام، ولكنها زادت عليه أنه ما من أحد من أولئك المسيحيين يدخل الجيش بعزم أكيد وحسن إرادة. ولا شك أن هذا الخبر يسر أعداء الدولة ويضطرب له الأجانب الميالون إلى اليونان والمنتصرون لها، لأنه يدل على أن جيش الدولة سيكون غير متحد القلوب وعواقب ذلك لا تخفى على أحد.

أما نحن، فلا نصدق ذلك الخبر ولا يُصدقه أحد من الخبيرين والعارفين، وذلك لأنه لم يغب عن بالنا أن الحكومة العثمانية كانت منذ شهور عديدة تُريد تأجيل إدخال المسيحيين في الجيش إلى عام أو عامين، ولكنهم احتجوا على

أغرب ما جاءتنا به الشركة اليونانية قولها إن الحكومة العثمانية تلاقى أشد الصعوبات في إدخال المسيحيين في سلك الجيش العثماني وربما هان هذا الخبر لو أنها اقتصرت على هذا الكلام ولكنها زادت عليه أنه ما من أحد من أولئك المسيحيين يدخل الجيش بعزم أكيد وحسن إرادة. ولا شك أن هذا الخبر يسر أعداء الدولة ويضطرب له الأجانب الميالون إلى اليونان والمنتصرون لها لأنه يدل على أن جيش الدولة سيكون غير متحد القلوب وعواقب ذلك لا تخفى على أحد. أما نحن فلا نصدق ذلك الخبر ولا يصدقه أحد من الخبيرين والعارفين وذلك لأنه لم يغب عن بالنا أن الحكومة العثمانية كانت منذ شهور عديدة تريد تأجيل إدخال المسيحيين في الجيش إلى عام أو عامين ولكنهم احتجوا

على ذلك احتجاجاً شديداً وأبوا إلا أن يدخلوا في الجيش في الحال ولذلك عدلت الحكومة عن عزمها وقررت إدخالهم في الجيش بناء على ما يرغبون ويطلبون . فإذا كان ذلك فكيف تُصدق خبر الشركة اليونانية القائلة إنه ما أحد من المسيحيين يتقدم إلى الجندية بحسن إرادة .

ولقد ثبت أن المسيحيين في سوريا جعلوا يدخلون في الجندية منذ شهر، وأن كثيرين من الأرمن دخلوا أيضاً في الجندية وتطوعوا في البوليس، ويوجد في البلاد العثمانية طوائف مسيحية عديدة قدمت أبنائها للجندية بسرور وارتياح، ولكن بطريك اليونان العثمانيين هو وحده الذي حاول وضع العراقيل في سبيل تجنيد أبنائه طائفته اليونانيين، ولكنه لم يستطع مقاومة الحكومة واضطر إلى الإذعان، وإذا كان يوجد أحد من المسيحيين العثمانيين لا يدخل الجندية بحسن إرادة فقد يكون من اليونانيين وحدهم وقد اطلعنا في الصحف العثمانية على المنشور الذي نشره الصدر الأعظم وبرأ فيه الأرمن من

ولقد ثبت أن المسيحيين في سوريا جعلوا يدخلون في الجندية منذ شهر، وأن كثيرين من الأرمن دخلوا أيضاً في الجندية وتطوعوا في البوليس، ويوجد في البلاد العثمانية طوائف مسيحية عديدة قدمت أبنائها للجندية بسرور وارتياح، ولكن بطريك اليونان العثمانيين هو وحده الذي حاول وضع العراقيل في سبيل تجنيد أبنائه طائفته اليونانيين، ولكنه لم يستطع مقاومة الحكومة واضطر إلى الإذعان، وإذا كان يوجد أحد من المسيحيين العثمانيين لا يدخل الجندية بحسن إرادة، فقد يكون من اليونانيين وحدهم وقد اطلعنا في الصحف العثمانية على المنشور الذي نشره الصدر الأعظم وبرأ فيه الأرمن من

ولقد ثبت أن المسيحيين في سوريا جعلوا يدخلون في الجندية منذ شهر، وأن كثيرين من الأرمن دخلوا أيضاً في الجندية وتطوعوا في البوليس، ويوجد في البلاد العثمانية طوائف مسيحية عديدة قدمت أبنائها للجندية بسرور وارتياح، ولكن بطريك اليونان العثمانيين هو وحده الذي حاول وضع العراقيل في سبيل تجنيد أبنائه طائفته اليونانيين، ولكنه لم يستطع مقاومة الحكومة واضطر إلى الإذعان، وإذا كان يوجد أحد من المسيحيين العثمانيين لا يدخل الجندية بحسن إرادة، فقد يكون من اليونانيين وحدهم وقد اطلعنا في الصحف العثمانية على المنشور الذي نشره الصدر الأعظم وبرأ فيه الأرمن من

الذي نشره الصدر الاعظم وبرا في الارمن  
من الفتن والقلاقل في ولاية اطنه فاذا بذلك  
النشور يشهد للارمن بالطاعة والاخلاص  
للحكومة العثمانية وحبية للوطن والغيرة عليه  
ولا شك بان الصدر الاعظم يعني الارمن  
القاطنين في البلاد العثمانية لانهم والحق يقال  
لم يظهروا في تلك البلاد ادنى عداوة للحكومة  
الدستورية في حين ان الارمن المهاجرين  
اظهروا لتلك الحكومة العادلة كل عداوة  
وبغض وحقق وبدون سبب  
معقول ولم ننس المقالات التي نشرها بعض  
الارمن في بعض الصحف الاجنبية التي تصدر  
في هذه الديار ونسبوا فيها كل سوء الى  
الحكومة العثمانية في حين انها عامت الارمن  
في بلادها خير معاملة وما كانت الحوادث  
التي جرت في اطنه بارادتها ولا بامرها  
وحسب الدولة أن تكون الطائفة الارمنية  
في بلادها طائفة مخصصة ولا يهملها المهاجرون  
الشاذون عن هذه القاعدة والارمن اليوم

الفتن والقلاقل في ولاية أطنة، فإذا بذلك  
المنشور يشهد للأرمن بالطاعة  
والإخلاص للحكومة العثمانية والمحبة  
للوطن والغيرة عليه ولا شك بأن الصدر  
الأعظم يعنى الأرمن القاطنين فى البلاد  
العثمانية، لأنهم والحق يُقال لم يُظهروا  
فى تلك البلاد أدنى عداوة للحكومة  
الدستورية فى حين أن الأرمن المهاجرين  
أظهروا لتلك الحكومة العادلة كل عداوة  
وبغض وحقق عن غير حق وبدون سبب  
معقول، ولم ننس المقالات التى نشرها  
بعض الأرمن فى بعض الصحف الأجنبية  
التي تصدر فى هذه الديار ونسبوا فيها كل  
سوء إلى الحكومة العثمانية. فى حين أنها  
عاملت الأرمن فى بلادها خير معاملة،  
وما كانت الحوادث التى جرت فى أطنة  
بارادتها ولا بامرها وحسب الدولة أن  
تكون الطائفة الأرمنية فى بلادها طائفة  
مخلصة، ولا يهملها المهاجرون الشاذون  
عن هذه القاعدة. والأرمن اليوم،  
يقدمون أبناءهم للجنديّة بكل ارتياح وقد  
تمتعوا بالعدل والراحة فى كل مكان.

وقد كثر القيل والقال بشأن فتح

يقدمون ابناءهم للجندي بكل ارتياح وقد  
تمتعوا بالمدل والراحة في كل مكان  
وقد كثر القيل والقال بشأن فتح الدردنيل  
لمرور السفن الحربية الروسية المحصورة في  
البحر الاسود وذلك بعد ما صدرت ارادة  
سلطانية بمرور بارجتين في الايام الاخيرة  
والذى يراه الخبيرون أن حصر البوارج  
الروسية في البحر الاسود لا يهم الدولة العلية  
بقدر ما يهم بعض الدول وانكلترا هي التي سمعت  
منذ سالف السنين بحصر الاسطول الروسي  
في ذلك البحر وعقدت اتفاقاً بينها وبين تركيا  
يقضى بأن لا تسمح الدولة العلية بمرور البوارج  
الروسية في الدردنيل ثم قضت اتفاقات دولية  
كبيرة بحصر ذلك الاسطول ونذكر أن  
روسيا ارادت في مدة حربها مع اليابان اخراج  
اسطولها من البحر الاسود لارساله الى  
الشرق الاقصى ولكنها لم تستطع لان الدولة  
لم تسمح بان يجتاز ذلك الاسطول الدردنيل  
واما اليوم فقد تغيرت السياسة الدولية لان  
روسيا اصبحت صديقة لانكلترا من جهة

الدردنيل لمرور السفن الحربية الروسية  
المحصورة في البحر الأسود وذلك بعد ما  
صدرت إرادة سلطانية بمرور بارجتين في  
الأيام الأخيرة، والذي يراه الخبيرون أن  
حصر البوارج الروسية في البحر الأسود  
لا يهم الدولة العلية بقدر ما يهم بعض  
الدول، وإنكلترا هي التي سعت منذ  
سالف السنين بحصر الأسطول الروسي  
في ذلك البحر، وعقدت اتفاقاً بينها وبين  
تركيا يقضى بأن لا تسمح الدولة العلية  
بمرور البوارج الروسية في الدردنيل، ثم  
قضت اتفاقات دولية كثيرة بحصر ذلك  
الأسطول. ونذكر أن روسيا أرادت في  
مدة حربها مع اليابان إخراج أسطولها من  
البحر الأسود لإرساله إلى الشرق  
الأقصى، ولكنها لم تستطع لأن الدولة  
لم تسمح بأن يجتاز ذلك الأسطول  
الدردنيل. وأما اليوم فقد تغيرت السياسة  
الدولية، لأن روسيا أصبحت صديقة  
لإنكلترا من جهة وأصبحت أيضاً صديقة  
لتركيا. وها أن جلالة السلطان والقيصر  
سيتزاوران قريباً، ومع ذلك لا يمكن  
القول إن الأسطول الروسي في البحر

و أصبحت ابناً صديقة لتركيا وها ان جلالة  
السلطان والقيصر سيتزادران قريباً ومع  
ذلك لا يمكن القول ان الاسطول الروسي  
في البحر الاسود أصبح حراً يستطيع الخروج  
من الدردنيل متى شاء لانه لم يظهر حتى الان انه  
عقدين تركيا وروسيا وسائر الدول اتفاق بهذا  
الشأن وما كان خروج البارجتين الروسيين  
غير أمر شاذ اقتضته ظروف مخصوصه لان  
ليصبر روسيا ادعى انه في حاجة الى البارجتين  
لتخفرا يخته في زيارته لاطاليا فرأى جلالة  
السلطان من اللياقة ان يسمح بمرور البارجتين  
في الدردنيل

ومن غرائب الاخبار اليونانية ما جاء فيها  
من ان المانيا استدعت سفيرها في الاستانة  
لتزوده التعليمات اللازمة لانها تريد التداخل  
في الخلاف التركي اليوناني فمن يصدق هذا  
الخبر بعد ما أعلنت المانيا انها واقفة على  
الحياد وبعد ما ثبت من سلوكها انها ساعية  
باستمالة تركيا اليها واهادها عن دول الاتفاق

الأسود أصبح حراً يستطيع الخروج من  
الدردنيل متى شاء ، لأنه لم يظهر حتى  
الآن أنه عقد بين تركيا وروسيا وسائر  
الدول اتفاق بهذا الشأن . وما كان خروج  
البارجتين الروسيين غير أمر شاذ اقتضته  
ظروف مخصوصه ، لأن قيصر روسيا  
ادعى أنه في حاجة إلى البارجتين لتخفرا  
يخته في زيارته لإيطاليا ، فرأى جلالة  
السلطان من اللياقة أن يسمح بمرور  
البارجتين في الدردنيل .

ومن غرائب الأخبار اليونانية ما جاء  
فيها من أن ألمانيا استدعت سفيرها في  
الاستانة لتزوده التعليمات اللازمة ، لأنها  
تريد التداخل في الخلاف التركي  
اليوناني ، فمن يصدق هذا الخبر بعد ما  
أعلنت ألمانيا أنها واقفة على الحياد وبعد  
ما ثبت من سلوكها أنها ساعية باستمالة  
تركيا إليها وإبعادها عن دول الاتفاق  
الثلاثي ، ومن أقرب الأدلة على ذلك  
دعوة الإمبراطور غليوم لمحمود شوكت  
باشا إلى برلين لكي ينزل عليه ضيفاً  
ويحضر مناورات الجيش الألماني ، فإذا  
كانت ألمانيا مهتمة بمصالحها . في تركيا



## في الأستانة

## في الأستانة

يظهر أن الأستانة قد جمعت في هذا العهد أضداداً تباينت أحوالهم كما اختلفت سابقات أعمالهم وتباينت جرائمهم . وهو مما لا حيلة في اتقائه عند كل انقلاب عظيم يحدث في شؤون أية دولة من الدول، كما حدث للعثمانية . غير أن الحال تتفاوت ويتقى شر ذوى الشرور بقدر الإمكان حتى يربو النفع على الضرر، لكي تتمكن الحكومة الجديدة من السير في الإصلاح سيراً حثيثاً .

وأنت خبير بحال الانقلاب فإنها تقضى على الخائن بأن يتستر ويظهر بمظهر المدافع عن الحالة التي وصل إليها ويلبس لباس الصدق وتحتة اللؤم أجمع .

وما عهد الانتفاض على الدستور بعيد فإن يوم ٣ أبريل قريب من يوم التف حول الخونة رجال كانت ألسنتهم لم تزل تتلو يمين الإخلاص للدستور وتتقلد عهد

يظهر أن الأستانة قد جمعت في هذا العهد أضداداً تباينت أحوالهم كما اختلفت سابقات أعمالهم وتباينت جرائمهم . وهو مما لا حيلة في اتقائه عند كل انقلاب عظيم يحدث في شؤون أية دولة من الدول، كما حدث للعثمانية . غير أن الحال تتفاوت ويتقى شر ذوى الشرور بقدر الإمكان حتى يربو النفع على الضرر، لكي تتمكن الحكومة الجديدة من السير في الإصلاح سيراً حثيثاً .

وأنت خبير بحال الانقلاب فإنها تقضى على الخائن بأن يتستر ويظهر بمظهر المدافع عن الحالة التي وصل إليها ويلبس لباس الصدق وتحتة اللؤم أجمع .

وما عهد الانتفاض على الدستور بعيد فإن يوم ٣ أبريل قريب من يوم التف حول الخونة رجال كانت ألسنتهم لم تزل تتلو يمين الإخلاص للدستور وتتقلد عهد

وبقي في الأستانة كثيرون من أولئك الرجال الخونة ممن  
 لم تقدر جمية الأعداء والترقي على تقسيم أمانها انخدعت  
 بهم وإما لاحتياجها إلى الرجال فاغضت بما مضى وعفا الله  
 عنه على أمل أنهم متى رأوا الدولة ثابتة على أركان الحرية  
 والدستور عرفوا استحالة الرجوع إلى الماضي فاصلحوا من  
 أخلاقهم واستقاموا بعد اعوجاجهم فتربحهم الأمة ويروضونها  
 حراً عما فلت من شر وفساد  
 فإذا كان الأمر كذلك فلا بأس به ولكنه يلوح للمحقق  
 أن الحالة لا تخلو من صنعة وخدعة فقد تواتر على الألسنة  
 كثيراً ولا سيما بعد رجوع المعطوفين الذين قصدوا الأستانة  
 الغاية مؤخرًا أن بين رجال الحكم والمقرين الذين استندت  
 إليهم بعض الوظائف وذوي الكلمة السموه — ان بينهم  
 كثير من رجال المالوسية وأصحاب التقارير المناوئة بالأمم  
 الأتباع بالأرياء في الزمن القديم. وقد أغضت عن هؤلاء لمر  
 نعله بعد ورتما كان الظلمون في أمن من خيانتهم وهو  
 الذي يؤملا ورجوة. وخذنا أن صف الحال عند هذا الحال  
 لا ينبغي أن نعلم بعض الأرياء تمت بهم هؤلاء  
 المالوسية وكتابة التقارير فيؤخذ كلامهم حجة ووسايتهم  
 فتنسب بدون برهان فتصدر الأحكام العسيرة ضد الأرياء  
 من شر وفساد  
 فإذا كان الأمر كذلك فلا بأس به  
 ولكنه يلوح للمحقق أن الحالة لا تخلو  
 من صنعة وخدعة ، فقد تواتر على  
 الألسنة كثيراً ، ولا سيما بعد رجوع

الطاعة للشورى وتخلع حمائل ظلم عبد  
 الحميد وجوره ، فما أنسوا على نار تلك  
 الضلالة بارقة هدى إلى الضلال والرجعة  
 حتى صدعوا بأوامر شياطينهم وخلوا  
 إليهم ، فقالوا إنا معكم . وحدث من  
 الفتنة التي استطار شرها ما هو معروف  
 لدى الجميع .

وبقي في الأستانة كثيرون من أولئك  
 الرجال الخونة ممن لم تقدر جمعية الاتحاد  
 والترقي على تنقيتهم إما لأنها انخدعت  
 بهم وإما لاحتياجها إلى الرجال ،  
 فاغضت عما مضى وعفا الله عنه على  
 أمل أنهم متى رأوا الدولة ثابتة على  
 أركان الحرية والدستور عرفوا استحالة  
 الرجوع إلى الماضي فاصلحوا من  
 أخلاقهم واستقاموا بعد اعوجاجهم  
 فتربحهم الأمة ويعوضوها خيراً عما فات  
 من شر وفساد .

فإذا كان الأمر كذلك فلا بأس به  
 ولكنه يلوح للمحقق أن الحالة لا تخلو  
 من صنعة وخدعة ، فقد تواتر على  
 الألسنة كثيراً ، ولا سيما بعد رجوع

المصطافين الذين قصدوا الأستانة العلية مؤخراً أن بين رجال الحكم والمقربين الذين اسندت إليهم بعض الوظائف وذوى الكلمة المسموعة - أن بينهم كثيرين من رجال الجاسوسية وأصحاب التقارير المملوءة باللؤم للإيقاع بالأبرياء فى الزمن القديم . وقد أغضى عن هؤلاء لسر لم نعلمه بعد ، وربما كان المخلصون فى أمن من خيانتهم وهو الذى نؤمله ونرجوه . وحبذا أن نقف الحال عند هذا الحد ، فلا تتعدى إلى ظلم بعض الأبرياء ممن يتهمهم هؤلاء بالجاسوسية وكتابة التقارير فيؤخذ كلامهم حجة ووشايتهم مقدسة بدون برهان فتصدر الأحكام العرفية ضد المتهمين بالتجريد والنفى .

فلقد كان يكفى المنتقم فى الزمن الماضى أن يكتب تقريراً فيتهم الذى يريد أن ينتقم منه أنه حاقده على السلطان ساع فى خلعه - ويكفى اليوم - ويسؤنا أن نقول ذلك - أن يشى بعضهم للجمعية بأن فلاناً كان يتردد على المأبين وكان يرفع التقارير - يكفى ذلك لأن يصادر الموشى به بأملاكه ويُنفى من وطنه . مع أنه جدير

بأن يكون اليوم - ويسؤنا أن نقول ذلك - أن يشى بعضهم بالجمعية بأن فلاناً كان يتردد على المأبين وكان يرفع التقارير - يكفى ذلك لأن يصادر الموشى به بأملاكه ويتى من وانه مع أنه جدير بالجمية بل المطلوب من ذمتها ووثايتها أن يحقق لورشابه ونعشش بين تلك التقارير التى لديها والتي عطلت كلها بلذرها من يوم تولى عبد الحميد الى ساقته خلفه فان وجدت فيها أو بين الاوراق التى كانت ترفع بالوساطة لزيد فى وظيفة أو لعمرو فى رتبة ورقة تصدق عليها وشاية الوائى حق لجا ان مجرى التهم بما يستحق . واما ان تأخذ كلام الوائى على علاه فلا لانا تكون اليوم قد تحلفت بالخلق التى نسبت عنه بالامس وانزلت شيخ الظلم عن عرشه لتعير اثنين الاستبداد على عدة عروش ويكون سجل المصيبة لم يزل يفتوحها ليلال الوظائف عرافت به جزون عن الاحراق وقد سجن بها من يكون فى كل مهمة رب كل سابق ولعل اولئك الرجال العظيم كشوكت باشا وغيره ممن عسوا المذمة واطلصوا اليه وأرا ان وتهم اضيق من ان يسع لراجعة التقارير ومعرفة هوية اصحابها فاخذوا الناس بالقربة والقياس والتقدير وهو مما لا يخلو من الخطأ بل لا بد من وقوع الخطأ فيه فاعظم بعضهم هذه القرصه ورمى الناسا بتهمة للداخلة فى شؤون الدولة فدعما وانسد هذه التهمة الى فرقة بدت او قياس يحتمل فتناول الظلم ثوما ابرياء وشط قياس التقدير وما يرجح للناس من هذه الجزية فكانت ظلاماً على الكثيرين وهو ما نسأل رجال الجمعية الاسرار الافاضل ان يراجعوا احكامهم فيه فلاننا القصاص سوى الذين ثبت ادانهم بوثا ظاهراً بنا بدون اعتماد على ذمى غم او اعتماد قياس قد يحطى اكثر مما يصيب

هذا رجاء نوجهه الى حضرة القائد الكبير شوكت باشا  
ونؤمل ان يحله محله من القبول والبحث حتى لا يقع بريء  
في حباله وان لا ينال القصاص غير مستحق القصاص  
والسلام

بالجمعية بل مطلوب من ذمتها ووطنيتها  
أن تتحقق الوشاية وتفتش بين تلك  
التقارير التي لديها، والتي حفظت كلها  
بأسرها من يوم تولى عبد الحميد إلى  
ساعة خلعه، فإن وجدت بينها أو بين  
الأوراق التي كانت تُرفع بالوساطة لزيد  
في وظيفة أو لعمره في رتبة ورقة تصدق  
عليها وشاية الواشى حق لها أن تجزى  
المتهم بما يستحق . وإما أن تأخذ كلام  
الواشى على علاقته فلا لأنها تكون اليوم  
قد تخلقت بالخلق التي نهت عنه  
بالأمس، وأنزلت شيخ الظلم عن عرشه  
لتقييم فتیان الاستبداد على عدة عروش،  
ويكون سجل الصنيعة لم يزل مفتوحاً،  
لينال الوظائف زعانف يعجزون عن  
اللاحق، وقد يعجز عنها من يكون في  
كل مهمة رب كل سباق .

ولعل أولئك الرجال العظام كشوكت  
باشا وغيره ممن محضوا الخدمة وأخلصوا  
إليه رأوا أن وقتهم أضيق من أن يتسع  
لمراجعة التقارير ومعرفة هوية أصحابها،  
فأخذوا الناس بالقرينة والقياس والتقدير  
وهو مما لا يخلو من الخطأ، بل لا بد من

وقوع الخطأ فيه فاغتنم بعضهم هذه الفرصة ورمى أناساً بتهمة المداخلة فى شؤون الدولة قديماً ، وأسند هذه التهمة إلى قرينة بدت أو قياس يحتمل ، فتناول الظلم قوماً أبرياء وشط قياس التقدير وما يرجى للناس من هذه الحرية ، فكانت ظلماً على الكثيرين ، وهو ما نسأل رجال الجمعية الأحرار الأفاضل أن يراجعوا أحكامهم فيه فلا ينال القصاص سوى الذين تثبت إدانتهم ثبوتاً ظاهراً بيناً بدون اعتماد على ذى ثقة أو اعتداد بقياس قد يُخطئ أكثر مما يُصيب .

هذا رجاء نوجهه إلى حضرة القائد الكبير شوكت باشا ، ونؤمل أن يحله محله من القبول والبحث حتى لا يقع برئ فى حباله واش ولا ينال القصاص غير مستحق القصاص والسلام .

## المسلم والمسيحي

(في البلاد العثمانية)

→→→→→

اطلنا على حديث دار بين سماحة شيخ الاسلام والمستر كريلمان الاميركي تخلصته ان ذلك الكاتب الاميركي سأل سماحة شيخ الاسلام قائلا لماذا يضطهد المسلمون المسيحيين في تركيا . فنفى سماحة ذلك الاضطهاد وقال ان المسلمين يذهبون الى مساجدهم والمسيحيين الى كنائسهم اليهود الى بيعتهم ، ولا يوجد ما يخالف ذلك البتة . فقال الكاتب الاميركي ان العالم المسيحي يعتقد ان من تعاليم الدين الاسلامي اضطهاد المسيحيين ، فرد سماحة شيخ الاسلام وقال ان شريعتنا المقدسة تحتم على كل مسلم مصافاة ومسالمة ومساواة الرعايا الغير مسلمين\* ، وليس فقط ، تأمره بعدم اضطهادهم ، بل بحمايتهم . والحديث طويل ورد فيه ذكر حوادث اطنة فقال سماحة شيخ الاسلام ان تلك

وقال ان شريعتنا المقدسة تحتم على كل مسلم مصافاة ومسالمة ومساواة الرعايا الغير مسلمين وليس فقط تأمره بعدم اضطهادهم بل بحمايتهم . والحديث طويل ورد فيه ذكر

اطلنا على حديث دار بين سماحة شيخ الاسلام والمستر كريلمان الاميركي تخلصته ، أن ذلك الكاتب الاميركي سأل سماحة شيخ الاسلام قائلاً : لماذا يضطهد المسلمون المسيحيين في تركيا . فنفى سماحته ذلك الاضطهاد وقال : إن المسلمين يذهبون إلى مساجدهم والمسيحيين إلى كنائسهم اليهود إلى بيعتهم ، ولا يوجد ما يخالف ذلك البتة . فقال الكاتب الاميركي إن العالم المسيحي يعتقد أن من تعاليم الدين الاسلامي اضطهاد المسيحيين ، فرد سماحة شيخ الاسلام وقال إن شريعتنا المقدسة تحتم على كل مسلم مصافاة ومسالمة ومساواة الرعايا الغير مسلمين\* ، وليس فقط ، تأمره بعدم اضطهادهم ، بل بحمايتهم . والحديث طويل ورد فيه ذكر حوادث اطنة فقال سماحة شيخ الاسلام إن تلك

\* الصحيح : غير المسلمين .

حوادث أظنه، فقال سماحة شيخ الاسلام  
ان تلك الحوادث بولغ في اخبارها وان  
منشأها الجبل السائد في تلك الجهات  
لا الدين

وقد ادرك القراء من هذه الخلاصة  
الوجيزة مضمون ذلك الحديث الذي نشرته  
الصحف الاميريكية الكبرى فاحدث ولا  
شك تأثيراً حسناً وغير ولو بمض اعتقاد  
القوم في الدين الاسلامي وفي معاملة المسلمين  
للمسيحيين وقد دعنا اسئلة الكاتب الاميركي  
الى قول كلمة في هذا الموضوع اذ جاء فيها  
ان العالم المسيحي يعتقد ان المسلمين يضطهدون  
المسيحيين في بلاد الدولة العلية فنقد سماحة  
اشيخ الاسلام هذا الاعتقاد ولكن المجال  
لا يزال واسماً للكلام فنحن نقول ان ذلك  
الاعتقاد لم يقم عليه ادنى دليل ثابت منذ  
قامت الدولة العثمانية حتى الآن وكثيراً ما  
قال سلاطين بني عثمان ان رعايانا في نظرنا  
سواء لا فرق بين مسلم ومسيحي وقد مر  
على الدولة العلية التي هي دولة الاسلام

الحوادث بولغ في اخبارها وأن منشأها  
الجهل السائد في تلك الجهات لا الدين .  
وقد أدرك القراء من هذه الخلاصة  
الوجيزة مضمون ذلك الحديث الذي  
نشرته الصحف الأميركية الكبرى ،  
فأحدث ولا شك تأثيراً حسناً وغير ولو  
بعض اعتقاد القوم في الدين الإسلامي  
وفي معاملة المسلمين للمسيحيين ، وقد  
دعنا أسئلة الكاتب الأميركي إلى قول  
كلمة في هذا الموضوع ؛ إذ جاء فيها أن  
العالم المسيحي يعتقد أن المسلمين  
يضطهدون المسيحيين في بلاد الدولة  
العلية فنقد سماحة شيخ الإسلام هذا  
الاعتقاد ، ولكن المجال لا يزال واسعاً  
للكلام ، فنحن نقول : إن ذلك الاعتقاد  
لم يقم عليه أدنى دليل ثابت منذ قامت  
الدولة العثمانية حتى الآن وكثيراً ما قال  
سلاطين بني عثمان إن رعايانا في نظرنا  
سواء لا فرق بين مسلم ومسيحي ، وقد  
مر على الدولة العلية التي هي دولة  
الإسلام الكبرى دور عظيم من الزمان  
كانت تستطيع فيه أن تمحق رعايها غير  
المسلمين محقاً ولا تترك لهم أثراً بدون أن

الكبرى دور عظيم من الزمان كانت تستطيع فيه ان تحقق رعاياها غير المسلمين محققاً ولا تترك لهم أثراً بدون ان تخشى دولة مسيحية ولكنها لم تعامل اولئك الرعايا غير المسلمين إلا بالعدل والإنصاف طبقاً لمبادئ الدين . ولا ينكر انه جرت حوادث كثيرة بين المسلمين وغيرهم ، ولكن كان سببها الجهل لا الدين كما قال سماحة شيخ الإسلام .

ولو كان هناك اضطهاد حقيقى كما يعتقد العالم المسيحي ، لكان المسيحيون إما محقوا عن آخرهم وإما هاجروا منذ الزمان القديم ، وهذه شواهد الحال تكذب ذلك الاعتقاد ، فإن المسيحيين اليوم فى البلاد العثمانية يبلغون ثلث السكان وهم أنفسهم يعترفون بأنهم لم يلاقوا فى عهد الحكم المطلق ما لاقاه المسلمون من الظلم والاستبداد . فقد كان المسيحيون لا يقدمون أبناءهم للجندية ولا يدفعون الضرائب إلا أقلها ، فى حين كان المسلمون مثقلين بالضرائب وكان معظم الظلم واقعاً على المسلمين عند العالم المسيحي ، ولكن الأرمن لم يُصابوا بأذى

بين المسلمين وغيرهم ولكن كان سببها الجهل لا الدين كما قال سماحة شيخ الإسلام ولو كان هناك اضطهاد حقيقى كما يعتقد العالم المسيحي ، لكان المسيحيون إما محقوا عن آخرهم وإما هاجروا منذ الزمان القديم ، وهذه شواهد الحال تكذب ذلك الاعتقاد ، فإن المسيحيين اليوم فى البلاد العثمانية يبلغون ثلث السكان وهم أنفسهم يعترفون بأنهم لم يلاقوا فى عهد الحكم المطلق ما لاقاه المسلمون من الظلم والاستبداد . فقد كان المسيحيون لا يقدمون أبناءهم للجندية ولا يدفعون من الضرائب إلا أقلها ، فى حين كان المسلمون مثقلين بالضرائب وكان معظم الظلم واقعاً على المسلمين عند العالم المسيحي ، ولكن الأرمن لم يُصابوا بأذى

ولو كان هناك اضطهاد حقيقى كما يعتقد العالم المسيحي ، لكان المسيحيون إما محقوا عن آخرهم وإما هاجروا منذ الزمان القديم ، وهذه شواهد الحال تكذب ذلك الاعتقاد ، فإن المسيحيين اليوم فى البلاد العثمانية يبلغون ثلث السكان وهم أنفسهم يعترفون بأنهم لم يلاقوا فى عهد الحكم المطلق ما لاقاه المسلمون من الظلم والاستبداد . فقد كان المسيحيون لا يقدمون أبناءهم للجندية ولا يدفعون من الضرائب إلا أقلها ، فى حين كان المسلمون مثقلين بالضرائب وكان معظم الظلم واقعاً على المسلمين عند العالم المسيحي ، ولكن الأرمن لم يُصابوا بأذى

إلا بعد ما ثاروا تلك الثورة المشهورة وطلبوا الاستقلال ببلادهم والانفصال عن جسم الدولة العلية، وكانوا قبل ذلك فى هناء وراحة مقربين من السلطان وحكومته حتى كان الأتراك أنفسهم يحسدونهم على النعمة التى هم فيها، فهم لم يثبتوا على الإخلاص بل جلبوا الأذى على أنفسهم وهذه حقيقة لا ينكرها المنصفون .

ولو فرضنا أن أسئلة الكاتب الأمريكى كانت تجوز فى أيام العهد القديم فكيف تجوز فى أيام الدستور والأميركان يعرفون أن من أهم مبادئ الدستور العدل والمساواة ، والغريب أن المستر كريلمان مُقيم منذ مدة فى الأستانة وهو يرى ويسمع أن الحكومة الدستورية تنظر إلى جميع رعاياها بعين واحدة بلا تمييز بين مسلم ومسيحى وإسرائيلى ودرزى ، وأن الأمة العثمانية على اختلاف عناصرها وأديانها متحدة ومؤتلفة فى العهد الجديد وأن جلالة السلطان يحب جميع رعاياه على السواء والجميع يحبونه كما ظهر

عند العالم المسيحي ولكن الارمن لم يصابوا باذى الا بعد ما ثاروا تلك الثورة المشهورة وطلبوا الاستقلال ببلادهم والانفصال عن جسم الدولة العلية وكانوا قبل ذلك فى هناء وراحة مقربين من السلطان وحكومته حتى كان الأتراك انفسهم يحسدونهم على النعمة التي هم فيها فهم لم يثبتوا على الاخلاص بل جلبوا الاذى على انفسهم وهذه حقيقة لا ينكرها المنصفون

ولو فرضنا ان اسئلة الكاتب الاميركي كانت تجوز في ايام العهد القديم فكيف تجوز في ايام الدستور والاميركان يعرفون ان من اهم مبادئ الدستور العدل والمساواة والغريب ان المستر كريلمان مقيم منذ مدة في الاستانة وهو يرى ويسمع ان الحكومة الدستورية تنظر الى جميع رعاياها بين واحدة بلا تمييز بين مسلم ومسيحي واسرائيلي ودرزي وان الامة العثمانية على اختلاف عناصرها واديانها متحدة ومؤتلفة

في العهد الجديد وان جلاله السلطان يجب  
 جميع رعاياه على السواء والجميع يحبونه كما  
 ظهر بمناسبة زيارته لبروسه حيث استقبله  
 الارمن وهنئوا له كالمسلمين . فأي اضطهاد  
 وأي اعتداء وأي ظلم يؤيد الاعتقاد الذي  
 ذكره كريلمان ولعل اجوبة سماحة شيخ  
 الاسلام قد كفت لدحض ذلك الاعتقاد  
 الباطل

بمناسبة زيارته لبروسه حيث استقبله  
 الأرمن وهنئوا له كالمسلمين . فأى  
 اضطهاد وأي اعتداء وأي ظلم يؤيد  
 الاعتقاد الذي ذكره كريلمان، ولعل  
 أجوبة سماحة شيخ الإسلام قد كفت  
 لدحض ذلك الاعتقاد الباطل .

**الاشتراكات**  
 جميع اوقات كرت عالميا بترتيب  
 ١٣٠  
 ولا تزداد الا بالاشتراك في اصدار  
 مشترك ( وهي النسخ المستفيدة )  
 لندن ١٩٠٤

**CORRESPONDANCES**  
 Pour tout ce qui concerne la rédaction et le service  
 s'adresser à  
**M. A. HALZA**  
 FONDATEUR - DIRECTEUR  
 RUE ROMA ٥٤ - ALEXANDRE

Les manuscrits non insérés ne sont pas rendus

# وَادِي النِيلِ

جريدة اسيوطية  
**WADINNIL (La Vallée du Nil)**  
 JOURNAL CRITIQUE, POLITIQUE, COMMERCIAL, ET LITTÉRAIRE

**الاشتراكات**  
 بترتيب الاكبر  
 ١٣٠  
 دخل النسخ  
 ١٤٠  
 من سنة واحدة و  
 من سنة اخرى  
 وتكون في كل خارج النسخ  
 خاصة بترتيب الاكبر  
 بترتيب الاكبر  
 بترتيب الاكبر

**ABONNEMENTS**  
 ALEXANDRE - Un an... ٢٤ 180 - Six mois... ١٢ 120  
 ESTIMÉ... 100 - ٤ 60  
 ALEXANDRE - Un an... ٢٤ 180

Les Abonnements de l'étranger sont payables d'avance

## أخبار الدولة العلية

( نقلاً عن جرائدها )

اطلعنا في جرائد الاستانة على الخطاب الذي القاه الصدر الجديد في مجلس المبعوثان ونقلت إلينا التلغرافات الخصوصية جملة منه وفحواه ان نخامة الصدر سيدخل الجهد في اصلاح القوانين والادارة على وجه يطاق الدستور ومصالح الامة وان الدرس والصبر في اجراء الاصلاح انفع من التسرع وان أهم مايجب الالتفات اليه انما هو تقرير العدل والامن في البلاد . وان الحال تقضي بنشر المعارف بلسان الصحف لكي تترقى مدارك الشعب فيساعد الحكومة على ما تنوي انشاءه من الاصلاحات

ثم اشار الى وجوب تأخي المناصر العثمانية ونزع سوء التفاهم من صدر كل فرد من أفراد التبعة ، وإبرام المعاهدات الحبية مع الدول الأجنبية . وبعبارة أخرى أن الدولة تجرى على هذه القاعدة وهي :

## أخبار الدولة العلية

( نقلاً عن جرائدها )

اطلعنا في جرائد الأستانة على الخطاب الذي ألقاه الصدر الجديد في مجلس المبعوثان ، ونقلت إلينا التلغرافات الخصوصية جملة منه ، وفحواه أن فخامة الصدر سيدخل الجهد في إصلاح القوانين والإدارة على وجه يُطابق الدستور ومصالح الأمة ، وأن الدرس والصبر في إجراء الإصلاح أنفع من التسرع ، وأن أهم ما يجب الالتفات إليه إنما هو تقرير العدل والأمن في البلاد . وإن الحال يقضى بنشر المعارف بلسان الصحف لكي تترقى مدارك الشعب ، فيُساعد الحكومة على ما تنوي إنشاءه من الإصلاحات .

ثم أشار إلى وجوب تأخي العناصر العثمانية ونزع سوء التفاهم من صدر كل فرد من أفراد التبعة ، وإبرام المعاهدات الحبية مع الدول الأجنبية . وبعبارة أخرى أن الدولة تجرى على هذه القاعدة وهي :

إننا لا نتعدى على حقوق غيرنا،  
ولكن لا نرضى أن يعتدى أحد على  
حقوقنا» .

إننا لا نتعدى على حقوق غيرنا ولكن  
ضى ان يبتدي أحد على حقوقنا  
جاء الى منظومة الافتخار ان قد حدث  
في بيله جك حوادث جديدة تدل على المكر  
والفضاعة فإن بعض ضباط الجندرية وكلهم  
من الحرب القديم ومن الجواسيس اشاعوا  
بان الارمن عازمون على قتل مواطنيهم في  
في بيله جك ثم قالوا لمواطني الارمن انهم  
الواجب ان تقتلوا من كان عمره من ٧ سنين  
الى اربعين سنة من الارمن لانهم عمدوا  
الى التذير بكم

ولما شاع ذلك بين الارمن خافوا خوفاً  
عظيماً لاسيما وانهم مصابون بالمجاعة  
البرد والفقر المدقع وفي الوقت المين نزل  
من الضياع نحو النى نفس من مواطني الارمن  
ودخلوا قراهم وضياعهم ونهبوها وقتلوا  
سكانها الخ. غير ان مطران الارمن هناك  
ارسل الى ولاية بروسه رسالة برقية بالواقع

جاء إلى منظومة الافتخار أن قد حدث  
في بيله جك حوادث جديدة تدل على  
المكر والفضاعة فإن بعض ضباط  
الجندرية وكلهم من الحزب القديم ومن  
الجواسيس أشاعوا بأن الأرمن عازمون  
على قتل مواطنيهم في بيله جك ، ثم  
قالوا لمواطني الأرمن أنه من الواجب أن  
تقتلوا من كان عمره من ٧ سنين إلى  
أربعين سنة من الأرمن لأنهم عمدوا إلى  
الغدر بكم .

ولما شاع ذلك بين الأرمن خافوا خوفاً  
عظيماً لاسيما وأنهم مصابون بالمجاعة  
وشدة البرد والفقر المدقع ، وفي الوقت  
المعين نزل من الضياع نحو ألفى نفس من  
مواطني الأرمن ودخلوا قراهم وضياعهم  
ونهبوها وقتلوا سكانها إلخ . غير أن  
مطران الأرمن هناك أرسل إلى ولاية  
بروسه رسالة برقية بالواقع وأردفها  
بأخرى إلى نظارة الداخلية .

ذكرت جريدة جماناكت الأرمنية ، أن

وإردفها باخري الى نظارة الداخلية  
ذكرت جريدة جاناكت الارمنية ان  
كثيرين من شبان الارمن تقدموا الى  
الحكومة طالين ادخالهم في المكاتب العسكرية  
ولكن الحكومة السنية رفضت طلبهم

وقالت الجريدة ان هؤلاء الشبان قد  
سقطوا في اليأس واخذوا يقولون فيما بينهم  
اذا كانت الحكومة لا تمهد لنا السبل لكي  
نصير ضباطاً في عسكريتها فهي اذن تريد  
ادخالنا في السلك العسكري لكننا  
القشلاقات وتقشير البصل وغسل الحلل  
فهي والحالة هذه غير محتاجة الينا لاجل  
الدفاع عن الوطن واذا كان في الوطن من

قد نشرت اقدام هذا الكلام وزيفته  
مت الجريدة التي نشرته وقالت ان  
من الذين طلبوا الدخول في سلك المدارس  
العسكرية انما هم غير حائزين على الصفات  
العلمية التي تؤهلهم لها

قالت جريدة لسان الحال:

طلب اليانا ان نوجه انظار البلدية لموازين الباعة

كثيرين من شبان الارمن تقدموا الى  
الحكومة طالبين ادخالهم في المكاتب  
العسكرية ، ولكن الحكومة السنية رفضت  
طلبهم .

وقالت الجريدة : إن هؤلاء الشبان قد  
سقطوا في اليأس واخذوا يقولون فيما  
بينهم إذا كانت الحكومة لا تمهد لنا السبل  
لكي نصير ضباطاً في عسكريتها ، فهي  
إذن تريد إدخالنا في السلك العسكري  
لكناسة القشلاقات وتقشير البصل وغسل  
الحلل ، فهي والحالة هذه غير محتاجة  
إلينا لأجل الدفاع عن الوطن ، وإذا كان  
في الوطن من

وقد نشرت إقدام هذا الكلام وزيفته  
وزيغت الجريدة التي نشرته وقالت إن  
ذلك من الذين طلبوا الدخول في سلك  
المدارس العسكرية إنما هم غير حائزين  
على الصفات العلمية التي تؤهلهم لها .

قالت جريدة لسان الحال :

طلب إلينا أن نوجه أنظار البلدية  
لموازين الباعة في (بيروت) ، فإنها ناقصة  
وأصحابها يستحلون أموال الناس مثال

ذلك أن الأوقية في عرفهم عبارة عن ٦٠ درهماً مع أنها ٦٦ درهماً وثلثا الدرهم فإذا كانت الأوقية بقرشين وربع فمع هذا النقص في الوزن تُصبح بقرشين ونصف، وهو غلاء فاحش، فضلاً عما فيه من الحرام، فعسى البلدية أن تُعين مفتشين لضبط الموازين والمكاييل أهـ

في (بيروت) فإنها ناقصة وأصحابها يستحلون  
أموال الناس مثال ذلك أن الأوقية في عرفهم  
عبارة عن ٦٠ درهماً مع أنها ٦٦ درهماً وثلثا  
الدرهم فإذا كانت الأوقية بقرشين وربع فمع  
هذا النقص في الوزن تُصبح بقرشين ونصف  
وهو غلاء فاحش فضلاً عما فيه من الحرام  
فعمى البلدية أن تُعين مفتشين لضبط الموازين  
والمكاييل أهـ

عدد ٩٥٧٨، الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٠٩، ص ١، القاهرة

## شؤون عثمانية

- قررت الحكومة إرسال ١٩ ضابطاً من كل الطبقات لإتمام دروسهم العسكرية في فرنسا .

في زنا  
- إن مسألة استقالة السيد طويريان بطريرك الأرمن تشمل كل الأندية السياسية ولم يُقرر النظار شيئاً حتى الآن بهذا الصدد . ويُقال إن المجلس البطريركي سيستقيل أيضاً إذا شق أرمن أطنة . لأنه على ما يفهم أن الحكومة لم

## شؤون عثمانية

قرر استقالة السيد طويريان بطريرك الأرمن تشمل كل الأندية السياسية، ولم يُقرر النظار شيئاً حتى الآن بهذا الصدد . ويُقال إن المجلس البطريركي سيستقيل أيضاً إذا شق أرمن أطنة . لأنه على ما يفهم أن الحكومة لم

الحكومة لم تقم بوعدها نحو الأرمن . وقد كتبت  
أحدى الصحف الأرمنية مقالة شديدة  
اللهجة قالت فيها : إذا لم يُغير الأتراك  
أفكارهم بخصوص هذه المذابح فإن  
سحب استعفاء البطريرك يُعد جريمة .

قلنا سابقاً إن هلاجيان أفندي قد سمي  
ناظراً للأشغال ، وقد صدرت الإرادة  
السلطانية بذلك . والوزير الجديد في مستقبل  
أمر وقد درس علم الحقوق في أوروبا وكان  
مبعوثاً عن الأستانة في مجلس النواب

تقم بوعدها نحو الأرمن . وقد كتبت  
أحدى الصحف الأرمنية مقالة شديدة  
اللهجة قالت فيها : إذا لم يُغير الأتراك  
أفكارهم بخصوص هذه المذابح فإن  
سحب استعفاء البطريرك يُعد جريمة .

قلنا سابقاً إن هلاجيان أفندي قد سمي  
ناظراً للأشغال ، وقد صدرت الإرادة  
السلطانية بذلك . والوزير الجديد في  
مقبل العمر وقد درس علم الحقوق في  
أوروبا ، وكان مبعوثاً عن الأستانة في  
مجلس النواب .

عدد ٩٥٨٤ ، الخميس ٢٣ سبتمبر ١٩٠٩ ، ص ١ ، القاهرة



### أخبار عثمانية

— حكم المجلس العسكري بغرامة مئة  
فرنك على صاحب الجورنال الارمني  
«خير نيك» لانه نشر مقالات ترمي ال  
بتر الشقاق بين العناصر العثمانية . وقد  
رفع النائب الارمني باسطرماجيان قضية  
تذف على صاحب هذه الجريدة لانه  
بالرشوة بخصوص قضية نورادونجيان  
افندي ناظر النافعة السابق

حكم المجلس العسكري بغرامة مئة  
فرنك على صاحب الجورنال الأرمني  
«خير نيك» لأنه نشر مقالات ترمي إلى  
بذر الشقاق بين العناصر العثمانية . وقد  
رفع النائب الأرمني باسطرماجيان قضية  
قذف على صاحب هذه الجريدة ، لأنه  
اتهمه بالرشوة بخصوص قضية  
نورادونجيان أفندي ناظر النافعة السابق .

### استقالة بطرك الأرمن

قال بطرك الأرمن يغيثه طوريان أفندي لأحد محرري جريدة زامانك الأرمنية أنا لست من الذين يستقيلون مظاهره ورثاء وما كانت استقالتي إلا لدواع جديدة وقطعية وأن رد الحكومة لمقترحاتي ليس مضرًا بالأرمن فقط، بل أنى على يقين من وخامة نتيجته وأضراره التى ستنال كل بلاد السلطنة، ومادام الأمر كذلك فخير لى أن انسحب مرتاح الضمير، وأهم ما لفت أنظار الحكومة إليه فى مذكرة استقالتي هو أن الستة أشخاص الأرمن الذين حكم عليهم الديوان العرفى بالإعدام طاهرو الذيل وبراء مما نسب إليهم . وفى هذه المذكرة أيضاً اطلعت الحكومة على بعض مقترحات لمجلس البطركية لو قبلتها الحكومة لاكتسبت قلوب الأمة الأرمنية . وفى اعتقادى أن الحكومة لا تستطيع إكمال جلالها وإظهار قدرها إلا إذا كان

### استقالة بطرك الأرمن

قال بطرك الأرمن يغيثه طوريان أفندي لأحد محرري جريدة زامانك الأرمنية أنا لست من الذين يستقيلون مظاهره ورثاء وما كانت استقالتي إلا لدواع جديدة وقطعية وإن رد الحكومة لمقترحاتي ليس مضرًا بالأرمن فقط بل أنى على يقين من وخامة نتيجته وأضراره التى ستنال كل بلاد السلطنة، ومادام الأمر كذلك فخير لى أن انسحب مرتاح الضمير وأهم ما لفت أنظار الحكومة إليه فى مذكرة استقالتي هو أن الستة أشخاص الأرمن الذين حكم عليهم الديوان العرفى بالإعدام طاهرو الذيل وبراء مما نسب إليهم . وفى هذه المذكرة أيضاً اطلعت الحكومة على بعض مقترحات لمجلس البطركية لو قبلتها الحكومة لاكتسبت قلوب الأمة الأرمنية . وفى اعتقادى أن الحكومة لا تستطيع إكمال جلالها وإظهار

العدل والمحاكم توأمين والعناصر العثمانية  
 فى نظر الحكومة عند العمل سواء .  
 وتتضمن مذكرة استعفائي كل ما يلزم  
 ذكره ، وأطلب منكم أن تفهموا الأمة  
 أننى صممت على عدم العودة إلى  
 البطركية ثانية إلا إذا قبلت مقترحاتى التى  
 أراها مهمة جداً . وقد عهد بوكالة  
 البطركية وبإدارتها الداخلية إلى جوفنت  
 طوريان أفندى .

قدرها الا اذا كان العدل والمحاكم توأمين  
 والعناصر العثمانية في نظر الحكومة عند العمل  
 سواء. وتتضمن مذكرة استعفائي كل ما يلزم  
 ذكره ، وأطلب منكم أن تفهموا الأمة  
 انني صممت على عدم العودة الى البطركية  
 ثانية الا اذا قبلت مقترحاتي التي أراها مهمة  
 جداً. وقد عهد بوكالة البطركية وبإدارتها  
 الداخلية الى جوفنت طوريان أفندي

أكتوبر ١٩٠٩ ، ص ٤ ، القاهرة

### حادثة الزيتون

ما سبق لنا أن نقلنا إلى القراء خبر  
 الخلاف الواقع بين الأرمن والديوان  
 العرفي فى الزيتون ، حتى كاد الاستياء  
 العام يهدد الأمن . وقد كتب أخيراً ولاية  
 حلب إلى نظارة الحربية تُنبئها أن الديوان  
 العرفي فى مرعش طلب اثنا عشر شخصاً  
 من الأرمن فى الزيتون ، فألقى القبض  
 على واحد منهم . ثم هاجم دائرة  
 الحكومة عشرون شخصاً بالسلاح ،

حادثة الزيتون  
 سبق لنا أن نقلنا الى القراء خبر الخلاف  
 الواقع بين الارمن والديوان العرفي في  
 الزيتون حتى كاد الاستياء العام يهدد  
 الامن . وقد كتب أخيراً ولاية حلب الى  
 نظارة الحربية تنبئها أن الديوان العرفي في  
 مرعش طلب اثنا عشر شخصاً من الارمن  
 في الزيتون فألقى القبض على واحد منهم .

ثم هاجم دائرة الحكومة عشرون شخصاً  
بالسلاح وفيهم ثمانية من الذين يطلبهم  
الديوان العرفي، فاحتجوا على هيئة الحكومة  
المحلية وقالوا أن الاستانة إذا استبدلت هذه  
الهيئة بغيرها فالأشخاص الذين يطلبهم  
العرفي يتهيئون لتسليم أنفسهم بالديوان  
ومطيعون لكل ما تأمر به الحكومة والا  
فهم لا يعترفون بالحكومة المحيطة .

فأجابت نظارة الداخلية ولاية حلب

بأن ترسل إلى تلك الأنحاء من تثق به بعض  
المشاكل وانهاء هذه المسئلة بالتي هي أحسن .  
العسكري في سجون الديوان العرفي

كان الديوان العرفي إلى الآن يطعم  
المنتسبين للعسكرية من الارتجاعيين خبزاً  
فقط بلا إدام وذلك لكثرتهم وللصعوبة  
والكلفة التي تكون للحكومة من تقديم  
الإدام لهم . ولكن نظراً لحلول شهر  
رمضان وتناقص عدد المسجونين كتب  
الديوان العرفي إلى نظارة الحربية يطلب  
إعطائهم من الإدام كما يعطى لأفراد الجند  
وأن تغسل ثيابهم بعد الآن .

وفيهم ثمانية من الذين يطلبهم الديوان  
العرفي . فاحتجوا على هيئة الحكومة  
المحلية وقالوا إن الاستانة إذا استبدلت هذه  
الهيئة بغيرها فالأشخاص الذين يطلبهم  
الديوان العرفي متهيئون لتسليم أنفسهم  
بأنفسهم ومطيعون لكل ما تأمر به  
الحكومة وإلا فهم لا يعترفون بالحكومة  
المحلية .

فأجابت نظارة الداخلية ولاية حلب  
بأن ترسل إلى تلك الأنحاء من تثق به  
لفرض المشكل وإنهاء هذه المسئلة بالتي هي  
أحسن .

#### العسكري في سجن الديوان العرفي

كان الديوان العرفي إلى الآن يطعم  
المنتسبين للعسكرية من الارتجاعيين خبزاً  
فقط بلا إدام . وذلك لكثرتهم وللصعوبة  
والكلفة التي تكون للحكومة من تقديم  
الإدام لهم . ولكن نظراً لحلول شهر  
رمضان وتناقص عدد المسجونين كتب  
الديوان العرفي إلى نظارة الحربية يطلب  
إعطائهم من الإدام كما يعطى لأفراد  
الجند وأن تغسل ثيابهم بعد الآن .

### مطران تكفور طاغى

كان غريغوريوس أفندى مطران لواء تكفور طاغى قد حرم قسيساً وشى إلى الحكومة برجل له علاقة باحدى الجمعيات السرية . فطلبت الحكومة من بطريك الفنار المسكونى عزل هذا المطران وكتبت العدلية الى البطركية مذكرة رسمية بهذا الخصوص .

وقد انتقدت جريدة (تيولوجص) الرومية على هذا الطلب من الحكومة قائلة أن الحرم هو مسألة دينية محضة وللمطران أن يحرم من يرى فى أخلاقه موجباً لذلك .

### فى الأناضول

قالت صباح ظهرت منذ بضعة أسابيع عصاباتان ثائرتان فى سواحل البحر الأسود، ومازالت تقطع الطرق وتنهب القوافل وتقتل أبناء السبيل ، فصدرت الأوامر الشديدة إلى سيواس وقره حصار وتوكادوارد لمطارتها وقطع دابرهما، فذهب من هذه المواقع شرادم من الفرسان الزاندارمة للبحث عن الثائرين .

### مطران تكفور طاغى

كان غريغوريوس أفندى مطران لواء تكفور طاغى قد حرم قسيساً وشى إلى الحكومة برجل له علاقة باحدى الجمعيات السرية . فطلبت الحكومة من بطريك الفنار المسكونى عزل هذا المطران وكتبت العدلية الى البطركية مذكرة رسمية بهذا الخصوص .

وقد انتقدت جريدة (تيولوجص) الرومية على هذا الطلب من الحكومة قائلة أن الحرم هو مسألة دينية محضة وللمطران أن يحرم من يرى فى أخلاقه موجباً لذلك .

### فى الأناضول

قالت صباح ظهرت منذ بضعة أسابيع عصاباتان ثائرتان فى سواحل البحر الأسود ومازالت تقطع الطرق وتنهب القوافل وتقتل أبناء السبيل، نصدرت الأوامر الشديدة إلى سيواس وقره حصار وتوكادوارد ولطارتها وقطع دابرهما فذهب من هذه المواقع شرادم من الفرسان الزاندارمة للبحث عن الثائرين .

## خفايا يلديز وخباياها

(فى عهد السلطان عبد الحميد)

كنا نشرنا مقالة تحت هذا العنوان  
لحضرة على بك سامى الياور السلطاني  
ورئيس مصورى السلطان السابق وهى  
صورة تقرير قدمه إلى مجلس المبعوثان  
وناظر البحرية يتضمن ذلك التقرير تاريخ  
حياة صاحبه ويتظلم فيه من معاملة  
الحكومة الجديدة له بنكرانها حقه وقد بين  
فيه خدماته الدستورية فى الحكومة  
الاستبدادية، ومن بين تلك الخدمات  
إظهار عشرة ملايين من الجنيهات  
اختلسها المقربون وحملة عرش الاستبداد  
وقد مضى على ذلك التقرير أشهر  
معدودات إلى أن حضر إلى القاهرة  
صاحب الدولة سعيد باشا الصدر الأسبق  
ورئيس مجلس الأعيان حالاً، فانتهاز  
حضرة على بك سامى صاحب التقرير  
هذه الفرصة وقابل دولته فى فندق  
«الكونتينتال» وجرى بينهما حديث كان

## خفايا يلديز وخباياها

فى عهد السلطان عبد الحميد

كنا نشرنا مقالة تحت هذا العنوان  
لحضرة على بك سامى الياور السلطاني ورئيس  
مصورى السلطان السابق وهى صورة تقرير  
قدمه إلى مجلس المبعوثان وناظر البحرية  
يتضمن ذلك التقرير تاريخ حياة صاحبه  
ويتظلم فيه من معاملة الحكومة الجديدة له  
بنكرانها حقه وقد بين فيه خدماته الدستورية  
فى الحكومة الاستبدادية ومن بين تلك  
الخدمات اظهار عشرة ملايين من الجنيهات  
اختلسها المقربون وحملة عرش الاستبداد  
وقد مضى على ذلك التقرير أشهر معدودات  
إلى أن حضر إلى القاهرة صاحب الدولة  
سعيد باشا الصدر الأسبق ورئيس مجلس  
الأعيان حالاً فانتهاز حضرة على بك سامى  
صاحب التقرير هذه الفرصة وقابل دولته  
فى فندق «الكونتينتال» وجرى بينهما

محوره هذا التقرير وقد وعدنا بالأمس أن نأتى على صورة مادار بينهما من الحديث فإيفاء بالوعد نقول :

إن حضرته ذهب إلى دولته وقدم إليه نفسه وبعد التحية سأل عن التقرير الذى قدمه فى ٩ مارس عام ١٩٠٩ ، وعمّا إذا كان قد أطلع عليه أم لا فأجابه دولته بأنه لم يطلع عليه . ثم استفسر منه ، كيف وصلت إليه هذه المعلومات ؟ فأجابه بأنه كان موظفاً مدة سنتين فى سراى يلديز بوظيفة رئيس مصورى السلطان ، وقد تمكن فى أثناء هذه المدة من الحصول على هذه المعلومات لأن جميع الولاة كانوا يرسلون تقاريرهم إلى يلديز مباشرة وكنت أعرضها على السلطان السابق ، وهذا يأمر تحسين باشا بالتحقيق وإجراء العدل فيها لعلمه أن الباشكاتب طاهر نقى لكن الحقيقة هى أن الباشكاتب متفق مع المشتكى منه على اغتيال تلك الأموال واقتسامها بينهما لأن أكثر هذه التقارير تختص بشكوى ناظر الحربية والبحرية والأوقاف ، وما أشبه ذلك بأنهم يعبثون بأموال الدولة ويأخذونها فإذا ما وصلت

حديث كان محوره هذا التقرير وقد وعدنا بالأمس أن نأتى على صورة مادارينهما من الحديث فإيفاء بالوعد نقول :

إن حضرته ذهب إلى دولته وقدم إليه نفسه وبعد التحية سأل عن التقرير الذى قدمه فى ٩ مارس عام ١٩٠٩ ، وعمّا إذا كان قد أطلع عليه أم لا فأجابه دولته بأنه لم يطلع عليه ثم استفسر منه كيف وصلت إليه هذه المعلومات فأجابه بأنه كان موظفاً مدة سنتين فى سراى يلديز بوظيفة رئيس مصورى السلطان وقد تمكن فى أثناء هذه المدة من الحصول على هذه المعلومات لأن جميع الولاة كانوا يرسلون تقاريرهم إلى يلديز مباشرة وكنت أعرضها على السلطان السابق وهذا يأمر تحسين باشا بالتحقيق وإجراء العدل فيها لعلمه أن الباشكاتب طاهر نقى ولكن الحقيقة هى أن الباشكاتب متفق مع المشتكى منه على اغتيال تلك الأموال واقتسامها بينهما لأن أكثر هذه التقارير تختص بشكوى ناظر الحربية والبحرية والأوقاف وما أشبه ذلك بأنهم يعبثون بأموال الدولة ويأخذونها

الشكاية إلى تحسين باشا حفظها لديه وأهمل في الأمر لأنه مشترك معهم في الاغتيال ، ثم سأله عن سبب مهاجرته إلى القاهرة فقال إن الوكلاء قد خشوا افتضاح أمرهم على يدي . وكان موقفه إذ ذاك من أخرج المواقف ، لأن كل من يخالف خطة المابين يلقي صروف الهوان ويُجازى بإبعاده عن الأهل والإخوان كما هو معلوم ، فكيف به؟ وقد أبى الدخول في جمعيتهم كما كان يُقدم التقارير الفاضحة لأعمالهم على أنه لم يسلم من أذاهم فقد ضربه الملازم فهمى بإيعاز من حسن رامى باشا ناظر الحربية وتحسين باشا بسبب التقرير الأخير المختص بالبحرية ولم يُعاقب ذلك الضابط إلا بحبسه بضعة أيام ثم أطلق سراحه وأنه قبل إعلان الدستور وفيه يُحذره هذا الأمرنى إذا لم يُعلن الدستور فإنه قد تقوم الأستانة على قدم وساق وتحدث الثورات ، فلما قدمه أمر نادر أغا وراغب باشا بحبسه وبقي سجيناً ثلاث ساعات . ثم أطلقوا سراحه وأعلن السلطان الدستور مرغماً وبعد ثلاثة أيام من إعلانه

فإذا ما وصات الشكاية إلى تحسين باشا حفظها لديه وأهمل في الأمر لأنه مشترك معهم في الاغتيال ثم سأله عن سبب مهاجرته إلى القاهرة فقال إن الوكلاء قد خشوا افتضاح أمرهم على يدي . وكان موقفه إذ ذاك من أخرج المواقف لأن كل من يخالف خطة المابين يلقي صروف الهوان ويُجازى بإبعاده عن الأهل والإخوان كما هو معلوم فكيف به وقد أبى الدخول في جمعيتهم كما كان يُقدم التقارير الفاضحة لأعمالهم على أنه لم يسلم من أذاهم فقد ضربه الملازم فهمى بإيعاز من حسن رامى باشا ناظر الحربية وتحسين باشا بسبب التقرير الأخير المختص بالبحرية ولم يُعاقب ذلك الضابط إلا بحبسه بضعة أيام ثم أطلق سراحه وأنه قبل إعلان الدستور قدم الأمرنى تقريراً له ليرفعه إلى السلطان وفيه يُحذره هذا الأمرنى إذا لم يعلن الدستور فإنه قد تقوم الأستانة على قدم وساق وتحدث الثورات فلما قدمه أمر نادر أغا وراغب باشا بحبسه وبقي سجيناً ثلاث ساعات . ثم أطلقوا سراحه وأعلن السلطان الدستور مرغماً

وبعد ثلاثة أيام من اعلانه عينوه رئيساً  
لميناء اسكندرونه وأسرعوا في ترحيله اليها  
خوفاً من اقتضاح أمرهم وما علم ان جاءه  
تأمراف من جمعية النجاح والترقى تستقدمه  
الى الاستانة فعاد اليها جذلاً ثم طلبت منه  
هذه الجمعية ان لا يكتم أمراً مما كان يحصل  
في زمن الاستبداد فتقدم لهم تقريران أحدهما  
تضمن اختلاس ٣ ملايين ونصف من  
الجنهات والثاني حذر فيه الجمعية من جماعة  
المفرين السلبه وعينهم لهم بالذات ثم طلب  
من الجمعية ان تضمن له منع أذى المفسدين فلم  
تقبل وغاية الامر أخذوا توقيمه على  
التقريرين وتركوه حراً فأرى ان يرحل عن  
بلاد لا يأمن على حياته فيها خصوصاً  
وأن الأمور لم تستتب بعد وافهم دولة  
سعيد باشا أن غاية ما يرجوه أن ينظروا  
في أمره ليثبت براءته ونزاهته في خدماته  
السابقة ليخرج نظيفاً مما لوته به بعض  
المعرضين فوعده الباشا بنظر مسألته  
وتحقيق أمرها بمجرد عودته إلى الأستانة  
وإطلاعه على تقريره الذي قدمه إلى  
مجلس المبعوثان فسأله الباشا عن رأيه في

عينوه رئيساً لميناء إسكندرونه وأسرعوا  
في ترحيله إليها خوفاً من اقتضاح أمرهم  
وما علم أن جاءه تلغراف من جمعية  
النجاح والترقى تستقدمه إلى الأستانة  
فعاد إليها جذلاً ، ثم طلبت منه هذه  
الجمعية أن لا يكتم أمراً مما كان يحصل  
في زمن الاستبداد فتقدم لهم تقريران  
أحدهما يتضمن اختلاس ٣ ملايين  
ونصف من الجنهات والثاني حذر فيه  
الجمعية من جماعة المقربين السلبية  
وعينهم لهم بالذات . ثم طلب من  
الجمعية أن تضمن له منع أذى المفسدين  
فلم تقبل وغاية الأمر أخذوا توقيعه على  
التقريرين وتركوه حراً فأرى أن يرحل عن  
بلاد لا يأمن على حياته فيها خصوصاً  
وأن الأمور لم تستتب بعد وافهم دولة  
سعيد باشا أن غاية ما يرجوه أن ينظروا  
في أمره ليثبت براءته ونزاهته في خدماته  
السابقة ليخرج نظيفاً مما لوته به بعض  
المعرضين فوعده الباشا بنظر مسألته  
وتحقيق أمرها بمجرد عودته إلى الأستانة  
وإطلاعه على تقريره الذي قدمه إلى  
مجلس المبعوثان فسأله الباشا عن رأيه في

فقال انه مصيبة المصائب على البلاد وبخاف  
الانسان الذي يحب دولته ويرجو بقاء  
دستورها من اطلاق سراح هذا الرجل  
وتركه يجتمع رجال جمعية الاتحاد والترقي  
وايه يحذروهم منه لانه من أكبر الدساسين  
وذكر دولة الباشا بأنه لما كان صدرأ أعظم  
من ثمانى سنوات كلمه بعمل رسومات  
سمية عن الإنجيل الشريف قدرت  
تفقاتها على الدولة بمبلغ ٢٥٠ ألف جنيهه  
فأخذ تحسين باشا الرسوم وباءها لبعض  
الأمم مع ان القرض كان وضما في المتحف  
ثم قال على بك سامى لدولة الباشا انه يزن  
عليه أن لاتفحص الحكومة الحالية تقريره  
لتظهر براءته من كل التهم وحرام أن رجلا  
مثله عاش بين طغمة من السلبية يجادلهم  
ويناهضهم في زمن الاستبداد ثم يروح  
ضحية المفسدين ولا يحقق أمره وينصف  
في شكايته فوعده الباشا بالنظر في دعواه  
وأخذ منه تاريخ عدد « مصر الفتاة » الذي  
كتب فيه تقريره الآنف الذكر ثم ودعه  
وانصرف

نادرأغا ، فقال إنه مصيبة المصائب على  
البلاد ويخاف الإنسان الذي يحب دولته  
ويرجو بقاء دستورها من إطلاق سراح  
هذا الرجل وتركه يجتمع برجال جمعية  
الاتحاد والترقي وأنه يحذروهم منه لأنه من  
أكبر الدساسين وذكر دولة الباشا بأنه لما  
كان صدرأ أعظم من ثمانى سنوات كلفه  
بعمل رسومات سمية عن الإنجيل  
الشريف قدرت نفقاتها على الدولة بمبلغ  
٢٥٠ ألف جنيهه ، فأخذ تحسين باشا  
الرسوم وباءها لبعض الأمم مع أن  
القرض كان وضعها في المتحف ، ثم قال  
على بك سامى لدولة الباشا إنه يعز عليه  
أن لا تفحص الحكومة الحالية تقريره  
لتظهر براءته من كل التهم وحرام أن  
رجلاً مثله عاش بين طغمة من السلبية  
يجادلهم ويناهضهم في زمن الاستبداد  
ثم يروح ضحية المفسدين ولا يحقق أمره  
وينصف في شكايته فوعده الباشا بالنظر  
في دعواه وأخذ منه تاريخ عدد « مصر  
الفتاة » الذي كتب في تقريره الآنف الذكر  
ثم ودعه وانصرف .

## الباب العالي والسفراء

(بعد حوادث أطنة)

## الباب العالي والسفراء

بعد حوادث أطنة

اشتهرت حوادث أطنة فهي لا تحتاج إلى بيان وتفصيل وإنما نذكر الآن ما جرى بعدها في تلك الولاية وفي الأستانة العلية بين الباب العالي والسفراء، ففي الولاية أظهرت الحكومة أعظم اهتمام بإعادة بناء المنازل التي تهدمت وتويعت الأهالي عما فقدوه وخسروه ووضعت حكومة الأستانة أموالاً طائلة رهن أمر والي الولاية لينفقها على الأعمال الجارية وتألفت هناك جمعية مختلطة نصف أعضائها من الأرمن والنصف من المسلمين والنصف من الأرمن الاهتمام بالأشغال ومعرفة الخسائر وتويعتها وقد قامت الأعمال على قدم وساق وشيدت المنازل من البيوت والمنازل وعوض كثير من الخسائر والسكينة سائدة والنظام وطيد والائتلاف تام بين المسلمين والمسيحيين .

اشتهرت حوادث أطنة فهي لا تحتاج إلى بيان وتفصيل وإنما نذكر الآن ما جرى بعدها في تلك الولاية وفي الأستانة العلية بين الباب العالي والسفراء، ففي الولاية أظهرت الحكومة أعظم اهتمام بإعادة بناء المنازل التي تهدمت وتويعت الأهالي عما فقدوه وخسروه ووضعت حكومة الأستانة أموالاً طائلة رهن أمر والي الولاية لينفقها على الأعمال الجارية وتألفت هناك جمعية مختلطة نصف أعضائها من المسلمين والنصف من الأرمن للاهتمام بالأشغال ومعرفة الخسائر وتويعتها، وقد قامت الأعمال على قدم وساق وشيدت المنازل من البيوت والمنازل وعوض كثير من الخسائر ولا يزال العمل جارياً بهمة عظيمة والسكينة سائدة والنظام وطيد والائتلاف تام بين المسلمين والمسيحيين .

تأم بين المسلمين والسيحيين  
ويوجد في تلك الولاية كثيرون من  
الاجانب ادعوا انهم لحقتهم خسائر شديدة  
في ايام الحوادث فاعدت قناصلهم تقارير رفعوها  
الى السفراء في الامتانة العلية فرفعها هؤلاء  
الى الباب العالي وطلبوا دفع التعويض اللازم  
عن تلك الخسائر ويدعي الطليان ان خسائرهم  
اكثر من غيرها ولذلك يزيد التعويض الذي  
يطلبونه على مئة الف فرنك ويأتي بعدم  
الفرنساويون والالمان وغيرهم واما الباب  
العالي فلا يرى نفسه مسئولاً عن تلك  
الخسائر التي يدعيها الاجانب ولذلك قابل  
تقارير السفراء بعدم القبول فاجتمعوا واعدوا  
مذكرة اجماعية ارسلوها اليه بهذا الشأن  
فاجابهم عليها جواباً رسمياً ثانياً بأنه لا يدفع  
التعويض المطلوب

وقد جاء رفض الباب العالي دليلاً  
على ان الحكومة الدستورية غير الحكومة  
الماضية فهي ساهرة على مصالح رعاياها عاملة

ويوجد في تلك الولاية كثيرون من  
الأجانب ادعوا أنهم لحقتهم خسائر  
شديدة في أيام الحوادث فأعد قناصلهم  
تقارير رفعوها إلى السفراء في الأمانة  
العلية فرفعها هؤلاء إلى الباب العالي  
وطلبوا دفع التعويض اللازم عن تلك  
الخسائر ويدعي الطليان أن خسائرهم  
أكثر من غيرها، ولذلك يزيد التعويض  
الذي يطلبونه على مئة ألف فرنك ويأتي  
بعدهم الفرنسيون والالمان وغيرهم  
وأما الباب العالي فلا يرى نفسه مسئولاً  
عن تلك الخسائر التي يدعيها الأجانب،  
ولذلك قابل تقارير السفراء بعدم القبول  
فاجتمعوا وأعدوا مذكرة إجماعية  
أرسلوها إليه بهذا الشأن، فأجابهم عليها  
جواباً رسمياً نهائياً بأنه لا يدفع التعويض  
المطلوب .

وقد جاء رفض الباب العالي دليلاً  
جديداً على أن الحكومة الدستورية غير  
الحكومة الماضية فهي ساهرة على مصالح  
رعاياها عاملة على صيانة أموالهم من  
الضياع وقد ابت دفع ما ادعاه الأجانب  
من الخسارة حتى تعوض على الوطنيين ما

فقدوه وخسروه، ولذلك أرصدت الإعانات كلها على ترميم المنازل التي تهدمت وإعادة مأسلب من الأمتعة والأثاث والرياش ولو رضيت بدفع التعويض للأجانب لما بقي للوطنيين غير النزر اليسير، وفي ذلك من الحيف والظلم ما تأباه الحكومة الدستورية التي قدمت مصالح رعاياها على مصالح الأجانب .

أما السفراء فلما رأوا ذلك الرفض من الباب العالي شق عليهم الأمر وأفادت الأنباء أنهم يفكرون بأن يعرضوا المسألة على محكمة لاهاي حتى تفصل فيها وعند هذا الخبر لا يسع المتأمل إلا النظر إلى مقام الدولة العلية في نهضتها العظيمة فلو كان سفراء الدول طلبوا مثل هذا التعويض في أيام الحكومة السابقة ورفض الباب العالي طلبهم لمأوا الدنيا أنذاراً وتهديداً ولكننا سمعنا أن الدولة تجمع أساطيلها لترسلها لأجراء مظاهرة في المياه العثمانية، وكانت تلك الأساطيل حضرت إلى مياه جزيرة متلين واحتلت جمرتها كما فعلت مرة منذ

على صيانة اموالهم من الضياع وقد ايت دفع ما ادعاه الاجانب من الخسارة حتى تبوض على الوطنيين ما فقدوه وخسروه ولذلك ارصدت الاعانات كلها على ترميم المنازل التي تهدمت واعادة ما سلب من الامتعة والاثاث والرياش ولو رضيت بدفع التعويض للاجانب لما بقي للوطنيين غير النزر اليسير وفي ذلك من الحيف والظلم ما تأباه الحكومة الدستورية التي قدمت مصالح رعاياها على مصالح الاجانب

اما السفراء فلما رأوا ذلك الرفض من الباب العالي شق عليهم الامر وافادت الأنباء أنهم يفكرون بأن يعرضوا المسألة على محكمة لاهاي حتى تفصل فيها وعند هذا الخبر لا يسع المتأمل الا النظر الى مقام الدولة العلية في نهضتها العظيمة فلو كان سفراء الدول طلبوا مثل هذا التعويض في أيام الحكومة السابقة ورفض الباب العالي طلبهم لمأوا الدنيا أنذاراً وتهديداً ولكننا سمعنا أن الدول تجمع أساطيلها لترسلها لأجراء مظاهرة

بضعة أعوام أو كانت وقفت أمام الثغور  
العثمانية تتهدد وتتوعد حتى يدعن الباب  
العالي ويدفع التعويض .

هكذا كان يجرى فى أيام الحكومة  
العثمانية السابقة ، وأما اليوم فقد تغيرت  
الحال وأصبحت دول أوروبا تعلم أن  
الحكومة العثمانية الدستورية لا تخاف  
الإندار والتهديد ، ولا تخشى المظاهرات  
البحرية وأن وراءها أمة عظيمة متحمسة  
تويدها وتنصرها فالدولة العثمانية اليوم  
غيرها بالأمس ، ولذلك وقف سفراء  
الدول عند حدهم ولم يندروا ويتهددوا  
ويرغوا ويزيدوا كما كان شأنهم فى  
الماضى بل عزموا على عرض المسألة على  
محكمة لاهاى حتى تفصل فيها كما  
فصلت فى مشكلة الدار البيضاء بين  
فرنسا وألمانيا وكما فصلت فى مسائل  
أخرى بين الدول الكبرى وأما الحكومة  
العثمانية فلا يعلم حتى الآن إذا كانت  
ترضى بالتحكيم أو تأباه .

سيفى المياه العثمانية ولكانت تلك الاساطيل  
حضرت الى مياه جزيرة منلين واحتات  
جرمها كما فعلت مرة منذ بضعة اعوام او  
كانت وقفت امام الثغور العثمانية تتهدد وتتوعد  
حتى يدعن الباب العالي ويدفع التعويض  
هكذا كان يجرى فى أيام الحكومة العثمانية  
السابقة وأما اليوم فقد تغيرت الحال واصبحت  
دول أوروبا تعلم ان الحكومة العثمانية الدستورية  
لا تخاف الانذار والتهديد ولا تخشى  
المظاهرات البحرية وان وراءها أمة عظيمة  
متحمسة تويدها وتنصرها فالدولة العثمانية  
اليوم غيرها بالامس ولذلك وقف سفراء  
الدول عند حدهم ولم يندروا ويتهددوا ويرغوا  
ويزيدوا كما كان شأنهم فى الماضى بل عزموا  
على عرض المسألة على محكمة لاهاى حتى  
تفصل فيها كما فصلت فى مشكلة الدار  
البيضاء بين فرنسا وألمانيا وكما فصلت فى مسائل  
أخرى بين الدول الكبرى وأما الحكومة  
العثمانية فلا يعلم حتى الآن إذا كانت ترضى  
بالتحكيم و تأباه

### الأستانة العلية

ان مسألة استعفاء بطريرك الارمن وتهديد  
بطريرك الروم بالاستعفاء لا تزال نشغل  
بال عاطفتين . والذي يؤسف له ان حملة  
الصحف اليونانية والارمنية على الحكومة  
بانها تريد بامتيازات البطارقة ورد الصحف  
التركية ممسدة الحكومة افضى الى شيء  
من تباعد النفوس ونفورها فاذا طال او  
دام يحفر هاربة منها لا قدر الله  
واكثر البطريركيين تطرفاً هو بلا شك  
البطريرك المسكونى بطريرك الاروام الذى  
لا يفتر عن المناداة عالياً باضطهاده  
واضطهاد امته بدعوى ان الحكومة تساعد  
البلغاريين فى مسائل الكنائس والمدارس  
المقدونية . ومن شكاويه عزم الباب  
العالى على ان لا يقبل شكاوى البطارقة  
باسم رعاياهم فى المسائل المادية الامر  
الذى يناهضه بطريرك الاروام بكل قوته .  
وعنده ان رفض مطالب البطارقة على

ان مسألة استعفاء بطريرك الارمن وتهديد  
بطريرك الروم بالاستعفاء لا تزال نشغل  
بال عاطفتين . والذي يؤسف له ان حملة  
الصحف اليونانية والارمنية على الحكومة  
بانها تريد بامتيازات البطارقة ورد الصحف  
التركية ممسدة الحكومة افضى الى شيء  
من تباعد النفوس ونفورها فاذا طال او  
دام يحفر هاربة منها لا قدر الله .

واكثر البطريركيين تطرفاً هو بلا شك  
البطريرك المسكونى بطريرك الاروام الذى  
لا يفتر عن المناداة عالياً باضطهاده  
واضطهاد امته بدعوى ان الحكومة تساعد  
البلغاريين فى مسائل الكنائس والمدارس  
المقدونية . ومن شكاويه عزم الباب  
العالى على ان لا يقبل شكاوى البطارقة  
باسم رعاياهم فى المسائل المادية الامر  
الذى يناهضه بطريرك الاروام بكل قوته .  
وعنده ان رفض مطالب البطارقة على

هذه النحو هو عبارة عن إنكار امتيازاتهم .

على أن المساعي مبذولة في المصالحة وقد قابل أحد الموظفين الأروام فخامة الصدر الأعظم ، فأنكر الصدر الأعظم تهمة بإلغاء امتيازات البطارقة و وعد بأنه يباحث البطريرك بشكاويه الأخرى . فكان هذا الكلام بمثابة تسكين للحالة والأمل أن تزول الأزمة البطريركية بالتساهل من الجانبين فتكفى مؤونة إقبال الكنائس كما كانوا يفعلون أيام الاضطهادات الدينية .

ويؤكدون من جهة أخرى أن جلالة السلطان توسط في مسألة استعفاء بطريرك الأرمن ففي عزم البطريرك المذكور أن يعود عن استعفائه قريباً .

وقد كان الوسيط حليبان أفندي ناظر النافعة فوفق بين الباب العالي والبطريرك وبين هذا والمجلس الملّي الذي كان قد استعفى لاختلافه مع مجلس البطريركية الروحي .

أما الحكومة فأنها أرضت الأرمن

مطالب البطارقة على هذه النحو هو عبارة عن أنكار امتيازاتهم

على ان الساعي مبذولة في المصالحة وقد قابل أحد المرشحين الأروام بخدمة الصدر الأعظم فأنكر الصدر الأعظم تهمة بإلغاء امتيازات البطارقة و وعد بأنه يباحث البطريرك بشكاويه الأخرى . فكان هذا الكلام بمثابة تسكين للحالة والأمل أن تزول الأزمة البطريركية بالتساهل من الجانبين فتكفى مؤونة إقبال الكنائس كما كانوا يفعلون أيام الاضطهادات الدينية

ويؤكدون من جهة أخرى ان جلالة السلطان توسط في مسألة استعفاء بطريرك الأرمن ففي عزم البطريرك المذكور ان يعود عن استعفائه قريباً

وقد كان الوسيط حليبان أفندي ناظر النافعة فوفق بين الباب العالي والبطريرك وبين هذا والمجلس الملّي الذي كان قد استعفى لاختلافه مع مجلس البطريركية الروحي . أما الحكومة فأنها أرضت الأرمن كما كانوا يفعلون بمرغحة عالية مائة مسبي

الذين كانوا يطلبون بصرخة عالية معاقبة  
 مسببي الفتن بأطنه ، فأمرت بمعاقبتهم  
 وأولهم ناصف بك متصرف جبل بركات  
 الذي قررت محاكمته .  
 وشاع منذ أيام أن مسلمى أطنة ينوون  
 القيام على الأرمن فصدرت الأوامر المشددة  
 إلى حكومة أطنة بأن تخدم أنفاس كل حركة  
 بالقوة العارمة . فهل يرتاح الأرمن إلى  
 ذلك وهل هم باتوا في أمن تام ؟

الذين كانوا يطلبون بصرخة عالية معاقبة  
 مسببي الفتن بأطنه ، فأمرت بمعاقبتهم  
 وأولهم ناصف بك متصرف جبل بركات  
 الذي قررت محاكمته .  
 وشاع منذ أيام أن مسلمى أطنة ينوون  
 القيام على الأرمن فصدرت الأوامر المشددة  
 إلى حكومة أطنة بأن تخدم أنفاس كل حركة  
 بالقوة العارمة . فهل يرتاح الأرمن إلى  
 ذلك وهل هم باتوا في أمن تام ؟

الجمعة ٢٩ أكتوبر ١٩٠٩ ، ص ٧ ، القاهرة

بار ستانبيت

عن الجرائد العثمانية

الأرمن في وان

جاء في جريدة (استانبول) الفرنسية بتاريخ ٢٢ أكتوبر الجاري ما يأتي بحروفه

أخبار عثمانية

عن الجرائد العثمانية

الأرمن في وان

جاء في جريدة (استانبول) الفرنسية بتاريخ ٢٢ أكتوبر الجاري ما يأتي بحروفه :  
 قرأنا في جريدة (أزادمارد) النبأ البرقى

الآتى :

مهرأتى جريدة (ازادامارد) النبأ

البرقى الآتى

قتل خادم حسين باشا ستة من ارمن  
( ادبل جيفاز ) وقد نقلت جثتهم إلى

وحسبنا ماسمعنا من هذه الانباء

الدموية لدماء تُهرق وأشلاء تُلقى اليوم في

حكم الدستور وفي بلد ظالما تننى أهله

بنشيد الحرية ؟ الا وأن الحكومة ووعبدها

ليذهبان سدى أمام هذه الجثث بل تمحى

الثقة بها من قلوب الاهلين . ويمثل ذلك

يضربون الدستور ذاته ضربة قاضية فان

الدم المهرق لموا بئع مقالا من الاقسام

وأشد وقعاً من الايمان المغلظة .

وما كل قطرة من دم تسيل ظلماً

وما كل شهيد يقتل كذلك الا ضربة

قاضية على البلاد والدستور والحرية جميعاً .

فمتى يأتى الزمن الذي نفهم فيه الحكومة

أخيراً أنها ما دعيت الالعمل وتظهر

بطشها ؟ أهـ

( المؤيد ) من هذه الاخبار وأمثالها

قتل خادم حسين باشا ستة من ارمن  
( ادبل جيفاز ) وقد نقلت جثتهم إلى  
( وان ) .

وحسبنا ما سمعنا من هذا الأنباء

الدموية لدماء تُهرق وأشلاء تُلقى اليوم

في حكم الدستور وفي بلد طالما تغنى

أهلوه بنشيد الحرية ؟ إلا وأن الحكومة

ووعبدها ليذهبان سدى أمام هذه الجثث

بل تُمحى الثقة بها من قلوب الاهلين .

ويمثل ذلك يضربون الدستور ذاته ضربة

قاضية فإن الدم المهرق لهو أبلغ مقالاً من

الأقسام وأشد وقعاً من الايمان المغلظة .

وما كل قطرة من دم تسيل ظلماً وما

كل شهيد يُقتل كذلك إلا ضربة قاضية

على البلاد والدستور والحرية جميعاً .

فمتى يأتى الزمن الذى نفهم فيه الحكومة

أخيراً أنها ما دعيت الالعمل وتظهر

بطشها ؟ أهـ

( المؤيد ) من هذه الأخبار وأمثالها التى

تُتشر فى الجرائد الأرمنية ويتردد صدها فى

الجرائد الأوربية داخل المملكة العثمانية

التي تنشر في الجرائد الارمنية وبتردد  
صداء اشد الاوربية داخل المملكة  
العثمانية رجعاً يرى ان السراء ان الارمن  
مجدون في تجسيم الحوادث لانه يمد جداً  
ان يقتل خادم اشخص معها كان عتلاً ستة  
من الارمن ولم تذكر جريدة استامبول  
ولا الناقلة عنها ماذا فعل الارمن انفسهم  
في هذه الحادثة وبماذا أجازوا القاتل وأهله  
وعشيرته

على ان الواجب في هذه الحالة على  
الحكومة العثمانية ان تكذب سراً  
بإخالف الحقيقة من أمثال هذه الاخبار  
المقلقة والا حصل من نشرها بهذه الصورة  
المهيجة والمنذرة بسوء العواقب مالا تحمد  
عقباه

يرى القراء أن الأرمن مجدون في  
تجسيم الحوادث لأنه يبعد جداً أن يقتل  
خادم لشخص مهما كان عظيماً ستة من  
الأرمن ، ولم تذكر جريدة استامبول ولا  
الناقلة عنها ماذا فعل الأرمن أنفسهم في  
هذه الحادثة وبماذا أجازوا القاتل وأهله  
وعشيرته .

على أن الواجب في هذه الحالة على  
الحكومة العثمانية أن تكذب سراً ما  
يُخالف الحقيقة من أمثال هذه الأخبار  
المقلقة وإلا حصل من نشرها بهذه  
الصورة المهيجة والمنذرة بسوء العواقب  
مالا تُحمد عقباه .

## جمعية الاتحاد

### والترقي

قرأنا في جريدة عمانيشر لويد خبراً  
ينشرح له الصدر ويقطع ألسن المتخربين  
كما قطعت جهيزة أقوال كل خطيب ألا وهو  
قرار جمعية الاتحاد والترقي أن لا تتداخل  
في شؤون الدولة السياسية ولكن تعمل  
على تحسين حالة الدولة وتنظيم شؤونها والعمل  
لصالحها وانتشار التعليم في أقاليمها ولن يشغل  
بالسياسة من رجالها سوى المبعوثين  
الموجودين في حزب الاتحاديين

وقد أحسنت الجمعية صنعاً بهذا القرار  
اذرات ان البلد لا تزال متأخرة وانها في  
حاجة لمن يتمدها ويأخذ بيدها الى مدارج  
الرقى؟

وتدرا أن هذه الجمعية المباركة التي  
هي السبب في القضاء على عصر الاستبداد

## جمعية الاتحاد

### والترقي

قرأنا في جريدة عثمانيشر لويد خبراً  
ينشرح له الصدر ويقطع ألسن المتخربين  
كما قطعت جهيزة أقوال كل خطيب ألا  
وهو قرار جمعية الاتحاد والترقي أن لا  
تتداخل في شؤون الدولة السياسية،  
ولكن تعمل على تحسين حالة الدولة  
وتنظم شؤونها والعمل لصالحها وانتشار  
التعليم في أقاليمها ولن يشغل بالسياسة  
من رجالها سوى المبعوثين الموجودين في  
حزب الاتحاديين .

وقد أحسنت الجمعية صنعاً بهذا القرار  
اذرات أن البلد لا تزال متأخرة وأنها في  
حاجة لمن يتعهدها ويأخذ بيدها إلى  
مدارج الرقى؟

وقد رأيت هذه الجمعية المباركة التي هي  
السبب في القضاء على عصر الاستبداد  
أن ترسل أعضائها يتجولون في البلاد  
لإيقاف أهلها على معاني الحرية والرقى

وفائدة الدستور ونشر التعليم وغير ذلك  
من وسائل الرقى الصحيح .

وقد دلت الحركة الرجعية التي حدثت  
فى ١٣ أبريل على أن العثمانيين يؤثرون  
الموت على أن ترجع بهم الأحوال إلى  
العصر السالف عصر الظلم والاستبداد .  
ومن حسن الظروف أن القوة التي  
كانت فى يد الرجعيين لم تكن كافية  
لإعادة ذلك العصر المظلم، وما هى إلا  
برهة وجيزة حتى قضى الأحرار على تلك  
الحركة المشؤومة قضاء أبدياً .

وقد صدق أحد القواد الأحرار حيث  
صرح فى أوروبا بأن الجيش أصبح يفضل  
أن يفقد حياته على أن يفقد الحرية التي  
تمتع بها فى عصر الدستور .

ومن الحوادث السياسية العظيمة التي  
قامت بها الجمعية اقتراحها على الحكومة  
وضع قانون يحرم الاجتماعات السياسية  
والتصديق على المادة الرابعة وذلك مخافة  
أن يدبروا مؤامرات رجعية أخرى .

وقد سعت الجمعية فى عقد مؤتمر فى  
سالونيك ودار البحث والمناقشة فيه على

أن ترسل أعضاءها يتجولون فى البلاد لإيقاف  
أهلها على معانى الحرية والرقى وفائدة الدستور  
ونشر التعليم وغير ذلك من وسائل الرقى  
الصحيح

وقد دلت الحركة الرجعية التي حدثت  
فى ١٣ أبريل على أن العثمانيين يؤثرون الموت  
على أن ترجع بهم الأحوال إلى العصر السالف  
عصر الظلم والاستبداد

ومن حسن الظروف أن القوة التي كانت  
فى يد الرجعيين لم تكن كافية لإعادة ذلك  
العصر المظلم وماذن إلا برهة وجيزة حتى  
تمضى الأحرار على تلك الحركة المشؤومة  
قضاء أبدياً.

وقد صدق أحد القواد الأحرار حيث  
صرح فى أوروبا بأن الجيش أصبح يفضل  
أن يفقد حياته على أن يفقد الحرية التي تمتع  
بها فى عصر الدستور

ومن الحوادث السياسية العظيمة التي  
قامت بها الجمعية اقتراحها على الحكومة وضع

قانون بحرم الاجتماعات السياسية والتصديق  
على المادة الرابعة وذلك مخافة أن يدبروا  
مؤامرات برجية أخرى

وقد سعت الجمعية في عقد مؤتمر في  
سالونيك ودار البحث والناقشة فيه على  
ثلاث نقط مهمة منها مسألة العناصر المكونة  
للأمة العثمانية وسعى الجمعية في ترقية البلاد  
ثم المسألة الحربية

ولما ان رأت الجمعية ان الدستور أصبح مؤبداً  
لاخوف عليه من الطوارئ خضعت أمام  
القانون ونحن نتنبى ان يحتذى مثلها جميع  
العثمانيين ولا هم للجمعية الآن الا النظر في  
مضالح البلاد وخدمتها بكل جارحة من جوارح  
أعضائه ويرجع لها الفخر أيضاً في امارات  
ان تبعد الجيش عن الاندماج في السياسة  
وهكذا كان نصريح شوكت باشا وغاية  
ما تطمح اليه الجمعية نشر التعليم بين أبناء الأمة  
وتشجيع الصناعة وترقيتها

ولقد ظهر اليوم السر الذي كان يحوط

ثلاث نقط مهمة ، منها مسألة العناصر  
المكونة للأمة العثمانية وسعى الجمعية في  
ترقية البلاد ثم المسألة الحربية .

ولما أن رأت الجمعية أن الدستور أصبح  
مؤيداً لا خوف عليه من الطوارئ  
خضعت أمام القانون، ونحن نتمنى أن  
يحتذى مثلها جميع العثمانيين ولا هم  
للجمعية الآن إلا النظر في مصالح البلاد  
وخدمتها بكل جارحة من جوارح أعضائه  
ويرجع لها الفخر أيضاً في أنها رأت أن  
تبعد الجيش عن الاندماج في السياسة  
وهكذا، كان تصريح شوكت باشا وغاية  
ما تطمح إليه الجمعية نشر التعليم بين أبناء  
الأمة وتشجيع الصناعة وترقيتها .

ولقد ظهر اليوم السر الذي كان يحوط  
الجمعية وتبين للملأ المهمة التي أخذت  
على عاتقها القيام بها وتضحية كل  
مرتخص وغال في سبيل خدمة الوطن  
حتى تندمل جروح عصر الاستبداد  
وتشفى الدولة من العلل الملمة بها وهذا  
ما تسعى له الجمعية بكل همة .

ولا يزال أعضاؤها المنبثون في البلاد

الجمعية وتبين للملا المهمة التي أخذت على  
حانقها القيام بها وتضحية كل مرتخص وغال  
في سبيل خدمة الوطن حتى تندمل جروح  
عصر الاستبداد وتشفى الدولة من العلل الملمة  
بها. هذا ما نسمى له الجمعية بكل همة  
ولا يزال أعضاؤها المنبثون في البلاد  
متيقظين لكل ما يأتيه أعضاء العهد القديم  
ويخبرون زعماءهم بكل ما يحدث من المؤامرات  
وإذا ما تأيد النظام في جميع أنحاء السلطنة  
تصبح مهمة الجمعية بث التعميم والسعى في  
ترقية الأمة أديباً ومادياً

وقالت جريدة فرمدنبلاط في هذا  
الضدد ان تغيير خطة جمعية تركيا الفتاة تعتبر  
دليلاً آخر على ان النظام الدستوري أصبح  
معرزاً مؤيداً ويمنع كل أزمة تحدث بين  
الاندية العسكرية وقد برهن أعضاء الحزب  
على حسن سياسة عظيمة

متيقظين لكل ما يأتيه أعضاء العهد القديم  
ويخبرون زعماءهم بكل ما يحدث من  
المؤامرات .

وإذا ما تأيد النظام في جميع أنحاء  
السلطنة تصبح مهمة الجمعية بث التعليم  
والسعى في ترقية الأمة أديباً ومادياً .

وقالت جريدة فرمدنبلاط في هذا  
الضدد أن تغيير خطة جمعية تركيا الفتاة  
تعتبر دليلاً آخر على أن النظام الدستوري  
أصبح معززاً مؤيداً ويمنع كل أزمة تحدث  
بين الأندية العسكرية وقد برهن أعضاء  
الحزب على حسن سياسة عظيمة .

## امتيازات البطارقة

(في البلاد العثمانية)

نشرنا أمس فصلاً عن الامتيازات الأجنبية وامتيازات البطارقة في البلاد العثمانية ظهر منه أن الحكومة الدستورية عاملة على التخلص من تلك الامتيازات، وقد وقفنا في الأنباء العثمانية على ما يفيد أن بطريرك اليونان وبطريرك الأرمن لا يزالان يحتجان على القرار الذي أصدرته الوزارة ومنعتهما فيه من التداخل في شؤون رعاياهما السياسية، والظاهر أن الحكومة تُعيرهما آذاناً صماء، وفي هذه المناسبة عقدت جريدة طنين فصلاً قالت فيه إننا لا نعتز بشيء يُخالف مباشرة العدالة والمساواة، فنحن نقبل شكاوى المسيحيين إذا كلفناهم أموراً لم نُكلف المسلمين وإذا كان هؤلاء يعود أمرهم إلى المشيخة العليا في المسائل الدينية فإن المسيحيين يعود أمرهم إلى بطاركتهم في هذه الأعمال، وأما في

## امتيازات البطارقة

في البلاد العثمانية

نشرنا أمس فصلاً عن الامتيازات الأجنبية وامتيازات البطارقة في البلاد العثمانية ظهر منه أن الحكومة الدستورية عاملة على التخلص من تلك الامتيازات وقد وقفنا في الأنباء العثمانية على ما يفيد أن بطريرك اليونان وبطريرك الأرمن لا يزالان يحتجان على القرار الذي أصدرته الوزارة ومنعتهما في شؤون رعاياهما السياسية والظاهر أن الحكومة تُعيرهما آذاناً صماء، وفي هذه المناسبة عقدت جريدة طنين فصلاً قالت فيه إننا لا نعتز بشيء يُخالف مباشرة العدالة والمساواة فنحن نقبل شكاوى المسيحيين إذا كلفناهم أموراً لم نُكلف المسلمين وإذا كان هؤلاء يعود أمرهم

الأمر السياسي والعمومية فيجب أن يكون مرجع الفريقين الحكومة .

إن سماحة شيخ الإسلام لم يرسل قط إلى الحكومة عريضة يقول فيها إن المسلمين مظلومون ، ولا يجب القول إن رجال الحكومة مسلمون وأنهم لا يسمعون شكاوى المسيحيين فأن الحكومة أقامت الآن من المسيحيين قائمقامين ومتصرفين وأقامت منهم رجالاً للجنדרمة وغيرها ، وحيث أن وجود هؤلاء في هذه المراكز يدعو إلى الظن بأنهم لا يسمعون شكاوى المسلمين فتكون المشيخة والبطاركة في هذا المعنى على حد سواء .

الشيخة العليا في المسائل الدينية فإن المسيحية يعود أمرهم إلى بطاركتهم في هذه الأمان في الأمور السياسية والعمومية فيجب أن يكون مرجع الفريقين الحكومة إن سماحة شيخ الإسلام لم يرسل قط إلى الحكومة عريضة يقول فيها إن المسلمين مظلومون ولا يجب القول إن رجال الحكومة مسلمون وأنهم لا يسمعون شكاوى المسيحيين فإن الحكومة أقامت الآن من المسيحيين قائمقامين ومتصرفين وأقامت منهم رجالاً للجنדרمة وغيرها وحيث أن وجود هؤلاء في هذه المراكز يدعو إلى الظن بأنهم لا يسمعون شكاوى المسلمين فتكون المشيخة والبطاركة في هذا المعنى على حد سواء .

### أخبار البريد

زار رئيس مجلس البعثان بطيريك الأرمن وأرضه بمسألة الخلاف القائم بينه وبين الحكومة . والظاهر أن هذه الزيارة أزلت ما كان بين البطريرك والوزارة . وقد أكد جميع إغلاء امتيازات البطاركة وإن كل ما يقدمه البطاركة من المطالب والشكاوى باسم رعاياهم إن تنزل منزلة الاعتبار وبعد هذا التزاوير بات الأمل كبيراً جداً بحل كل إشكال .

زار رئيس مجلس البعثان بطيريك الأرمن وأرضه بمسألة الخلاف القائم بينه وبين الحكومة . والظاهر أن هذه الزيارة أزلت ما كان بين البطريرك والوزارة . وقد أكد جميع إغلاء امتيازات البطاركة وإن كل ما يقدمه البطاركة من المطالب والشكاوى باسم رعاياهم إن تنزل منزلة الاعتبار وبعد هذا التزاوير بات الأمل كبيراً جداً بحل كل إشكال .

جميع الكائنات التي تحمل الصلابة والاعتماد على  
أرضها تكون حاملة الأجر والتمتع به في تلك الأرض  
وعلى الأرض على خارج الترس المسمى بالتمتع به.

١- وكالات الأهرام في الخارج (٥)

٢- الأهرام في كل من مصر والبلاد المحيطة بها  
المسجل على الأهرام في مصر والبلاد المحيطة بها  
البريد في كل من مصر والبلاد المحيطة بها  
البريد في كل من مصر والبلاد المحيطة بها



الجمعية العامة للصحفيين في مصر

١- خدمة الأخبار (٥)

٢- خدمة الأخبار (٥)

٣- خدمة الأخبار (٥)

٤- خدمة الأخبار (٥)

٥- خدمة الأخبار (٥)

٦- خدمة الأخبار (٥)

٧- خدمة الأخبار (٥)

٨- خدمة الأخبار (٥)

٩- خدمة الأخبار (٥)

١٠- خدمة الأخبار (٥)

### الأستانة العلية

ولما تمت البطريركية الارمنية وسائر  
البطريركيات من ممل الحكومة أي ان  
امتيازاتها حفظت لها مع حق التداخل  
بشؤون أبناء طوائفهم الزمنية عندما  
يصيب حقوقهم إجحاف .  
والمنتظر أن بطريرك الأرمن سيسحب  
استقالته بعد ومد الصدر الأعظم بمعاينة  
مثيري فتنة أطنة أشد معاينة عندما بدر  
منهم أدنى هفوة وعد أرسل مجلس  
الوكلاء كتاباً إلى السيد طوريان وهو  
ينتظر جوابه حتى تطرح المسألة الأرمنية  
على بساط البحث في الجلسة القادمة .

والمنتظر أن بطريرك الأرمن سيسحب  
استقالته بعد ومد الصدر الأعظم بمعاينة  
مثيري فتنة أطنة أشد معاينة عندما بدر  
منهم أدنى هفوة وعد أرسل مجلس  
الوكلاء كتاباً إلى السيد طوريان وهو  
ينتظر جوابه حتى تطرح المسألة الأرمنية  
على بساط البحث في الجلسة القادمة .

## الدولة العلية

فى عهدى الاستبداد والدستور

(الخبير بأحوال الأستانة العلية)

قد دوى صوت تحرير الأمة العثمانية اغلال الاستعباد التى أثقلها عليها عبد الحميد فى آذان العالم المتمدن والغير المتمدن\* وبث فى نفوس الأمم الغربية والشرقية مختلفة أبدلتها الأولى بدائها . والثانية بصراحة الصداقة المخلصة وتناولت الصحف فى كل قارة على وجه الأرض من هذا الحادث الجلل وتفرغت أياماً ثانية فى شرحه وإبداء الآراء المختلفة .

ففرق كان يسخر منه متنبىء أنه قصر على أساس وآه، وكان برهانه أن الأمة العثمانية ظلت أمداً فى غياهب الاستعباد يُمكنها الاستفادة من الحرية التى منحتها . هذا بخلاف الأمم الغربية التى نالت منها إلا من بعد الجهاد العنيف بل

\* الصحيح : وغير المتمدن .

الدولة العلية  
فى عهدى الاستبداد والدستور  
( لخبير بأحوال الأستانة العلية )  
ندوى صوت تحرير الأمة العثمانية  
لال الاستعباد التى أثقلها عليها عبد  
الحميد فى آذان العالم المتمدن والغير المتمدن  
بث فى نفوس الأمم الغربية والشرقية  
مختلفة أبدلتها الأولى بدائها  
والثانية بصراحة الصداقة المخلصة  
ناولت الصحف فى كل قارة على وجه  
من هذا الحادث الجلل وتفرغت أياماً  
فى شرحه وإبداء الآراء المختلفة  
ففرق كان يسخر منه متنبىء أنه قصر  
على أساس وآه وكان برهانه أن الأمة  
العثمانية ظلت أمداً فى غياهب الاستعباد  
يُمكنها الاستفادة من الحرية التى منحتها

تلاف الأمم الغربية التي ما زالت  
بما إلا من بعد الجهاد النيف بل قضت  
بعد استقلالها القرون العديدة. وقال  
ترقي وأن كافة رجال الاتحاد  
الذين اغتصبوا الدستور من مخالف  
المخلوع يقدرون على إدارة شؤون  
بحكمة الساسة الماهرين فأنهم لا  
من شرك حزب التقهر الذي  
أطنا به في أنحاء الدولة العلية كالاعشاب  
الزرع في أرض متسعة ومهملة إصلاحها  
كانت آراء الصحف الأوروبية  
لقرأها في خلال أسطرها سياسة  
ما التي وقع عليها الدستور العثماني  
ضوء الفجر على شردمة لصوص مهملين في  
مهماتهم.

قضت تشييد استقلالها القرون العديدة  
وقال الفريق وإن كانت رجال الاتحاد  
والترقي الذين اغتصبوا الدستور من  
مخالب السلطان المخلوع يقدرون على  
إدارة شؤون الدولة بحكمة الساسة  
الماهرين، فإنهم لا يرون من شرك حزب  
التقهقر الذي ضرب أطنا به في أنحاء  
الدولة العلية كالاعشاب للزرع في  
أرض متسعة ومهملة إصلاحها تلك  
كانت آراء الصحف الأوروبية التي يلوح  
لقراءها في خلال أسطرها سياسة التي  
وقع عليها الدستور العثماني ببزوغ ضوء  
الفجر على شردمة لصوص مهملين في  
مهماتهم.

وفريق آخر قابله بالسرور والاستبشار  
وتثبيت دعائمه وترقي الأمة العثمانية  
تحت لوائه هذه كانت آراء الصحف .

وسبب استياء أوروبا من نوال الأمة  
العثمانية دستورها هو أن الدولة العلية  
كانت في عهد عبد الحميد محط رجال  
المطامع الأوروبية إذ لا يخفى على القارئ  
ما أصاب الدولة العلية من يوم أن جلس  
السلطان عبد الحميد على عرش أجداده

وسبب استياء أوروبا من نوازل الامنة  
العثمانية دستورها هو ان الدولة العلية كانت  
في عهد عبد الحميد محط رجال المطامع  
الاوروبية اذ لا يفتخروا على القارىء ما أصحاب  
الدولة العلية من يوم ان جلس السلطان عبد  
الحميد على عرش اجداده القانچين فان  
الروسيا صادمتها في حرب شعواء وانتصرت  
فيها بالخداع والمال لا بكثرة جيوشها  
وجودة اسلحتها ومهارة قوادها بل ساعدتها  
الحظ بسوء تدبير السلطان واستبداده في  
حكمه وخيانة وزرائه الذين كانوا مجتهدين  
في ملء خزاناتهم بالاموال بينما كانت  
الجيوش تحارب بأسلحة الجوع والشقاء  
وانتهت الحرب بعقد مؤتمر (برلين) الذي  
وهب الولايات البلقانية استقلالها ومنح  
الدول الاوربية امتيازات في الممالك العثمانية  
وتلا ذلك ضياع مصر بتصرفات درويش  
باشا الذي كان أرسله السلطان المخلوع لتسوية  
المسألة العرايية والتنازل عن جزيرة قبرص  
للانكليز وتداخل أوروبا في شؤون  
مقدونيا وكريت وفي كل حين كان يتقوى  
النفوذ الاوروبي في تركيا فنالت الشركات

الفاتحين فإن الروسية صادمتها في حرب  
شعواء وانتصرت فيها بالخداع والمال لا  
بكثرة جيوشها وجودة أسلحتها ومهارة  
قوادها، بل ساعدتها الحظ بسوء تدبير  
السلطان واستبداده في حكمه وخيانة  
وزرائه الذين كانوا مجتهدين في ملء  
خزاناتهم بالأموال. بينما كانت الجيوش  
تُحارب بأسلحة الجوع والشقاء، وانتهت  
الحرب بعقد مؤتمر (برلين) الذي وهب  
الولايات البلقانية استقلالها ومنح الدول  
الأوربية امتيازات في الممالك العثمانية  
وتلا ذلك ضياع مصر بتصرفات درويش  
باشا الذي كان أرسله السلطان المخلوع  
لتسوية المسألة العرايية والتنازل عن جزيرة  
قبرص للإنكليز، وتداخل أوروبا في  
شؤون مقدونيا وكريت، وفي كل حين  
كان يتقوى النفوذ الأوروبي في تركيا  
فنالت الشركات الأجنبية امتيازات عظيمة  
مثل سكك حديد الأناضول وبغداد  
والشام وسوريا. فمن المؤكد أن الحكم  
الدستوري وقبض أيدي رجال تركيا  
الفتاة على أزمة الأحكام جاء مخالفاً

لآمال الدول ومعتلاً لتوسيع دائرة  
مطامعها الاقتصادية. فقد علمت بأن  
المنافع التي كانت تنالها من السلطان  
المخلوع الذي كان لا يهيمه شيء سوى قتل  
روح المدينة واتقان جيش الجاسوسية ومن  
وزرائه الذين كانوا يبيعون الوطن بالمال  
لم تنلها من رجال عالمين عاملين أفنوا  
حياتهم في شقاء النفي زمنياً حياً في  
وطنهم وخدمة له. وسنأتى في العدد  
القابل بتفصيل بعض حوادث من فتنه  
أبريل الشهيرة متعلقة بالجاسوسية وإيقاف  
مشاهير الجواسيس الذين كان يعتمد  
عليهم السلطان المخلوع في مهماته  
الخطيرة السرية ومحاكمتهم أمام المحاكم  
العرفية (المجالس العسكرية) البعض  
بالإعدام والآخر بالنفي.

(أبو الهول)

الاجنبية امتيازات عظيمة مثل سكك الحديد  
الناضول وبنغداد والشام وسوريا فمن  
المؤكد أن الحكم الدستوري وقبض أيدي  
رجال تركيا الفتاة على أزمة الاحكام جاء  
مخالفاً لآمال الدول ومعتلاً لتوسيع دائرة  
مطامعها الاقتصادية فقد علمت بأن المنافع  
التي كانت تنالها من السلطان المخلوع الذي  
كان لا يهيمه شيء سوى قتل روح المدينة  
واتقان جيش الجاسوسية ومن وزرائه  
الذين كانوا يبيعون الوطن بالمال لم تنلها  
من رجال عالمين عاملين أفنوا حياتهم في  
شقاء النفي زمنياً حياً في وطنهم وخدمة له  
وسنأتى في العدد القابل بتفصيل بعض  
حوادث من فتنه أبريل الشهيرة متعلقة  
بـالجاسوسية وإيقاف مشاهير الجواسيس  
الذين كان يعتمد عليهم السلطان المخلوع في  
مهامه الخطيرة السرية ومحاكمتهم أمام  
المحاكم العرفية (المجالس العسكرية) البعض

بالإعدام والآخر بالنفي

(أبو الهول)

## أخبار الدولة العلية

تفيد الأنباء الأخيرة أنه ما كادت تملى  
الفرمانات الشاهانية الصادرة بأخذ  
العساكر من عاصمة السلطنة حتى جرى  
على الأثر أخذ العساكر من أبناء الأستانة  
وقد بلغ عدد العساكر التي جمعت منهم  
حتى الأسبوع الماضي عشرين ألفاً . وفي  
هذه المناسبة ذكرت صحف الأستانة أن  
سبعة آلاف منهم سيخدمون في الأستانة  
نفسها والباقيون يُرسلون إلى سائر  
الولايات .

ولقد كانت الأستانة في العهد القديم  
ممتازة عن سائر الولايات بكون الحكومة  
لا تأخذ العساكر من أبنائها ، فكانت  
القرعة العسكرية تجرى في الولايات وحدها بدون  
عاصمة السلطنة غير أن أبناء الأستانة كانوا  
يتطوعون في الجيش تطوعاً وينبغون في  
الفنون العسكرية ولذلك يوجد منهم في فرق  
الجيش كثيرون من الضباط ووصف الضباط  
وأما اليوم فقد سارت الامتيازات سائر الولايات

## أخبار الدولة العلية

ولقد كانت الأستانة في العهد القديم  
ممتازة عن سائر الولايات بكون الحكومة  
لا تأخذ العساكر من أبنائها ، فكانت  
القرعة العسكرية تجرى في الولايات  
وحدها بدون عاصمة السلطنة غير أن  
أبناء الأستانة كانوا يتطوعون في الجيش  
تطوعاً وينبغون في الفنون العسكرية ،  
ولذلك يوجد منهم في فريق الجيش  
كثيرون من الضباط . وصف الضباط وأما

بمقتضى القانون الاساسى وزال امتيازها  
لسابق

وقد حصلت فى الامتانة زلازل متوالية  
فى الايام الاخيرة واكنها كانت سليمة العاقبة  
وحدث فى بازار كوي اكثر من ثلاثين هزة  
ارضية فهدمت بعض البيوت والمنازل ولكنها  
لم تضر بالانفس وقد بادرت الحكومة الى  
مساعدة الذين تهدمت بيوتهم

يوجد بين اطباء الجيش العثمانى وصيادته  
ومرضيه كثيرين من المسيحيين واليهود  
 وغيرهم من ابناء العناصر العثمانية وقد كانت  
المعاملات التى تجرى عليهم مختلفة من بعض  
الوجوه عن التى تجرى على المسلمين مثال  
ذلك انه كان يكتب فى الاوراق عند ذكر  
المسلمين « فلان بن فلان » ويكتب عند ذكر  
غير المسلمين « فلان ولد فلان » قمي الابام  
للاخيرة صدرت الاوامر بان تكون  
المعاملات واحدة على الفريقين وان تلغى  
لفظة ابن ولفظة ولد وتبدل بلفظة (اوغلو)  
وتطلق على المسلمين وغيرهم بدون فرق ولا  
استثناء فيقال على اوغلو محمد وبني اوغلو  
بهتزي وذلك لكي لا يكون بين المساكر ادنى

اليوم فقد ساوت الأستانة سائر الولايات  
بمقتضى القانون الأساسى وزال امتيازها  
السابق .

وقد حصلت فى الأستانة زلازل  
متوالية فى الأيام الأخيرة، ولكنها كانت  
سليمة العاقبة وحدث فى بازار كوى أكثر  
من ثلاثين هزة أرضية فهدمت بعض  
البيوت والمنازل، ولكنها لم تضر  
بالأنفس وقد بادرت الحكومة إلى  
مساعدة الذين تهدمت بيوتهم .

يوجد بين أطباء الجيش العثمانى  
وصيادته وممرضيه كثيرين من المسيحيين  
واليهود وغيرهم من أبناء العناصر  
العثمانية، وقد كانت المعاملات التى  
تجرى عليهم مختلفة من بعض الوجوه  
عن التى تجرى على المسلمين، مثال ذلك  
أنه كان يكتب فى الأوراق عند ذكر  
المسلمين «فلان بن فلان» ويكتب عند  
ذكر غير المسلمين «فلان ولد فلان» وفى  
الأيام الأخيرة صدرت الأوامر بأن تكون  
المعاملات واحدة على الفريقين وأن تلغى  
لفظة ابن ولفظة ولد وتبدل بلفظة  
(أوغلو) وتطلق على المسلمين وغيرهم

## رق في حال من الأحوال طبقاً لمبادئ الدستور

أبلغت بطريركية الأرمن في الأيام الأخيرة نظارة الداخلية العثمانية أن قد جاءها من ولايات قران أخبار خصوصية أكيدة تفيد أن بعض أعوان الحكم القديم وأنصار الاستبداد وهم لا يزالون هناك ذوي نفوذ كبير قد أوعزوا إلى بعض المأمورين وبعض ذوي الفساد بإعادة الكرة على الأرمن ويظهر أن نظارة الداخلية بلغها أيضاً شيء من هذا القبيل ولذلك بادرت بإصدار الأوامر المشددة إلى كبار ولاية الأمور في ولاية وان بأن يقتصوا بشدة، ليس فقط من الفاعلين بل من الذين يوعزون إليهم ويحرضونهم على الفساد وقد أرسلت ولاية بتليس تطلب من الحكومة إرسال طابور من الجنود لأجل ضبط الأمن وإرهاب الذين يحاولون العبث به

نشرت بطريركية اليونان منشوراً رسمياً في جميع الصحف اليونانية قالت فيه إن المشاكل التي وقعت بينها وبين الحكومة قد سويت تماماً وإما المسألة العسكرية فإن الخلاف سيسوي قريباً بما فيه خير الحكومة

بدون فرق ولا استثناء فيقال على أوغلو محمد ويني أوغلو دميتري ، وذلك لكي لا يكون بين العساكر أدنى فرق في حال من الأحوال طبقاً لمبادئ الدستور .

أبلغت بطريركية الأرمن في الأيام الأخيرة نظارة الداخلية العثمانية أن قد جاءها من ولاية وان أخبار خصوصية أكيدة تُفيد أن بعض أعوان الحكم القديم وأنصار الاستبداد وهم لا يزالون هناك ذوي نفوذ كبير قد أوعزوا إلى بعض المأمورين وبعض ذوي الفساد بإعادة الكرة على الأرمن ويظهر أن نظارة الداخلية بلغها أيضاً شيء من هذا القبيل ، ولذلك بادرت بإصدار الأوامر المشددة إلى كبار ولاية الأمور في ولاية وان بأن يقتصوا بشدة ليس فقط من الفاعلين بل من الذين يوعزون إليهم ويحرضونهم على الفساد ، وقد أرسلت ولاية بتليس تطلب من الحكومة إرسال طابور من الجنود لأجل ضبط الأمن وإرهاب الذين يحاولون العبث به .

نشرت بطريركية اليونان منشوراً رسمياً

وخير غير المسلمين ايضاً وقد زار ناظر  
الداخلية وناظر المدلية البطريرك فتجددت  
العلاقات الودية بين البطريركية ورجال  
الحكومة فاجب ذلك زيادة تعلق المسيحيين  
بأذيال دولتهم العلية وقد وعد ناظر المدلية  
البطريرك بأنه سيمهد افكار الجنود لقبول  
المسيحيين في السكك العسكري بصفة اخوة  
لا فرق بينهم وبين المسلمين في شيء وقال  
ان جميع الوسائل ستؤخذ لعدم اجبار أحد  
على اعتناق الاسلام اذ لا اكراه في الدين  
واذا حدث شيء من هذا القبيل بين الجنود  
فان نظارة الحربية تحله قبل وصوله الى  
البطريركية

قالت جريدة صدى ملت ان فصل الضباط  
عن جمعية الاتحاد والترقي قد ادخل البلاد  
في عصر جديد من الفلاح وابعدها  
المخاطر الداخلية والخارجية ولا عبرة فيما  
يقوله اهل الفساد من ان الجمعية اصبحت  
الآن كطير مقصوص الجناحين لان الضباط  
وان يكونوا قد خرجوا من صنفها فهم يؤيدونها  
في الملمات والجيش يؤيدها عند الدفاع عن

في جميع الصحف اليونانية قالت فيه إن  
المشاكل التي وقعت بينها وبين الحكومة  
قد سُويت بتمامها . وأما المسألة العسكرية  
فإن الخلاف سيُسوى قريباً بما فيه خير  
الحكومة وخير غير المسلمين أيضاً . وقد  
زار ناظر الداخلية وناظر المدلية البطريرك  
فتجددت العلاقات الودية بين البطريركية  
ورجال الحكومة ، فأوجب ذلك زيادة  
تعلق المسيحيين بأذيال دولتهم العلية وقد  
وعد ناظر المدلية البطريرك بأنه سيمهد  
أفكار الجنود لقبول المسيحيين في السلك  
العسكري بصفة أخوة لا فرق بينهم وبين  
المسلمين في شيء ، وقال إن جميع  
الوسائل ستؤخذ لعدم إجبار أحد على  
اعتناق الإسلام ؛ إذ لا إكراه في الدين  
وإذا حدث شيء من هذا القبيل بين الجنود  
فإن نظارة الحربية تحله قبل وصوله إلى  
البطريركية .

قالت جريدة صدى ملت إن فصل  
الضباط عن جمعية الاتحاد والترقي قد  
أدخل البلاد في عصر جديد من الفلاح ،  
وأبعد عنها المخاطر الداخلية والخارجية

الدستور ان اقتضت الحال وابتعاد الضباط عنها الان فيه: فوائد كثيرة اولها بقاء الالفه والمحبة بين رجال العسكرية ثم ان الجمعية قد اصبحت مطلقة التصرف في اعمالها ضمن دائرة القانون وقد حصرت تلك الاعمال في رقي البلاد وبت انوار العلم وروح الالفه بين اهله

ولا عبرة فيما يقوله أهل الفساد من أن الجمعية أصبحت الآن كطير مقصوص الجناحين، لأن الضباط وإن يكونوا قد خرجوا من صفها فهم يؤيدونها في الملمات والجيش يؤيدها عند الدفاع عن الدستور إن اقتضت الحال، وابتعاد الضباط عنها الآن فيه فوائد كثيرة أولها بقاء الألفة والمحبة بين رجال العسكرية. ثم أن الجمعية قد أصبحت مطلقة التصرف في أعمالها ضمن دائرة القانون وقد حصرت تلك الأعمال في رقى البلاد وبت أنوار العلم وروح الألفة بين أهلها.

**المكتبات**

جميع المكتبات خاصة أميرة تبارك

م

جميع ولا تترك لأهلها لمحت لم تخرج

تبرعاً: (وادي النيل للصحف)

تبرعاً: (مصر)

COOPERATION

Sur les et est ouverte la collection et le dépôt  
d'ouvrages à

**M. A. HALZA**

FOUNDATEUR - DIRECTEUR  
RUE SOLEIL 10 - ALEXANDRIE

Les manuscrits non écrits ne sont pas rendus

# وَادِي النِيلِ

جريدة أسبوعية

WADINIL (La Vallée du Nil)

JOURNAL QUOTIDIEN, POLITIQUE, COMMERCIAL, ET LITTÉRAIRE

**الإشراكات**

شهر الاسكندرية ١٢٠

من مائة وثمانين و ٧٠ من سنة التبر

شهر داخل القطر ١٢٠

من مائة وثمانين و ٥٠ من سنة التبر

وهيكون ذلكا خارج القطر

واقية بجمع سنة وكذا: المبردة لم تزل الاثنية والاسكندرية

شهر لوزان اثنا تويذ

الاعلانات طبق عليها مع الاضافة أو وكالات

ABONNEMENTS

ALEXANDRIE - 70 fr. — P. L. 191 - 80 fr. — P. L. 70

EGYPTE... 110 - ... 80

STRASBURG - 70 fr. — P. L. 80

Les Abonnements et insertions sont payables d'avance

الدولة العلية في عهد  
الاستبداد والدستور  
(٣)  
الجانوسية وعقاب محترفيها بعد فتنة ابريل  
حينما دخلت الجنود الدستورية  
الاستانة وأخذت لجنة الاتحاد والترقي في القبض  
على التمرد من الضباط والعساكر وعلى  
اشياع الاستبداد اعلن القائد العام محمود  
شوكت باشا الاحكام العرفية في دار الخلافة  
حتى لا يتمكن المقصودون من الفرار وفي  
كل يوم كانت تملأ غرف السجون  
الموقوفين من كل طبقة في الهيئة الاجتماعية  
صحت العالم لمشاهدة المئات والالوف  
تساق يوما بعد يوم الى السجون واطن  
الرأي العام استياءه من قسوة الاتحاديين

## الدولة العلية في عهد

### الاستبداد والدستور

(٣)

### الجانوسية وعقاب محترفيها بعد فتنة

أبريل

حينما دخلت الجنود الدستورية  
الاستانة وأخذت لجنة الاتحاد والترقي في  
القبض على المتمردين من الضباط  
والعساكر وعلى أشياع الاستبداد أعلن  
القائد العام محمود شوكت باشا الأحكام  
العرفية في دار الخلافة حتى لا يتمكن  
المقصودون من الفرار، وفي كل يوم  
كانت تملأ غرف السجون بالموقوفين من  
كل طبقة في الهيئة الاجتماعية فضجت  
العالم لمشاهدة المئات والألوف تساق يوماً  
بعد يوم إلى السجون وأعلن الرأي العام  
استياءه من قسوة الاتحاديين، وقال إنهم  
يشفون غليلهم من أعدائهم ويخدمون  
أغراضهم الذاتية تحت لواء خدمة الوطن  
والحرية .

وقال أنهم يشفون غليلهم من أعدائهم  
ويخدمون أغراضهم الذاتية تحت لواء خدمة  
الوطن والحرية.

تلك كانت آراء العامة من الناس  
ومن لادارية لهم بالأحوال السياسية ولكن  
الخبر بانتشار الجاسوسية في عهد السلطان  
المخلوع والفظائع التي كانت تمثل في الاستانة  
وفي غيرها من مدن الدولة العلية من سجن  
ونفى وقتل الألوف من الأبرياء بسبب هذه  
الجاسوسية الشنيعة التي ما حوى مثلها ظالم  
في العصور الغابرة سوى عبد الحميد كان  
يعلم تماماً الغرض الذي كانت ترمي إليه جمعية  
الاتحاد والترقي بالقبض على هؤلاء المجرمين  
فكان جيش الجاسوسية منتشر انتشاراً  
سرياً في عهد السلطان وقد حدثني خير  
بالشؤون العثمانية أنه كان يبلغ عدد مائة  
وخمسين ألفاً فسبحان من رحم تلك الأمة  
المؤمنة من مظالم الأغبياء فإنه على كل شيء  
قدير فالصير اللبيب كان يرى من اجتهاد  
الاتحاديين في القبض على الجواسيس

تلك كانت آراء العامة من الناس ومن  
لا دارية لهم بالأحوال السياسية، ولكن  
الخبر بانتشار الجاسوسية في عهد  
السلطان المخلوع والفظائع التي كانت  
تمثل في الأستانة وفي غيرها من مدن  
الدولة العلية من سجن ونفى وقتل  
الألوف من الأبرياء بسبب هذه الجاسوسية  
الشنيعة التي ما حوى مثلها ظالم في  
العصور الغابرة سوى عبد الحميد كان  
يعلم تماماً الغرض الذي كانت ترمي إليه  
جمعية الاتحاد والترقي بالقبض على  
هؤلاء المجرمين، فكان جيش الجاسوسية  
منتشر انتشاراً مريباً في عهد الاستبداد  
وقد حدثني خير بالشؤون العثمانية أنه  
كان يبلغ عدد مائة وخمسين ألفاً فسبحان  
من رحم تلك الأمة المؤمنة من مظالم  
الأغبياء، فإنه على كل شيء قدير،  
فالبصير اللبيب كان يرى من اجتهاد  
الاتحاديين في القبض على الجواسيس  
واستعمال الشدة في محاكمتهم وتنفيذ  
الأحكام الصارمة عليهم رغبتها في تنقية  
الدولة من الفساد كما ينقى الطبيب دم  
المريض بالعلاج المفيد.

واستعمال الشدة في محاسنهم وتنفيذ الاحكام الصارمة عليهم رغبتنا في تنقية الدولة من الفساد كما يقى الطيب دم المريض بالعلاج المفيد .

ان النفوس الميالة للشر ترى في اجرائه حسنة حيث ان المقصود منه ترجيح مظالمهم الدينية والاضرار بالخير المرقل بل المضاد لغاياتهم : هذه حسية لا تعبرها الفلسفة الا بقولها انها عاطفة بهيمية ناشئة عن تكوين طبيعي غريزي في الانسان يجسمها المبدأ والتربية والوسط الاجتماعي فقتل تلك النفوس المجرمة بحل في كل شرع سنة الله لعباده الصالحين ..... كانت الجواسيس في العهد السابق مرتبة على ثلاث فرق : من كانت متصلة بالمابين وحده ومن كانت متصلة بكل الدوائر الرسمية ماعدا المابين ويلديز . فوظيفة جواسيس يلديز كانت لا تتعدى دائرة السراى الواسعة على الحرس الذى كان يبلغ عدده نحو الأربعين ألفاً وعلى الخدم والأغوات والجوارى والمحضيات ، وكان عدد النساء وافرأ بين هؤلاء الجواسيس فكم من مظالم وكم من فضائح مثلت فى قلب يلديز فى هذا العهد المشؤوم . أما على الحرس الذى كان يبلغ عدده نحو

ان النفوس الميالة للشر ترى فى اجرائه حسنة حيث ان المقصود منه ترجيح مطامعهم الدينية والاضرار بالخير المرقل ، بل المضاد لغاياتهم : هذه حسية لا تعبرها الفلسفة إلا بقولها إنها عاطفة بهيمية ناشئة عن تكوين طبيعى غريزى فى الإنسان يجسمها المبدأ والتربية والوسط الاجتماعى ، فقتل تلك النفوس المجرمة يحل فى كل شرع سنة الله لعباده الصالحين . . . . كانت الجواسيس فى العهد السابق مرتبة على ثلاث فرق : من كانت متصلة بيلديز بواسطة المابين ، ومن كانت متصلة بالمابين وحده ومن كانت متصلة بكل الدوائر الرسمية ماعدا المابين ويلديز . فوظيفة جواسيس يلديز كانت لا تتعدى دائرة السراى الواسعة على الحرس الذى كان يبلغ عدده نحو الأربعين ألفاً وعلى الخدم والأغوات والجوارى والمحضيات ، وكان عدد النساء وافرأ بين هؤلاء الجواسيس فكم من مظالم وكم من فضائح مثلت فى قلب يلديز فى هذا العهد المشؤوم . أما

الجواسيس المايين ، فكان عملهم قاصراً  
على كبار المستخدمين فى الدوائر الملكية  
والحربية فكانت الأحكام بالسجن والنفى  
والقتل تصدر فى كل حين بتقارير هؤلاء  
الأغبياء الذين كانوا يترصدون لكل  
موظف يرون فيه الصداقة وحب الصالح  
لهيئة البلاد الاجتماعية ، فكان الكلام  
الذى يصدر منه مشوه فى بلاغات  
الجواسيس لزعمائهم وكانوا يتهمونه بشئ  
ما قاله فالبعض من هؤلاء الموظفين السىء  
الحظ كان ينفى والآخر يقتل ، وأملاكهم  
يصدرها عبد الحميد وأولادهم يقتلهم  
وذلك بناء على كلام كانت تنسبه إليهم  
الجواسيس فى تقاريرهم الكاذبة والفرقة  
الثالثة فى جيش الجاسوسية كانت مركبة  
من الأهالى فى كل طبقة فى الأمة كان  
لدائرة البوليس جواسيس كثيرة . وكانت  
النساء كما ذكرنا تتجسس على أزواجهن  
وعائلاتهم والابن على أبيه والأخ على  
أخيه والأم على ولدها ، فسبحان من  
هدم بيطشه دولة الظلم وسفك دماء  
المؤمنين المخلصين فهو الواحد القهار

الاربعين الفاً وعلى الخدم والافوات  
والجوراري والمحضيات وكان عدد النساء  
وافراً بين هؤلاء الجواسيس فكم من  
مظالم وكم من فظائع مثلت فى قلب يلديز  
فى هذا العهد المشؤوم . أما جواسيس  
المايين فكان عملهم قاصراً على كبار  
المستخدمين فى الدوائر الملكية والحربية  
فكانت الأحكام بالسجن والنفى والقتل  
تصدر فى كل حين بتقارير هؤلاء الأغبياء  
الذين كانوا يترصدون لكل موظف يرون  
فيه الصداقة وحب الصالح لهيئة البلاد  
الاجتماعية فكان الكلام الذى يصدر منه  
مشوه فى بلاغات الجواسيس لزعمائهم وكانوا  
يتهمونه بشئ ما قاله فالبعض من هؤلاء  
الموظفين السىء الحظ كان ينفى والآخر  
يقتل وأملاكهم يصدرها عبد الحميد  
وأولادهم يقتلهم وذلك بناء على كلام كانت  
تنسبه اليهم الجواسيس فى تقاريرهم الكاذبة  
والفرقة الثالثة فى جيش الجاسوسية كانت  
مركبة من الاهالي فى كل طبقة فى الامة

والمنتقم الجبار .

كان لدائرة البوليس جواسيس كثيرة  
وكانت النساء كما ذكرنا تجلس على  
أزواجهن وجاهلاتهن والابن على أبيه والابن  
على أخيه والام على ولدها فسبحان من  
هدم بيطشه دولة الظلم وسفك دماء المؤمنين  
المخلصين فهو الواحد القهار والمنتقم الجبار

ولا يفوتنا ذكر الجواسيس التي كانت  
مخصصة للتجسس على رجال تركيا الفتاة  
المشتتين في عواصم أوروبا وفي مصر  
لا يسعنا المقام لشرح هذا الموضوع الخطير  
ولكن نذكر للقراء حادثة وقعت في ذلك  
الحين مثلها اثنان شاميان مع رجل فاضل  
من رجال تركيا الفتاة والآن من أعضاء  
مجلس المبعوثان وهي بالإيجاز اني كنت  
تعرفت في مصر برجل مكي تلوح عابه  
هيئة العلم والكمال فنصاحبنا وأخذت بنا  
الألفة الى ان لا تفارق بعضنا الا في  
الاقوات المخصصة لراحة الجسم ودامت  
الحال يتنا على هذا المنوال سنة كاملة وأنا  
لا أعرف شيئاً من أحوال صهي الا قوله لي

ولا يفوتنا ذكر الجواسيس التي كانت  
مخصصة للتجسس على رجال تركيا  
الفتاة المشتتين في عواصم أوروبا وفي  
مصر لا يسعنا المقام لشرح هذا الموضوع  
الخطير . ولكن نذكر للقراء حادثة وقعت  
في ذلك الحين مثلها اثنان شاميان مع  
رجل فاضل من رجال تركيا الفتاة ،  
والآن من أعضاء مجلس المبعوثان وهي  
بالإيجاز اني كنت تعرفت في مصر برجل  
مكي تلوح عليه هيئة العلم والكمال  
فتصاحبنا وأخذت بنا الألفة الى أن لا  
نُفارق بعضنا إلا في الأوقات المخصصة  
لراحة الجسم ، ودامت الحال بيننا على  
هذا المنوال سنة كاملة ، وأنا لا أعرف شيئاً  
من أحوال صحبي إلا قوله لي إنه من مكة  
قد توفى أبوه تاركاً له مالاً وافراً فبدده في  
الملاهي وغادر الأوطان لإخفاء أمره عن  
أعين العارفين . ثم غاب هذا الصديق  
عن بصرى بضعة أيام ، فبينما أنا جار  
البحث عنه في شوارع العاصمة ، وإذا  
بالرجل جالس في حانوت خردوات

انه من مكة قد توفي اومه تاركاً له مالا وافراً  
فيدده في الملاهي وغادر الاوطان لاخفاء  
أمره عن أعين العارفين . ثم غاب هذا  
الصديق عن بصري بضعة أيام فينما  
أنا جار البحث عنه في شوارع الماصمة واذا  
بالرجل جالس في حانوت خردوات صغيرة  
فقصدته وسألته عن أمره فاقادني بأن  
النقود انتهت منه وانه توظف في هذه  
الحانوت بصفة كاتب قلمته على ما فعلت

له ان شروط الصداقة تحتم عليه ان يقبل  
مني ما تحتم على ان أقدمه اليه وهو ما امتلكه  
يتصرف فيه كيف شاء فلم يكن ليقتبل خزن  
قلبي واكرهني اصراره على عدم الالحاح  
تركته وشأنه وكنا نتلاقى في أوقات فراغه  
من العمل وكان صاحبها هذه الحانوت شامبين .  
فقصدت يوماً الحانوت لمقابلة صديقي فلم  
أره وقال لي أحدهما إنه سلم ما بعهدته من  
الأوراق أمس مساءً وأخبرني إنه  
متوجه إلى السويس ومنه إلى جدة  
فمكة ، حيث أنه ورد عليه خبر يفيد به بأن  
أخاه توفي وعيَّنه قيماً على أولاده  
فامتثلت لأحكام الزمان وحمدت على  
تيسير أمور صديقي والسلام ولم يأت لي  
خبر منه من بعد . ففي هذا العام بينما أنا  
مار بشارع من شوارع الأستانة العلية ،  
وإذا بالسيد قاسم زينل صادفني في  
الطريق فدهشت من رؤيته في هذا الأوان  
وردد عليه خبر يفيد به بأن أخاه توفي وعيَّنه

صغيرة فقصدته وسألته عن أمره فأفادني  
بأن النقود انتهت منه وأنه توظف في هذه  
الحانوت بصفة كاتب قلمته على ما فعل  
وقلت له أن شروط الصداقة تحتم عليه أن  
يقبل مني ما تحتم على أن أقدمه إليه وهو  
ما امتلكه يتصرف فيه كيف شاء ، فلم  
يكن ليقتبل فحزن قلبي واكرهني إصراره  
على عدم الإلحاح فتركته وشأنه وكنا  
نتلاقى في أوقات فراغه من العمل ،  
وكان صاحبها هذه الحانوت شامبين .

فقصدت يوماً الحانوت لمقابلة صديقي فلم  
أره وقال لي أحدهما إنه سلم ما بعهدته  
من الأوراق أمس مساءً وأخبرني إنه  
متوجه إلى السويس ومنه إلى جدة  
فمكة ، حيث أنه ورد عليه خبر يفيد به بأن  
أخاه توفي وعيَّنه قيماً على أولاده  
فامتثلت لأحكام الزمان وحمدت على  
تيسير أمور صديقي والسلام ولم يأت لي  
خبر منه من بعد . ففي هذا العام بينما أنا  
مار بشارع من شوارع الأستانة العلية ،  
وإذا بالسيد قاسم زينل صادفني في  
الطريق فدهشت من رؤيته في هذا الأوان

كما على أولاده فامتلت لأحكام الزمان  
وحدثت على تيسير أمور صديقي والسلام  
ولم يأت لي خبر منه من بعد فني هذا العام  
بينما أنا مار بشارع من شوارع الأستانة  
البلية وإذا بالسيد قاسم زينل صادفني في  
الطريق فدهشت من رؤيته في هذا الأوان  
والمكان فأوقفني صديقي على حقيقة أمره  
وهو أنه من رجال تركيا الفتاة والآن مبعوث  
جده وكان قد بقى من مكة في طرابلس  
الغرب فهرب منها من بعد ما قضى في عميق  
السجون نحو العامين وحضر إلى مصر  
وكان السبب في نفيه هذان الشاميان فمتر  
بهما في القاهرة وهما لا يعرفانه لم يختلطهما  
به كثيراً الا شهراً واحداً في الأستانة حينما  
أوقفاه ببلاغ ضده قدم ليلديز وكان نتيجة  
إصدار أملاكه وأملاك عائلته بجده ومكة  
وإصدار الحكم ضده بالنفي المؤبد وكان  
الشاميان من جواسيس عبد الحميد المعدودة  
فتوظف صديقي في حانوتها للكشف عن

والمكان، فأوقفني صديقي على حقيقة  
أمره وهو أنه من رجال تركيا الفتاة،  
والآن مبعوث جده وكان قد بقى من مكة  
في طرابلس الغرب فهرب منها من بعدها  
قضى في عميق السجون نحو العامين  
وحضر إلى مصر وكان السبب في نفيه  
هذان الشاميان فمتر بهما في القاهرة وهما  
لا يعرفانه لعدم اختلاطهما به كثيراً إلا  
شهراً واحداً في الأستانة، حينما أوقفاه  
ببلاغ ضده قدم ليلديز وكان نتيجة  
إصدار أملاكه وأملاك عائلته بجده ومكة  
وإصدار الحكم ضده بالنفي المؤبد،  
وكان الشاميان من جواسيس عبد الحميد  
المعدودة فتوظف صديقي في حانوتها  
للكشف عن بعض أسرارهما، وقد  
تمكن من الاستيلاء بمهارة عظيمة على  
جملة قرارات ممضية باسمي هذين  
الجناسوسين وبعد إعلان الدستور قدمها  
إلى لجنة الاتحاد والترقي في دار الخلافة  
وقصد من بعد ذلك الشام لعلمه بوجود  
الشاميين بها، وتمكن من إلقاء القبض  
عليهما فسيقا إلى الأستانة وقال لي

بعض أسرارها وقد تمكن من الاستيلاء  
بمهارة عظيمة على جملة قرارات ممضية بأسمي  
هذين الجاهل وسين وبعد اعلان الدستور  
قسمها الى لجنة الاتحاد والترقي في دار  
الخلافة وقصد من بعد ذلك الشام لعلمه  
بوجود الشاميين بها وتمكن من القاء القبض  
عليهما فسيقا الى الاستانة وقال لي صديقي:  
هل تذكر يا عزيزي هبثهما وهل اذا

رأيتهما ترفها فقلت، نعم فأجابني مبتسماً:  
ياكر صباحاً سنشاهد بيتنا اعدامهما شنقا  
وقد تم الامر.

فتعجب أيها القارىء من حب الوطن  
المتناهي كيف يودي بصاحبه الى العناء  
والتصاغر بالتحاقه بوظيفة حقيرة كان مقررها  
مائة وخمسين قرشاً وهو من اعيان مكة  
وجده ومن أم أعضاء جمعية الاتحاد والترقي  
ولنتعظ نحن الاخوان المصريين ولندرب  
أنفسنا على خدمة الوطن المحبوب بالنشاط  
العظيم والصبر القويم

(أبو الهول)

صديقي : هل تتذكر يا عزيزي هبثهما  
وهل إذا رأيتهما تعرفهما فقلت نعم  
فأجابني مبتسماً : ياكر صباحاً سنشاهد  
بعيننا إعدامهما شنقا وقد تم الأمر .

فتعجب أيها القارىء من حب الوطن  
المتناهي كيف يودي بصاحبه الى العناء  
والتصاغر بالتحاقه بوظيفة حقيرة كان  
مقررها مائة وخمسين قرشاً وهو من  
أعيان مكة وجده ومن أهم أعضاء جمعية  
الاتحاد والترقي ولنتعظ نحن الاخوان  
المصريين ولندرب أنفسنا على خدمة  
الوطن المحبوب بالنشاط العظيم والصبر  
القويم ،

(أبو الهول)

## فرار المسيحيين في تركيا

من الخلد من العسكرين

ديتلون ألتونم باليس في بلوم

لما تقوض حكم الاستبداد في الممالك  
العثمانية ووضعت الحرية قدمها على هام  
الظالمين العتاة وانقضت غياهب الذلة  
والمسكنة عن أهلها .  
كان أول المظهرين للفرح والسرور  
بهذا الانقلاب طائفة المسيحيين ولا أقول  
السوريين مخافة أن أرمى بالتشهير بطائفة  
مخصوصة في ممالك الدولة العثمانية  
طوراً بكتابهم وطوراً بخطبهم ، ولقد  
أقاموا كثيراً من الحفلات الخافلات  
وزينوها بالمصابيح وأحيوها بدرر الأقوال  
ومحاسن البيان حتى خلنا أن نيازي وأنور  
مسيحيان وأن تلك السيوف التي لمعت في  
مقر خلافة الإسلام كانت تعمل بأيدي  
القسوس والرهبان ويا طالما سمعنا  
خطباءهم في بعض الحفلات يتمثلون  
بقول الشاعر :

## فرار المسيحيين في تركيا

من الخدمة العسكرية

« يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم »

لما تقوض حكم الاستبداد في الممالك  
العثمانية ووضعت الحرية قدمها على هام  
الظالمين العتاة وانقضت غياهب الذلة  
والمسكنة عن أهلها .

كان أول المظهرين للفرح والسرور  
بهذا الانقلاب طائفة المسيحيين ولا أقول  
السوريين مخافة أن أرمى بالتشهير بطائفة  
مخصوصة في ممالك الدولة العثمانية  
طوراً بكتابهم وطوراً بخطبهم ، ولقد  
أقاموا كثيراً من الحفلات الخافلات  
وزينوها بالمصابيح وأحيوها بدرر الأقوال  
ومحاسن البيان حتى خلنا أن نيازي وأنور  
مسيحيان وأن تلك السيوف التي لمعت في  
مقر خلافة الإسلام كانت تعمل بأيدي  
القسوس والرهبان ويا طالما سمعنا  
خطباءهم في بعض الحفلات يتمثلون  
بقول الشاعر :

لا تملون بقول الشاعر  
 صدق أبناء من الكتب  
 في حده الحد بين الجد واللعب  
 وآخر يصف قومه بأصالة الرأي وأنهم  
 نالوا الدستور بغير أن يُراق على جوانبه  
 الدم فيتمثل بقول الشاعر :  
 بصارم رأى لو ضربت بحده  
 دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثر  
 بخ بخ  
 وقد رأيت صورة تُمثل بعض  
 المسيحيين الذين احتفلوا بالدستور في  
 مدينة المنصورة، فإذا بهم يحملون  
 السيوف اليمانية وتخفق فوق رؤوسهم  
 الراية العثمانية إلا أن للأسف كما يحمل  
 الصبى العصى ويتجملون بها كما  
 يتجمل الفتيان بلبس الدر والمرجان .  
 والسيف لا يعمل إلا فى يد البطل  
 الكمى . ولا يحمله إلا الفتى الأبقى .  
 نعم برهن المسيحيون فى تركيا على  
 خور فى العزيمة وجبن زائد وكره لخدمة  
 الأوطان لا يُنكرها العيان وأن ستروها  
 بذلاقة اللسان .

السيف أصدق أبناء من الكتب

فى حده الحد بين الجد واللعب

وأخر يصف قومه بأصالة الرأى وأنهم

نالوا الدستور بغير أن يُراق على جوانبه

الدم فيتمثل بقول الشاعر :

بصارم رأى لو ضربت بحده

دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثر

بخ بخ

وقد رأيت صورة تُمثل بعض

المسيحيين الذين احتفلوا بالدستور فى

مدينة المنصورة، فإذا بهم يحملون

السيوف اليمانية وتخفق فوق رؤوسهم

الراية العثمانية إلا أن للأسف كما يحمل

الصبى العصى ويتجملون بها كما

يتجمل الفتيان بلبس الدر والمرجان .

والسيف لا يعمل إلا فى يد البطل

الكمى . ولا يحمله إلا الفتى الأبقى .

نعم برهن المسيحيون فى تركيا على

خور فى العزيمة وجبن زائد وكره لخدمة

الأوطان لا يُنكرها العيان وأن ستروها

بذلاقة اللسان .

دولة المسلمين  
 لبثت الدولة العلية عدة قرون لا تجند  
 إلا المسلمين وعلى سواعدهم المتينة كانت  
 تعتمد على حماية الثغور ورد الطامعين  
 وقمع الفتن وحماية المسيحيين في أموالهم  
 وأغراضهم وهم ناعمو البال لا ينزلون  
 إلى ساحة النزال ولا يقفون بين الحديد  
 والنار، بالرغم عما كانوا يقابلون به  
 حمايتهم من دس الدسائس وتدير المكائد  
 والخروج على دولتهم حامية حوزتهم  
 فلما حل الدستور بلاد الدولة العثمانية  
 رأت أن تساوى بين أبناء البلاد في الذود  
 عن حوضها بغير فرق بين الأجناس  
 والأديان .

لبثت الدولة العلية عدة قرون لا تجند  
 إلا المسلمين وعلى سواعدهم المتينة كانت  
 تعتمد على حماية الثغور ورد الطامعين  
 وقمع الفتن وحماية المسيحيين في أموالهم  
 وأغراضهم وهم ناعمو البال لا ينزلون  
 إلى ساحة النزال ولا يقفون بين الحديد  
 والنار، بالرغم عما كانوا يقابلون به  
 حمايتهم من دس الدسائس وتدير المكائد  
 والخروج على دولتهم حامية حوزتهم  
 فلما حل الدستور بلاد الدولة العثمانية  
 رأت أن تساوى بين أبناء البلاد في الذود  
 عن حوضها بغير فرق بين الأجناس  
 والأديان .

حوضها بغير فرق بين الأجناس والأديان  
 قلنا يا بشرى سنرى المسيحي السوري  
 يحارب بجانب المسلم التركي .  
 واليهودي بجانب الشريف اليماني .  
 فتكتسب البلاد قوة كانت ضائعة ويكون  
 لجيشها شأن عظيم بين جيوش الدول  
 العظام .  
 فانتظرنا ويا شؤم النتيجة .  
 ما كادت الدولة تأمر باقتراع المسيحيين  
 حتى أخذوا يفرون من الأوطان

قلنا يا بشرى سنرى المسيحي السوري  
 يحارب بجانب المسلم التركي .  
 واليهودي بجانب الشريف اليماني .  
 فتكتسب البلاد قوة كانت ضائعة ويكون  
 لجيشها شأن عظيم بين جيوش الدول  
 العظام .

فانتظرنا ويا شؤم النتيجة .  
 ما كادت الدولة تأمر باقتراع المسيحيين  
 حتى أخذوا يفرون من الأوطان

الأهل واليسال إلى مصر وأقاصي أميركا  
وتفرقوا في البلاد مشردين هائمين على  
وجوههم خوفاً من قضاء بعض سنين في  
خدمة بلادهم  
عجبا للذين كانوا بالأمس أول  
المسرورين بالدستور يهدمون اليوم أول  
الدستور يهدون اليوم أول أساس من بنائه

الأمم من هذا الأمر جماعة الأدباء من  
المسيحيين فأخذوا يبنون لأبناء جلدتهم  
في عملهم من العار بعبارات كلها حماس  
وحكم ولكنهم يخاطبون صما ويوقظون  
أمواتاً .  
كتب عمون ويستتر من وغمر فلم تغن  
كتابهم شيئاً عن قرار الياس وميشيل  
وحداد ونحاس ، وبينما هؤلاء الأقوياء  
على الضعفاء والشجعان في بيوت  
أمهاتهم الذين كذبوا الصفوة في أيام  
الحكومة القديمة يتضاربون بالرصاص  
والخناجر وإراقة دماء إخوانهم المسلمين  
بغير سبب يفرون من العسكرية وصاح  
صائح من جانب مسلمي الأناضول  
يقدمون أنفسهم للخدمة العسكرية من

ويهجرون الأهل والعيال إلى مصر  
وأقاصي أميركا وتفرقوا في البلاد  
مشردين هائمين على وجوههم خوفاً من  
قضاء بعض سنين في خدمة بلادهم .

عجبا للذين كانوا بالأمس أول  
المسرورين بالدستور يهدمون اليوم أول  
أساس من بنائه ويهربون من التجنيد . .  
قال هذا الأمر جماعة الأدباء من  
المسيحيين فأخذوا يبنون لأبناء جلدتهم  
في عملهم من العار بعبارات كلها حماس  
وحكم ولكنهم يخاطبون صما ويوقظون  
أمواتاً .

كتب عمون ويستتر من وغمر فلم تغن  
كتابهم شيئاً عن قرار الياس وميشيل  
وحداد ونحاس ، وبينما هؤلاء الأقوياء  
على الضعفاء والشجعان في بيوت  
أمهاتهم الذين كذبوا الصفوة في أيام  
الحكومة القديمة يتضاربون بالرصاص  
والخناجر وإراقة دماء إخوانهم المسلمين  
بغير سبب يفرون من العسكرية وصاح  
صائح من جانب مسلمي الأناضول  
يقدمون أنفسهم للخدمة العسكرية من

سن ٢٥ إلى سن ٨٠ إلى سن تتلاشى فيه  
القوى وتظهر فيه دولة الشيب على  
الشباب لسان حالهم يقول للمسيحيين  
الهاريين .

وعلى الغايات جر الذبول  
فيا مسيحيي اريكتا عار عليكم ما ظهرتم  
به من مظهر الجبن والفرار من خدمة البلاد  
وخدمة اللباد وخدمة النفس والمال  
برهنوا للملا أنكم لستم فقط رجال  
أقوال بل أبطالاً فى ساحات الطغيان  
والنزال وقدموا سواعدكم المتينة فى  
الذود عن أمتكم ومن لم يزد عن  
بهدم ومن لم يظلم الناس يظلم  
فبرهنوا على أنكم ذوو نفوس وحمية  
عربية تهشون للقاء بالحتوف ولا  
تهاون اختراق الصفوف برهنوا للملا  
على أن ما قيل عنكم زور وافتراء وأنا  
أول من يعترف بخطأه ويطرى بأعمالكم  
ويصيح مع الصائحين (ليحيى المسيحى  
الجندى) محمود الشاذلى

كتبت الحرب والقتال علينا

وعلى الغايات جر الذبول فيا مسيحي  
تركيا عار عليكم ما ظهرتم به من مظهر  
الجبن والفرار من خدمة البلاد وحماية  
النفس والمال برهنوا للملا أنكم لستم  
فقط رجال أقوال بل أبطالاً فى ساحات  
الطغيان والنزال وقدموا سواعدكم المتينة  
فى الذود عن أمتكم

ومن لم يزد عن  
بهدم ومن لم يظلم الناس يظلم  
فبرهنوا على أنكم ذوو نفوس  
وحمية عربية تهشون للقاء بالحتوف  
ولا تهاون اختراق الصفوف برهنوا للملا  
على أن ما قيل عنكم زور وافتراء وأنا  
أول من يعترف بخطأه ويطرى بأعمالكم  
ويصيح مع الصائحين (ليحيى المسيحى  
الجندى)

محمود الشاذلى

# في الاستانة

نقلنا عن جريدة الاحوال البيروتية الغراء في غير هذا  
المكان من هذا العدد ان الدولة اذنت لدوائرها بقبول اللغة  
العربية الشريفة لدى مأموريها وانها ستعين للبلاد العربية  
قضاة ومأمورين يعرفون هذه اللغة وعوائد أهلها وأخلاقهم

## في الأستانة

نقلنا عن جريدة الأحوال البيروتية الغراء في غير هذا المكان من هذا العدد أن الدولة  
أذنت لدوائرها بقبول اللغة العربية الشريفة لدى مأموريها وأنها ستعين للبلاد العربية  
قضاة ومأمورين يعرفون هذه اللغة وعوائد أهلها وأخلاقهم، وأن هذا النبا قد طيره إلى  
بيروت مندوبها العلامة البستاني، فإذا صح ذلك ونرجو أن يكون صحيحاً فيكون  
بستاني أفندي يعمل بدون أن يتكلم؛ إذ لا نود أن يكون قد رفع هذا الحيف عن بلاده  
بواسطة غيره .

وعسانا نرى قريباً من المصادر الرسمية ما يعزز هذا النبا ويُنزله في نصاب الحقيقة  
لترتاح تلك البلاد وتطمئن إلى دولتها ورجالها وتخلص من مأمور لا يعرف لغتها

وان هذا النبأ قد طيره الى بيروت مندوبها العلامة البستاني  
فاذا صح ذلك ونرجو ان يكون صحيحاً فيكون بستاني افندي  
يعمل بدون ان يتكلم اذ لا نود ان يكون قد رفع هذا الحيف  
عن بلاده بواسطة غيره .

وعبانا نرى قريباً من المصادر الرسمية ما يميز هذا النبأ  
ويتزله في نصاب الحقيقة لترحاح تلك البلاد وتطمئن الى دولتها  
ورجالها وتخلص من مامور لا يعرف انتماء فيكون امره  
ايماء بين حالين اما الدفع او السجن ويريحها الله من قاض  
اذا عدل فنصف ظالم . واذا ظلم فالخراب الدائم . لانه لا يدري

فيكون امره ايماء بين حالين إما الدفع أو السجن ويُريحها الله من قاض . إذا عدل  
فنصف ظالم . وإذا ظلم فالخراب الدائم . لأنه لا يدري اللغة ولا العادة فمعدور إذا  
أحسننا به الظن ومدفوع إلى السقم السقيم .

وأما رجال من أهل البلاد يتولونها، ففي قلوبهم حب الوطن وفي معارفهم الشفقة  
ومكارم الأخلاق وفي أفئدتهم العطف والإشفاق . فضلاً عن خوفهم من فضيحة  
الظلم بين قومهم وسمة عار الرشوة على أعين أقربائهم وآلهم . وفوق هذا فأنهم  
يخشون أن تأخذهم الأستانة بهفواتهم أشد مما تأخذ غيرهم من أبنائهم . ثم أن العربية  
لا تعدم من أبنائها رجالاً عدولاً يتنزهون عن موبقات الظلم ويتطهرون من أدران

اللغة ولا العادة فمذور اذا احسنا به الظن ومدفوع الى  
السقم السقيم

واما رجال من اهل البلاد يتولونها ففي قلوبهم حب  
الوطن وفي ملاحظتهم الشفقة ومكارم الاخلاق وفي اقدارهم  
العطف والاشفاق فضلا عن خوفهم من فضيحة الظلم بين  
قومهم وسمة عار الرشوة على اعين اقربائهم وآلهم . وفوق  
هذا فانهم يخشون ان تاخذهم الاستانة بهفواتهم اشد مما تاخذ  
غيرهم من ابنائها . ثم ان العربية لا تندم من ابنائها رجالاً  
عدواً يتزهون عن موبقات الظلم ويتطهرون من ادران

الرشى والجور فى الحكم .

ولولا الوهم الذى تسلط على عبد الحميد المخلوع لما سلب من العرب حق الحكم فى  
بلادهم ، فإنه كان يخشى أنه إذا قلّد رجلاً منهم القضاء أو الإدارة أن يشتغل لإقامة  
خليفة عربى وأخذ الخلافة منه فما زال يرهقهم بولاية الأعراب ويبتز أموالهم ويقتل  
كل نابغة فيهم ، حتى اقفرت الدار من أهلها ، ولولا ذلك لكانت بلادهم جنة وكانوا  
عنوان العدل فى الحكم وإعلام الناس فى القضاء والإدارة والقانون .

وأما الآن فقد ذهب ذلك المذور وأصبح من الخرق فى الرأى أن يظن رجال الدولة  
الأحرار أن العرب يرمون إلى إقامة خلافة عربية والعبث بالدولة الحاضرة فهم لا

## الرشي والجور في الحكم

ولولا الوهم الذي تسلط على عبد الحميد المخلوع لما نساب  
من العرب حق الحكم في بلادهم فانه كان يخشى انه اذا قد  
رجلا منهم القضاء او الادارة ان يشتغل لاقامة خليفة عربي  
واخذ الخلافة منه فما زال يرهقهم بولاية الانغراب ويبتز  
اموالهم ويقتل كل نابغة فيهم حتى افقرت الدار من اهلها  
ولولا ذلك لكانت بلادهم جنة وكانوا عنوان العدل في الحكم  
واعلام الناس في القضاء والادارة والقانون

واما الان فقد ذهب ذلك المحذور واصبح من الخرق  
في الرأي ان يظن رجال الدولة الاحراز ان العرب يرمون الى  
اقامة خلافة غربية والعبث بالدولة الخاضرة فهم لا يهدمون

يهدمون عامراً ليعمروا خراباً ، فقد يبذلون في سبيله الأرواح والمهج والمال والرجال  
وكل عزيز غال . ثم تكون فذلكة حسابهم لا شيء فيضيع بينهم القديم والحديث كما  
ضاع الحديث بين أشعب وعكرمه . فإن أيام إقامة الدولات في الشرق واغتصاب الملك  
من شعب برمته وأدالته من شعب شرقي آخر قد مضى وقته وذهبت أيامه . فإن العرب  
لو حاولوا ذلك لكان آخر العهد بهم وبدولتهم ولغتهم وبلادهم ولأصبحوا أجراء في

عامراً يعمروا خراباً فقد يبذلون في سبيله الأرواح والمهج  
والمال والرجال وكل عزيز غال ثم تكون فذلكه حسابهم لا  
شيء فيضيع بينهم القديم والحديث كما ضاع الحديث بين  
اشعب وعكرمه فان أيام اقامة الدولات في الشرق واغتصاب  
الملك من شعب برمته وادالته من شعب شرقي آخر قدبضى  
وقه وذهب ايامه . فان العرب لو حاولوا ذلك لكان آخر  
العهد بهم وبدواهم ولغتهم وبلادهم ولاصبحوا اجراء في منازلهم  
وخدمة في ارضهم وعبيداً أرقاء لدول عديدة تقسم بلادهم  
وهي الغربية عنهم ديناً ولغة وعادات . ولنا بمصر وتونس  
اقرب شاهد وأدل دليل . فالعرب ليسوا عمياً ولا حمقاء ولا  
هم في هذه المنزلة من الرعونة والغباوة

منازلهم وخدمة في أرضهم وعبيداً أرقاء لدول عديدة تقسم بلادهم وهي الغربية  
عنهم ديناً ولغة وعادات . ولنا بمصر وتونس أقرب شاهد وأدل دليل . فالعرب ليسوا  
عمياً ولا حمقاء ولا هم في هذه المنزلة من الرعونة والغباوة .

### أخبار الدولة العلية

ادعت البطيركية الأرمنية أن متصرف جبل بركات لعب دوراً كبيراً في الحوادث التي جرت في شهر أفريل الماضي، وقد طلبت من الحكومة الدستورية الاقتصاص منه حتى يكون ذلك عبرة لسواه. وقد جاء في بعض الأنباء الأخيرة أن ذلك المتصرف تمكن من الفرار لما شعر بأن الحكومة عازمت على القبض عليه. ويُقال إنه ذهب إلى جزيرة قبرص. ولاتزال الحكومة العثمانية حتى الآن تبحث عن الأشخاص الذين كانت لهم يد في حوادث أطنة، وقد جرى في الأيام الأخيرة أنها قبضت على اثنين من أعيان تلك الولاية، فحُكم على أحدهما بالسجن مدة عام مع التشغيل وعلى الآخر بالسجن مدة عشرة أعوام.

وقد كان المجلس العرفي في أطنة حكم على ثلاثة من الأرمن بالإعدام فاحتجت البطيركية الأرمنية على ذلك الحكم.

ادعت البطيركية الارمنية ان متصرف جبل بركات لعب دوراً كبيراً في الحوادث التي جرت في شهر افريل الماضي وقد طلبت من الحكومة الدستورية الاقتصاص منه حتى يكون ذلك عبرة لسواه وقد جاء في بعض الانباء الاخيرة ان ذلك المتصرف تمكن من الفرار للمشر بان الحكومة عازمت على القبض عليه ويقال انه ذهب الي جزيرة قبرص. ولا تزال الحكومة العثمانية حتى الان تبحث عن الأشخاص الذين كانت لهم يد في حوادث اطنه وقد جرى في الايام الاخيرة انها قبضت على اثنين من اعيان تلك الولاية فحكم على احدهما بالسجن مدة عام مع التشغيل وعلى الاخر بالسجن مدة عشرة اعوام وقد كان المجلس العرفي في اطنه حكم على ثلاثة من الارمن بالاعدام فاحتجت البطيركية الارمنية على ذلك الحكم وفي الايام الاخيرة صدرت ارادة جلالة السلطان بابدال الاعدام بالسجن مدة عشرة اعوام على اثنين ومدة سنتين على الثالث

وفى الأيام الأخيرة صدرت إرادة جلالة  
السلطان بإبدال الإعدام بالسجن مدة  
عشرة أعوام على اثنين ، ومدة سنتين  
على الثالث .

الأحد ١٩ ديسمبر ١٩٠٩ ، ص ٣ ، القاهرة

### أخبار عثمانية

صرح داغاوريان أفندي مبعوث  
سيواس لأحد صحافي الأستانة بما يأتي :  
أصبح سكان الأناطول في بؤس  
مدهش . يأكلون العجين الأسود بدلاً  
من الخبز . وذلك ناشئ عن احتكار  
والمراباة الأغنياء الذين أصبحت الأمة  
أسيرة في يدهم . والحكومة تعهد إلى هؤلاء  
بتحصيل رسوم الأعشار والأغنام  
فيظلمون الفقراء ويسحقونهم . وما  
الحقيقة إلا هؤلاء الأغنياء الأشراف .  
أما الشعب في تركيا فليس أطوع منه بين  
الشعوب ، ولا أظن من المحتمل ظهور

صرح داغاوريان أفندي مبعوث  
سيواس لأحد صحافي الأستانة بما يأتي :  
أصبح سكان الأناطول في بؤس  
مدهش . يأكلون العجين الأسود بدلاً  
من الخبز . وذلك ناشئ عن احتكار وُمراباة  
الأغنياء الذين أصبحت الأمة أسيرة في  
يدهم . والحكومة تعهد إلى هؤلاء  
بتحصيل رسوم الأعشار والأغنام  
فيظلمون الفقراء ويسحقونهم . وما  
المستبدون في الحقيقة إلا هؤلاء الأغنياء  
الأشراف . أما الشعب في تركيا فليس  
أطوع منه بين الشعوب ، ولا أظن من  
المحتمل ظهور ثورة في جهة من الجهات ،

وكل ما تسمعونه من هذا القبيل هو أثر التحريك والتهيج .

ومن الواجب على الحكومة أن تسعى إلى ترفيه الشعب وترقيته بمساعدة الفلاح ، وحماية الفقراء من ظلم الأغنياء والإسراع بإنشاء محاكم نظامية ، والضرب على أيدي اللصوص ومنح الولاية صلاحية واسعة للعمل ، وإنشاء طرق المواصلات ووسائل الاختلاط ، وإشاعة العلم .

وجاء في جريدة آزادامارد الأرمينية أن رطل الدقيق في أورفة يساوي ١٥ قرشاً وثمانية القمح ٤٠ قرشاً ، وكانت في العام الماضي تساوي من ١٠ قروش إلى ١٢ قرشاً . وأن المتصرف قد تحقق بنفسه أن هذا الغلاء الفاحش ليس طبيعياً وأن للاحتكار يداً فيه فأمر التجار بتنزيل ثمنية القمح إلى ٣٠ قرشاً . وما شاع ذلك حتى تنزلت قيمة رطل الدقيق من ١٥ إلى ١٢ قرشاً ولكن المتصرف ما عاد إلى داره حتى عادت الأثمان إلى غلائها السابق ، ولم يكن لمساعي المتصرف والبلدية شيء من التأثير .

ثورة في جهة من الجهات ، وكل ما تسمعونه من هذا القبيل هو أثر التحريك والتهيج .

ومن الواجب على الحكومة أن تسعى إلى ترفيه الشعب وترقيته بمساعدة الفلاح ، وحماية الفقراء من ظلم الأغنياء والإسراع بإنشاء محاكم نظامية ، والضرب على أيدي اللصوص ومنح الولاية صلاحية واسعة للعمل ، وإنشاء طرق المواصلات ووسائل الاختلاط ، وإشاعة العلم وجاء في جريدة آزادامارد الأرمينية

أن رطل الدقيق في أورفة يساوي ١٥ قرشاً وثمانية القمح ٤٠ قرشاً وكانت في العام الماضي تساوي من ١٠ قروش إلى ١٢ قرشاً وأن المتصرف قد تحقق بنفسه أن هذا الغلاء الفاحش ليس طبيعياً وأن للاحتكار يداً فيه فأمر التجار بتنزيل ثمنية القمح إلى ٣٠ قرشاً . وما شاع ذلك حتى تنزلت قيمة رطل الدقيق من ١٥ إلى ١٢ قرشاً ولكن المتصرف ما عاد إلى داره حتى عادت الأثمان إلى غلائها السابق ولم يكن لمساعي المتصرف والبلدية شيء من التأثير .

## حزب الشعب وأزمة الأناطول

جاء في مقالة افتتاحية لجريدة الطان  
في عرض كلامياً عن الحزب الحر المعتدل  
وحزب الشعب أن هذا الحزب الأخير  
أخذ على نفسه مناهضة الأغنياء  
والأشراف الذين يستبدون بالشعب  
والفقراء في الأناضول .

## حزب الشعب وأزمة الأناطول

جاء في مقالة افتتاحية لجريدة الطان  
في عرض كلامياً عن الحزب الحر المعتدل  
وحزب الشعب أن هذا الحزب الأخير  
أخذ على نفسه مناهضة الأغنياء والأشراف  
الذين يستبدون بالشعب والفقراء في  
الأناطول

عدد ٩٦٦١، الأربعاء ٢٢ ديسمبر ١٩٠٩، ص ١، القاهرة

## الشؤون العثمانية

وتهتم الحكومة الآن بتضميد الجرح  
الأليم الذي فتحته في جسم الأمة  
حوادث أطنة الأخيرة، فقد أفادنا  
التلغراف مؤخراً عن إعدام ٢٥ نفرًا من  
الذين اتضح أنه كان لهم يد في هذه  
المذابح المؤلمة . وقرأنا اليوم في صحف  
الأستانة أن قد صدر العفو السلطان عن  
خمسة من الأرمن الذين حكم عليهم

وتهم الحكومة الآن بتضميد الجرح  
الأليم الذي كتته في جسم الأمة حوادث  
أطنة الأخيرة قد أفادنا التلغراف مؤخراً  
عن إعدام ٢٥ نفرًا من الذين اتضح أنه كان  
لهم يد في هذه المذابح المؤلمة . وقرأنا اليوم  
في صحف الأستانة أن قد صدر العفو السلطان  
عن خمسة من الأرمن الذين حكم عليهم  
المجلس العسكري في أطنة بالاشتراك

وم القسيس لسحاق وبدروس بلكيان  
وسران ملكونيان، ونزارت، وكرداغلو  
كيورك . وكانت البطريركية الارمنية قد  
طلبت امانة النظر في دمرايم فاتفح ان  
الدين شهدوا عليهم سكارا شهود زور  
مأجورين . فطلبت المحكمة صدور العفو  
منهم وهكذا كان

المجلس العسكرى فى أطنة بالأشغال  
الشاقفة، وهم القسيس إسحاق وبدروس  
بلكيان، ومهران ملكونيان، ونزارت،  
وكرداغلو كيورك . وكانت البطريركية  
الأرمنية قد طلبت إعادة النظر فى  
دعواهم، فاتفح أن الذين شهدوا عليهم  
كانوا شهود زور مأجورين . فطلبت  
المحكمة صدور العفو عنهم وهكذا كان .

الأربعاء ٢٢ ديسمبر ١٩٠٩، ص ١، الإسكندرية



### أخبار الدولة العلية

لاتزال مسألة متصرف جبل بركات  
بين الاخذ والرد وهو الذى جرت الحوادث  
فى ولاية أطنة فى أيامه فادعى بطريرك  
الأرمن أنه مسئول عن الفتنة التى جرت  
فى متصرفيته، وأن له فى تدبيرها يداً  
كبيرة . وقد شاع منذ مدة أنه هرب،  
ولكن لم تُصدق تلك الإشاعة . وفى  
الأنباء الأخيرة أن الحكومة عينت لجنة  
مخصصة لفحص دعوى ذلك المتصرف

لاتزال مسألة متصرف جبل بركات بين  
الأخذ والرد وهو الذى جرت الحوادث  
فى ولاية أطنة فى أيامه فادعى بطريرك  
الأرمن أنه مسئول عن الفتنة التى جرت  
فى متصرفيته، وأن له فى تدبيرها يداً  
كبيرة . وقد شاع منذ مدة أنه هرب،  
ولكن لم تُصدق تلك الإشاعة . وفى  
الأنباء الأخيرة أن الحكومة عينت لجنة  
مخصصة لفحص دعوى ذلك المتصرف

فمنظرت اللجنة في تلك المسألة ، ثم أرسلت الأوراق إلى المجلس العرفي في أطنة . وتقول صحف الأستانة أن تلك اللجنة تظن أن المتهم سيُحكم عليه بالسجن إلى سبعة أعوام ، وقد استنتجت ذلك من مطالعة الأوراق وفحصها .

**مخصوصة للمعص ديموي ذلك المتصرف**  
**فمنظرت اللجنة في تلك المسألة ثم أرسلت**  
**الأوراق الى المجلس العرفي في اطنه وتقول**  
**صحف الاستانة ان تلك اللجنة تظن ان**  
**المتهم سيحكم عليه بالسجن الى سبعة اعوام**  
**وقد استنتجت ذلك من مطالعة الادراق**  
**وفحصها .**

البرقيات  
 جميع الرسائل تلزم خاتمة أمرا البريد  
 بيم  
 ولا ترد لأرضها أوصت لوم لخرج  
 كبراً : ( وادي النيل بإسكندرية )  
 ليلون نوا ( ١٩١٢ )  
 CORRESPONDANTS  
 Par lui et en vertu de son rôle et de son rôle  
 ( abou )  
 M. A. HALKA  
 FONDATEUR - DIRECTEUR  
 DES ÉMISSEURS DE LA - ALEXANDRE  
 Les nouvelles des autres ne sont pas reçues

# وَادِي النِّيلِ

جريدة يومية سياسية تجارية

WADINIL (La Vallée du Nil)  
 JOURNAL QUOTIDIEN, POLITIQUE, COMMERCIAL, ET LITTÉRAIRE

البرقيات  
 إلى الإسكندرية  
 ١٣٠ - من سنة واحدة ٧٠ من سنة أخرى  
 داخل القطر  
 ١٤٠ - من سنة واحدة ٢٠ من سنة أخرى  
 وحسب لائحة خارج القطر  
 واجبة الدفع على الكال لخدمة أو لربح الأثرية بالإسكندرية  
 بتاريخ ١٥ من الشهر  
 في الأمانة على طابع الأمانة أو وكالة  
 ADONNEMENTS  
 ALEXANDRE - En an... ٧٧ ٥٥ - En sem... ٢٢ ٥٥  
 STAMBOUL - En an... ٧٧ ٥٥ - En sem... ٢٢ ٥٥  
 CHANGON - En an... ٧٧ ٥٥  
 Les abonnements et les annonces sont payables d'avance

مذكرات  
جمال باشا

تأليف  
عماد

تعريب

١٩٥٨  
١٩٥٦

على حشكري



حقوق الطبع والنشر محفوظة

كل نسخة بدون توقيع العرب تعتبر مسروقة ويعاقب بأتعابها  
يطلب الكتاب من مكتبة الهلال بشارع الفجالة  
ومن مكاتب م. افانس بمحطات السكك الحديدية المصرية  
ومن العرب بجريدة البلاغ ( الرشيد الآن )  
او بمنزله نبرة ١٧ شارع سليم الاول بالزيتون

طبع سنة ١٣٤١ هجرية — ١٩٢٣ ميلادية

## الفصل التاسع

### المسألة الارمنية

#### مقدمة تاريخية

نفضل نحن رجال تركيا الفتاة بلا جدال الارمن  
وخصوصاً الثوار منهم على اليونانيين والبلغاريين ذلك لانهم  
أصفي خلقاً وأشد بأساً وأكثر صراحة من العنصرين  
الآخرين وهم فوق ذلك أوفياء في الصداقة والعداوة . وفي  
يقيننا ان سياسة روسيا هي وحدها المسئولة عن وجود  
العداوة بين العنصرين التركي والارمني . فقبل ستين عاماً  
أو بعبارة أخرى قبل الحرب الروسية التركية في ١٨٢٧ —  
١٨٧٨ بمشرب سنوات لم يسمع أحد مطلقاً بوجود نزاع  
ديني بين هذين العنصرين أي اختلافات ملية بين المسلمين  
والمسيحيين . ولقد عاش الارمن والأتراك في الاناضول  
والروملي والامتانة بل في طول الدولة التركية وعرضها  
متجاورين وساد بينهم الوفاق حتى ان تاريخ ذلك العهد خلا

بتاتا من ذكر شيء اسمه المسألة الارمنية . وكانت الصداقة  
بين الاتراك والارمن في الشؤون العائلية لا حد لها . فمن  
ذلك ان التركي كان اذا غادر قريته في آسيا الصغرى لشؤون  
خاصة ومصالحة شخصية عهد الى جيرانه الارمن برعاية  
أسرته ومباشرة شؤونه والعناية بحقوقه فقاموا بذلك خير  
قيام ولذلك كان الارمن يبدون من جهتهم نفس هذه الثقة  
في جيرانهم الاتراك

ولم يكن في الاناضول ولا في الروملي ولا في  
الاستانة أرمني واحد يتكلم بالارمنية لان اللغة التركية  
كانت تعلم في المدارس بالحروف الارمنية وفي الكنائس  
نفسها كان القداس يقام باللغة التركية . وكانت المناصب  
الحكومية الرفيعة مفتوحة للارمن وكنا نعتبرهم اكثر  
الرعايا العثمانيين ولاءً وأشدّهم اخلاصاً

فلما أقل نجم بكوات كردستان على أيدي الاتراك  
لم ينشئ الارمن الذين كانوا تحت سيادتهم ولاية مستقلة  
لانفسهم . والحق انهم ذاقوا الاصرين تحت الحكم  
الكردي . فليقول السفير مورجنتاوكما يشاء وليجهد

نفسه ما أراد — كما يفعل الآن — لاختفاء الوقائع التاريخية .  
ولكن الحق الذي لا جدال فيه هو أنه كما كان العدل  
وعندم التعصب سر تكوين الدولة العثمانية واتساع اطرافها  
في زمن وجيز كذلك كانت المروءة والصدقة التي أبدتها  
تركيا حيال الارمن السبب في اكتساب ثنائهم وعرفانهم  
للجميل . فكانت نتيجة ذلك كله ان الشعبين لبثا خمسة  
قرون دون ان يثور بينهما نزاع ما كما ان كل أرمني جعل  
اللغة التركية لغته واتبع التقاليد والعادات القومية التركية  
وعند ما سمح السلطان الفاتح محمد خان للبطريكية  
الارثوذكسية بالبقاء في الاستانة بعد سقوطها في أيدي  
العثمانيين ومنح اليه نانيين ( لا بتأثير ضغط خارجي بل  
بدافع المروءة وعلو الهمة والكرم المحض ) عدة من  
الحقوق تسمى « الامتيازات الدينية » أنشأ أيضاً  
بطريكية أرمنية في عاصمة مملكته ليمنح ضمان حقوق  
الامة الارمنية — التي كانت تعتبر أقلية — بين مسلمي  
الاناضول . بل منح الارمن مثل الحقوق والامتيازات  
التي خولها اليونانيين

ويعتمد ماندلستام في الصفحة الـ ١٩٠ من كتابه على ملاحظات أحد المؤرخين الذي بلغت به الوقاحة الى حد انه عزا كرم اخلاق الاتراك ونخوتهم برغم الحقائق التاريخية التي لا جدال فيها الى ازدرائهم بكل ما هو مسيحي لانهم كانوا يعتبرونه رجساً !

ففي عام ١٤٦٢ ميلادية أي في الوقت الذي لم تكن تكونت فيه في أي جهة من جهات اوربا فكرة « حقوق الاقليات » سمح أحد السلاطين المسلمين وهو في اوج عزه ببقاء البطريركية اليونانية في الاستانة ثم منح اليونانيين « كامتيازات دينية » سلسلة من الحقوق الشخصية تتعلق بالزواج والوراثة والتعليم ! بل انه أنشأ في عاصمة ملكه بطريركية أخرى لامة أخرى كانت ترسف في الاصفاد والاغلال في ابات الحكم الكردي ومنحها مثل تلك الحقوق والامتيازات ! وبالرغم من كل ذلك لا يستحي أناس أمثال ماندلستام من ان يعزوا ذلك السخاء والتسامح الى شعور الازدراء والاحتقار لكل ما هو مسيحي ! فيا لله من هذا التعصب والظلم ! !

ألم تكن تلك الحقوق التي منحها سلطان تركي ذو  
شوكة وصوله وكلمة نافذة في القرن الخامس عشر من  
المثل الأعلى لتطبيق مبادئ «حقوق الاقليات» التي سعى  
الرئيس ولسون طويلاً للحصول على اعتراف العالم المتمدين  
بها ؟

وهل أصبحت تلك المبادئ معترفاً بها في معاهدة  
سان جرمان (التي ترفض حكومتا رومانيا ويوغوسلافيا  
قبولها) الى الحد الذي تنطوي عليه تلك الحقوق التي منحها  
الفتاح الاسلامي للاقليات المسيحية ؟

ان الارمن ليدركون انهم مدينون لهذه الامتيازات  
وحدها في بقاء ملتهم وقوميتهم . فقد أمكنهم بدلا من  
الخسف والذل الذي ذاقوه من أيدي الاكراد ان يعيشوا  
على أتم صفاء مع الاتراك وخصوصاً مع الحكومة التركية.  
فلماذا يستشهد ماندلستام الذي يستقى معلوماته مما كتبه  
زارزسكي وآخرون بالآلام والكوارث التي كان الارمن  
عرضة لها قبل القرن التاسع عشر على عهد الاضطهاد الاقطاعي  
في زمن بكوات الاكراد ؟ ولماذا لا يتذكر بؤس الامة

الفرنسية في عهد الاضطهاد الاقطاعي قبل نشوب الثورة  
الفرنسية ؟ وقد لا يكون من اللازم ان يذهب الانسان  
الى ذلك العهد البعيد . فهل كانت حالة فلاحي روسيا اكثر  
رخاء من حالة الارمن في تركيا ؟

ان ماندلستام لا يتردد في الاعتراف بانه من أشد  
أنصار الثورة الروسية تحمساً . فهل غاب عنه اننا أنفسنا  
نعرف الشيء الكثير عن الكتابات الثورية الروسية وعن  
جور أصحاب الاموال الروس على فلاحيهم الى عهد  
قريب ؟ فاذا بلغت به الوقاحة الى حد الادعاء بان تلك  
الكتابات كانت مبالغاً فيها ففي وسعنا ان نثبت له بلا تردد  
بأنه انما يتكلم عن الهوى

واني اكرر من جديد بأن الاتراك والارمن عاشوا  
جميعاً الى ما بعد حرب القرم في ١٨٥٦ متجاورين  
مماً على اتم صفاء ولم يعرف عن الاتراك انهم ارتكبوا  
أمراً مخرلاً ضد جيرانهم الارمن

فلما نظر الروس الى المملكة العثمانية بعين الجشع  
أخذوا يحسبون ان من حسن السياسة ان يجعلوا العناصر

المسيحية في الروملي آلات صماء لقضاء وطرم  
واني أحسب ان الانسان ليعجب اذ يرى ماندلستام  
بعد ان قال في صفحة ٣٠٠ من كتابه « ان الحكومة  
الثورية الروسية تؤيد كل التأيد جميع الاجراءات التي  
اتخذتها روسيا القيصرية لمساعدة الامم المسيحية ضد  
العسف التركي » يقول « ان الفلاح الروسي الذي هو نفسه  
ضحية اكبر جور طالما ذهب الى ميدان القتال لانتقاذ  
اليونانيين والبلغاريين والصريين ! »

ولم يكن ذلك كله الا نتيجة تلك السياسة المشهورة  
التي اثارَت نائراً الخوف والكره في سائر جهات المعمورة  
وهي السياسة التي نرجو من صميم أفئدتنا لخير الانسانية  
ان يَحْتَفِي شَبْحِهَا وشبْحِ القيصرية الى الابد

وينبغي ان نعترف قطعاً بان النزعات الوطنية التي  
أخذت تتطور وتنتشر حوالي منتصف القرن التاسع عشر  
كانت سبباً مباشراً في ان الشبان الارمن النازحين الى  
اوربا وأمريكا طلباً للعلم أو الرزق اشربت نفوسهم تلك  
الحالة العقلية فجعلت الكثيرين منهم يسعى لتصبح أمتة في

حال أكثر رخاءً وأكثر استقلالاً في نشاطها السياسي  
فألى ذلك التطور جعل نظر الساسة الروس ينظرون  
كأنه هبة من الهبات الإلهية ومن ذلك الحين لم يدعوا  
وسيلة من الوسائل لتحريض الأرمن على حكومتهم  
وما بزغ فجر القرن التاسع عشر حتى شرع السلطان  
محمود الثاني في اتخاذ إجراءات شديدة لإعادة النظام في  
مملكته حتى يقضى على الفوضى الإدارية والعسكرية التي  
ضربت أطناًها على أثر الأحكام السيئة التي خلت في مائتي  
العام السالفتين . فالغى الانكشارية وضيق سلطة بكوات  
الاناضول والروملي حتى انجى أثرها كما انه حدد سلطة  
بكوات كردستان

ولكن بينما كان ذلك السلطان المنكود الحظ  
مجداً في إعادة النظام الى بلاده اذ رأى نفسه وجهاً لوجه  
تجاه مصاعب لا عد لها . رأى اليونانيين قد أصبحوا طوع  
دسائس « الأتنيكى هيتريا » وهي جماعة قامت بمساعدة  
النهب الروسي فماني السلطان المتاعب الكثيرة في سبيل  
ارضائهم . ورأى نفسه من جهة أخرى يفتد ان هاجمه

الروس والفرنسيون والانجليز واغرقوا اسطوله في ميناء  
نقار مضطراً الى الاعتراف باستقلال اليونان. رأى كذلك  
محمد علي باشا حاكم مصر العام قد ثار ضده بايعاز الفرنسيين .  
اذ كان يحدث نفسه بالعرش التركي وقد نجح فعلاً في  
الاستيلاء على قسم كبير من البلاد لغاية كوناهاية !

فمن الذي يستطيع اذن ان يوجه قوارص اللوم الى  
حكومة كانت هذه متاعبها في الداخل وفي الخارج او ان  
يتهمها بالتراخي والتقصير في اتخاذ الوسائل اللازمة لصيانة  
مصالح رعاياها كافة فضلاً عن الارمن ؟

ولكن حكومة السلطان عبد المجيد منحت الارمن  
رغم ذلك امتيازات واسعة حتى ان ماندلستام نفسه لم يسعه  
الا الاعتراف بتلك الحقيقة واطراؤها . فقد قال في الصحيفة  
٩٠ من كتابه ما نصه :

« ان الارمن حصلوا في عام ١٨٦٣ على دستور تام بنحو لم يحق  
اتخاب مجلس اعلى يكون مقره في الاسكندرية مؤلف من ٤٠٠ عضو  
ينتخب الاهالي ١٢٠ منهم »

فهل من المستطاع ان يخطر للرئيس ولسن وسيلة انجح  
من هذه لحفظ حقوق الاقليات؟

فالحكومة العثمانية بدون اي ضغط من الخارج منحت  
الارمن ذلك الدستور لان الولاء الذي اظهروه في الماضي  
اكتسبهم عطف الحكومة الى حد انها لم تتردد لحظة واحدة  
في منح الدستور «اللامة الارمنية المخصصة». وكان من المنتظر  
ان يكون عملها ذلك فاتحة عهد سعيد جديد. ولكن روسيا  
اتخذت ذلك الدستور ذريعة للتدخل في الشؤون الارمنية.  
وكان بعض عصاة الارمن قدموا مساعدتهم للروس  
في ابان الحرب الروسية التركية في عام ١٨٥٦ مما ترتب عليه  
احتفاظ الروس فيما بعد بعلاقاتهم مع ارمنيا وعدم اهمالهم  
فرصة ما في تشجيع الثوار الارمن. فاخذت النتيجة تظهر  
بسرعة مدهشة حتى انه لم يمض على منح الدستور اكثر من  
اربع سنين حتى نشبت الثورة الارمنية الاولى في الزيتون  
في عام ١٨٦٧

ولقد كان بالطبع لهذه الثورة المسلحة الارمنية الاولى  
اسوأ وقع في نفس الحكومة العثمانية. ومما زاد الطين بلة

وضع ارمن الروسيا والاناضول المصاعب في سبيل الجيوش  
التركية خلال الحرب الروسية التركية في عام ١٨٧٧ - ١٨٧٨  
ويعتبر نرسييس افندي بطريك الارمن الذي ذهب في  
ذلك الحين الى سان اسطفانو للحصول على مساعدة القيصر  
لقضية الاستقلال الارمني ا كبر مسئول عن فقدان الثقة  
التي كانت موضوعة في الارمن منهم وضياع اللقب الذي  
لقبهم به الاتراك وهو « الامة الصادقة »

وادرك سياسة الروس ادراكاً تاماً ان كل امل في  
التدخل في شئون تركيا الداخلية قد انقضى بعد اعلان  
استقلال بلغاريا. ولكن حكومة روسيا الامبراطورية  
رغبة منها في الاحتفاظ بذلك الحق وضعت في معاهدة سان  
اسطفانو مادة خاصة لمصلحة الارمن وسجلتها بشكل  
آخر في معاهدة برلين

ومن ثم توترت العلاقات بين الارمن والاتراك  
والاكراد. ثم انشأت اللجنة الثورية الارمنية فروعاً سرية  
منظمة لها في كافة مدن المملكة العثمانية بل في جميع القرى

الصغيرة . فظلت هذه الفروع السرية تعمل بلا ملل  
ولا انقطاع لاثارة الازمن ضد الاتراك والاكراد وجعلت  
تطالب بانشاء وطن ارمني ممتاز مكون من ست ولايات  
من ولايات الاناضول الشرقية . وكانت الحكومة والاهالي  
الاتراك والاكراد على علم تام بتلك الدسائس

واذ كان الارمن مصرين على انشاء دولة مستقلة  
يملون فيها ارادتهم على الاتراك والاكراد الذين فاقوم  
عداً كان من الامور الطبيعية ان يبذل هؤلاء كل  
ما في استطاعتهم لاحباط ذلك المشروع . اي ان الاكراد  
والاتراك ايقنوا ان هذه الخطة بخدافيرها ليست الا ذريعة  
من جهة روسيا لالتهام شطر كبير من الاناضول اهل  
بالغالبية الكردية التركية . لذلك جعلوا ينظرون الى ارمينيا  
كانها الافى وقد سابتها روسيا عليهم

وفي يناير سنة ١٨٨٠ قدمت الدول الاوربية الى الباب  
العالي بناء على ضغط روسيا المتوالي وعلى اثر ثورات ارمنية  
عديدة مذكرة خاصة بالاصلاحات الارمنية . واتفق  
ان البلغاريين كانوا في ذلك الوقت مجدين في ضم الروملى

الشرقي . وكانت روسيا كلما حاولت الحكومة تسوية  
احدى المشا كل المهمة سواء كانت داخلية ام خارجية تضرب  
على نعمة المسألة الارمنية . فاضطر السلطان عبد الحميد الثاني  
الى تسوية النزاع بالتسليم ببعض الامور  
ثم بلغت المشكلة الارمنية اشدها فيما بين سنتي ١٨٩٤  
و١٨٩٦ اذ ظهرت القلاقل والاضطرابات في كل الجهات  
مما ادى الى زيادة الاحقاد بين العناصر الثلاثة التي عاشت  
في صفاء تام جنباً الى جنب ستة قرون الى حد انها كانت  
تصبح وتسمى وهي متحفزة للانقضاض بعضها على بعض  
وقلطيخ ارض الاناضول بل والاستانة بدمائها  
ولا يمكن لما فدلستام وامثاله الذين يبغضون الاتراك  
ان ينكروا ان الاتراك في خلال ذلك الوقت المصيب  
لم يشعروا باي حقد على الارمن حتى ان كثيراً منهم جعل  
ينافس بعضهم بعضاً في حمايتهم . وفي الاستانة نفسها اظهر  
كثير من الاسر التركية صداقة كبرى ازاء جيرانهم الارمن  
بايوائهم في منازلهم لانقاذهم من مخاب الموت . بل ان عدداً  
ليس بالقليل من وجهاء الدولة ابدوا اهتماماً شديداً للمذابح

الارمنية في الاستانة التي اقدم عليها الجمالون في الكرك  
ولم يلبثوا وسماً في سبيل وقفها وصددها  
وان العالم بأسره ليعلم جيداً الاجراءات الشديدة التي  
اتخذها النشير فؤاد باشا لحماية الارمن في حي قاضي كوي حتى  
ان ما ندلستام نفسه قرر بأن فؤاد باشا لم يبرء بتضرب رؤسائه  
فيما بعد الا بسبب صداقته للارمن ولكن لا يوجد في  
الاستانة شخص واحد الا وهو يعرف ان هذه الدعوى محض  
افتراء

وفي خلال هذه السنوات الثلاث التي جرت فيها  
المذابح قتل الارمن عدداً غير قليل من الاكراد والأتراك  
واصبح الفريقان يتسابقان الى ابتكار اشد الوسائل للتعذيب  
والانتقام . ولم تتم الغلبة للأتراك الا لقلة عدد الارمن . ولو  
كانت لهؤلاء الغالبية العددية لأرقي عدد القتلى الأتراك  
والاكراد على قتلى الارمن . ووضح دليل على ذلك عدد  
الأتراك الذين ذبحهم اليونانيون في شبه جزيرة الموره . ولما  
لم تكن المذابح واقعة الا في اولئك النساء المنكودي الحظ  
اعني المسلمين من الأتراك وغيرهم لم يقم شاعر كلورد يرون

او شاتوريان ينوح ويندب مصرعهم ! ثم انقضت تلك  
الحوادث الدامية دون ان تترك وراءها سوى مجرد ذكرى  
في التاريخ العثماني

وقد استنكرت تلك الحوادث ايما استنكار واعتبرتها  
تتضارب وما كنت اراه من الاراء بخصوص الادارة  
السياسية . ذلك لاني استهجن فكرة استخدام الجماهير  
لقمع الحركات الثورية وتدير المذابح . اذ مثل تلك الاعمال  
من شأنها أن تشوه سمعة الامة التي تلجأ اليها وتلطيخ تاريخها  
ويشترك في هذا الرأي جميع الوطنيين الذين يلقبون  
بشوار « تركيا الفتاة » . فانهم استنكروا حوادث ١٨٩٤ -  
١٨٩٦ التي وقعت في ارمينيا واعتبروها غلطة سياسية  
خطيرة ارتكبها عبد الحميد الثاني على أمل اطالة مدة حكمه  
الاستبدادي بهذه الطريقة القاسية . وهذا هو الذي حدا  
باحمد رضا بك واخوانه الذين كانوا مشردين في اوربا وقتئذ  
الى مد ثوار الارمن بمساعدتهم الفعلية . اما الثوار الآخرون  
- مثلي - الذين كانوا موجودين في تركيا فكان هذا رأيهم  
ايضاً . فانهم لم يترددوا في ابداء مسخطهم على عبد الحميد للضرر

فماذا كان رد ماندلستام على مسلك روسيا هذا ؟ ان كل  
رده لم يتجاوز الطعن المسهب على الكاتب الاربوي الذي لفت  
انظار المنصفين الى خطة روسيا . وما قال أحد ان الشتائم تقوم  
مقام البراهين وانما يلجأ اليها السفهاء اذا اعوزتهم الادلة  
فاللعوبة المزدوجة التي كان الساسة الروس يلعبونها  
حدث بمقالة الارمن الى اعمال الروية . فلم يجدوا مندوحة  
من سؤال انفسهم السؤال الآتي : « لو حصلت ارضينا  
على استقلالها الذاتي ألا تقع كالساعة تحت نير روسيا الذي  
هو اسوأ من الحكم التركي اصنافاً مضاعفة ؟ » ومن ثم بذلت  
الجمعيات الثورية التركية اقصى جهدها في حمل « جمعية  
الدمشقزيين » وهي اكثر الجمعيات الارمنية اعتباراً واحسنها  
نظاماً على الاعتراف بالاصلاحات اللازمة لجميع الجنسيات  
في المملكة العثمانية وهي الاصلاحات التي كانت سائر  
الجمعيات تعمل للحصول عليها

ولا يجرؤ ماندلستام ان يقول اني اختلفت تلك  
العبارات فان « جمعية دمشقزيين » اشتركت في المؤتمر العام  
الذي عقده حزب الاتحاد والترقي في باريس سنة ١٩٠٧

ونشرت برنامجها فظهر انه مشابه للاصلاحات التي كنا ننشدها،  
ووعدت الجمعية ان تعمل بجد واجتهاد مع جمعية الاتحاد  
والترقي . وكثيراً ما حادني مالوميان افندي (عجنوني) احد  
زعماء « جمعية الدشنقزتين » في الاستانة في عام ١٩٠٨  
عن الخطر الروسي المحتق فوق رؤوس الارمن

ولسكن وجد بين الجمعيات الثورية الارمنية جماعة  
يسمون « بالخنجا كين » و « الخنجا كين المصلحين » واغاب  
زعمائهم اجراء لروسيا - رفضوا كل تقام مع الجمعيات  
التركية وراحوا يسمون لانشاء دولة ارمنية تحت حماية روسيا  
والى ممثلي تلك الجماعات الروسية وللنقود التي بدها  
شمالا ويمينا قناصل روسيا الذين كان لهم ضلع كبير في  
التشكيلات الثورية يرجع السبب في ان الحزب الديني  
نفسه شرع يقول ان حماية القيصر الروسي خير من حماية  
انخليفة الاسلامي !

تلك كانت حالة الثوار الارمن والاتراك عند ما نشبت  
ثورة عام ١٩٠٨ . وقد اعتمدت جمعية الاتحاد والترقي  
السرية المسكونة في سلانيك كبرنامج لسياستها الداخلية

الدستور الذي وضعه « مدحت باشا » على اساس الاعتراف  
بالتبعية العثمانية وجعل الادارة لامركزية في الوقت نفسه.  
ولكن الجمعيات المقدونية البلغارية من جهة اخرى كانت ميالة  
الى اللامركزية السياسية بدون التقيد بالتبعية العثمانية .  
وحذت حذوها الجمعيات المتدونية اليونانية تحت زعامة  
« الاتنيكي هيتريا » وجمعية الحرب الوطنية المقدونية  
والجمعيات الثورية الالبانية والارمنية والعربية

« فالادارة لامركزية » كان المراد بها الاستقلال الذاتي  
الاداري في داخل المملكة العثمانية لسائر الجهات الآهله  
بالجنسيات الوطنية المختلفة . فلوان جمعية الاتحاد والترقي كان  
رأيها كراي اعدائنا في الخارج وجل هم هؤلاء ، تمزيق المملكة  
العثمانية حتى انهم لم يقفوا عند حد في سبيل دس الدسائس  
لما احجبت لحظة واحدة عن قبول مبدأ « الاستقلال  
السياسي او القضائي » الذي يعتبر الامير صباح الدين من  
ا كبر انصاره . ولكن فرنسا كانت تمني نفسها بسورية  
وانجلترا تؤمل في الاستيلاء على العراق وشبه جزيرة العرب

باسرها وروسيا تتحين الفرص المناسبة لآزدراد ولايات  
الاناضول الشرقية والبلغاريون والصربيون يطمحون الى  
تقسيم مقدونيا والنمساويون والايطاليون يرغبون في تجزئة  
البانيا واليونانيون يحمون بادماج جزر الارخبيل في مملكتهم -  
فهل كان يصعب على تلك الامم لو ان تلك الجهات كلها اعطيت  
« اللامركزية السياسية » ابتلاعها الواحدة بعد الاخرى ؟  
هل كان مبدأ اللامركزية عندنا يقوى على صدمات الحوادث  
اكثر من اللامركزية في النمسا ؟ فهل فقدت عناصر  
التشيكوسلوفاك او الكروات او السلافيين الامل في  
الانسلاخ بتاتا من النمسا ؟ هل كان سلطان حكومتنا  
المركزية ونفوذها يكونان اشد فсла واعظم اثرا من سلطان  
الحكومة النمساوية ونفوذها في حماية الولايات المستقلة  
ضد اعداء اكثر عدداً واشد جشما ؟ ايس ثمة جهة تمتعت  
بقسط كبير من الاستقلال الاداري كما تمتعت به جزيرة  
كرييد ومع ذلك هل نجحنا في حمل الكريديين على العدول  
عن السعي للانضمام الى اليونان ؟ لقد كان لجزيرة قبرص مركز

خاص قبل الاحتلال الانجليزي ومع ذلك ألم نسمع الحكاية  
نفسها عاما بعد عام ونرى تلك الرغبة القديمة رغبة الانضمام  
الى اليونان؟

وهل استطعنا ان نمنع البلغار من الاستيلاء على  
الرومالي الشرقي مع انه كان متمتعا بنصيب كبير من  
الاستقلال الذاتي الاداري؟ وهل لقيت انجلترا اي صعوبة  
في احتلال مصر التي كانت في طبيعة ولاياتنا الممتازة؟ هل  
احجم الانجليز عن وضع ايديهم على الكويت - التابعة  
للخلافة العثمانية منذ قرون عديدة - بعد ان اعلنوا ان الشيخ  
مبارك الصباح قبل الحماية الانجليزية؟ ام هل وجدت انجلترا  
اي صعوبة في اعتبار العراق واقعا في دائرة نفوذها بدعوى  
ان الاهالي المحليين متطلعون الى الحماية الانجليزية؟ أفلا  
يمكن ان يقال اذن نفس هذا القول عن فرنسا حيال  
سورية؟ وهل نستطيع ان ننظر الى مقدونيا والبايما بغير العين  
التي نظرنا بها الى الرومالي الشرقي او الى البوسنة  
والهرسك؟

ولا اظن ان التشبيه لفكرة «اللامركزية السيامية»

فثلاً اذا تكلمت عن نفسي شخصياً قلت اني عثماني اولاً  
ولكن ذلك لا يذسني اني تركي ولا يمكن لشيء مطلقاً ان  
يزعزع اعتقادي أن الشعب التركي هو العمود الفقري للمملكة  
العثمانية . فان العامل الاخلاقي والتمديني التركي هو الذي يوثق  
وحدة المملكة ويقويها . هذا لان الامبراطورية لم تكن  
بادىء عهدها الا من صنع الاتراك

وان اردت برهاناً على ذلك فانظر الى الحالة المحزنة  
التي نرى انفسنا فيها الآن . انظر الى العرب الذين ثاروا  
ضدنا املاً في الحصول على استقلالهم . فاين هم اليوم ؟ وقد  
اشرت الى هذه المسألة من قبل

ألم تقع مصر تحت السيطرة الانجليزية على اثر خروجها  
من الاتحاد العثماني ؟ أو لم تروا مصر الفتاة كلما جارت  
بالاحتجاج على تلك السيطرة هوت عليها يد انجارترا الحديدية ؟  
ولست منطقة الساحل السورية او اللبنانية بكافية لسد  
جشع فرنسا لانها ترغب في احتلال المنطقة الداخلية ايضاً  
فهل يجترىء احد في تلك البلاد ان يفوه بكلمة  
العثمانية ؟ كلا ! بل الامر بالعكس انك لتسمع دائماً عبارة :

« لقد تخلصنا بحمد الله من النير التركي ! » تجري على السنة  
لفيف من الخونة يعيشون من فضلات الحكومة . ولكن  
الصوت الذي انبعث اخيراً من أنحاء الاناضول — تلك البلاد  
التي يقدها الاتراك ويمجدونها — ليصبح بان « الامبراطورية  
العثمانية » ما زالت على قيد الحياة وان أبناءها الامجاد المقيمين  
في تراقية الغربية — ذلك الركن التركي الصغير — لم يسأموا  
الجهاد في سبيل العودة الى حضيرة الوطن . وبالجملة كل الاتراك  
— أينما كانوا — يكافحون ويناضلون لاثبات قوميتهم  
ومجدون ملاذاً في الاسم العثماني الجليل . وانا نناشد كل  
راغب في الاحتفاظ بالوحدة العثمانية ان يعرف الواجب  
المفروض عليه أداءه وهو معاضدة الاتراك ومؤازرتهم  
وتنمية عددهم واعطائهم مكانهم الخليق بهم في الشمس  
وأرجو ألا يعتبر ذلك الخروج البسيط عن الموضوع  
لغواً وحشواً لاني انما أردت به نشر آرائي الخاصة  
فعملاً بالدستور أمرت جمعية الاتحاد والترقي المركزية  
عن رغبتها في ادماج كل الجمعيات السياسية الثورية المختلفة

في الامبراطورية في جمعية واحدة يطلق عليها اسم « جمعية  
الاتحاد العثماني السياسية ». ولادراك تلك الغاية وجهنا  
أولا اهتمامنا الى الجمعيات الثورية البلغارية ففتحنا باب  
المفاوضات مع ساندنسكى وشيرنوبكسيف واخوانهما  
وأردنا ان يكون الاعتراف بالتبعية العثمانية قاعدة للمفاوضات.  
فرفض الفريق الآخر بتاتا التحول عن خططهم وطلبوا  
استقلال مقدونية الذاتي ولا يعلم الا الله مقدار ما اعترضنا  
من المصاعب في تلك المؤتمرات التي اشتركت فيها أنا  
وطلعت بك بصفقتنا مندوبين . ولن أنسى ما حيت ذلك  
اليوم الايوم الذي قضيته مع ساندنسكى في القرى البلغارية  
منليك - بترك - عثماني جمعة - البعلا وقت الانتخابات  
الاولى . ولكن بالرغم من ذلك أمكننا التفاهم معهم اكثر  
من الجمعيات الثورية الاخرى لان الجمعية البلغارية المقدونية  
رفضت بتاتا المدول عن برنامجها

واقترح يوناني حضر الى منلانيك للمفاوضة باسم  
جمعية « الأتنيكي هيتريا » ضم جزيرتي كريد وساموس الى  
اليونان ومنح الجزر الاخرى استقلالا اداريا ذاتيا وما يسمى

بمقدونية يونانية امتيازات واسمة. وتمريض تركيا عن ذلك  
مخالفة تمقدها اليونان معها . فرفضنا تلك الاقتراحات طبعاً  
لاننا لم نطالب بمقدمة معاهدة تركية يونانية بل طلبنا انضمام  
يوناني تركيا الى جمعية الاتحاد والترقي لتحقيق فكرة  
الاتحاد العثماني .

وفي اغسطس سنة ١٩٠٨ اتت جمعية الاتحاد والترقي  
المركزية مؤقتاً الى الاستانة حيث بدأنا المفاوضات مع الامير  
صباح الدين والجمعية الارمنية على قاعدة المبادئ السابقة .  
وكنت أنا وعلمت بك وبهاء الدين شاكر بك نعمل حزبنا  
وكان الدكتور رشاد نهاد نائباً عن الامير صباح الدين ومالوميان  
افندي وشاريكيان افندي نائبين عن الارمن . فبين لهم كل  
منا بدوره مضار مبدأ اللامركزية على المملكة العثمانية .  
وكانت آراء الامير صباح الدين مشابهة لآراء « جمعية  
الدشنقزتين » . وكادت أجوبة كل منهما تكون متماثلة  
ومن المدهش ان الدكتور نهاد طلب اليانا منح امتيازات  
أوسع مما طلبته الجمعية الثورية الارمنية وأبى الاعتراف  
بمضار الامتيازات المنشودة . وأخيراً اقترح مالوميان افندي

باسم جمعية الدشنقزتين الاقتراح التالي وهو : —

« ان تعمل جمعية الدشنقزتين بدأ يد مع جمعية الاتحاد والترقي للمحافظة على دستور الامبراطورية العثمانية . اما فيما عدا ذلك فان كلام الجمعيتين تحتفظ بحريتها في العمل سواء اكان لتحقيق برنامجها الاساسي أو في اختيار الوسائل . ومعنى ذلك ان تحتفظ جمعية الدشنقزتين بتشكيلاتها الثورية في تركيا مع هذا الفارق الوحيد وهو ان تلك التشكيلات التي ظلت مربية الى الآن تصبح علنية كجمعية سياسية ويعمل أعضاؤها في رابعة النهار جهراً »

ولم تكن لنا يومئذ مندوحة عن قبول ذلك الاقتراح . وبالاختصار لم ننتج بعد مساع مستمرة وتضحيات هائلة استغرقت ثلاثة أشهر أو أربعة في ادماج الجمعيات الثورية للفرق الاخرى في جمعية الاتحاد والترقي لان أمانى الطرفين كانت متناقضة وغاياتهما متباينة . فقد أرادت الجمعيات المذكورة ان ينشرن جهاراً نهراً دعوتهن الخبيثة لطلب الاستقلال الذاتي ثم الاستقلال الكلي وهي الدعوة التي كانت يدعي لها حتى الآن في الخفاء وكانت عرضة لا كبر الاخطار . وقد كان الداعون اليها يعلنون أنفسهم بواسطة بان سيصلون الى تحقيق غاياتهم في وقت أقرب .

ولكننا أردنا من جهة أخرى ان نكسب جمعية الاتحاد والترقي نفوذ الجمعية المشتركة التي تمثل سائر الجمعيات الثورية للعناصر العثمانية محتذين حذو المملكة العثمانية التي لم تصر الى ما صارت اليه الا باشتراك اولئك العناصر . فلقد رغبتنا ان يتحقق اعتراف العناصر المختلفة بالاتحاد العثماني ليصبح الدستور في مأمن من أي خطر

فكما ان الجمهوريين في فرنسا ينبذون اختلافاتهم الحزبية ويتحدون جميعاً حتى يكونوا صفاً واحداً ضد المدو متى رأوا الجمهورية مهددة بالخطر كذلك أرادت جمعية الاتحاد والترقي المؤلفة من جميع الجمعيات الثورية السابقة ان تطلب الى جميع أعضائها القيام صفاً واحداً ضد أي اعتداء ولو بسيطاً على الدستور . وكما ان الجمهوريين في فرنسا يشتملون على رجال اختلفت آراؤهم ومذاهبهم السياسية ومن بينهم أشياع الاحزاب المتباينة أرادت جمعية الاتحاد والترقي ان تكون مكونة من مختلفي الآراء السياسية بحيث تمثل فيها الاحزاب بأسرها دون ان يكون في ذلك ضرر ما على نزعات أعضائها القومية أو الدينية

ولم يكن بين الاحزاب السياسية المختلفة التي كانت  
امانيها وطنية محضة حزب واحد قبل هذا البرنامج الا  
لان اولئك الاحزاب كانوا في الواقع يتلقون التعليمات والوحي  
من الخارج ولم يكن الاشخاص الذين فاضونا الا مجرد صور  
وبهذه الطريقة ظلت جمعية الدشنقزتيين التي كانت  
اكثر الجماعات ميلاً اليها وكانت تخشى فعلاً سقوط ارمينيا  
في ايدي روسيا محتفظة بتشكياتها واعلنت نيّتها في مواصلة  
الجهاد لتحقيق امانيها السياسية . اما جماعة حنجاكي الارمن  
والحنجاكيين المصلحين فقد رفضوا باتّاً مفاوضاتنا او مفاوضة  
زعمائهم في الاستبانة وفضلوا ان تكون علاقاتهم بالسفارة  
الروسية بصورة علنية

وفي عام ١٩٠٩ قررت وزارة حسين حلمي باشا بايلار  
جمعية الاتحاد والترقي ارسال لجنة تحقيق الى الولايات الشرقية  
لتسوية الخلافات الزراعية التي شجرت في تلك الولايات  
بين الارمن والأتراك والاكراد . وعين غالب بك العضو  
بمجلس الاعيان وبالمحكمة الادارية العليا رئيساً لتلك اللجنة  
التي تكونت منه ومن عضوين تركيين واخرين ارمنيين .

وكان الصاغ زكي بك التابع لهيئة اركان الحرب احد العضوين  
التركين وكانت صلته بجمعية الدشنقزتين حسنة اثناء  
اقامته في اوربا . وكنت انا العضو الثاني . وطلب زعماء  
الدشنقزتين مرة اخرى ان اكون احد اعضاء تلك اللجنة  
ذلك لانهم عرفوا من المناوضات السابقة ان آرائي كانت  
معتدلة لا تحيز فيها ووقر في نفوسهم ان قراراتي ستكون  
بالنسبة لكوني عضواً في الجمعية المركزية بمنجاة من  
انتقادات الجمعية

فارتحت لاقتراحهم ذلك وغادرت سلانيك قاصداً  
الاستانة . ومع ذلك قد قوبل اقتراح الحكومة بالمعارضة  
العنيفة في مجلس المبعوثين من مندوبي الولايات الشرقية  
الذين حاجوا بان ارسال لجنة تحقيق كهذه هو بمثابة اعتداء  
على سلطنة الحاكم العام الدستورية

واذا ظهر فريد باشا وزير الداخلية وقتئذ ضعفاً متاهياً  
في المجلس في الدفاع عن خطة الحكومة لبثت اقل الوقت  
في الاستانة الى ان وقعت حوادث ١٣ ابريل سنة ١٩٠٩  
المشهوره

فبعد هذه الحوادث طرح الاقتراح في زوايا الناس  
نهائياً وفي نهاية مايو سنة ١٩٠٩ عينت حاكماً لاسكدار  
حادث اطنه وما بعده

في نفس الوقت الذي نشبت فيه ثورة ١٣ ابريل بقصد  
القضاء على زعماء جمعية الاتحاد والترقي واشياعهم كانت  
اطنه تعج بمذبحة تركية ارمنية مروعة

واذ عينت حاكماً لاطنة حوالي منتصف اغسطس  
سنة ١٩٠٩ - اي بعد ذلك الحادث باربعة اشهر استطع ان  
اقول اني اقدر انسان على تحري الاسباب السيكولوجية  
التي ادت الى تلك المذبحة التي تعتبر من اسوأ الفجائع في  
تاريخ الدستور العثماني

فان الاهالي الملكيين في كل ارجاء المملكة اصبحوا  
بعد اعلان الدستور من العناد والتمرد بحيث صار من المتعذر  
على كل انسان عظيمًا كان او حقيراً حتى الحاكم العام نفسه  
ان يكبحوا جماحهم . فان لفظه « حرية » اولها الجمهور  
والصحف على غير وجهها وحسب كل انسان انه صار في حل  
من ارتكاب ما يشاء اينما يشاء بلا حساب ولا عقاب . واذ

ذلك اصبح كثير من الولاة وعدد من رجال الشرطة  
والموظفين القضائيين الذين ساموا الاهالي الخسف ولا رهاق  
خلال الحكم الحميدي عرضة للاعتداءات الشنيعة الغير  
القانونية . وكم طاف الشوارع والطرقات رجال لم يسمعو من  
قبل اعلان الدستور حتى باسم جمعية الاتحاد والترقي مدعين  
انهم « ابطال الحرية » وذهبوا الى ابعمدى حتى انهم منعوا  
موظفي الحكومة من القيام بما يجب عليهم . وان مذكرياتي  
عندما كنت عضواً في الجمعية المركزية عن الايام الاولى  
التي اعقبت اعلان الدستور لمشحونة بامثال تلك الحوادث  
ولم تتراخ الجمعية في بذل كل ما في وسعها لوقف تلك  
الادعاءات وحماية كل انسان مذنباً كان او بريئاً من المهاجمات  
الغير القانونية . ولكيما تسير الجمعية الجمهور على السنن  
الاصلي في منهاجها عهدت الى بعض المبعوثين المخصوصين  
بالسفر لتكوين فروع في الجهات التي لم تكن انشئت فيها  
بعد فروع لها . الا أنه لم يحسن ويانسوء الحظ اختيار اولئك  
المبعوثين . فان بعضهم التي بنفسه في تيار الفوضى الذي جرف  
الاهالي ونسي الغرض الاصلي الذي يرمي اليه قانوننا وهو

الاحتفاظ بسمعة الحكومة ونفوذها في الأرياف

وعقب ذلك ظهور ليف من الساسة سموا انفسهم  
بمعارضي « جمعية الاتحاد والترقي » . فالتخذوا من التار  
الغريب الضار الذي ارلت به لفظة « الحرية » في الصغر  
سلاحاً لمهاجمة الجمعية وايقاع البلاد في الفوضى التامة .  
كانت الحكومة مجردة من كل نفوذ وسلطة في عاصمتها  
المملكة نفسها كان من السهل تقدير الحال في الأرياف .  
الاشخاص الذين اخفقوا في الحصول على مراكز مهمة  
الجمعيات المحلية التي انشأتها جمعية الاتحاد والترقي انشأت  
فروعاً للجمعيات السياسية المختلفة التي تكونت تدريجاً  
الامتانة واخذوا يثارون لانفسهم بتلك الطريقة  
وبينما المسلمون والأتراك منشقين على انفسهم  
بالطوائف المسيحية تعمل بلا انقطاع بواسطة جمعياتهم  
لتحقيق ما عجبهم

وانك ترى في ولاية اطنه الاغلبية للأتراك . ويلهم  
الارمن ثم المرب ( ويعرفون باسم المرب المشاقي ) ثم  
اليونانيون . و يبلغ عدد سكان الولاية ٥٥٠ الف منهم ٦٠٠٠

٢٠٨٨  
ارمني و ٢٠٠٠٠ - ٢٥٠٠٠ عربي عشاقى و ١٠٠٠٠ -  
١٥٠٠٠ يوناني والباقي اترك . وقد لبث أولئك الاقوام  
الذين تنحصر اعمالهم في الزراعة عدة قرون في سلام ووثام  
ومما لا جدال فيه ان ولاية اطنه هي ولاية تركية حتى  
قبل مجي العثمانيين بزمن بعيد فان هؤلاء اخذوها عنوة من  
الاسرة التركية التي كانت تحكمها وقتئذ المسماة باسرة « رمضان  
اوغله رى » . ومع ان التاريخ يذكر ان ملكة ارمنية يقال لها  
كليسيا كانت موجودة في تلك الجهة على عهد الصليبيين  
يقول المحققون ايضا ان عدداً كبيراً من الاتراك استوطن  
تلك البلاد حوالي ذلك الوقت وان بكوات الاتراك  
الاقطاعيين لم يستمرئوا مرعى تلك المملكة

فمعظم الارمن القاطنين في ولاية اطنه الآن اصلهم من  
ديار بكر وسيواس ومعمورة العزيز . وقد تركوا ديارهم في  
خلال القرن التاسع عشر طمعاً في الرزق والكسب .  
اما الارمن الذين يصح ان يقال حقاً انهم مولودون في اطنه  
فيجدهم الانسان في مدينة « حاجين » الواقعة على حدود  
الولاية الشمالية وفي بضع قرى بالقرب من سيس اشهر

سنجق قوزان وفي دورت يول وعلى شواطئ خليج  
اسكندرونه وبعض القرى المجاورة

اما العرب المشاقي فهم فريق من الاهالي الذين نقلوا  
من سنجق اللاذقية على عهد حكومة السلطان عبدالعزير  
لزراعة سهل اطنه الذي كان وقتئذ في غاية الخصوبة ولم يكن  
أهلاً بالسكان

وقد لبث الاتراك والارمن - كما سبقت الاشارة الى  
ذلك - كما لبث بقية السكان بعضهم مع بعض على اتم صفاء  
ولم يكن أحد يتوقع ان يشجراي خلاف بينهم . ولم يقع  
شيء ما في ولاية اطنه ابان الاضطرابات والمذابح التي حدثت  
في ١٨٩٤ - ١٨٩٦ . وعمل الاتراك والارمن جميعاً لمنع انتشار  
القلاقل الى اقليمهم . ولم تخل جهوداتهم من النجاح  
وما كاد الدستور يعان حتى انشأ ارمن اطنه فروعاً  
لجمعيات الدشنقزتين والحنجركيين والحنجركيين المصلحين  
معارضة للجمعيات السياسية التركية التي كانت في دور  
التكوين او بعبارة أخرى واصلت تلك الفروع بصفة  
علنية العمل الذي كانت تقوم به الجمعيات سرّاً

وكان قس اطنه وقتئذ شاباً كثير الاطماع يدعى  
بموشيچ افندي وكان ايضاً زعيم جماعة الخنجا كيين المصلحين .  
وكان معروفاً بين الارمن بالدعارة والفسق . ولو صدق الانسان  
ما تقوله فيه الارمن لحكم بلا مبالغة بان الرجل كان جماع  
الغرائز القديمة

فعلى اثر اعلان الدستور جعل المونسنيور موشيچ يعتبر  
نفسه زعيم اطنه الديني والسياسي . ولقد سمعت ان ذلك  
القس استخفه الطيش ودفعته الوقاحة الى توهم ضعف  
الحكومة فاتي امرأ نكراً في حضرة الحاكم العام في اجتماع  
عقده المجلس الاداري وغادر القاعة وهو يحتدم غضباً بمدان  
هدد بلطم وجه قائد جندرمة الولاية . بل لقد أخبرني  
كثير من الارمن ان عدداً من خدمة الكنائس اتباع  
المونسنيور موشيچ وصلت بهم الوقاحة وقتئذ الى ان يعلتوا  
جهاراً بان لا يمضي زمن طويل حتى يتخلص الارمن  
من النير التركي

وان من العدل ان أقول ان مندوب الدشنقزتين لم  
يكن له ضلع في الاعمال التي اتاها المونسنيور موشيچ وما

برح يلفت نظر ميموثي جمعية الدشنقزتين في الاستانة الى  
نتائج أعماله السيئة

ولم يقنع المونسنيور موشيج بكل ذلك . بل أرسل الى  
أوربا في طلب البنادق والمسدسات اللازمة لتسايح الارمن .  
وكانت الحكومة في ذلك الوقت قد أباحت الاتجار بكل  
شيء حتى الاسلحة وبجانها من الخارج . وقد صرح  
المونسنيور موشيج في جميع الجوانب « بان الارمن وقد أصبحوا  
مسليحين لا يخيفهم تكرار مذابح سنة ١٨٩٤ . وانه لو حدث  
شيء لواحد منهم لقتل في مقابله عشرة من الاتراك » فهذه  
التصريحات مضافاً اليها أعمال المونسنيور المذكور اضطرت  
الاتراك الى اتخاذ اجراءات مماثلة

وهنا تبدأ مسؤولية حكومة اطنة في ذلك الوقت . فان  
لاعتذار بالضعف لا يمكن قبوله من أي حكومة اذا أنها  
متى تبين لها ان هياجاً ليس بمشروع كهذا الهياج الذي يقوم  
به المونسنيور ، وشيج أخذ يؤثر تأثيره السيء في الاهالي  
المحليين تبين عليها ان تلقي القبض عليه وعلى أتباعه فوراً  
وأيضاً على كل تركي يظن فيه الرغبة في احداث القلاقل

وان تشرع توأ في عمل تحقيق قانوني وان تهدد - اذا  
اقتضى الحال - باعلان الحكم العرفي في الولاية بأسرها .  
ولكن الصدر الاعظم حسين حلمي باشا لم يكن ليجرؤ على اتخاذ  
وسائل شديدة في الامتانة ولذلك كان هو اول من وجهت  
اليه الالهات الجارحة من أعضاء الجمعية المحمدية في الطريق  
المؤدي الى الباب العالي أثناء تشييع جنازة الصحفي حسان  
قليمي بك . فأول واجب على الحكومة هو ان تفهم الشعب  
ان ثمة بوناً شاسعاً بين الحرية والفضى . ولكن المملكة  
العثمانية لم تكن لها ويا نسوء الحظ حكومة كئذا في أواخر  
عام ١٩٠٨ وأوائل ١٩٠٩

وكان جواد بك هو الحاكم العام لاطنه وقتئذ . ولقد كان  
والحق يقال مثال الاستقامة بيد أنه كان أيضاً لسوء الحظ  
مثال الضعف الاداري . فلم يكن كفوّاً بحال ما لتحمل الاعباء  
التي تلتى على عاتق وال كوالي اطنه . اما قائد الفرقة فكان  
مصطفى رنيزي باشا وهو جندي خبير وصل في أيام صباه  
بمعظم مجهوداته الى درجة رفيعة وظل طول حياته متمسكاً  
بالتقاليد الوطنية الشريفة . غير انه ليس في الامكان ان يقال

ان مثل ذلك الضابط الطاعن في السن والمجرد من كل سلطة  
شرطية كان حائزاً للصفات المطلوبة في شخص حاكم اياه  
المسكري

وكان آصف بك هو متصرف جبل بركات . وكان  
شديد الخوف رعيدياً حتى انه ليفزع من ظله . ولطالما  
أدهشني ان أرى مثل ذلك الشخص في منصب وكيل الحاكم  
وفي أوائل ١٩٠٩ راجت اشاعة فخواها ان الارمن  
سيثورون على الاتراك ويبيدونهم على بكرة أبيهم في  
القريب العاجل . وانهم يتحينون الفرصة المناسبة ومتى حانت  
محموا لفصائل من اساطيل الدول الاوربية باحتلال الولاية  
وعندئذ يشرعون في انشاء دولة ارمنية . ولقد ثبت الاتراك  
من صحة تلك الاشاعات الى ان أدى بهم الحال ان كثيراً  
من عليهم نقلوا أسرهم الى امكنة حريزة حصينة  
وقد وصل الى سمعي ان بعض اعضاء جمعية الحمدي  
ارسلوا خصيصاً من الاستانة الى اطلنه يحذرون الاهالي من  
الثورة الارمنية المنتظرة ولكن لم اوفق مطابقاً للثابت من  
صحة تلك الاشاعة

وما وافى شهر ابريل سنة ١٩٠٩ حتى صارت العلاقات  
بين الفريقين متوترة و بات كل فريق يخشى أن ينقض  
عليه الفريق الآخر في أي لحظة

وما زال الامر كذلك حتى بزغت شمس يوم ١٤  
ابريل فبدأت « حادثة اطنه » بإيعاز من المونسيدور موشيج  
باعتداء الارمن . وغدت اطنه وطر سوس وحميدية وسمس  
وارزيني ودورت يول وعزيرلي بل كل الجهات التي يقطنها  
الارمن مسرحاً لمذبحة مروعة يمجز القلم عن وصف هولها .  
وقد ظهرت الحكومة بمظهر المجز المتناهي حتى في عاصمة  
الولاية فذهبت في ساعة حيرتها هذه الى حد اثاره الغرغاء  
في تلك الجهات لمنع اعتداء الارمن على الاتراك

فلما وصلت الانباء بان ارمن دورت يول للمسلحين اخذوا  
يقربون من ارزيني اشهر مدن سنجق جبلي بركات لم يجرؤ  
المتصرف آصف بك على مغادرة غرفته . بل أخذ يبرق الى  
سائر قرى اللواء بالبرقيات المشيرة مثل قوله : —

« لقد اصبغ المسلمون مهديين بخاطر الامادة فمن الواجب على  
كل رجل يحب وطنه وامتة ان يهرع الى السلاح وان يبادر في الحال  
الى سنجق جيل بركات »

(٣٠)

ولم يكن ثمة ريب في ان ارمن دورت يول كانوا يريدون بالزحف على ارزيني ذبح الاتراك القاطنين في جبل بركات . بيد انه كان من الخطأ الذي لا يمكن التجاوز عنه ان يجبس المتصرف نفسه في حجرته ويوحى للاهالي بان يفعلوا ما يشاؤون لان الناس حين يرون الخطر محدقاً بهم لا يكتفون بمدافعة المتدين والاشخان فيهم قتلاً وجرحاً بل قد يتناولون العزل من السلاح والعجزة كالنساء والشيوخ والاطفال ثم يمتدون بتحريق المدن والقرى والضياع . وذلك لعري هر ما وقع بالفعل

تلك كانت اسباب الحوادث الاولى في اطنه . اما الحوادث التي وقعت بعد ذلك بعشرة ايام وكانت قاصرة على مدينة اطنه فسيبها طلقات نارية اطلقها بعض شبان الارمن على معسكر الجنود . فترتب على ذلك ان ازدادت المذبحة سوءاً على سوء

والذي أراه ان المونسفيور موشيج هو المجرم الحقيقي ولكن الحاكم يشاركه في الجريمة لانه لا بد أن يكون قد عرف مبلغ خطر ذلك الرجل فلم يتخذ العدة اللازمة لكبح

جأحه . فقد كان من الخطأ البين ان يسمح بانتزاع زمام الحكم من يده في مثل ذلك الوقت العصيب وان يظهر ذلك الضعف الشائن حيال غوغاء او غلت في القتل والسلب

اما الامر الثابت فهو ما رسخ في نفوس الاتراك والمسلمين قبل وقوع تلك الحوادث بشهرين او ثلاثة واستقر في أذهانهم لا فرق في ذلك بين طبقات الجمهور والدوائر السياسية في ولاية اطنه وهو ان الارمن كانوا كل يوم تصل اليهم أسلحة جديدة للقيام بمذبحة اخرى ومن أجل ذلك يرون انهم أمسوا في خطر شديد . ومما اعان على رسوخ تلك العقيدة لهجة التحدي والتطرف التي استعملها المونسنيور موشيج

وليست الاسباب السيكولوجية التي بسطتها هنا هي رأيي الخاص . بل شاركني فيها المأجور دوئي وبلي القنصل الانجليزي في اطنه . واني لشديد الاسف من أن ذلك العظيم الشريف الذي أظهر منتهى البسالة في وقائع الدردنيل وضحي بحياته خدمة لبلاده ليس موجوداً الآن فيؤيد أقوالي ونقد قص علي المستر تشامبرز المبشر الاميركي والمستر كريستين مدير كلية طرموس الاميركية نبأ الفظائع

المروعة التي ارتكبها الاتراك وعرب الشاق في اثناء المذابح  
بيد انهما اُبتدأ لي بأن المونسنيور موشيج هو المحرض الاول  
والاصل الفعال في المذبحة

وقد قتل في تلك المذبحة ١٧٠٠٠ ارمني و ١٨٥٠ تركي .  
وان هذه الارقام تدل على ان الارمن لو كانت لهم الاغلبية  
لما انكست الآية وانقضت ارواح الاتراك على سفار  
سيوف الارمن . وتساوى الفريقان في ارتكاب الفظائع . ولم  
يحجم الارمن لحظة عن الفتك بالنساء وذبح الاطفال . وقد  
قابلهم الاتراك بالمثل وتملكت الشعبين سورة الغضب  
فقتلوا في الانتقام

ولما عينت حاكماً عاماً لاطنه وضعت الحكومة تحت  
تصرفي ٢٠٠ . ٠٠٠ جنيه مجيدي . وقد تقرر أن ينفق نصفها  
في اعادة بناء بيوت الارمن والاتراك في المدن والقرى  
المحترقة وان يعطى النصف الآخر قرصاً لتجار الارمن  
وفعلتهم وزراعهم لمساعدتهم على استئناف اعمالهم على شرط  
الاتسدد تلك القروض قبل مضي عشرة أعوام .  
فأُنشأت في ااطنه لجنة للتعمير تحت رئاستي . وكانت

مشملة على عدد من الاجانب كالمبشر الاميركي المستر  
تشامبرز وكثير من الوطنيين واغلبهم من الارمن  
وبفضل الاجراءات التي اتخذتها لم يمض سوى اربعة  
اشهر من يوم وصولي اليها حتى تم بناء جميع البيوت الارمنية  
في الولاية ولم تبقى ثمة دار لاسرة صغيرة الا وقد فرغ من  
بنائها . وبالجملة ما كادت تنقضي خمسة اشهر أو ستة حتى  
استأنف الارمن اعمال التجارة والزراعة والصناعة وانحى ولو  
ظاهراً كل أثر للعناوة السالفة بينهم وبين الاتراك  
وان ماندلستام لكاذب في الدعوى التي ادعاها وخطها  
في صفحة ٢٠٥ من كتابه اذ يقول ان مذنبى المسلمين لم  
يشنق منهم سوى تسعة اشخاص ممن لا حيثية لهم . وهي  
دعوى لا تركز الا على ما خطه أحد متحيزي اليونانيين  
المسمى ادوسيدس المعروف بشدة حقه على الاتراك  
اذ انبى بعد وصولي اليها باربعة اشهر امرت باعدام ما  
لا يقل عن ثلاثين من المسلمين اثبتت المحكمة العسكرية  
اداتهم . وبعد يومين اعدم في ارزين سبعة عشر شخصاً  
آخرون كان من بينهم اعضاء اسر عريقة معروفة في اطنه .

الصفحة	المحتوى	م
٣	<b>تقديم</b> بقلم : بيرج ترزيان	١
	<b>مقدمة</b>	٢
٦	بقلم : د. محمد رفعت الإمام السلطان عبد الحميد	٣
٧٥	المقتطف ، ١ يونية ١٩٠٩	٤
	نشأة الانقلاب العثماني	٤
٩٠	المباحث ، ١ يونية ١٩٠٩	٥
	الحالة في تركيا	٥
١٠٥	الأهرام ، ٣ يونية ١٩٠٩	٦
	حديث أنور بك	٦
١٠٧	وادي النيل ، ٨ يونية ١٩٠٩	٧
	لا نرهبنه بل فلنطلبه	٧
١١١	الجامعة ، ٩ يونية ١٩٠٩	٨
	الأخبار البرقية والأخبار الأخيرة في أدنة	٨
١٢٦	الجامعة ، ٩ يونية ١٩٠٩	٩
	بدون عنوان	٩
١٢٨	الجامعة ، ٩ يونية ١٩٠٩	١٠
	أخبار اليوم	١٠
١٢٩	الجامعة ، ٩ يونية ١٩٠٩	١١
	حوادث الأرمن في أطنة والمسؤولون الأولون فيها	١١
١٣١	المؤيد ، ١٠ يونية ١٩٠٩	١٢
	تقدير (والى أطنة السابق) إلى نظارة الداخلية العثمانية عن حوادث أطنة	١٢
١٤٢	المؤيد ، ١١ يونية ١٩٠٩	١٣
	تصريحات فريد باشا	١٣
١٤٧	المؤيد ، ١١ يونية ١٩٠٩	

الصفحة	المحتوى	م
	بدون عنوان	١٤
١٤٩	الأهرام ، ١١ يونية ١٩٠٩	
	السلطان المخلوع ومؤلف كتاب «ألف ليلة وليلة»	١٥
١٥٠	المنصور ، ١١ يونية ١٩٠٩	
	لا نرهبنه بل فانطلبينه	١٦
١٥٣	الجامعة ، ١٢ يونية ١٩٠٩	
	تحذير إلى أولى الأمر في الأستانة واضعى نظام تجنيد المسحيين	١٧
١٥٩	الجامعة ، ١٢ يونية ١٩٠٩	
	المحكمة العرفية في أطنة «العدل أساس الملك»	١٨
١٦٤	وادي النيل ، ١٤ يونية ١٩٠٩	
	الأرمن في روسيا	١٩
١٦٩	الأهرام ، ١٦ يونية ١٩٠٩	
	كاثوليكوس الأرمن وماذا يقصد ؟	٢٠
١٧١	المؤيد ، ١٨ يونية ١٩٠٩	
	عدل الحكومة الدستورية	٢١
١٧٨	وادي النيل ، ١٨ يونية ١٩٠٩	
	نشأة الانقلاب العثماني	٢٢
١٨٣	النبراس ، ١٩ يونية ١٩٠٩	
	بدون عنوان	٢٣
١٩٧	الجامعة ١٩ يونية ١٩٠٩	
	في حلب وديار بكر تجنيد الأرمن لمقاومة التقهقر	٢٤
١٩٨	الجماعة ، ١٩ يونية ١٩٠٩	
	الأرمن والروس	٢٥
١٩٩	المؤيد ، ٢٥ يونية ١٩٠٩	
	الحكم باعدام المطران موشيغ	٢٦
٢٠٢	المؤيد ، ٢٥ يونية ١٩٠٩	

الصفحة	المحتوى	م
	خواطر سياسية على ضفاف البوسفور	٢٧
٢٠٣	وادي النيل ، ٢٨ يولية ١٩٠٩	
	أخبار الساعة	٢٨
٢٠٩	وادي النيل ، ٥ يولية ١٩٠٩	
	احتجاج الأرمن	٢٩
٢١٠	وادي النيل ، ٦ يولية ١٩٠٩	
	شؤون عثمانية	٣٠
٢١١	الأهرام ، ٩ يولية ١٩٠٩	
	الكلمات المهيجة	٣١
٢١٦	الشرق والغرب ، ٩ يولية ١٩٠٩	
	الأرمن في أطنة	٣٢
٢٢٦	الأهرام ، ١٢ يولية ١٩٠٩	
	أخبار البريد	٣٣
٢٢٨	الأهرام ، ١٥ يولية ١٩٠٩	
	أخبار محلية (الحملة في الأستانة)	٣٤
٢٢٩	القنبلة ، ١٦ يولية ١٩٠٩	
	الأرمن واليونان في البلاد العثمانية	٣٥
٢٣٢	وادي النيل ، ١٩ يولية ١٩٠٩	
	شؤون عثمانية (مذابح أطنة)	٣٦
٢٣٧	الأهرام ، ١٩ يولية ١٩٠٩	
	وظيفة المسيحيين العثمانيين بعد إعلان الدستور	٣٧
٢٤١	المؤيد ، ٢٣ يولية ١٩٠٩	
	حوادث الأستانة نقلاً عن جرائدها	٣٨
٢٤٦	المؤيد ، ٢٣ يولية ١٩٠٩	
	شؤون عثمانية (رسالة شيخ الإسلام)	٣٩
٢٤٩	الأهرام ، ٢٦ يولية ١٩٠٩	

الصفحة	المحتوى	م
	فضائع برشلونة وفضائع أطنه	٤٠
٢٥٤	وادي النيل ، ٤ أغسطس ١٩٠٩	
	شؤون عثمانية	٤١
٢٥٨	وادي النيل ، ٢٤ أغسطس ١٩٠٩	
	في الأستانة	٤٢
٢٦٤	لسان العرب ، ١١ سبتمبر ١٩٠٩	
	المسلم والمسيحي (في البلاد العثمانية)	٤٣
٢٦٩	وادي النيل ، ١٣ سبتمبر ١٩٠٩	
	أخبار الدولة العلية (نقلًا عن جرائدها)	٤٤
٢٧٤	وادي النيل ، ١٣ سبتمبر ١٩٠٩	
	شؤون عثمانية	٤٥
٢٧٧	الأهرام ، ١٦ سبتمبر ١٩٠٩	
	أخبار عثمانية	٤٦
٢٧٨	الأهرام ، ٢٣ سبتمبر ١٩٠٩	
	استقالة بطرك الأرمن	٤٧
٢٧٩	المؤيد ، ٢٤ سبتمبر ١٩٠٩	
	حادثة الزيتون	٤٨
٢٨٠	المؤيد ، ١ أكتوبر ١٩٠٩	
	مطران تكفور طاغى	٤٩
٢٨٢	المؤيد ، ٨ أكتوبر ١٩٠٩	
	خفايا يلديز وخباياها	٥٠
٢٨٣	مصر الفتاة ، ٢١ أكتوبر ١٩٠٩	
	الباب العالى والسفراء (بعد حوادث أطنة)	٥١
٢٨٨	وادي النيل ، ٢٢ أكتوبر ١٩٠٩	
	الأستانة العلية	٥٢
٢٩٢	الأهرام ، ٢٦ أكتوبر ١٩٠٩	

الصفحة	المحتوى	م
	أخبار عثمانية عن الجرائد العثمانية (الأرمن فى وان)	٥٣
٢٩٤	الأهرام ، ٢٩ أكتوبر ١٩٠٩	
	جمعية الاتحاد والترقى	٥٤
٢٩٧	مصر الفتاة ، ٢ نوفمبر ١٩٠٩	
	امتيازات البطارية (فى البلاد العثمانية)	٥٥
٣٠١	وادي النيل ، ٢ نوفمبر ١٩٠٩	
	أخبار البريد	٥٦
٣٠٣	الأهرام ، ٣ نوفمبر ١٩٠٩	
	الأستانة العلية	٥٧
٣٠٤	الأهرام ، ١٠ نوفمبر ١٩٠٩	
	الدولة العلية فى عهدى الاستبداد والدستور	٥٨
٣٠٥	النصر ، ١٩ نوفمبر ١٩٠٩	
	أخبار الدولة العلية	٥٩
٣١٠	وادي النيل ، ٢٣ نوفمبر ١٩٠٩	
	الدولة العلية فى عهد الاستبداد والدستور	٦٠
٣١٤	النصر ، ٢٦ نوفمبر ١٩٠٩	
	فرار المسيحيين فى تركيا من الخدمة العسكرية	٦١
٣٢٣	الصبيحة ، ٢٨ نوفمبر ١٩٠٩	
	فى الأستانة	٦٢
٣٢٧	لسان العرب ، ٢٨ نوفمبر ١٩٠٩	
	أخبار الدولة العلية	٦٣
٣٣٢	وادي النيل ، ٣٠ نوفمبر ١٩٠٩	
	أخبار عثمانية	٦٤
٣٣٣	المؤيد ، ١٩ ديسمبر ١٩٠٩	
	الشؤون العثمانية	٦٥
٣٣٥	الأهرام ، ٢٢ ديسمبر ١٩٠٩	

الصفحة	المحتوى	م
٣٣٧	أخبار الدولة العلية	٦٦
٣٣٨	وادي النيل ، ٢٢ ديسمبر ١٩٠٩	
	مذكرات جمال باشا	٦٧